لقد قام الطالب بتصحيح ما طلبت اللجنة تصحيحه ولم تطلب تعديل ولا تغيير

توقيع أعضاء لجنة المناقشة:

د. أبو لبابة الطاهر حسين، د. عبد العال عبد العال، د. أبو ضيف مجاهد حسن

توقيع الطالب

المملكة العربية السعودية

مكة المكرمة

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا

فرع الكتاب والسنة

أحاديث المرفوعة في فضل أمهات المؤمنين

ودراستها بين أهل السنة والشيعة

إعداد

نهاد عبد الحليم عبيد

نهاد عبد الحليم حسين عبيد

٣٠١٠٢٠٠٠٠١٢٣٠

لنيل درجة العالمية العليا «الدكتوراه»

١٠٠٣٣١٦

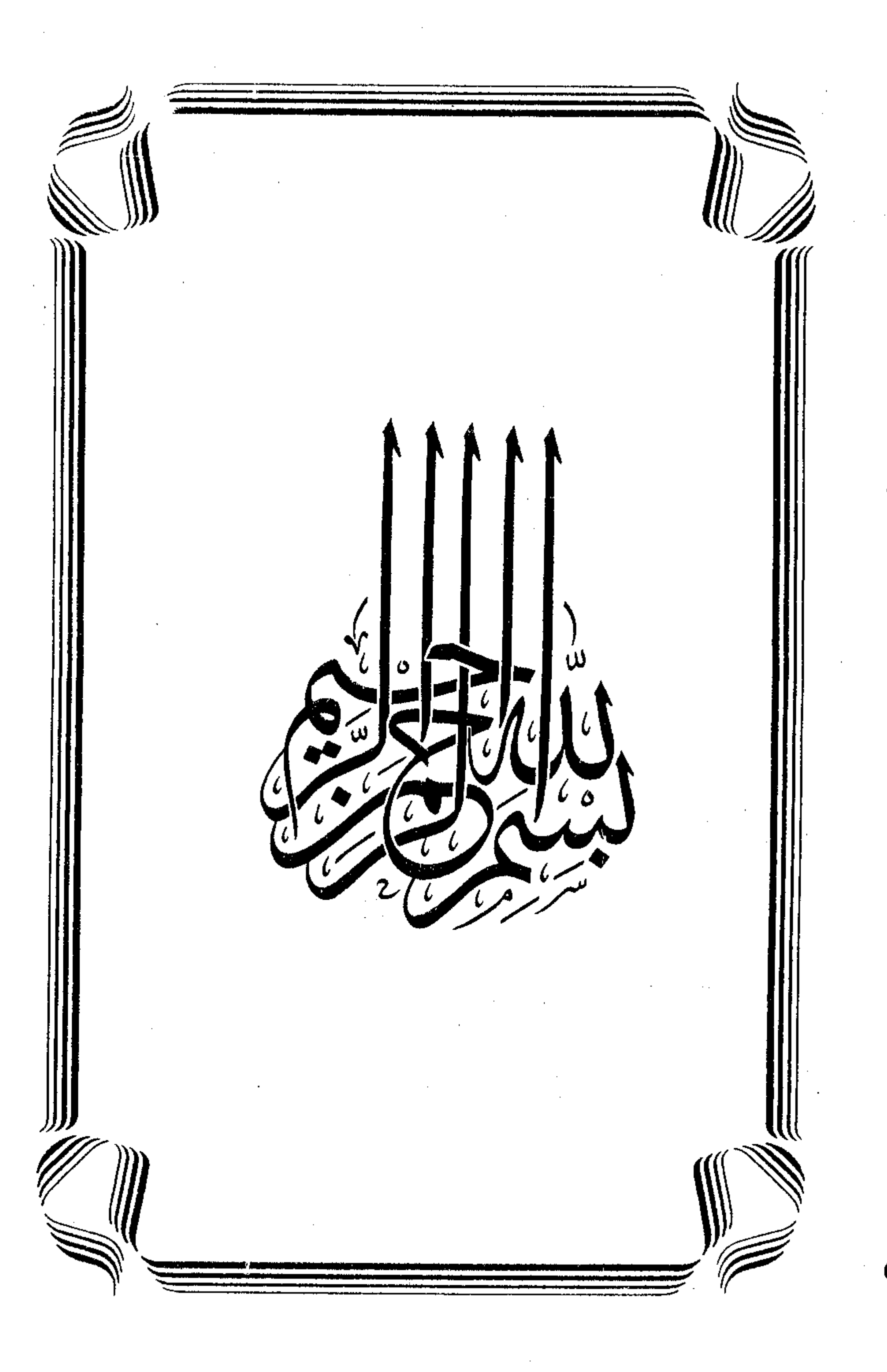
إشراف

الدكتور أبو ضيف مجاهد حسن

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

الجزء الأول

١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م


بسم الله الرحمن الرحيم

الاهـــــــداء

الى الباحثين عن الهدى في شعاب التيه ومضايق الهوى .

الى الواقفين عند الحق اذا اتضح الدليل والبرهان تجلّى .

الى كل محب للامام علي واخوانه الصحابة يترسّم خطاهم شجاعة وعلما وزهدا وتقوى .

الى كل مبغض للامام علي ولرفاقه الصحابة وَمُضَةَ على طريق العدل وتجسيد الرُّؤى .

الى قادة الفكر الشيعي المعاصرين - على اختلاف نحلهم - تذكرة وذكرى .

آملا ان يكون في بحثي المتواضع ميزان حق وعظة وعبرة وبشرى .

ابو ممدوح

شكـــــر وتقديـــــر

اذا كانت عمارة هذا الكون لا تتم الا بالتعاون والتناصر والتراحـــــم والنـصح والارشـــاد .

واذا كان من حق الصغير على الكبير الرحمة والعطف والاحسان والحنـــان .

وكان من حق الكبير على الصغير التقدير والوفاء والشكر والعرفـــــان .

وكان من اسس ديننا الحنيف شكر ذي المعروف والفضل فانني أتوجه بخالـــص ثنائـــي وتقديري الى المنهل العذب والحوض الرحيب جامعة أم القرى المباركـــة التي عشنا على ضفاف ينابيعها العذبة سنوات طوالا لم تضــنّ علينا في أثنائهـا بـــريّ ولم تبخـل بعطاء بل كانت رمز الجود والبر والسخـاء .

ثم أتقدم بجميل عرفاني وخالص تقديري الى من لا أعرف كيف أسطّر له الثنـــاء استاذي القارئ الدكتور أبو ضيف مجاهد حسن على عظيم بره وجمّ أدبـــه وطول صبره وتحمله اياي في بحثي الشائك هذا ، فالله يتولى جزاءه .

ولا يفوتني أن أنوّه باخواني طلبة العلم الذين أفـدت من نصحهـــم وعونهم ومكاتباتهم ومكتباتهم سائلا المولى تعالى أن يجزي كل من أحسن اليّ خير الجزاء ، انـه ولـي ذلك والقادر عليه وهو حسبي ونعم الوكيـل .

الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله المبعوث رحمة للعالمين ،وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن اقتفى أثره وسار على نهجه الى يوم الدين .

قال الله تعالى : " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ".(1)

وقال : "ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شئ ،انما أمرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون ".(2)

وقال : " وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ".(3)

وقال النبي -صلى الله عليه وسلم -:" ... انه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ،فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الأمور ... ".(4)

وقال :" ... واياكم والغلو في الدين انما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين ".(5)

وقال سيدنا علي -رضي الله عنه -: "ليحبّنّي قوم حتى يدخلوا النّار في حبي ، وليبغضنّي قوم حتى يدخلوا النار في بغضي ".(6)

---

(1) آل عمران : آية ١٠٣ .

(2) الانعام : آية ١٥٩ .

(3) الأنفال : آية ٤٦ .

(4) حديث صحيح . انظر تخريجه ص ١٠٠ .

(5) أخرجه النسائي في سننه ٥/٢٦٨ في المناسك -باب التقاط الحصى - من حديث عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما - وسنده صحيح على شرط مسلم.

(6) حديث صحيح . انظر رقم ٦٦٨

المقدمة

استشفافا

يصعب عليّ أن أقول بأن الاختلاف فطرة الله التي فطر الناس عليها ، استشرافا من قول الله تعالى : " ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأنّ جهنم من الجنة والناس أجمعين "(١) ، أو تحققا من قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : " أن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة ، وأن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة - يعني الأهواء - كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة "(٢). لأنني أحب أن ألمح في هذه التوجيهات التي سيقت مساق التقرير الترهيبَ والتحذيرَ لا الركون والرضى والاستسلام .

وأود أن أفهم ذلك من قوله تعالى : " الا من رحم ربك ولذلك خلقهم " ، أعني خلقهم للتراحم لا لقصد الخلاف والافتراق .

ومهما يكن من أمر ، فان الخلاف بين الناس أمر واقع لا مناص من الاعتراف به ، لكن مهمة أهلِ العلم معرفةُ بواعث الخلاف وأسبابِه وحصرُ نطاقه في أضيق حيّز وحقنه بما يمكن من حقن التسكين والتقريب بين وجهات النظر المختلفة حتى لا يستفحل الخلاف الطبيعي في البشر الى عداء وخصام لا يحقق الرحمة التي أرشد اليها الرحمن الرحيم .

---

(١) هود : آية ١١٨، ١١٩ .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه ٤ / ٣٤- ٣٥ في أول كتاب السنة من حديث معاوية - رضي الله عنه - والترمذي ٧ / ٣٩٧ (بشرح المباركفوري) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وابن ماجه في الفتن - باب افتراق الأمم ٢ / ١٣٢٢ من حديث عوف بن مالك ، وأحمد في المسند ٣ / ١٤٥ من حديث معاوية ٤ / ١٠٢ من حديث معاوية واللفظ له والباقون بنحوه . وقال الترمذي : " حديث حسن صحيح " أ هـ .

وقد تعددت آراء أهل العلم المسلمين في بداية الخلاف بين هذه الأمة ، فمنهم من عزاها الى مقتل عمر - رضي الله عنه - ومنهم من عزاها الى مقتل عثمان - رضي الله عنه - حيث تفرقت الأمة شيعا وأحزابا ، وقد تكلم غيري عن ذلك بالتفصيل.(1)

والذى يعنينا في هذا البحث ، أن الأمة قد تفرقت فعلا الى حزبين كبيرين :

١ - حزب ناصر الامام عليا أو تعصب له .

٢ - حزب عاداه أو ناصبه .

والذين وقفوا على الحياد كسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر - رضي الله عنهم - لا يشكلون حيّزا يمكن أن يسمّى حزبا أو اتجاها ، لأنه رُويَ عنهم الندم على عدم مشاركتهم عليا في قتال البغاة عليه ، حيث ظهر لهم بمقتل عمار بن ياسر أن الحق معه .

أجل ان الأمة قد تفرقت وغلا كل الفرقاء بعضهم في بعض ، وكان علي ومن معه أقرب الطوائف الى الحق بشهادة النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم باجماع أهل السنة والجماعة على ذلك .

بيد أن الطامة الكبرى ، انما جاءت بعد قتل الامام علي بل بعد وفاة معاوية وتولي يزيد بن معاوية(2) امامة المسلمين اذ كان حظه سيئا وطالعه شؤما ، فقد جرى في عهده ضرب الكعبة ووقعة الحرة وثالثة الأثافي قتل الحسين بن علي والتنكيل بأهل بيته الذين لم ينبت الشعر في وجوههم .

---

(١) انظر عبد الله بن سبأ وأثره في احداث الفتنة في صدر الاسلام لسليمان بن حمد العودة - رسالة ماجستير من جامعة الامام محمد بن سعود - الطبعة الاولى ١٤٠٥ - طبع دار طيبة - الرياض .

(٢) بايع الناس له في رجب سنة ٦٠ ومات في منتصف ربيع الاول سنة ٦٣ ، قال فيه الامام أحمد : "لا ينبغي أن يروى عنه" وقال الذهبي والحافظ : "مقدوح في عدالته وليس بأهل أن يروى عنه" أ - هـ .

انظر ترجمته في (الميزان ٤ / ٤٤٠ واللسان ٦ / ٢٩٣ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٠٥) .

ولا يعنينا ما اذا كان يزيد قد كان أمر بذلك أو لم يأمر ، رضي أو لم يرض ، أحسن بعد ذلك الى ولد الحسين الوحيد أو أساء ، صح عنه أنه عد بنات الحسين وأهله سبايا عنده أو لم يصح ، فالروايات في ذلك متعارضة متضاربة وليست من موضوع بحثنا .

وانما الذى يعنينا أن هذه الأحداث كانت نقطة الفراق الذى لا لقاء بعده والشرّ التى لم ير المسلمون بعدها اجتماع خير قط ، حتى صار أئمة الاسلام وعلماؤه يتمنّون أن لو طال عمر معاوية قرونا لسعادتهم بالألفة والجماعة بعد مبايعة الحسن اياه عشرين سنة كاملة ، وسمى ذلك العام بعام الجماعة .

ومع أن بنى أميّة قد سيطروا على مقاليد الأمور أكثر من ستين سنة بعد وفاة معاوية الا أنهم لم يستطيعوا انتزاع الحقد والألم من نفوس المسلمين الذين انحازوا بفطرتهم الى آل النبى - صلى الله عليه وسلم - المظلومين دون نظر منهم الى قضية الخلافة والامامة أهى حق لآل البيت أو ليست حقا لهم ، لأن الجروح التى شرخها قتل الحسين وآله ، جعلت عقول المسلمين تربط بين الفضل والحق دون نظر الى القدرة والقدر .

ومن هنا استطاع العباسييون استغلال هذه النقطة وضربوا على وتر الدعوة الى الرضا من آل محمد - صلى الله عليه وسلم - فانساق اليهم الناس وثاروا على بنى أمية وانتزعوا الملك منهم . غير أن محبى آل البيت وشيعتهم أصيبوا بخيبة أمل ثانية ، اذ لم يكن العباسييون أرحم بآل على من الأمويين ، ونحن لا نقول بأن ثورات آل على كلها كانت صوابا ولا ندعى بأن جميع الثائرين كانوا على الحق ، وانما نعرض ما نرى أنه أبرز الأسباب فى تفرق المسلمين وشتاتهم .

ويبدو لى - والله أعلم - أن عهد الخلفاء الاوائل من بنى العباس بشدته وحزمه قد مكن للباطنية والشعوبية أن تخرق صفوف شيعة على وآل بيته وأن تسيّرها وفق أغراضها وأهوائها متظاهرة بالحدب على آل على ، بينما هى تمزق الجسد الاسلامى فى الخفاء وتشوه عقيدته وفكره ما استطاعت الى ذلك سبيلا .

وتفجرّت في هذه الأثناء الأحاديث الموضوعة على جَلْمَد من صلب ، فحَرَت لها بين شعابه أخاديد هشّة ، تلقفها الجهّال والسُّذَّج ، وتناقلوها على أنها دين يدان الله به ، وكانت جمهرة كبيرة من الأحاديث التي تحجب نور التوحيد ، وتمسخ شرعة الاسلام وتشوّه جماله وصفاءه وعالميته .

وفي أثناء تحضيري رسالتي " الوضع في الحديث وآثاره السيئة على الأمة " في مرحلة التخصص " الماجستير " ، توضّح أمامي أن الشيعة وبعض المنتسبين الى أهل السنة والجماعة وسائر الفرقاء مشتركون في جريمة الوضع هذه ، وتبادر الى ذهني أن الشيعة هم أكثر الفرق وضعا للحديث وتقبلا للموضوعات التي توافق أهواءهم وتدعم أغراضهم ، فعقدت العزم على أن أحقق في هذه القضية التي ثارت عندي اذا ماتيسّر لي ذلك ، وحين شرعت في اعداد بحث لنيل درجة التخصص " الدكتوراه " ، جمحت هذه الرغبة عندي وألحت ، وكثرت الموضوعات التي يبرز فيها هذا الجانب عند الشيعة ، فرأيت أن أجمع عزمي على التحقيق في أصول مذهب الشيعة وأُسّه ، فاخترت الكتابة في موضوع : " الاحاديث المرفوعة في فضل علي ودراستها بين أهل السنة والشيعة " .

واستخرت الله تعالى وشاورت بعض أهل العلم في ذلك ، ثم قدمت خطة البحث التي ترون ثمرتها بين أيديكم . وقد تحقق لديّ الكثير مما كنت أظنه في الشيعة ، بل تيقنت أكثر من أي وقت مضى ، أن جمهرة الشيعة سذّج غُفّل بسطاء تنطلي عليهم الأكاذيب ويُخدعون بالألفاظ المؤثّرة في العواطف وتستهويهم الخيالات ، وقلما رأيت عالما شيعيا محققا على كثرة ماقرأت وطالعت في كتب الشيعة .

وقد تحقق لي - أيضا - أن بعض أهل السنة جاوزوا حد الانصاف وهضموا الامام عليا بعضا من حقه وفضله ، ولم يكونوا موضوعيين في بعض ردودهم ومناقشاتهم للشيعة الذين كان لهم بعض الأدلة القوية التي ينبغي أن تكون الردود عليها علمية محققة أيضا .

واذا كانت كتب الفضائل كثيرة يتعذر احصاؤها في هذه التقدمة ، فانه يمكنني القول بأنه لا يوجد في فضائل الامام علي كتاب استقصى الأحاديث المرفوعة في ذلك مصنفة تصنيفا موضوعيا مخرجة الأحاديث ، مدروسة دراسة نقدية وفق مناهج نقاد الحديث وموازنة بين أقوال أهل السنة وأقوال الشيعة في دلالات ما صح منها .

فقد رأيت أن يكون بحثي هذا هو ذلك البحث الذي يجمع الأحاديث المرفوعة في فضل الامام علي من غرائب كتب الشيعة وكتب أهل السنة ودراسة أسانيدها دراسة نقدية محاكما أحاديث الشيعة الى مناهجهم النقدية أولا - وان كانوا لا يثبتون على منهج واضح - ثم الى منهج أهل السنة في قبول الأحاديث أوردها .

خطوات العمل في هذا البحث

(أ) الشكل العام .

١ - جمعت الأحاديث المرفوعة في فضل الامام علي من كتب أهل السنة على الاستقصاء ، وأعتقد أنه لم يفتني من ذلك الا اليسير حسب ظني .

بيد أن مما ينبغي التذكير به هنا أن كثيرا من الأحاديث الصحيحة تذكر في أبواب الفضائل وهي عند التحقيق ليست من الفضائل ، كأن يعلمه النبي - صلى الله عليه وسلم - دعاء أو يأمره أن يضحي عنه أو يشاركه في ذبح هدياه أو ينيبه منابه في بعض الأمور أو استخلافه على المدينة مثلا ونحو ذلك من الاعمال الشخصية التي مردها الى القربى والدالّة والتربية ، وليس مردها الى الأفضلية والخصوص. كما أن هناك أحاديث صحيحة لم تذكرها كتب الفضائل وهي عند التحقيق داخلة في هذا الباب .

٢ - لا أستطيع الادعاء بأنني جمعت كل الأحاديث المرفوعة في فضل الامام علي عند الشيعة ، لأنها كثيرة جدا ، بل تتعذر على الاحصاء كثرة ، وحسبك

ماقاله الامام الخليلي في الارشاد : "وضعت الرافضة في فضل علي وأهل بيته ثلاثمائة ألف حديث" ، ومهما قلنا في توجيه هذا النص من القول ، فانه يدل دلالة واضحة على أن المتون التي وضعها الروافض ألوف كثيرة ، وكل الذي فعلته هو أنني عمدت الى أشهر المصنفات الشيعية التي تخصصت في فضائل الامام علي ، واستوعبت مافيها من أحاديث مرفوعة في فضله وفق مصطلحي السالف الذكر في الفضائل .

٣ - صنفت هذه الجمهرة المجموعة من الأحاديث وفق موضوعات معينة جعلتها تحت أبواب ، وجعلت تحت الأبواب فصولا وتحت الفصول مباحث وتحت المباحث مطالب على نحو ماهو مدوّن في خطة الرسالة الآتي ذكر تفاصيلها بعد عرض خطوات عملي في هذا البحث .

٤ - وهناك أحاديث كثيرة يمكن أن توضع في عدة أبواب أو تحت أكثر من ترجمة ، وقد وضعتها في ألصق الأبواب بها وتحت أشهر ترجمة يمكن أن تنزل تحتها ، اللهم الا في بعض الأحاديث الدالة على معاني كثيرة وفضائل متعددة ، وبعض هذه الفضائل له شواهده الكثيرة ، بينما لا يوجد للبعض الآخر كثير شواهد ، فانني اضطر الى وضعه في الأماكن التي تقل فيها الشواهد تنبيها على هذه الفضيلة التي قد لاتدل عليها ترجمة الباب الذي يمكن أن يوضع فيه هذا الحديث .

٥ - ان تراجم الأبواب والفصول والمباحث والمطالب ، قد جاءت مطابقة لمضمون الحديث أو مضمون بعض فقراته وفق منهج أهل الحديث كالبخاري وغيره في ذلك ، دون أن تكون هذه الترجمة مذهبا لي أعتقده وأسوق الروايات على صحته.

٦ - رقمت الأحاديث الواردة في هذه الرسالة تسهيلا للعزو اليها ، فجاءت من رقم (١ - ٧٥١) ، وهذا الرقم على مذهب الفقهاء وليس على مذهب أهل الحديث ، ذلك أن مذهب الفقهاء يُعْنَى بمتن الحديث ، بينما مذهب المحدثين يعني بالصحابي من جهة ويعني بالطرق الموصلة الى هذا الصحابي من جهة أخرى ، وقد رأيت بعض أهل العلم ممن خرّج مرويات صحابي ما،

قد عدد طرق الحديث الى ذلك الصحابي ، فزادت الطرق على ألفي طريق ، عدّها ألفي حديث ، بينما رقّم حديث الصحابي ذاته فلم تزد أحاديثه على خمسمائة حديث .

ومما تحسن الاشارة اليه في هذا الصدد أن بعض متون الأحاديث قد وردت عندى عن صحابي واحد من ست عشرة طريقا كما هو مزبور في حديث الموالاة عن علي رضي الله عنه فقط ، ومن خمس عشرة طريقا عن زيد بن أرقم في حديث الموالاة أيضا ، علما بأني أخرجته عن ثلاثين صحابيا وعن كل صحابي جاء من طرق ، وكذلك حديث المنزلة ، فقد خرّجته عن ثلاثين صحابيا ، وعن كل صحابي جاء من طرق ، وكذلك حديث الراية يوم خيبر ، فقد خرّجته عن أربعة عشر صحابيا وعن كل صحابي جاء من طرق ، وكذلك حديث " النظر الى وجه علي عبادة " ، فقد خرّجته عن خمسة عشر صحابيا وجاء عن كل صحابي من طرق . وكذلك حديث سد الأبواب الا باب علي ، فقد أخرجته عن أربعة عشر صحابيا ، وحديث : دخول علي المسجدَ جنبا ، جاء عن ثمانية من الصحابة ، وحديث رد الشمس على علي جاء عن سبعة من الصحابة ، وجاء عن كل صحابي من طرق . فلو أردت أن أعدّ الطرق الى هؤلاء لبلغت أرقام أحاديث بحثي هذا الى أكثر من أربعة آلاف ، لأنه قلما يوجد حديث لم يرو من عدة طرق بغضّ النظر عن قوة هذه الطرق أو ضعفها ، بل ان ضعف الطرق ووهائها (ووهيها) عناء يعلمه من عانى تخريج الأحاديث الواهية والضعيفة . وماقلته لست مبالغا فيه ، فان من قرأ عرف ، ومن عرف اعترف .

٧ - لما كانت بعض ألفاظ الأحاديث وبعض أسماء الرواة مما يصعب قراءته قراءة سليمة ، فقد عمدت الى ضبط الأسماء المشتبهة أو الألفاظ المشكلة - غالبا - حتى تسهل قراءتها على المطالع ما استطعت الى ذلك سبيلا .

٨ - شرحت الألفاظ الغريبة في الأحاديث مشيرا الى المصدر الذى استقيت منه ذلك ، اللهم الا بعض الألفاظ التي تعذّر عليّ معرفة دلالاتها ولم ترد في كتب الغريب حسب اطلاعي .

٩ - في أثناء نقلي للنصوص قد أضيف بين ثناياها كلمات توضيحية ، فأجعلها بين قوسين تمييزا لها عن النص الأصلي .

١٠- قد لا تذكر بعض المصادر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اختصارا أو اكتفاء بما مرّ الا أنني آثرت أن أذكر الصلاة والتسليم عليه في كل مرة ذكر فيها ، وكذلك أرسم الترضي على الصحابة الكرام ، وقد يفوتني بعض ذلك سهوا .

١١- في هذا البحث أحاديث أوردتها تنبيها وتمثيلا لما سبق ذكره من استهواء الشيطان للشيعة واستمرائهم الخيالات والمبالغات مع أن الأجدر بالرسائل العلمية الاعراض عن مثل هذه التّفاهات ، لأنها لا تصل الى مستوى حكايات سيف ابن ذي يزن أو دياب الزغبي أبي ذرّ يد وأبي زيد الهلالي وعنترة وحمزة البهلوان وجحا وهَبَنَّقة .

وقد خطر لي في أثناء كتابة هذا البحث ما يمكن أن يكون صوابا من أن عددا من الحشاشين والسّكارى أو الفكاهيين ، كانوا يجتمعون للسّمر في ليالي الشتاء الطويلة ، ويراهن بعضهم بعضا على أفظع ما يمكن اختراعه معهم في ليلتهم ليحفظوه حكايات ونوادر .

فخلف من بعدهم خلف حسبوا ذلك علماً ينقل وآثاراً تكتب ، فنقلها الخالف عن السالف دون وعي لما نقلوا .

ولقد كنت استغرب تلك الأحاديث المَهُولة التي يسوقونها دلالة على فضل علي ، وملامح السُّخْف والكذب بادية في جبينها الكالح .

١٢- لم ألتزم في تخريج الأحاديث الواردة في هذه الرسالة الأ صحّة أو الشهرة دائما وانما التزمت ذكر الكتب الستة أولا ، فاذا لم يكن الحديث فيها أو في أحدها ذكرت المصادر حسب ترتيب وفيات المحدثين .

١٣- اعتمدت في حكمي على رجال الشيعة من جرح أو تعديل من كتبهم الرجالية المجموعة في كتاب ضخم عظيم وعنوانه " معجم رجال الحديث " ، للمرجع الأعلى السيد أبي القاسم الخوئي الموسوي زعيم الحوزة العلمية الشيعية بالنجف ، وقد بلغ كتابه أربعة وعشرين مجلدا ضخما ، وقد ضم في هذا الكتاب الكتب



الرجالية المؤلفة عند الشيعة في تراجم رواة الحديث مثل النّجاشي والكَشّي والطُّوسي والبَرْقي وابن الغَضَائري وغيرهم ، بل اضاف تراجم كثيرة ليست موجودة في الكتب الرجالية عندهم وكشف النقاب عنها من ضعف أو توثيق أو تجهيل وسكت عن كثير منها ، والمسكوت عليه يسمى عندهم : مهمل ، أي لم يوثقه أحد .

ورجعت أيضا الى أمل الآمل للحر العاملي ولؤلؤة البحرين للبحراني وجامع المقال للطريحي واتقان المقال للشيخ طه نجف وروضات الجنات للخونساري وتنقيح المقال للمامقاني .

٤ - توجد في بعض الكتب المؤلفة في فضل علي بعض الأحاديث المرفوعة - وهي قليلة - لم أذكرها في هذه الرسالة ، لأني لم أقف على من خرّجها .

(ب) العمل العلمي في هذا البحث .

١ - عزوت الأحاديث الى مخارجها من المصنفات عند أهل السنة والشيعة دون ذكري لكامل أسانيدها - غالبا - حتى لا يطول علينا العمل بترجمة سائر الرواة من جهة ، ولأن التزامي بنقد الحديث يؤدي الغرض المطلوب من غير ذكر الاسناد .

٢ - درست أسانيد الأحاديث أو بعضها ، فترجمت للرواة من كتب أهل السنة - ان كان الرواة قد ترجموا فيها - ومن كتب الشيعة لرواة الشيعة الذين لا وجود لهم في كتب أهل السنة ، ومن كتبهما معا ان وجد الراوي ثَمَّةَ .

وقد حاولت قدر الامكان عرض أقوال نقاد الشيعة في الرواة حتى لا أحمل القوم مالا يتحملونه من جهة ، وحتى نكون أقرب الى الموضوعية من جهة أخرى ، ثم أورد أقوال أهل السنة في الراوي الشيعي ان وجدت .

٣ - وسواء وجدت ترجمة للرجل الشيعي عند أهل السنة أم لم أجد ، فانني أنظر الى شذوذ الحديث أو نكارته أو معارضته لأصول التشريع وأطبق عليه منهج النقاد في نقد اسناد الخبر ومتنه .

٤ - تتبعت مظانّ الحديث في الباب الواحد وذكرت مايمكن أن يكون شواهد أو متابعات تشد الحديث الضعيف وترتقي به الى درجة الحسن لغيره . ملتزما ذلك في أحاديث أهل السنة وأحاديث الشيعة على السواء .

٥ - بينت في كل حديث خرجته علته - ان كان به علة - وصدّرت كلامي عليه بذكري درجته في القبول أو الرد مابين قمة الصحيح ودركات الوضع والنكارة .

اللهم الا أحاديث يسيرة معدودة لم أتمكن من الحكم عليها لعدم وجود تراجم لبعض رواتها أو لعدم اتضاحي علة قادحة لي في أثناء دراستي للحديث .

٦ - وقد كانت لي اصطلاحات في الحكم على الأحاديث وبيان درجاتها على النحو الآتي :

- اذا وجدت للعلماء المتقدمين أو المتأخرين حكما على الحديث ، فانني أذكره ، وقد أوافقه على حكمه وقد لا أوافقه اذا تراءى لي غير ماذهب اليه ذلك العالم .

- واذا وجدت في السند كذابا أو وضاعا حكمت على الحديث بالوضع ، فاذا كان فيه راو متروك أو متهم بالكذب أو شديد الضعف ونحو ذلك ، فانني أقول : ضعيف جدا ، الا اذا نص الحفاظ على أن الحديث موضوع أو باطل أو كذب ، فانني ألتزم بذكر حكمهم اذا لاح لي بطلان المتن ونكارته .

وان لم أجد أحدا حكم على الحديث ، وفيه بعض من تقدم من الرواة فانني أقول : حديث كذب أو باطل أو منكر أو مختلق مصنوع ونحو ذلك .

- وقد أطلق على حديث مابعض اصطلاحات الامام الترمذي المركبة مثل : " حسن صحيح " ، وهذا يعني في اصطلاحي ترددي في الحكم عليه بين الحسن والصحة ، وذلك لوجود راو فيه أو في اسناده ، قال فيه بعضهم : " ثقة " ، وقال آخرون : " صدوق " ، فأردت أن أجمع بين المصطلحين من غير أن يكون اصطلاحي مطابقا لمراد الترمذي في اصطلاحه ، وبخاصة أن أهل العلم لم يصلوا الى قول فصل في دلالات مصطلحات الترمذي النقدية في كتابه الجامع .

- واذا كان في الاسناد راو مجهول العين ، فانني أحكم على الحديث بأنه ضعيف جدا ، لأنه لا يصلح للمتابعة .

ولا أحتج بالمرسل ولو تعددت طرقه اقتداء بمن سلف الا مراسيل الصحابة لقيام الدليل على أنهم كانوا يتحرون الرواية عن الثقات .

- انني لا أعتمد على توثيق ابن حبان اذا انفرد بالتوثيق ، لأن قاعدته معروفة في الاحتجاج بالمجاهيل اذا كان هذا المجهول قد روى عن ثقة وروى عنه ثقة وكان الذى رواه ليس بمنكر ، وهذا لا اشكال فيه عند المحققين ، قال الذهبى في الميزان ٣ / ١٧٥ في ترجمة عمارة بن حديد : " مجهول ... ولا يفرح بذكر ابن حبان له في الثقات ، فان قاعدته معروفة من الاحتجاج بمن لا يعرف " أ ـ هـ . وقال أبو زرعة : " لا يعرف " ، وقال أبو حاتم : " مجهول " ، وقال ابن السكن : " مجهول " ، وقال ابن المديني : " لا أعلم أحدا روى عنه غير يعلى بن عطاء " ، وقال الحافظ : " مجهول " أ ـ هـ .

انظر ترجمته في (الجرح ٣ / ٣٦٤ والكاشف ٢ / ٢٦٢ والتهذيب ٧ / ٤١٤ والتقريب ٢ / ٤٩) .

وقال الذهبى في الميزان ٤ / ٥٣٣ في ترجمة أبي سلمة الجهني : " لا يدرى من هو " أ ـ هـ وقال الحافظ في اللسان ٧ / ٥٦ : " وقد ذكره ابن حبان في الثقات وأخرج حديثه في صحيحه وأحمد في مسنده والحاكم في مستدركه ... والحق أنه مجهول الحال ، وابن حبان يذكر أمثاله في الثقات ويحتج به في الصحيح اذا كان ما رواه ليس بمنكر " أ ـ هـ .

وقد وجدت ابن حبان يذكر بعض الكذابين الذين كانوا يضعون الحديث في كتابه الثقات مثل حامد بن آدم المروزى وعمرو بن زياد بن عبد الرحمن بن ثوبان ابو الحسن الثوباني الباهلي .

وكذلك يذكر بعض المتروكين مثل هارون بن حاتم الكوفي وغيره .

وكذلك لا أعتمد على توثيق الحاكم والعجلي اذا انفرد الواحد منهم بالتوثيق

أو خالفوا غيرهم من الحفاظ الا أن تقوم عندى قرائن أخرى تشد هذا التوثيق، لأدرجها منا قشتهن .

٧ - الشيعى أو الرافضى وكذا كل مبتدع ، لا يخلو حاله من أحد أمرين :

أ - فاما أن يكون دينا ورعا ضابطا لحديثه .

ب - واما أن يكون فاسقا فاجرا أو كذابا وضاعا .

فان كان الأول : فدينه وتقواه يمنعانه من الاختلاق والكذب على النبى - صلى الله عليه وسلم - ويمنعانه - أيضا - من تزيين بدعته بالأحاديث الموضوعة أو المنكرة أو الباطلة . وان كان الثانى : فخبره مردود لفسقه أو فجوره أو لكذبه لا لبدعته .

والذى اعتمدته أن الراوى منهم اذا كان ثقة ضابطا غير مدلس فاننى أقبل حديثه وان كان فى فضائل الامام على ، اذا كان ذلك فى كتب أهل السنة والجماعة ، اقتداء بفعل صاحِبَيّ الصحيحين ، فقد أخرج البخارى فى فضائل الامام على من رواية عبيد الله بن موسى العبسى حديث : "أنت منى وأنا منك"، وعبيد الله : ثقة شيعى محترق . وأخرج مسلم من رواية عدى بن ثابت حديث : "لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق" ، وعدي : ثقة شيعى غال داعية .

٨ - قد أطلق على الطعون الواردة فى اسناد الحديث مصطلح علّة ، وهذا كثير فى اطلاقات الحفاظ المتقدمين ، فكثيرا مايقولون : علته ضعف فلان أو سوء حفظ فلان أو الانقطاع أو رواية المدلس أو الارسال الخ . . . فلزم التنويه .

٩ - لقد ترجمت للراوى فى أول موضع ذكر به فى هذا البحث ، واذا تكرر ذكره ، فاننى اقتصر من ترجمته على مايلزم المقام حتى لا نقع فى التكرار المخل ، فعلى من يريد الاطلاع على تمام ترجمته أن يستعين بفهرس الرواة الذى جعلته ضمن فهارس هذا البحث .

١٠ - ان الأحاديث التى ثبت عندى بطلانها أو ضعفها الشديد لا أعرج على دراسة متونها ونقدها وبيان معارضتها للأصول الشرعية اكتفاء بابطال قبولها الا نادرا وللتمثيل ، أما الأحاديث التى حكمت بصحتها - وأقصد بالصحة

القبول ، الصحيح بنوعيه والحسن بنوعيه - فانني أدرس متونها وأعرض أقوال العلماء في توجيهها - ان وجد - وأحاول الجمع بين المتعارض منها مع غيره في الظاهر ان وجد ثمة تعارض ، وذلك من غير حيف أو جنف .

١١- الأحاديث التي أوردتها محتجا بها على قضية ما ، فان كانت في الصحيحين اكتفيت بالعزو اليهما أو الى أحدهما الا اذا كان في الحديث زيادة ألفاظ توضح مبهما أو تفسر اشكالا أو تبين مجملا أو كان في زيادة التخريج فائدة حديثية ونحو ذلك من الأمور النقدية التي ينبغي التنوية بها وتنفع في دراسة الحديث .

وقد قمت بالأعمال السالفة الذكر في رسالتي هذه وفق الخطة الاتية :

لقد قسمت هذه الرسالة الى قسمين :

القسم الاول : ويحوى الأبواب والفصول الاتية :

الباب الاول

في الشيعة والرافضة

ويحوى على فصول :

- الفصل الاول : تاريخ نشأة التشيع .
- الفصل الثاني : مصطلح الشيعة عند الفريقين (أهل السنة والشيعة) .
- الفصل الثالث : أهم فرق الشيعة وأهم عقائدهم .
- الفصل الرابع : دور غلاة الشيعة والرافضة في وضع الحديث وموقف أهل السنة من ذلك .
- الفصل الخامس : أهم أسباب وضع الحديث عند غلاة الشيعة والرافضة .

الباب الثاني

في الرواية بين أهل السنة والشيعة .

ويحوى على فصول :

- الفصل الأول : مصطلح أهل السنة والجماعة .

= الفصل الثانـي : أهم مناهج قبول الرواية وردها عند أهل السنة والشيعة .

- الفصل الثالث : موقف أهل السنة والشيعة في الرواية عن كل منهما .

الباب الثالث

التعريف بالفضائل والكتب المؤلفة في مناقب علي وخصائصه

ويحوي على فصول :

= الفصل الاول : معنى الفضيلة والمنقبة والخصوصية لغة واصطلاحا .

= الفصل الثاني : بيان قيمة مصادر أهل السنة الجامعة لفضائل علي - رضي الله عنه .

- الفصل الثالث : أهم الكتب المؤلفة في فضائل علي خاصة .

- الفصل الرابع : أهم الكتب المؤلفة في فضائل علي وفي غيره من الصحابة - رضي الله عنهم -

القسم الثاني

الباب الاول

فضائل أهل البيت

ويحوي على فصول :

= الفصل الاول : مايشترك فيه علي وغيره من بني هاشم في الفضائل .

ويحوي على مباحث :

- المبحث الاول : مفهوم مصطلح آل البيت الذين تجب موالاتهم .

- المبحث الثاني : أكابر آل البيت المصطَفَون .

- المبحث الثالث : جزاء محبي آل البيت وعقاب مبغضيهم .

- المبحث الرابع : مايشترك فيه علي وآخر من بني هاشم .

ويحوي على مطالب :

المطلب الاول : مايشترك فيه علي والعباس .

المطلب الثاني : مايشترك فيه علي وحمزة .

المطلب الثالث : مايشترك فيه علي وجعفر .

الباب الثاني

الاحاديث الواردة في شخصية الامام علي -رضي الله عنه .

وفيه فصول :

- الفصل الاول : الأحاديث الواردة في خلق علي .

وفيه مباحث :

- المبحث الاول : الأحاديث الواردة في خلق النبي -صلى الله عليه وسلم - وعلي من طينة واحدة .
- المبحث الثاني : الأحاديث الواردة في خلق آل البيت .
- المبحث الثالث : الأحاديث الواردة في خلق علي من النور .
- المبحث الرابع : الأحاديث الواردة في مسّ علي ذاتَ الله تعالى عن ذلك .
- المبحث الخامس : الأحاديث الواردة في خلق ملائكة من نور وجه علي يستغفرون له ولمحبيه .

- الفصل الثاني : الأحاديث الواردة في كنيته .

وفيه مباحث :

- المبحث الاول : الأحاديث الواردة في تكنيته بأبي الحسن .
- المبحث الثاني : الأحاديث الواردة في تكنيته بأبي تراب .

- الفصل الثالث : الأحاديث الواردة في اسلام علي وايمانه .

وفيه مباحث :

- المبحث الاول : ماجاء من أن عليا أحد السابقين الثلاثة .
- المبحث الثاني : ماجاء من أنه أول هذه الأمة اسلاما .
- المبحث الثالث : ماجاء من أنه عبد الله سنين قبل أن يسلم غيره من الناس .
- المبحث الرابع : ماجاء في رجحان ايمان علي على السموات والارض .
- المبحث الخامس : ماجاء في تفوّق ايمان علي على ايمان جبرئيل -عليه السلام .

- الفصل الرابع : الاحاديث الواردة في زواجه من فاطمة رضي الله عنها .

وفيه مباحث :

- المبحث السادس : ارتياح النبي - صلى الله عليه وسلم - لاكرام علي وثناؤه على المكرم .

- المبحث السابع : مواساة علي للنبي -صلى الله عليه وسلم - بنفسه وقتله المشركين دونه .

- المبحث الثامن : ماجاء من أن النبي - صلى الله عليه وسلم - يكره لعلي مثل مايكره لنفسه .

- المبحث التاسع : ماجاء من أن عليا من النبي - صلى الله عليه وسلم- والنبي منه .

- المبحث العاشر : ماجاء من أن عليا أحق بالنبي - صلى الله عليه وسلم - من جبريئل - عليه السلام .

- المبحث الحادي عشر : ماجاء من معاملة النبي - صلى الله عليه وسلم - عليا كمعاملته نفسه .

- المبحث الثاني عشر : ماجاء من أن مصاحفة (مصافحة) علي ومعانقته كمصافحة النبي - صلى الله عليه وسلم - ومعانقته .

- المبحث الثالث عشر : ماجاء من أن عليا والنبي - صلى الله عليه وسلم- في العدل سواء .

- المبحث الرابع عشر : شدة اشتياق النبي - صلى الله عليه وسلم - الى رؤية علي وتوحشه من غيبته .

- المبحث الخامس عشر : ماجاء من أن عليا كنفس النبي - صلى الله عليه وسلم .

- المبحث السادس عشر : حسد علي من حسد النبي - صلى الله عليه وسلم .

- المبحث السابع عشر : ماجاء من أن حياة علي وموته مع النبي - صلى الله عليه وسلم.

= الفصل الثالث : الايات التي فسّرها النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان تفسيرها في فضل علي على ترتيب السور في المصحف .

= الفصل الرابع : الآيات التي كان علي سببا في نزولها على ترتيب السور في المصحف .

= الفصل الخامس : خصائص علي رضي الله عنه .

وفيه مباحث :

- المبحث الاول : الخصائص الكبرى . وفيه مطالب :

المطلب الخامس : حب علي يدخل الجنة وبغضه يدخل النار .

المطلب السادس : جزاء محبي علي في الدنيا والآخرة .

المطلب السابع : عقوبة مبغضي علي في الدنيا والآخرة .

= الفصل الثالث : الأحاديث الواردة في امامة علي رضي الله عنه .

وفيه مباحث :

- المبحث الاول : الأحاديث الواردة في الوصية .

وفيه مطالب :

المطلب الأول : ماجاء في شهادة الشجر والحجر والموتى لعلي بالوصية .

المطلب الثاني : ماجاء من أن عليا سيد الأوصياء وأفضلهم .

المطلب الثالث : الأحاديث التي نصت على وصية علي .

- المبحث الثاني : الأحاديث الواردة في إمارته وخلافته .

وفيه مطالب :

المطلب الاول : الأحاديث التي نصت على إمارته .

المطلب الثاني : ماجاء في التعريض والتمهيد لخلافته .

المطلب الثالث : الأحاديث التي نصت على خلافته .

المطلب الرابع : ماجاء من أن إنكار خلافة علي كفر ومحاربة لله ورسوله .

- المبحث الثالث : الاحاديث الجامعة .

وفيه مطالب :

المطلب الأول : الأحاديث التي جمعت بين الإمارة والخلافة والإمامة .

المطلب الثاني : الأحاديث الجامعة بين الوصية والخلافة .

المطلب الثالث : الأحاديث الجامعة بين الوصية والامامة .

كما أنني وضعت فهرسا بالأحاديث الموضوعة والباطلة والمنكرة والضعيفة ، وفهرسا بالأحاديث الصحيحة والحسنة كي يسهل على القارئ معرفة الحديث الذى يريد الوقوف عليه .

كما أنني وضعت فهرسا بأسماء الوضاعين والكذابين والضعفاء والمتروكين وغير ذلك من الفهارس التي يحتاجها هذا البحث .

(ج) ترجمة موجزة عن الامام علي رضي الله عنه .

قال الامام أحمد - رحمه الله - : " (هو) على بن أبي طالب - واسم أبي طالب : عبد مناف - ابن عبد المطلب - واسم عبد المطلب : شيبة - ابن هاشم - واسم هاشم : عمرو - ابن عبد مناف - واسم عبد مناف : المغيرة - ابن قصي - واسم قصي : زيد - ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر " أ - هـ.[1]

وقال الحافظ : "أول الناس اسلاما في قول كثير من أهل العلم ، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح ، فرُبِّي في حِجْر النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يفارقه " أ - هـ.[2] وقال : " وهو ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وزوج ابنته فاطمة من السابقين الأولين المرجح أنه أول من أسلم وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، مات في رمضان سنة أربعين وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض باجماع أهل السنة ، وله ثلاث وستون سنة على الأرجح " أ - هـ.[3] وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف الشهر .

" وكان أحد الشورى الذين نص عليهم عمر - رضي الله عنه - فعرضها عليه عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - ، وشرط عليه شروطا امتنع من بعضها فعدل عنه الى عثمان فقبلها ، فولاه وسلّم علي وبايع عثمان ، ولم يزل بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - متصديا بالنصر والعلم والفُتْيا ، فلما قتل عثمان بايعه الناس، ثم كان

---

(١) فضائل الصحابة للامام أحمد رقم ٩٢٩ . وقال ابن كثير في البداية ٣٣٣/٧ بعد أن ذكر نسبه ، وقد نص على ذلك الامام أحمد وغيره من علماء النسب .

(٢) الاصابة ٥٠٧/٢ .

(٣) التقريب ٣٩/٢ .

من قيام جماعة من الصحابة منهم طلحة والزبير وعائشة - رضى الله عنهم - فى طلب دم عثمان ، فكان من وقعة الجمل ما اشتهر ، ثم معاوية فى أهل الشام ، وكان أميرها لعثمان ولعمر من قبله ، فدعا الى الطلب بدم عثمان ، فكان من وقعة صفين ما كان ، وكان رأى على أنهم يدخلون فى الطاعة ثم يقوم ولى دم عثمان فيدّعي به عنده ، ثم يعمل معه مايوجبه حكم الشريعة المطهرة ، وكان من خالفه يقول له : تتبعهم واقتلهم ، فيرى أن القصاص بغير دعوى ولا اقامة بينة لا يتجه ، وكل من الفريقين مجتهد ، وكان من الصحابة فريق لم يدخلوا فى شئ من القتال ، وظهر بقتل عمار أن الصواب كان مع على ، واتفق على ذلك أهل السنة بعد اختلاف كان فى القديم والحمد لله " أ - هـ.(1)

وأمـــه :

هى فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصى ، وهى أول هاشمية ولدت هاشميا وهاجرت الى النبى - صلى الله عليه وسلم - وماتت وشهدها النبى - صلى الله عليه وسلم -.(2)

وأما أبوه أبو طالب :

فقد طلب منه النبى - صلى الله عليه وسلم - الاسلام وكان حريصا على ذلك حتى انه فى آخر عمره وهو على فراش الموت ، عرض عليه صلى الله عليه وسلم - ان يسلم ، فأبى وفيه نزلت هذه الآية : "انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء".(3)

ولما كان أبو طالب مدافعا عن النبى - صلى الله عليه وسلم - فى أول بعثته ، بحكم أنه الوصى عليه وفى كفالته ، أراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يحفظ ذلك الجميل ، فكانت شفاعته لأبى طالب بأن يخفف الله تعالى عنه العذاب .

---

(1) الاصابة ٢/٥٠٨ .

(2) فضائل الصحابة للامام أحمد ٢/٥٥٥ .

(3) القصص : آية ٥٦ .

وهذه الشفاعة يسميها أهل السنة : الشفاعة الخاصة ، لأنه اختص بها أبو طالب من البشر . وعلى ذلك فان أبا طالب مات مشركا ، وهذا عند أهل السنة ، وأما عند الشيعة فانه مات على الايمان فهو مسلم لا ريب في ذلك عندهم .

لقبه وكنيته :

أما كنيته فستأتي في أحاديث قادمة ان شاء الله وأشهرها أبو الحسن ثم أبو تراب .

وأما لقبه :

فاني لم أقف على لقب له الا ذلك الذي ثبت في الصحيح في قصة علي ومرحب ، وفي الحديث يقول علي - رضي الله عنه - في جوابه لمرحب :

أنا الذي سَمَّتْني أمي حَيْدَرَه   كليثِ غاباتٍ كريهِ المَنْظَرَه

أوفيهم بالصَّاع كيل السَّنْدَرَة (١)

فقد لقبته بـ " حيدر " ، وهو اسم من أسماء الأسد ، والسندرة : مكيال واسع ، وقيل : هي العجلة أي أقتلهم عاجلا ، وقيل : مأخوذ من السندرة وهي شجرة الصنوبر يعمل منها النبل والقسي (٢) .

زوجته :

هي فاطمة بنت محمد - صلى الله عليه وسلم - سيدة نساء أهل الجنة - رضي الله عنها - .

أولاده :

الحسن والحسين سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة - رضي الله عنهما وأرضاهما - . ولسيدنا الامام علي أولاد غير الحسن والحسين منهم محمد بن الحنفية أحد كبار التابعين (ت بعد الثمانين) . والحنفية : اسم زوجة علي ، تزوجها بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها .

---

(١) أخرجه مسلم في الجهاد والسير ٥/ ١٩٥ باب غزوة ذي قرد وغيرها .
(٢) شرح النووي على مسلم ١٢/ ١٨٥ - ١٨٦ .

الاصطلاحـــــات

١ - قولي : قال الحافظ : هو ابن حجر العسقلاني .

٢ - في مصادر التخريج أقول : وابن عساكر ، فالمراد : أخرجه ابن عساكر فـــي ترجمة على المطبوعة من تاريخ دمشق والا بينت .

٣ - أقول في مصادر الترجمة : انظر : المعجم ، فالمراد به معجم رجال الحديث للسيد الخوئي الشيعي . والكاشف وهو في معرفة من له رواية في الكتـــب الستة . والميزان : يعني : ميزان الاعتدال ، والمغني : يعني في الضعفـــاء وكلها للذهبي . وهناك المغني في ضبط أسماء الرجال للفتني ، وللتفريـــق بينهما أضع أمام مغني الذهبي رقم الترجمة وأمام مغني الفتني رقم الصفحـــة . والمنتقى : يعني : مختصر منهاج السنة للذهبي .

٤ - وكذا : الاصابة يعني في تميز الصحابة ، والتهذيب يعني تهذيب التهذيب . والتقريب : يعني : تقريب التهذيب ، واللسان يعني : لسان الميزان وكلهـــا لابن حجر العسقلاني .

٥ - الكامل : يعني في الضعفاء لابن عدي .

٦ - المتروكين : يعني : الضعفاء والمتروكون للنسائي .

٧ - المجروحين : يعني : المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكـــين لابن حبان .

٨ - الجرح : يعني : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم .

٩ - الاستيعاب : يعني في معرفة الأصحاب لابن عبد البر .

١٠ - أضع مثلا رقما هكذا : (ق ٢٢٥ / أ) أو (ل ٢٢٥ / ب)

ف (ق) تعني : ورقة ، والألف تعني : أن الورقة لها وجهان .

ف (أ) للوجه الأول و (ب) للوجة الثاني . و (ل) تعني : لوحـــة من المخطوطـــة .

القســـم الأول

البـاب الاولـــــ

في الشيعـة والرافضــــــــــة

وفيــه فصـــــول :

الفصل الاول : تاريخ نشأة التشيـــع

الفصل الثانــي : مصطلح الشيعة عند الفريقين (أهل السنة والشيعة)

الفصل الثالث : أهم فرق الشيعة وأهم عقائدهم

الفصل الرابـع : دور غلاة الرافضة والشيعة في وضع الحديث وموقـــف أهل السنة من ذلك .

الفصل الخامس : أهم أسباب وضع الحديث عند غلاة الشيعة والرافضـــة

الفصل الأول

تاريخ نشأة التشيع

لقد ذهب الناس في تحديد تاريخ نشأة التشيع مذاهب ، وهي - في حد علمي - على النحو الآتي :

الرأى الأول : ذهبت الشيعة [١] الى أن التشيع يعود زمنه الى حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - حيث كانت فرقة يطلق عليها " شيعة علي " ، منهم المقداد بن الأسود [٢] وسلمان الفارسي [٣] وأبوذر الغفاري [٤] وعمار بن ياسر [٥] ، وهؤلاء كانوا

---

(١) انظر المصادر الشيعية الآتية :
المقالات والفرق للقمي ص ١٥ ، وفرق الشيعة للنوبختي ص ٣٦ - ٣٧ ، والزينة ص ١٣ للرازى نقلا عن تاريخ الفرقة الزيدية ص ٢٠٥ للدكتورة فضيلة عبد الأمير الشامي ، وأصل الشيعة وأصولها ص ٨٢ لكاشف الغطاء ، وأصول التشيع ص ١٦ لهاشم معروف الحسني ، والشيعة في عقائدهم وأحكامهم ص ١٧ للقزويني ، وفي ظل الوحي ص ٢١ - ٢٢ للحسيني ، وأعيان الشيعة ١٢/١ لمحسن الأمين وعقائد الامامية ص ٢٧٣ لابراهيم الموسوى .

(٢) هو الصحابي المقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندى ، حالف أبوكنده وتبناه الأسود ابن عبد يغوث الزهرى فنسب اليه ، وكان أحد السابقين لم يثبت أنه كان ببدر فارسا غيره مات سنة ٣٣ هـ وهو ابن سبعين سنه .
انظر ترجمته في الاصابة ٤٥٤/٣ ، والتقريب ٢٧٢/٢ .

(٣) هو الصحابى سلمان الفارسي ابو عبد الله ويقال له : سلمان الخير ، أصله من " أصبهان " وقيل من " رامهرمز " من أول مشاهده الخندق لما أشار به على النبى صلى الله عليه وسلم في غزوة الأحزاب ، مات سنة ٣٤ هـ . ويقال بأنه عاش حيا ثلاثمائة سنة .
انظر ترجمته في الاصابة ٦٢/٢ ، والتقريب ٣١٥/١ .

(٤) اسمه : جندب بن جناده - على الأصح - وقيل : بريد - مصغرا أو مكبرا ، تقدم اسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدرا ومناقبه كثيرة جدا مات سنة ٣٢ هـ في خلافة عثمان رضى الله عنه .
انظر ترجمته في الاصابة ٦٢/٤ ، والتقريب ٤٢٠/٢ .

(٥) ابواليقظان مولى بنى مخزوم صحابي جليل من السابقين الاولين وأمه سمية =

معروفين بانقطاعهم اليه والقول بامامته ، وهم أول من سمي باسم التشيع من هذه الأمة .

وليس لهم في ذلك مستند الا ما ذكروه من الأحاديث الموضوعه التي تصرح أو تشير الى ذلك ،(١) والناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يكونوا فرقا وأحزابا ليكونوا شيعة لفلان أو لآخر ، بل كانوا أمة واحدة يتبعون نبيا واحدا ، ودينهم واحد ، وكتاب ربهم واحد .

والشيعة حريصة في ارجاع أصل مذهبها الى حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ويبدو لي - وليس ذلك ملزما للشيعة - بأن الذي دفعهم الى ذلك جملة أمور منها :

١ - تعميق جذور المذهب الشيعي وصلته بنبي هذا الدين .

٢ - تعريب أو توطين مذهبهم في ارجاعه الى أصل عربي وأنه لا يمت الى أصول أجنبية كما يزعم - في زعمهم - بعض من كتب عن أصل الشيعة من أهل السنة .(٢)

٣ - اضفاء صبغة الطهر على مذهبهم ، وذلك لابعاد الفكرة القائلة بأن أصل مذهبهم من عمل اليهود والزنادقة على ما زعمه - في زعمهم - بعض أهل السنة .(٣)

٤ - اثبات مسألة الامامة والولاية التي يدعونها والتي جعلوها أفضل أركان الايمان .

٥ - الطعن في أهل السنة الذين ينكرون بالأدلة الصحيحة ظهور أو نشأة التشيع في حياته صلى الله عليه وسلم .

٦ - تضليل العوام والمغفلين وترغيبهم في المذهب الشيعي وأنه أحق بالأتباع .

الرأي الثاني : أن التشيع ظهر زمن علي رضي الله عنه ، وبذلك قال ابن النديم ،(٤)

= أول شهيدة في الاسلام ، وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم باستشهاده فقال : " تقتل عمارا الفئة الباغية " وقد استشهد مع علي رضي الله عنه في موقعة " صفين " .

انظر ترجمته في : الاصابه ٢ / ٥١٢ ، والتقريب ٢ / ٤٨

(١) انظر مثلا رقم ٣٤٦، ٣٤٧، ٥٠٤ .

(٢) انظر ماكتبه عن أصل مذهبهم : الفصل لابن حزم ٢ / ٧٨ والمذاهب الاسلامية ص ٤٦ للشيخ أبي زهرة .

(٣) انظر ماكتبه شيخ الاسلام ابن تيمية ١ / ٦ - ٧ من المنهاج .

(٤) هو محمد بن اسحاق ، بعضهم يكنيه : أبا الفتح ، والبعض الآخر : أبا الفرج =

فقد قال : " لما خالف طلحة (١) والزبير (٢) على علي - رضى الله عنه - وأبيا الا الطلب بدم عثمان بن عفان ، وقصدهما علي - عليه السلام - ليقاتلهما حتى يفيئا الى أمر الله جل اسمه ، تسمى من اتبعه على ذلك الشيعة ، فكان يقول : شيعتي " اهـ (٣)

فعلى ما قاله ابن النديم يكون الذى سماهم بذلك علي ، وهذا فى الحقيقة لا يسلم له الا بالاسناد منه الى علي ، للاطلاع على درجة هذا الخبر المنسوب اليه الذى أرجح أنه لا أصل له ، وان احتج علينا شيعي بما جاء عن علي فى " نهج البلاغة " من اطلاق لفظ الشيعة على أصحابه ، فأقول : أهل السنة لا يسلمون بصحة اكثر مافيه ويقولون انه من وضع الشريف المرتضى (٤) ولو سلمنا بصحة ما قاله ابن النديم عن علي ، فيخرج

= كان وراقا كاتبا يبيع الكتب ، من مؤلفاته " الفهرست " الذى أجاد فيه من ذكر تواليف الشيعة وغيرهم ، مات سنة ٣٨٥هـ.
انظر ترجمته في : معجم الأدباء لياقوت ١٨/١٧ .

(١) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي ابومحمد المدني أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وكان قد وقف محاربا لسيدنا علي رضى الله عنه - وهو مجتهد - حتى استشهد في موقعة الجمل سنة ٣٦هـ. فرضى الله عنه وأرضاه .
انظر ترجمته في : الاصابة ٢/٢٢٩ .

(٢) هو الزبير بن العوام بن خويلد أبوعبد الله القرشي أحد العشرة المبشرين بالجنة وهو ممن وقف في وجه سيدنا علي محاربا له حتى قتل سنة ٣٦هـ بعد منصرفه من وقعة الجمل ، ولما استأذن قاتل الزبير على علي رضى الله عنه ، قال : " والله ليدخلن قاتل ابن صفية النار ، اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان لكل نبي حوارى وحوارى الزبير " خرّجه الطيالسي (٢/١٤٥) في مسنده وأحمد في مسنده رقم (٦٨١ ، ٧٩٩ ، ٨١٣ (طبعة أحمد شاكر) وقال شاكر: " اسناده صحيح ". اهـ.
قلت : اسناده حسن .
وانظر ترجمته في : الاصابه ١/٥٤٥ .

(٣) الفهرست ص ٢٤٩ .

(٤) هو نقيب العلويين ابوالقاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد الملقب بالمرتضى ، ينتهى نسبه الى الحسين بن علي رضى الله عنهما ، قال ابوجعفر الطوسي " مجمع على فضله وتوحد في علوم كثيرة مثل الكلام والفقه والأدب والنحو =

على المعنى اللغوي بمعنى : أعواني وأنصاري ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في " ذي الخويصرة " رجل من بني تميم الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدم العدل في القسمة يوم حنين والذي استأذن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب أن يقتله ، فقال صلى الله عليه وسلم : " لا ، دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية " (١)

فالمراد بقوله صلى الله عليه وسلم " سيكون له شيعة " أي : أتباع وأنصار ، على أننا لا ننكر أبدا أن ظهور التشيع كان في زمن علي - رضي الله عنه - بل هذا ما ذهب اليه بعض أهل السنة كابن حزم (٢) ، حيث قال في معرض رده على النصارى الذين طعنوا في القرآن بسبب طعن الرافضة فيه : " وأما قولهم في دعوى الروافض تبديل القرآن ، فان الروافض ليسوا من المسلمين ، انما هي فرق حدث أولها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة ، وكان مبدؤها اجابة من خذله الله تعالى لدعوة من كاد الاسلام ... " (٣) اهـ. وهو يعني : عبد الله بن سبأ اليهودي ،

= والشعر ومعانيه " ، وكان من كبار المعتزلة الدعاة والرافضة ، ت ٤٣٦هـ.
انظر ترجمته في : معجم الأدباء ١٣/١٤٦ ، واللسان ٤/٢٢٣ ، وبغية الوعاة ٢/١٦٢ . (وانظر الحديث عن نهج البلاغة في اللسان) .

(١) أخرجه ابن اسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ٤/١١١ - ١١٢ ، وأحمد في المسند ٢/٢١٩ وابن أبي عاصم في السنة رقم ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، واللفظ له ، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/١٨٦ - ١٨٧ .
والحديث صحيح ، وقد عزاه الهيثمي في المجمع ٦/٢٢٨ لأحمد والطبراني باختصار ثم قال ورجال أحمد ثقات ، وصححه الألباني في تعليقه على كتاب السنة لابن أبي عاصم .

(٢) هو الامام الحافظ المجتهد ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الأصل الأموي القرطبي الظاهري صاحب كتاب " المحلى في الفقه " مات سنة ٤٥٦هـ .
انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ص ١١٤٦ ، واللسان ٤/١٩٨ .

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/٧٨ .

وتبعه شيخ الاسلام ابن تيمية [١]، حيث حدد بداية التشيع بوقوع الفتنة وقتل عثمان رضي الله عنه [٢]، ورجح ذلك كثير من المحدثين [٣].

وما ذهبوا اليه هو الراجح في نظري ، لأن أصل التشيع أسسه عبد الله بن سبأ في حياة علي رضي الله عنه ، وأصحاب المقالات والفرق من الشيعة ينصون على ذلك ، فهذا القمي [٤] يقول في حديثه عن السبأئية : " أصحاب عبد الله بن سبأ . . وكان أول من أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم ، وادعى أن عليا - عليه السلام - أمره بذلك . . . فأخذه علي فسأله عن ذلك فأقر به وأمر بقتله ، فصاح الناس اليه من كل ناحية : يا أمير المؤمنين ، أتقتل رجلا يدعو الى حبكم أهل البيت والى ولايتك والبراءة من أعدائك ؟ فسيره علي الى المدائن ، وحكى جماعة من أهل العلم : أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم ووالى عليا وكان يقول وهو على يهوديته

---

(١) هو الامام الحافظ المجتهد شيخ الاسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني أحد بحور العلم وأحد المجاهدين في سبيل الله ، امتحن وأوذى مرات وحبس بقلعة مصر والقاهرة والاسكندرية وبقلعة دمشق مرتين وبها مات سنة ٧٢٨هـ. رحمه الله تعالى .
انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ص ١٤٩٦ .

(٢) انظر : منهاج السنة (١/ ٢١٨ - ٢١٩ (طبعة رشاد سالم) وحدده الألوسي في مختصره التحفة الاثني عشرية (ص ٥) بسنة ٣٧هـ.

(٣) المحدثين - بسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة - منهم : الشيخ رشيد رضا في السنة والشيعة (ص ٤) وأبو زهرة في المذاهب الاسلامية (ص ٤٦) ومحمد حسين الذهبي في التفسير والمفسرون (٢ / ٣) واحسان ظهير في الشيعة والسنة (ص ٢٠ - ٢١) والأستاذ سليمان السلومي في " القرامطة " (١/ق ٣- ١٣) .

(٤) هو سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي أبو القاسم ، قال فيه النجاشي : " شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها ، كان سمع من حديث العامة شيئا كثيرا وسافر في طلب الحديث . . . وصنف كتبا كثيرة " ثم ذكر منها كتاب " فرق الشيعة " وكتاب " الرد على الغلاة " ، وقال الطوسي : " جليل القدر واسع الأخبار كثير التصانيف ثقة " مات سنة ٢٩٩هـ أو ٣٠١هـ.
انظر ترجمته في : معجم رجال الحديث رقم ٥٠٤٩ .

في " يوشع بن نون " وصي موسى بهذه المقالة ، فقال في اسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك ، وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وأكفرهم، فمن ههنا قال من خالف الشيعة : ان أصل الرفض مأخوذ من اليهودية" اهـ. كلام القمي.(١)

وشاركه تماما " النوبختي "(٢) في كتابه " فرق الشيعة "(٣) ، وذكر القمي والنوبختي ، أن ابن سبأ لما بلغه نعي(٤) علي وهو بالمدائن ، قال للذي نعاه : "كذبت يا عدو الله ، لو جئتنا بدماغه فأقمت على قتله سبعين عدلا ما صدقناك ولعلمنا أنه لم يمت وأنه لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه ويملك الأرض.(٥)

وقال نشوان الحميري(٦) - وهو شيعي - : "قال عبدالله بن سبأ : "ان عليا حي لم يمت حتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ويرد جميع الناس على دين واحد قبل يوم القيامة"(٧)

---

(١) المقالات والفرق له ص ٢٠.

(٢) هو ابو محمد الحسن بن موسى النوبختي ، قال النجاشي : " شيخنا المتكلم المبرز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة وبعدها" ثم ذكر من كتبه " فرق الشيعة" وقال الطوسي : " وكان اماميا حسن الاعتقاد . . . متكلم ثقة".
انظر ترجمته في : الفهرست لابن النديم ص ٢٥١ ومعجم رجال الحديث رقم ٣١٥٥.

(٣) انظر : ص ٤٠ - ٤١.

(٤) النعي : بوزن السعي : خبر الموت . انظر : مختار الصحاح ص ٦٦٩.

(٥) المقالات ص ٢١ وفرق الشيعة ص ٤١ ، وانظر ماقاله الجزائري عن السبأئية في الأنوار النعمانية ٢/ ٢٣٤.

(٦) هو الأمير العلامة نشوان بن سعيد بن نشوان ابوسعيد الحميري من نسل حسان ذي مرثد من ملوك حمير ، كان عارفا باللغة والأدب والنحو والتاريخ فصيحا بليغا فقيها معتزليا وأحد علماء الزيدية في اليمن مات سنة ٥٧٣هـ.
انظر ترجمته في : معجم الادباء لياقوت ١٩/ ٢١٧ ، وبغية الوعاة ٢/ ٣١٢ ، والأعلام ٨/ ٢٠ ، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٨٦ - ٨٧ ، ومقدمة " الحور العين" ص ١٥ - ١٦.

(٧) الحور العين ص ١٥٣.

مما تقدم يتبين لنا ما يأتي :

١ - ان ابن سبأ أول من أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وأعلن البراءة منهم ، وذلك لغرض سيئ يقصده ، والشيعة ماعدا كثيرا من الزيدية تطعن على كثير من الصحابة ويكفرونهم .

٢ - ان ابن سبأ قال : "أن عليا وصي محمد ، والشيعة بعد مقتل الحسين - رضي الله عنه عام ٦١ هـ . تقول بذلك .(١)

٣ - ان ابن سبأ أول من أظهر القول بفرض امامة على ، والشيعة بعد مقتل الحسين تقول بذلك .

٤ - ان ابن سبأ قال : ان عليا لم يمت وأنه سيرجع الى الدنيا ، والشيعة تقول برجعة علي والأئمة ، بل بعضهم يقول برجعة الأموات كلهم الى الدنيا ليردهم علي الى دين واحد قبل يوم القيامة .(٢)

واذا عرفنا ذلك ، علمنا أن أول من أجج نار التشيع هو ابن سبأ اليهودى الذى عنه أخذ الشيعة كثيرا من أصول مذهبهم في الطعن على الخلفاء السابقين والصحابة وكذا الوصية والامامة والرجعة .

" غريبة "

حاول بعض الشيعة أن يتنكروا هذه الشخصيه الملعونة شخصية ابن سبأ ، وهم هم يريدون الفرار من الفضيحة الكبرى التي فضحوا بها عبر التاريخ والى اليوم ، ويبغون الهروب من الخزى والعار الذى لحق بهم من ابن سبأ ، فاستحالوا يؤلفون كتبهم في الرد على من أرجع أصلهم الى الزنادقة واليهود ، بأن ابن سبأ هذا أسطورة خرافية ليس لها وجود ، فقد ذكر جمع من الشيعة بأن السيد المرتضى العسكرى أحد علمائهم ألف كتابا أسماه " عبدالله بن سبأ " ، أثبت فيه خيال شخصية ابن سبأ(٣)

ولكن هيهات هيهات :

ماكل مايتمنى المرء يدركه .. تجرى الرياح بما لا يَشتهى السُّفنُ

ان انكارهم لـــه

---

(١) انظر ص ١٥ .

(٢) انظر ص ٨٣ .

(٣) انظر : الشيعة في عقائدهم وأحكامهم للقزويني ص ٢٥ ، وعقائد الشيعة ص ٧٨ للشيخ محمد رضا المظفر ، وأصول التشيع ص ٢٥ لهاشم معروف الحسني .

دليل على وجوده ، وذلك أن العلماء جميعا من الشيعة والسنة أثبتوا أن لـــه وجودا وحكموا بكفره فكيف يكون معدوما ؟! ان هذا لشئ عجاب.

الرأى الثالث : ان دلالة الاصطلاح شيعة ، انما ظهرت سنة ٦١ هـ بعد مقتل الحسين ـ رضى الله عنه ـ وخرج مايسمى بحركة "التوابين" (١) ، وكان قائد الحركـــة يلقب بشيخ الشيعة وبذلك قال البلاذرى (٢) في "أنساب الأشراف" (٣) وهذا الـــرأى ليس بصحيح ، لأن السبأئية ادعت النص على وصية علي رضى الله عنه وفرض امامته وأنـــه أفضل من الخلفاء الثلاثة الذين تقدموه بالخلافة .

"النتيجة"

كان قصدنا من هذا المبحث أن نبين فيه بأن التشيع لم يكن قبل سنـــة ٣٥ هـ. وأنه لم يكن هناك شيعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في عهد أبى بكر وعمر الى آخر خلافة عثمان ـ رضى الله عنهم ـ ، وأن كل مايروى فى ذلك فهو مـــن موضوعات الشيعة كما قلت في أول هذا الفصل .

---

(١) هم الذين تخلوا عن الحسين ـ رضى الله عنه ـ فلم ينصروه وأسلموه للقتال حتى قتل ، فقاموا من بعده بمعركة حامية وقعت بينهم وبين عبيد الله بن زيـــاد ، قتل فيها معظمهم ولحق باقيهم الى الكوفة والبصرة ، ولقبوا بالتوابيـــن ، للتعبير عن توبتهم وغفران ذنوبهم التى ارتكبوها في غدرهم وخيانتهم للحسين . هذا ملخص ماذكره المسعودى الشيعى في "مروج الذهب" ٣/ ١٠٠ - ١٠٢ . انظر : القرامطة للأستاذ السلومي (١/ق٧)

(٢) هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذرى ، كان عالما فاضلا نسابـــه متقنا . ولم أجد تاريخ وفاته . انظر ترجمته في : معجم الادباء ٥/ ٨٩ ، ولسان الميزان ١/ ٣٢٢ .

(٣) (٥/ ٢٠٦ طبع مكتبة المثنى ببغداد) . وانظر : القرامطة (١/ق٧) للاستاذ السلومي .

الفصل الثاني

مصطلح الشيعة عند الفريقين (أهل السنة والشيعة)

الشيعة في اللغة : الأتباع والأصحاب والأعوان والأنصار والأحزاب والفرق والجماعات (١)

وكل هذه المعاني واردة في القرآن الكريم ، قال الله تعالى : (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا) (٢)

قال ابن قتيبة (٣) في تفسير غريب القرآن (٤) : " من الالتباس عليكم حتى تكونوا شيعا ، أى فرقا مختلفين" اهـ. وقال تعالى (ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين) (٥) ، قال الزمخشري (٦) في تفسير " شيع الأولين" : " فرقهم وطوائفهم ، والشيعة : الفرقة اذا اتفقوا على مذهب وطريقة" اهـ. (٧) وقال تعالى : (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا) (٨)

---

(١) انظرها متفرقة فى تهذيب اللغة ٣/ ٦٣ ، والصحاح ٣/ ١٢٤٠ ، ولسان العرب ٢/ ٣٩٣ ، والقاموس ٢/ ٧٢٢ ، والحور العين ص ١٧٨ - ١٧٩.

(٢) سورة الانعام آية (٦٥)

(٣) هو ابومحمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى العلامة الأديب الشيخ الامام صاحب التصانيف النافعة ت ٢٧٦هـ.
انظر ترجمته فى : الفهرست لابن النديم ص ١١٥ ، وتاريخ بغداد ١٠/ ١٧٠ ، وميزان الاعتدال ٢/ ٥٠٣ ، واللسان ٣/ ٣٥٧ ، وبغية الوعاة ٢/ ٥٣.

(٤) ص ١٥٤.

(٥) سورة الحجر آية (١٠)

(٦) هو أبوالقاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري صاحب الكشاف فى التفسير وأساس البلاغة في اللغة ، كان اماما فى التفسير والنحو واللغة والأدب واسع العلم معتزلى المذهب متجاهرا بذلك ، وكان امام عصره بلا مدافعة ، وكان قد جاور مكة مدة فلذلك يقال له : جار الله وكان مشهورا بهذا ، مات سنة ٥٣٨هـ.
انظر ترجمته فى : معجم الأدباء ١٩/ ١٢٦ ، وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٩ ، ولسان الميزان ٦/ ٤ ، والأعلام للزركلى ٧/ ١٨٧.

(٧) الكشاف ٢/ ٤٤٦.

(٨) سورة مريم آية (٦٩).

وقال تعالى : (ان فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا)[١]

قال ابن قتيبة : " أي فرقا وأصنافا في الخدمة "[٢]

وقال تعالى : (فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه)[٣]

" أي من أصحابه . يعني : بني اسرائيل "[٤]

وقال تعالى : (وحيل بينهم وبين مايشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب)[٥] ، قال الزمخشري : " بأشباههم من كفرة الأمم ومن كان مذهبه مذهبهم "[٦] اهـ.

وقال تعالى : (وان من شيعته لابراهيم)[٧] ، قال ابوبكر السجستاني[٨] في " نزهة القلوب "[٩] : " أي : أعوانه ، مأخوذ من الشياع وهو الحطب الصغار الذي تشعل به النار ويعين الحطب الكبار على ايقاد النار ، ويقال : الشيعة : الأتباع ، ومنه قول الشاعر :

ألا يانحلة من ذات عرق　　　برود الظل شاعكم السلام " اهـ.

وقال تعالى : (ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر)[١٠] ، قال الزمخشري : " أشباهكم في الكفر من الأمم "[١١] اهـ.

وحكى الأزهري[١٢] عن بعض أهل اللغة قوله : " وكل قوم أمرهم واحد يتبع

---

(١) سورة القصص آية ٤ .　　(٢) تفسير غريب القرآن ص ٣٢٨ .

(٣) سورة القصص آية ١٥ .　　(٤) تفسير غريب القرآن ص ٣٢٩ .

(٥) الآية الأخيرة من سورة سبأ .　　(٦) الكشاف ٣/٤٦٩ .

(٧) سورة الصافات آية ٨٣ .

(٨) هو أبوبكر محمد بن عزيز السجستاني لا يعلم عن حياته شيئا غير أنه مات سنة ٣٣٠هـ.

انظر ترجمته في : بغية الوعاة ١/١٧١ ، والأعلام ٧/١٤٩ ، ومعجم المؤلفين ١٠/٢٩٢ .

(٩) ص ٣٧٧ المطبوع بهامش القرآن الكريم (ط دار الكتب العلمية بيروت) .

(١٠) سورة القمر آية ٥١ .　　(١١) الكشاف ٤/٣٥١

(١٢) هو ابومنصور محمد بن احمد بن طلحة بن نوح بن أزهر الأزهري الهروي الشافعي ولد بهراة سنة ٢٨٢هـ. ثم سافر الى العراق قاصدا الحج ، ولما عاد وقع في الأسر الى أن خرج منه ثم دخل بغداد ثم عاد الى هراة - بفتح الهاء - وهي احدى مدن خراسان (معجم البلدان لياقوت ٥/٣٩٦) وفيها =

بعضهم رأى بعض فهم شيعة وليس كلهم متفقين ، قال تعالى : (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ، انما أمرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون) [١] . أي : فرقا في دينهم ،كل فرقة تكفر الفرقة المخالفة لها - يعني : اليهود والنصارى - بعضها يكفر بعضا ، وكذلك اليهود ، والنصارى تكفر اليهود واليهود تكفرهم وكانوا أمروا بشيء واحد " اهـ. بتصرف [٢] وقال الشاعر

اذا الخيل وراها العجاج وتحته .. غبار أثارته السنابك أصهب

فما لي الا آل أحمد شيعة .. ومالي إلا مشعب الحق مشعب [٣]

وجمع الشيعة : شيع وأشياع جمع الجمع [٤] ، وأصل ذلك من المشايعة وهي : المتابعة والمطاوعة [٥] وشيعته على رأيه وشايعه : تابعه وقواه [٦].

ولفظ الشيعة : يطلق على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد [٧] .

الشيعة في اصطلاح أهل الفرق والمقالات

الرأي الأول : ذهبت الشيعة [٨] الى أنهم " فرقة علي بن أبي طالب المسمون

= مات سنة ٣٧٠ هـ وكان اماما في اللغة بصيرا بالفقه كثير العبادة ، أثنى عليه الخونساري الشيعي .

ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٢/ ١٠٦ وبغية الوعاة ١/ ١٩ ، وروضات الجنات ٧/ ٣٣٦

(١) سورة الأنعام آية ١٥٩ .

(٢) تهذيب اللغة ٣/ ٦٣ ولسان العرب ٢/ ٣٩٣ .

(٣) ذكره نشوان في الحور العين ص ١٧٨ - ١٧٩ .

معاني الكلمات : وراها : أخفاها (انظر القاموس ٤/ ٦٠٤) . والعجاج : بفتح العين المهملة - الغبار والدخان (مختار الصحاح ص ٤١٣). والسنابك : مفردها : سنبك - كبندق - وهو : طرف مقدم الحافر (مختار الصحاح ص ٢٨٤) وأصهب : بعير ليس بشديد البياض (القاموس ٢/ ٨٦٢) . ومشعب الحق : طريقه الفارق بينه وبين الباطل (المرجع السابق ٢/ ٧١٨) .

(٤) انظر : تهذيب اللغة ٣/ ٦٣ . (٥) انظر : لسان العرب ٢/ ٣٩٤ .

(٦) انظر : المصدر السابق .

(٧) انظر : لسان العرب ٢/ ٣٩٤ ، والقاموس ٣/ ٧٢٢ .

(٨) منهم أبوجعفر القمي في " المقالات والفرق " ص ١٥ ، والنوبختي في " فرق =

شيعة على في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده ، معروفون بانقطاعهم اليه والقول بامامته . . . المؤثرون طاعته ، المؤتمون به ، وغيرهم ممن وافق مودته مودة علي بن أبي طالب " اهـ.

وهذا التعريف متهافت ، لأنه مبني على اعتقاد الشيعة بأن التشيع لعلي ظهر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا كذب مفترى ، فلم يكن ثمة شيعة ، فالناس أمة واحدة رسالتهم واحدة ، متبعون نبيا واحدا يأتمرون بأمره ويؤثرون طاعته ، قال الله تعالى : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) (١)

وكذلك لم يكن التشيع في عهد الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان قال تعالى : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) (٢) وابوبكر وعمر وعثمان وعلى - رضى الله عنهم - بعضهم أولياء بعض ، لأنهم مؤمنون ، والمؤمنون - لا سيما أمثالهم - لا يجوز أن يكونوا مختلفين وشيعاً متفرقة وهم قدوة هذه الأمة بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم.

ويقول محمد رضا المظفر في تعريفه للشيعة : " هم الذين أطاعوا أمر الله وكانوا مجانبين لأهوائهم آخذين بتعاليم آل البيت وارشاداتهم ، ولا يكون شيعيا الا بذلك " (٣)

قلت : هذا صحيح ، لأن أهل السنة يطيعون أمر الله ويجانبون أهواءهم ويأخذون بتعاليم آل البيت وارشاداتهم عن طريق الأدلة الصحيحة الثابتة عنهم لا عن طريق ما وضع وكذب عليهم بمن تستر بستار الرفض والتشيع لهم وبمن نافق ودجل واجترأ عليهم من الزور والبهتان ومن الأباطيل والمنكرات ، وقد قال أحد أصحاب

= الشيعة " ص ٣٦ - ٣٧ وأبوحاتم أحمد بن حمدان الرازي في " الزينة " نقلا عن تاريخ الفرقة الزيدية ص ١٣ للدكتور فضيلة عبدالامير الشامي الشيعية والغطاء في " أصل الشيعة " ص ٨٢ ، والقزويني في " الشيعة في عقائدهم وأحكامهم " ص ١٧ ، وعلي فضل الحسيني في " في ظل الوحي " ص ٢١ - ٢٢ ، والسيد محسن الامين في أعيان الشيعة ١/ ١١ (طبع بيروت - الرابعة - مطبعة الانصاف ١٣٨٠ - ١٩٦٠م.

(١) سورة الأحزاب آية ٣٦.

(٢) سورة التوبة آية ٧١.

(٣) انظر : عقائد الشيعة ص ٨٨.

علي رضى الله عنه في حق من لبس ثوب التشيع له والحط على أصحابه من قبل" قاتلهم الله أى علم أفسدوا" ، فاذا كانت القضية هي اتباع آل البيت ، فنحن أهل السنة ، ولاءً، وحبا واحتراما واتباعا أصدق وأشد وأقوى وأقوم من ولاية الشيعة لأهل البيت الذين خانوهم وهزموهم وشانوهم بالكذب عليهم ، لكن ان كان بين الشر وشر يستعاذ بالله منه ، فأعظم شر هو شر التعصب المذهبى وشيطان التعصب هو رأس الأبالسة والشياطين .

الرأى الثاني : يرى أبوالحسن الأشعرى [١] بأنهم " هم الذين شايعوا عليا - رضى الله عنه - وقدموه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم " [٢]

قلت : هذا التعريف لا ينطبق الا على بعض شيعة علي الذين كانوا يقدمونه على سائر الصحابة ، لأن التشيع في عرف المتقدمين : هو اعتقاد تفضيل على على عثمان فقط ، وأن عليا كان مصيبا فى حروبه وأن مخالفة مخطئ مع تقديم الشيخين وتفضيلهما [٣] ، وأرى أن أتوسع قليلا فى بيان وجه الغلط فى تعريف الأشعرى فأقول :

---

(١) هو امام أهل السنة والجماعة فى عصره ابوالحسن على بن اسماعيل الأشعرى ، ولد فى البصرة ونشأ فى بغداد ، وكان في حداثة سنه تلميذا لأبى على الجبائى المعتزلي زوج أمه ، فأثر فيه فخرج معتزليا ثم اعتدل فصار أشعريا على عقيدته التى ينتسب اليها الأشعريون اليوم ثم صار على مذهب أهل السنة والجماعة وهي : اثبات ما أثبته الله ورسوله من الصفات لله عز وجل وكذا نفى مانفاه الله عنه ورسوله على مايليق بجلاله من غير تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تشبيه .

مات رحمه الله سنة ٣٣٠هـ أو ٣٣٤هـ. والأشعرى : نسبة الى أشعر احدى قبائل اليمن المشهورة .

انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد ١١/ ٣٤٦ ، والبداية ١١/ ١٨٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٣٤٧ ، وشذرات الذهب ٢/ ٣٠٣ ، وروضات الجنات ٥/ ٢٠٧ .

(٢) مقالات الاسلاميين ١/ ٦٥ بتصرف.

(٣) انظر : تهذيب التهذيب ١/ ٩٤ فى ترجمة أبان بن تغلب.

وقال الحافظ : " وربما اعتقد بعضهم أن عليا أفضل الخلق بعد رسول الله =

كان الناس في عهد علي ثلاثة أقسام[1] :

١ - طائفة غلت في علي وهي التي ادعت الالهية فيه ، وهؤلاء حرقهم علي بالنار.

٢ - وطائفة كانت تسب أبا بكر وعمر ، وكان رئيسهم عبد الله بن سبأ ، فلما بلغ عليا ذلك طلب قتله فهرب منه .

٣ - وطائفة كانت تفضله على أبي بكر وعمر ، فأنكر عليهما علي - رضي الله عنه - بقوله "لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري". قال ابن تيمية "ثبت عن علي من وجوه كثيرة"[2] فكون شيعة علي يقدمونه على سائر الصحابة باعتبار جميعهم غير سديد ، نعم يمكن أن يصدق على بعض شيعة علي ، ومع ذلك فلم يقرهم علي رضي الله عنه بل أنكر عليهم كما تقدم .

ويرى نشوان الحميري الشيعي وهو قبل ابن تيمية بأن الشيعة الذين شايعوا عليا على قتال طلحة والزبير وعائشة ومعاوية والخوارج في حياة علي كانت ثلاث فرق[3] :

١ - فرقة منهم ، وهم الجمهور الأعظم الكثير يرون امامة أبي بكر وعمر وعثمان الى أن غير السيرة وأحدث الأحداث.

٢ - وفرقة منهم أقل من أولئك عددا يرون الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ثم عمر ثم عليا ولا يرون لعثمان امامة .

٣ - وفرقة منهم يسيرة جدا ، يرون عليا أولى بالامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرون امامة أبي بكر وعمر كانت من الناس على وجه الرأي والمشورة ويصوبونهم في رأيهم ولا يخطئونهم الا أنهم يقولون : ان امامة علي كانت أصوب وأصلح"

= صلى الله عليه وسلم " اهـ. فهؤلاء هم المعتدلون ، وأما الغالي منهم في زمان السلف وعرفهم : هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب عليا رضي الله عنهم وتعرض لسبهم ،
انظر : ميزان الاعتدال ١/٦ في ترجمة أبان أيضا .

(١) هذا التقسيم لابن تيمية في الفتاوى ٤/٤٠٧.

(٢) الفتاوى لابن تيمية ٤/٢٧٩. والأثر : أخرجه ابن أبي عاصم رقم ١٢١٩ وعبد الله رقم ٤٩ كلاهما من طريق محمد بن طلحة عن أبي عبيد بن الحكم عن الحكم بن جحل عن علي به . واللفظ لعبد الله .
وأبوعبيد بن الحكم هو أمية قال الذهبي والحافظ : "لا يعرف".
الميزان : ١/٢٧٥ ، واللسان ١/٤٦٦.

(٣) الحور العين ص ١٨٠ - ١٨١.

قال نشوان : " ولم تزل الشيعة على هذه الأقوال الثلاثة الى أن قتل الحسين بن علي - عليه السلام - ثم افترقت الشيعة بعده " اهـ.

فهذا النص من عالم شيعي يفيد بأن الشيعة كانوا مجتمعين على تلك الأقوال الثلاثة الى أن قتل الحسين ، وبمقتله وقع النزاع بينهم حول موضوع الامامة ، ولم يكونوا من قبل يعتقدون أن ولاية غير الأولى والأحق غير جائزة [(١)] ، وجاء ابن أبي الحديد - وهو شيعي - ليؤكد هذه الحقيقة ، فقال : " ان الامامة كانت لعلي - عليه السلام - ان رغب فيها ونازع عليها ، وان اقرها في غيره وسكت عنها ، تولينا ذلك الغير وقبلنا صحة خلافته ، وأمير المؤمنين لم ينازع الأئمة الثلاثة ولا جرد السيف ولا استنجد بالناس عليهم ، فدل ذلك على اقراره لهم على ماكانوا فيه ، فلذلك تولايناهم وقلنا فيهم بالطهارة والخير والصلاح " اهـ. [(٢)] فهذا النص - مع علاته - يفيد بأن عليا قد أقر الخلفاء الذين قبله ولم يصدر عنه ما يطعن في تقديمهم عليه ، وكأنه يرد بذلك على ماوضعته الشيعة على علي - رضي الله عنه - من الأكاذيب التي تفيد تقديمه وتظلمه وشكايته من الخلفاء الذين سبقوه .

قلت : وهناك نص عن أبي اسحاق السبيعي يشهد لما قاله نشوان الحميري بأن مقتل الحسين كان بداية تفرق الشيعة في الامامة وأنهم كانوا من قبل متفقين على تقديم أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - ، قال ابواسحاق : " خرجت من الكوفه وليس أحد يشك في فضل أبي بكر وعمر وتقديمهما وقدمت الآن وهم يقولون ويقولون ، ولا والله ما ادري مايقولون "

وذكره ابن تيمية وعزاه لابن بطه وذكر اسناده [(٣)] لكن اسناده غير صحيح ، لأن فيه شيخ ابن بطه وهو ابو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي ، قال الدارقطني : " ليس بالقوي يأتي بالمعضلات " ت ٢٩٩هـ. ولم أجد من وثقه [(٤)] وشيخ أبي العباس محمد ابن حميد الرازي الحافظ ضعيف متهم وقد كذبه غير واحد ووثق .

الرأي الثالث : قال ابن حزم : " ومن وافق الشيعة في أن عليا - رضي الله عنه - أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالامامة وولده من بعده

---

(١) انظر : السنة والشيعة لرشيد رضا ص ٤٦ .

(٢) شرح نهج البلاغة ٣/ ٩٨ - ٩٩ .

(٣) انظر : منهاج السنة ٣/ ١٦١ - ١٦٢ ، والمنتقى ص ٣٦٠ .

(٤) انظر ترجمته في اللسان ١/ ٢٩٢ .

فهو شيعي" (١)

وهذا التعريف يمكن أن يصدق على الكثيرين من الشيعة الذين افترقوا بعد مقتل الحسين سنة ٦١ هـ ، أما أن يكون تعريفا جامعا لكل الشيعة من الأوائل والأواخر فليس بسديد لما بينا .

الرأى الرابع : قال الشهرستاني (٢) في تعريفه للشيعة : هم "الذين شايعوا عليا - رضي الله عنه - على الخصوص ، وقالوا بامامته وخلافته نصا ووصية اما جليا واما خفيا ، واعتقدوا أن الامامة لا تخرج من أولاده ، وان خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده" اهـ (٣)

وبذلك قال الجرجاني (٤) في "التعريفات" (٥) ونعمة الله الجزائرى (٦) الشيعي في "الأنوار النعمانية" (٧)

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢ / ١١٣ .

(٢) هو أبوالفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر الشهرستاني ، ولد في شهرستان سنة ٤٦٧هـ وفيها مات سنة ٥٤٨هـ وكان اماما فقيها متكلما ، شهرستان - بفتح الشين المعجمه وسكون الهاء وفتح الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق - تقع بين نيسابور وخوارزم في آخر حدود خراسان انظر : اللباب ٢ / ٢١٧ .
وانظر ترجمته في : لسان الميزان ٥ / ٢٤٣ ، وشذور الذهب ٤ / ١٤٩ ، وروضات الجنات ٣ / ٢٨٩ .

(٣) الملل والنحل ١ / ١٤٦ .

(٤) هو أبوالحسن علي بن محمد بن علي الحنفي الشريف الجرجاني الحسيني ت ٨١٦هـ انظر ترجمته في : بغية الوعاة ٢ / ١٩٦ ، والبدر الطالع ١ / ٤٨٨ .

(٥) ص ٦٨ .

(٦) هو السيد نعمة الله بن عبدالله الموسوى الشوشترى ، كان من أعظم علماء الرافضة المتأخرين وأفاخم فضلائهم المتبحرين ووحيد عصره في العربية والأدب والحديث مات عام ١١١٢هـ .
انظر ترجمته في : روضات الجنات ٨ / ١٥٠ ، ولؤلؤة البحرين ص ١١١ ، وأمل الأمل ٢ / ٣٣٦ .

(٧) ٢ / ٢٣٤ .

قلت : وهذا التعريف متهافت جدا ليس له أساس من الصحة للأدلة الآتية :

١ - الذين شايعوا عليا على الخصوص لم يكونوا يعتقدون بأن أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - كانا ظالمين غاصبين حق الامامة من علي بل كانوا متفقين على امامتهما كما قدمت قريبا .

٢ - الذين شايعوا عليا على الخصوص لم يكونوا يقولون بالتقية ، لأنها من عقيدة الشيعة المتأخرين الذين بدأ تفرقهم بعد مقتل الحسين رضي الله عنه .

٣ - الذين شايعوا عليا على الخصوص لم يكونوا يقولون بامامته نصا ووصية الا عند الغلاة أتباع عبد الله بن سبأ الذين (الذي) تلعنه الشيعة وتكفره وتتبرأ منه وان حاول بعضهم انكاره فهم يسيرون على نفس النهج الذى سار فيه ابن سبأ وعنه أخذ الشيعة المتطرفون أصول مذهبهم في النص والوصية والرجعة وتكفير الصحابة وغير ذلك .

٤ - الذين شايعوه على الخصوص لم يكونوا يعتقدون أن الامامة وراثية تمتد من علي الى أولاده ، لم يقل بذلك أحد لا السبأئية ولا غيرهم ، وانما صارت هذه العقائد عند المتأخرين من الشيعة الذين كانت بداية تفرقهم بعد مقتل الحسين رضي الله عنه .

فالتعريفات المتقدمة كلها غير جامعة ولا تامة ، والصواب أن التشيع ينقسم الى الأقسام الآتية :

١ - الشيعة المعتدلون : وهم في عرف المتقدمين : من اعتقد تفضيل علي على عثمان وان عليا كان مصيبا في حروبه وان مخالفه مخطئ مع تقديم الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وتفضيلهما ، وربما اعتقد بعضهم أن عليا أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] ، لكن علي أنكر عليهم تفضيله على أبي بكر وعمر ، وقال كما مضى معنا قريبا " لا يبلغني عن أحد منكم أنه فضلني على أبي بكر وعمر الا جلدته حد المفترى " .

٢ - الشيعة الغلاة في عهد السلف وزمانهم ، وهم : " من اعتقد تفضيل علي على عثمان وتكلم فيه وفي الزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب عليا - رضي الله عنه -

---

(١) ويسميهم الألوسي في مختصر التحفة ص ٥ " الشيعة التفضيلية " . وانظر : التهذيب ١ / ٩٤ ترجمة أبان بن تغلب .

وتعرض لسبهم.(١) تبرؤوا

٣ - الشيعة الغلاة في عرف المتأخرين وزمانهم ، وهم الرافضة الذين تبرأوا من الشيخين أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - وكفروا الصحابة خاصة عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وممن حارب عليا(٢) وقد ظهروا ظهورا واضحا بعد سنة ٨٠ هـ. وهي السنة التي ولد فيها زيد بن علي(٣) - رحمه الله - والله أعلم.

---

(١) انظر : ميزان الاعتدال ١/٦ ترجمة أبان بن تغلب.

(٢) انظر : الميزان ١/٦ والتهذيب ١/٩٤ كلاهما في ترجمة أبان بن تغلب.

(٣) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، كنيته ابوالحسين ، رأى جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان زيد قد أتى يوسف ابن عمر أمير الحيرة وعقد معه صلحا فأجازه ثم أتى الى المدينه فأتاه أناس من أهل الكوفة ، فقالوا له : ارجع ونحن نأخذ لك الكوفة وبايعوه على ذلك ، فخرج للقتال ثم غدرت به شيعته وأسلمته عند اشتداد القتال حتى قتل سنة ١٢٢هـ. وكان ذلك في خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بالكوفة. وكان رحمه الله ثقة ثبتا عالما بالحديث رواية ودراية.
انظر ترجمته في : مروج الذهب للمسعودي ٣/٢٠٦ وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١/٣١٥ ، والتهذيب ٣/٤١٩.

الفصل الثالث

أهم فرق الشيعة وأهم عقائدهم

لم تظهر فرق الشيعة في عهد علي وابنه الحسين رضي الله عنهما ، فليس ثمة اسماعيلية وزيدية ورافضة الى أن قتل الحسين ، فكان مقتله بداية تفرق الشيعة الى طوائف مختلفة وفرق متعددة ، جزم بذلك القمي (١) والنوبختي (٢) والحميري (٣) - وهم من الشيعة ، وتحت لقب " الشيعة " اندرجت الفرق مع تباين بينهم في المذاهب واختلاف في الآراء .

وسأتناول الحديث عن الفرق الشيعية التي لها صلة بموضوعنا أما الفرق الأخرى الغالية فمحلها كتب الفرق والمقالات ثم هي كافرة عند أهل السنة والشيعة . (٤)

الفرقة الاولى : الشيعة الزيدية

وهم : أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه القائلون بامامته وساقوا الامامة في أولاد فاطمة - رضي الله عنها - ولم يجوزا ثبوت الامامة في غيرهم ، (٥) وسموا بذلك لتمسكهم

---

(١) المقالات والفرق ص ٧٠ .

(٢) فرق الشيعة ص ٤٤ .

(٣) الحور العين ص ١٨٠ - ١٨١ .

(٤) قال الشيخ محمد جواد مغنية الشيعي في كتابه " مع الشيعة الامامية " ص ٤ (طبع بيروت - الطبعة الثانية - مكتبة الأندلس) في معرض حديثه عن الغلاة من الفرق : " وعلى أي الأحوال ، فان للغلاة دينهم الخاص وهو لا يمت الى الاسلام بصلة " اهـ. ونقل عن الامام جعفر الصادق أنه قال : " من أحب الغلاة فقد أبغضنا ومن أبغضهم فقد أحبنا ، الغلاة كفار " اهـ. وقال ابن بابويه الصدوق في " عقائد الشيعة " : " اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنهم كفار بالله " اهـ. من الشيعة بين الحقائق والأوهام لمحسن الأمين ص ١٩ .

(٥) انظر عنهم : الفهرست لابن النديم ص ٢٢٦ ، والفرق بين الفرق للبغدادي ص ٣٤ ، والملل والنحل للشهرستاني ١ / ١٥٤ ، والتنبيه والرد للملطي ص ٣٣ ، والأنوار النعمانية ٢ / ٢٤٤ للجزائري الشيعي وكذا الطريحي في جامع المقال ص ١٩١ .

بقول زيد أو لخروجهم معه .(١)

" وكل من جاء بعدهم ورأيه في امامة زيد(٢) رأيهم قيل عنه : زيدي "(٣) وخص أكثرهم بالاعتدال ووقوفهم موقفا وسطا بين المذهب السني المتمسك بالصحابة ومذهب الرافضة المخالف للصحابة .

والمشهور أن فرقهم ثلاثة :(٤) وهم الجارودية(٥) والسليمانية(٦)

---

(١) انظر : مقالات الاسلاميين للأشعرى ١٣٦/١ ، ومروج الذهب للمسعودى ٢٠٨/٣ .

(٢) كل ما ينسب الى الزيدية من آراء ، فهي تخصهم هم وحدهم ، أما زيد بن علي - رحمه الله - فمذهبه في الامامة كمذهب أهل السنة .
(انظر تحقيق ذلك في كتاب " زيد بن علي وآراؤه الاعتقادية " للاستاذ الفاضل شريف صالح الخطيب ص ٢٠٧ - ٢٣٧ طبع دار الندوة الجديدة . بيروت الناشر : المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة)

(٣) تاريخ الفرقة الزيدية ص ٢٨٨ للدكتورة الشيعية فضيلة عبد الأمير الشامي .

(٤) مشى على ذلك البغدادى في الفرق بين الفرق ص ٢٢ ، والشهرستانى في الملل والنحل ١٥٤/١ - ١٦١ ، والحميرى في الحور العين ص ١٥٥ ، والاسفرايني في التبصير في الدين ص ٣٢ .

(٥) وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني الذى هلك سنة ١٥٠ هـ وهذه الفرقة : تزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي - رضي الله عنه - بالوصف دون التسمية وهو الامام بعده ، والناس قصروا حيث لم يعرفوا الوصف ولم يطلبوا الموصوف وانما نصبوا أبا بكر وعمر باختيارهم فكفروا بذلك .
قلت : وقد خالف أبوالجارود امامه زيد في هذه المسألة ، لأنه لم يكن يعتقد ذلك بل مذهبه في الامامة كمذهب أهل السنه .
انظر عنهم : (المقالات والفرق للقمي ص ١٨ ، وفرق الشيعة للنوبختي ص ٣٩ ، ومروج الذهب للمسعودى ٢٢٠/٣ ، والحور العين للحميرى ص ١٥٥ ، والفرق بين الفرق للبغدادى ص ٣٠ ، ومقالات الاسلاميين للأشعرى ١٤٠/١ ، والملل والنحل للشهرستاني ١٧٥/١ ، والتبصير في الدين للاسفرايني ص ٣٢ ، والتنبيه والرد للملطي ص ٣٣ ، والتعريفات للجرجاني ص ٤٠ ، والأنوار النعمانية للجزائرى ٢٤٤/٢ ، والفهرست لابن النديم ص ٢٥٣ .

(٦) وهم أتباع سليمان بن جرير أحد الشيعة ، قالوا : الامامة شورى فيما بين =

ويقال لهم الجريرية (١) ، والبترية (٢) - بضم المعجمة ويجوز فتحها - ويقال لهم : الصالحية (٣)

= الخلق وأن عليا كان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن بيعة أبي بكر وعمر كانت خطأ لا يستحق عليه اسم الكفر ولا اسم الفسوق ، والأمة تركت الأصلح في ذلك ، وبرئت من عثمان وشهدت عليه وعلى من حارب عليا بالكفر ، فلذلك أهل السنة يكفرون سليمان بن جرير من أجل تكفيره عثمان رضي الله عنه .

انظر عنهم : مقالات الاسلاميين ١ / ١٤٣ ، والحور العين ص ١٥٥ ، والفرق بين الفرق ص ٣٢ ، والتبصير في الدين ص ١٧ ، والملل والنحل ١ / ١٥٩ ، والتعريفات للجرجاني ص ٦٤ ، والأنوار النعمانية للجزائرى ٢ / ٢٤٤ ، ولسان الميزان ٣ / ٧٩ .

(١) نسبة الى سليمان بن جرير السابق .

(٢) وهم أصحاب كثير بن اسماعيل أو ابن نافع النواء - بتشديد الواو وفتح النون - ابواسماعيل التميمي الكوفي - كان يلقب بالأبتر مات في حدود سنة ١٦٩ هـ .

(٣) نسبة الى الحسن بن صالح بن حي أحد كبار الشيعة الزيدية وعظمائهم كان فقيها عالما عابدا ثقة متكلما مات في حدود سنة ١٦٧ هـ .

وحي - بفتح المهملة وتشديد الياء التحتيه - كنيته أبوعبد الله ، كان يرى الخروج على الحكام الظالمين ويرى ترك الجمعة والاستعاضة عنها بصلاة الظهر ، وكان لا يرى الجهاد مع الخلفاء ، وكان سفيان الثورى يؤاخذه في بدعه ، وقد دافع عنه الحافظ ابن حجر دفاعا علميا وموضوعيا في التهذيب لم أره عند من ترجم له .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين ٢ / ١١٤ ، والجرح والتعديل ١ / ٢ / ١٨ ، والفهرست لابن النديم ص ٢٥٣ ، والميزان ١ / ٤٩٦ ، وتذكرة الحفاظ ص ٢١٦ والتاريخ الكبير للبخارى ٢ / ١ / ٢٩٥ ، والتهذيب ٢ / ٢٨٥ .

وهؤلاء ، قالوا : أن عليا كان أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأولاهم بالامامة ، وأن بيعة ابي بكر وعمر ليست خطأ ، لأن عليا سلم لهما بذلك ، وهذا بمنزلة رجل كان له حق على رجل فتركه له وشهدت بالكفر على من حارب عليا (كذا قال الحميرى في الحور العين ص ١٥٥) وتوقفت =

أهم عقائد الزيدية

١ - القول بأن أصحاب الكبائر من الأمة مخلدون في النار[١] ، فهم من هذه الحيثية كالخوارج الذين أيأسوا أشرار المذنبين من رحمة الله " ولا ييأس من رحمة الله الا القوم الكافرون"[٢]

٢ - جواز امامة المفضول مع وجود الفاضل[٣] ما خلا الجارودية منهم الذين كفروا من نصب أبا بكر وعمر خليفة ، أما الجريرية والبترية فقد جوزا إمامة أبي بكر وعمر جريا على عقيدة زيد بن علي بل هو أول من قال بهذا الرأى[٤].

٣ - ان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - هو أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم[٥] ، لسابقته في الاسلام ولعلمه وسخائه وشجاعته وزهده[٦] وأنه مصيب في حربه ومن خالفه فهو مخطئ[٧].

= في عثمان ووكلته الى أحكم الحاكمين (كما في الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٦١)

وانظر عنهم : المقالات والفرق للقمي ص ١٧ - ١٨ وفرق الشيعة للنوبختي ص ٣٨ ومقالات الاسلاميين للأشعرى ١/ ١٤٤ والفرق بين الفرق ص ٣٣ - ٣٧، والتبصير في الدين ص ١٧ والتعريفات للجرجاني ص ٢٤ ونسب " البترية" الى " بتير الثومي " وهذا غريب قد انفرد به .

(١) هذا رأى الزيدية لا زيد فانه يذهب ماذهب اليه أهل السنة بأن أصحاب الكبائر أمرهم الى الله ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم .
انظر : زيد بن علي وآراؤه الاعتقاديه ص ١٧٢ - ١٧٧ للاستاذ شريف الخطيب

(٢) انظر : الفصل لابن حزم ٤/ ٤٤ ، والمقالات للأشعرى ١/ ١٤٩ ، والفرق بين الفرق للبغدادى ص ٣٤ .

(٣) انظر : الفصل ٤/ ١٦٣ ، والملل والنحل ١/ ١٥٥ .

(٤) انظر : تاريخ الفرقة الزيدية ص ٢٣٣ .

(٥) هذا رأى الزيدية لا زيد ، فالصحيح الثابت عنه أنه لا يقول بذلك وأن مذهبه لا يختلف عن مذهب أهل السنه من تفضيل أبي بكر وعمر وعثمان على علي رضي الله عنه . انظر : زيد بن علي وآراؤه الاعتقاديه ص ٢٢٤ ومابعدها للأستاذ الخطيب

(٦) انظر : تاريخ الفرقة الزيدية ص ٣٠٨ - ٣١٦ .

(٧) انظر : مقالات الاسلاميين ١/ ١٤٩ .

٤ - أجاز بعضهم الكذب في الحديث في نصرة مذهبه ، ذكر ذلك الامام المنصور بالله أحد أئمة الزيدية في اليمن وأنهم صرحوا له بذلك في المناظرة (١) ، ومن قرأ ترجمة أبي الجارود صاحب الفرقة الجارودية من الزيدية ، يرى بأنه كان كذابا يضع الحديث في فضائل علي ومثالب الصحابة .

الفرقة الثانية : الشيعة الرافضة

الرفض في اللغة : تركك الشيء ، تقول : رفضني فرفضته ، ورفضت الشيء أرفضه - بضم الفاء وكسرها - رفضا - بسكون الفاء وفتحها - : تركته وفرقته .

والروافض : جنود تركوا قائدهم وأنصرفوا ، فكل طائفة منهم رافضة ، والنسبة : رافضي (٢) .

قال ابن منظور (٣) : " وقالوا الروافض ولم يقولوا : " الرفاض " لأنهم : عنوا الجماعات " اهـ (٤) .

وفي الاصطلاح : " هم قوم بايعوا زيد بن علي ، ثم قالوا له : ابرأ من الشيخين - يعنون : أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - فأبى ، وقال : " كانا وزيري جدي فلا أبرأ منهما فرفضوه وارفضوا (٥) عنه " (٦) اهـ .

سبب تسميتهم بالرافضة :

أختلف المؤرخون وكتاب المقالات حول موضوع هذه التسمية الى آراء :

---

(١) نقله عنه ابن الوزير في " الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم " ص ١٥٥ ، " طبعة مصر " المكتبة السلفية ، نشر قصي محب الدين الخطيب .

(٢) انظر : الصحاح للجوهري ٣ / ١٠٧٨ ، ولسان العرب ١ / ١١٩٦ ، مادة " رفض " .

(٣) هو محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الافريقي ثم المصري جمال الدين ابوالفضل ، علامة أديب لغوي صاحب / لسان العرب / في اللغة ، مات في شعبان سنة ٧١١هـ .
انظر ترجمته في : الدرر الكامنة ٥ / ٣١ ، وبغية الوعاة ١ / ٢٤٨ ، وروضات الجنات ٨ / ٨٦ .

(٤) لسان العرب ١ / ١١٩٧ .

(٥) ارفضوا : - بسكون الراء وفتح الفاء وفتح الضاد المعجمة مع تشديدها - أي : تفرقوا . انظر القاموس ٢ / ٣٦٦ .

(٦) الصنعاني : توضيح الافكار ٢ / ٧٥ (الطبعة الاولى مصر ١٣٦٦ هـ) .

الرأى الاول : لأن زيد بن علي خرج على هشام بن عبد الملك (١) وذلك بعد سنة ١٢٠هـ. فطعن عسكره في أبي بكر وعمر ، فمنعهم من ذلك فرفضوه ، ولم يبق معه الا مئتا فارس ، فقال لهم زيد :

" رفضتموني ؟" فقالوا : " نعم "، فبقي عليهم هذا الاسم وبذلك قال الجمهور (٢)

قلت : وما قاله الصنعاني في التعريف السابق للزيدية قريب من هذا الرأى ، فانه يحمل قول بعض أتباع زيد لزيد في براءته من الشيخين على معنى طعنه فيهما ولما أبى رفضوه وتفرقوا عنه ، فقيل عنهم : رافضة.

وفي تحديد زمن خروج زيد على هشام ، نستطيع أن نحدد ظهور الرافضة مابين سنة ١٢٠ - ١٢٢هـ. وهي السنة التي استشهد فيها زيد رحمه الله.

الرأى الثاني : لرفضهم امامة أبي بكر وعمر ، وبه جزم ابوالحسن الأشعرى (٣) ولم أر - في حد علمي - من تابعه على ذلك ، علما بأن له رأيا يوافق فيه الجمهور. (٤)

الرأى الثالث : لأنهم رفضوا امامة زيد وتركوه وبه صرح الشهرستاني (٥) وابن تيمية حيث قال : " ومن زمن خروج زيد افترقت الشيعة الى رافضة وزيدية ، فانه لما سئل عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما ، رفضه قوم ، فقال : " رفضتموني ، فسموا رافضة لرفضهم اياه وسمي من لم يرفضه من الشيعة زيديا لا نتسابهم اليه" اهـ. (٦)

والحقيقة : لا أرى فرقا جوهريا بين هذا وبين الرأى الأول ، لأن القضية من رفضهم امامة زيد هي موالاته للشيخين ، سواء رفضوه أم قال لهم : رفضتموني.

الرأى الرابع : سموا بذلك : لأنهم رفضوا الدين (٧)، وهذا فيه غرابة وله وجه

---

(١) هو ابوالوليد هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموى ، ولد سنة ٧٢هـ. ثم ولي الخلافة سنة ١٠٥هـ. ومات في الرصافة ببغداد سنة ١٢٥هـ.
انظر ترجمته في : مروج الذهب ٣/ ٢١٦ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٤٧.

(٢) انظر : المقالات للأشعرى ١/ ١٣٧ ، والفرق بين الفرق ص ٢٥ ، والحور العين ص ١٨٥ ، والطبرى في تاريخه ٧/ ١٨١ ، والبداية ٩/ ٣٣٠ ، وروضات الجنات ١/ ٣٢٤ ، والصواعق المحرقة ص ١٦٧.

(٣) مقالات الاسلاميين ١/ ٨٩.

(٤) انظر : المصدر السابق ١/ ١٣٧.

(٥) الملل والنحل ١/ ١٥٥.

(٦) منهاج السنة ١/ ٩ - ١٠.

(٧) ذكر هذا الشيخ محي الدين عبد الحميد في هامش مقالات الاسلاميين ١/ ٨٩.

صحيح عندي ، لأن الرافضة برفضهم امامة زيد لموالاته الشيخين أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - يكونون قد رفضوا الدين وذلك لاجماع الأمة الاسلامية من السلف على تفضيل الشيخين وامامتهما والاجماع من الدين ، والذي يرفض امامة الشيخين يكون قد رفض الاجماع ومن رفض الاجماع فقد رفض الدين .

الرأي الخامس : ذهب القمي (١) والنوبختي (٢) الرافضيان : بأن المغيرة بن سعيد العجلي (ت ١١٩ هـ) هو أول من أطلق لقب الرافضة على أصحابه عندما رفضوا قوله بامامة جعفر الصادق بعد موت أبيه .

وهذا انفردت به الشيعة ولم أجد أحدا تعرض له ، علما بأن المعروف والمشهور عند أصحاب الفرق والمقالات هو ماذكروه في قصة زيد بن علي وأصحابه .

والرافضة هم الشيعه الامامية الاثنا عشرية (٣) لقولهم بامامة اثني عشر رجلا من آل البيت ، وهم هم الموجودون في لبنان والعراق وايران وغيرها من الأماكن .

وهم يأنفون من لقب " الرافضة" ولا يحبون أن يذكروا به لأنه لقب الخزي والعار ، فان أصل الرفض من المنافقين الزنادقة فانه أول من ابتدعه عبد الله بن سبأ اليهودي الزنديق حيث أظهر الغلو في علي بدعوى الامامة والنص عليه وكذا عصمته ورجعته الى الدنيا ، ولهذا كان الرفض أعظم أبواب النفاق والزندقة حيث انضمت الى الرافضة أئمة الزنادقة من الاسماعيلية (٤)

---

(١) المقالات والفرق ص ٧٦ - ٧٧ .

(٢) فرق الشيعة ص ٧٥ .

(٣) وقد عرفهم الرافضي نعمة الله الجزائري بأنهم هم الذين " قالوا بالنص الجلي على امامة علي وكفروا الصحابة ووقعوا فيهم وساقوا الامامة الى جعفر الصادق وبعد الى أولاده المعصومين عليهم السلام" اهـ.
من كتابه " الأنوار النعمانية ٢ (٢ / ٢٤٥)" . ولاحظ : قوله : " وكفروا الصحابة ووقعوا فيهم" ، هذه هي عقيدة الشيعة في الصحابة ينص عليها أحد أعمدة الرافضة عند الرافضة .

(٤) ويلقبون بسبعة ألقاب منها : الباطنية : لقولهم بباطن الكتاب دون ظاهره فانهم قالوا : للقرآن ظاهر وباطن ، والمراد منه باطنه لا ظاهره المعلوم من اللغة ولقبوا : بالقرامطة : لأن الذي دعا الناس الى مذهبهم رجل يقال له : حمدان قرمط وهي احدى قرى واسط ، ولقبوا بالحرمية : لاباحتهم المحرمات =

والنصيرية (١) والدرزية (٢) وأمثالهم من طوائف النفاق والزندقة. (٣)
ولما شاع هذا اللقب على الشيعة الامامية الاثني عشرية بحيث صار علماً عليهم ،

= والمحارم ، ومن ألقابهم : البابكية ، وذلك أن طائفة منهم تبعت بابك الخرمي في الخروج بأذربيجان ، ولقبوا بالاسماعيلية لاثباتهم الامامة لاسماعيل ابن الامام جعفر الصادق وهو أكبر أولاده ، وقيل : لانتساب زعيمهم الى محمد ابن اسماعيل .
وأصل دعوتهم الى ابطال الشرائع ، كقولهم في الوضوء هو عبارة عن : موالاة الامام ، والصلاة : هي عبارة عن الناطق الذى هو الرسول ، والكعبة : هي النبي ، والباب : علي ، والطواف بالبيت سبعا : يعني : موالاة الائمة السبعة والجنة : هي راحة الأبدان عن التكاليف ، والنار هي : مشقتها بمزاولة التكاليف ، ومن مذهبهم : ان الله لا موجود ولا معدوم ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز. انظر عنهم المرجع الشيعي (الانوار النعمانية ٢ / ٢٤١-٢٤٣)

(١) هم الذين قالوا : حل الله في علي يعني : حل اللاهوت في الناسوت ، فان ظهور الروحاني في الجسد الجسماني مما لا ينكر ، أما في جانب الخير فكظهور جبرئيل بصورة البشر ، وأما في جانب الشر ، فكظهور الشيطان في صورة الانسان قالوا : ولما كان علي وأولاده أفضل من غيرهم وكانوا مؤيدين بتأييدات متعلقة بباطن الأسرار قلنا ظهر الحق تعالى بصورتهم ونطق بلسانهم وأخذ بأيديهم ، ومن هنا أطلقوا الألهية على الأئمة ، ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم قاتل المشركين وعليا قاتل المنافقين ، فان النبي صلى الله عليه وسلم يحكم بالظاهر والله يتولى السرائر. ألا لعنة الله على الملحدين .
انظر عنهم : المرجع السابق ٢ / ٢٤١ .

(٢) الدروز : هم في الأصل : فرقة من غلاة الاسماعيلية ، وقد نشأت في عهد المنصور بن العزيز بالله بن المعز لدين الله الفاطمي الملقب بـ" الحاكم بأمر الله" الذى تولى الخلافة الفاطمية في مصر سنة ٣٨٦هـ. ويطلق عليهم ألقاب أخرى مثل الحلولية وهم يحبون أن يطلق عليهم اسم الموحدين . والدروز : نسبة الى محمد بن اسماعيل الدرزى أحد الدعاة الذين ارسلهم المؤسس الحقيقي لهذا المذهب وهو حمزة بن على الزوزني . ويعتقدون بألوهية الحاكم بأمر الله ويسقطون التكاليف الشرعية ويبدلونها بتأويلات رمزية وغيرها .
انظر بتوسع عنهم في مذاهب الاسلاميين ٢ / ٥٠٩ للدكتور عبد الرحمن بدوى - طبع دار العلم بيروت - أولى - ١٩٧٣م) .

(٣) الفتاوى ٤ / ٤٢٨ ، ٤٢٩ .

وجاء أبوبصير الى الامام جعفر الصادق (ت ١٤٨ هـ) يشكو اليه تسمية العامة[1] لهم بالرافضة ، فقال الصادق : " لا والله ماهم سموكم ، بل الله سماكم ، أما علمت أنه كان مع فرعون سبعون رجلا من بني اسرائيل يدينون بدينه ، فلما استبان لهم ضلال فرعون وهدى موسى ، رفضوا فرعون ولحقوا بموسى ، فكانوا في عسكر موسى أشد أهل ذلك العسكر عبادة وأشدهم اجتهادا الا أنهم رفضوا فرعون ، فأوحى الله الى موسى أن اثبت لهم هذا الاسم في التوراة ، فاني قد نحلتهم ، ثم ذخر الله هذا الاسم حتى سماكم به ، اذ رفضتم فرعون وهامان وجنودهما واتبعتم محمدا وآل محمد " اهـ.[2]

فانظر الى معنى : " اذ رفضتم فرعون وهامان وجنودهما " ، فمراد الرافضة بذلك أنهم رفضوا امامة أبي بكر وعمر ، ألا لعنة الله على الكاذبين ، وجعفر الصادق الامام ـ والله ـ بريء مما وضعوه عليه .

أهم عقائدهم :

لقد ذكرت أهمها في حديثي عن أهم اسباب وضع الشيعة للحديث[3] وأضيف ـ هنا ـ عقيدة أخرى لها أثرها وخطرها في الحياة ، وهي " تعطيل الجهاد في سبيل الله ابتداء حتى يظهر مهدى الرافضة محمد العسكرى " ، فهذا الامام الخمينى ـ وهو أمير الشيعة والمتحدث بلسانهم ـ يقول :

" في عصر غيبة ولي الأمر وسلطان العصر ـ عجل الله فرجه الشريف ـ يقوم نوابه العامة : وهم الفقهاء الجامعون لشرائط الفتوى والقضاء في اجراء السياسات وسائر ما للامام ـ عليه السلام ـ الا البداءة في الجهاد " اهـ.[4] فالبداءة بالجهاد ليس من حق أحد ، انما هذا يختص به المهدى المنتظر عند الشيعة الذى اختفي ولا يدرى متى سيظهر ، فهم لا يبتدؤن الجهاد الا معه ، ولا شك أن هذه العقيدة باطلة ووجه بطلانها واضح لكل ذى لب لبيب ، علما بأن أهل السنة والجماعة على العكس منهم تماما ، فالجهاد عندهم سنة ماضية الى قيام الساعة لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل.[5]

---

(١) الشيعة والرافضة : يسمون أهل السنة بالعامة ولم أجد أحدا منهم يسميهم باسمهم المعروف.

(٢) الاختصاص (ص ١٠٤) لفخر الشيعة الشيخ المفيد .

(٣) انظر (ق ٣٢ - ٣٣).

(٤) تحرير الوسيلة للامام الخمينى (١ / ٤٨٢) وعنه نقل صاحب " وجاء دور المجوس " ص ١٩٨ .

(٥) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٣٧ - ٤٣٨ .

الفصل الرابع
دور غلاة الشيعة والرافضة في وضع الحديث وموقف أهل السنة من ذلك

يبدو لي أن الغاية عند الشيعة من وضع الأحاديث في فضائل علي رضى الله عنه ومناقب آل البيت هي الاكثار من مآثرهم ، وكأني بهم رأوها قليلة أو أرادوا أن يغطوا على فضائل غيرهم من الصحابة كأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - ، ولم يقفوا عند هذا الحد بل تعدوا الى وضع الحديث في مثالب الصحابة اصطنعوها للطعن والايذاء .

ولم يكن عند الشيعة مايردونه على خصومهم الذين حاجوهم في بطلان عقائدهم بالأحاديث الصحيحة ، فلم يكن عندهم بد الا في الكذب ووضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آل البيت أيضا .

وكأن الغاية - عندهم - تبرر الوسيلة ، فاذا كانت الغاية سليمة وممدوحة - في زعمهم - فالوسيلة لاحقاق ذلك أمر ممدوح ، وربما أعتبروا ذلك من أكبر الطاعات وأقرب القربات طالما أنهم يكذبون لهم لا عليهم ، وانما الأعمال بالنيات. وعلى هذا تحولوا يضعون الأحاديث ويفتعلون الأخبار .

وحالنا معهم مختلف تماما ، فالغاية لا تبرر الوسيلة ، مهما كانت درجتها عظيمة فان الحق أحق أن يتبع ، فما كان هؤلاء الصحابة بحاجة الى أحاديث مكذوبة تثبت فضلهم ، ففضلهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى قد بلغ ذلك الى درجة اليقين وصار معلوما من الدين بالضرورة ، فليس هناك مبرر للوضع والكذب في الحديث .

وأهل السنة يحرمون الكذب في الحديث ويتشددون في ذلك تشددا منقطع النظير[1]، بل - عندهم - لا تجوز رواية الحديث الموضوع مع العلم به في أي معنى كان سواء في الأحكام أم في القصص أم في الترغيب والترهيب أم غيرها الا مبينا ببيان وضعه[2]

ويقولون : ان الكذب من صفات المنافقين ، ولقد ذم الله تعالى المنافقين لكذبهم ، فقال جل من قائل : (اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون)[3] وبين أوصافهم فقال تعالى : (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون)[4] .

---

(١) انظر : تدريب الراوي للسيوطي ١ / ٢٨٣ - ٢٨٤ .
(٢) انظر : المصدر السابق ١ / ٢٧٤ .
(٣) سورة المنافقون آية (١) (٤) سورة البقرة آية ١٤ .

أقول : صدق الله العظيم ، فالشيعة اليوم فيهم هذه الخصلة ، فاذا لقوا أهل السنة أظهروا خلاف ما يبطنون ، واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن متقون مستهزئون .

والمسلم يطبع على الخلال كلها الا الخيانة والكذب ، فانه مما يطبع عليه غيره كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث أبي أمامة -(١) رضى الله عنه - أنه قال : " يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الخيانة والكذب"(٢)

أقول : والشيعة قديما وحديثا - الا من رحمة الله منهم - طبعوا على الخيانة والكذب .

وبعد ، فنحن لا ننكر أن بعض الجهلاء من المنتسبين الى أهل السنة ، ممن أعماهم التعصب قد لجأوا الى وضع الحديث ، سواء كان ذلك في المناقب أم في المثالب غير أن فعلهم في نظر أهل السنة منكر عظيم وذنب كبير ومع ذلك فأهل السنة لم يسكتوا عنهم ولم يحابوهم بل صرحوا في تراجمهم أنهم كذابون وضاعون للحديث ، وكتب الجرح والتعديل وكذا الكتب التى ألفت في الوضع والوضاعون عند أهل السنة ، لا تخلو كلها من هتك ستار الكذابين والوضاعين وبيان حالهم .

أقوال مشاهير علماء أهل السنة والشيعة في ادانة غلاة الشيعة والرافضة في الكذب ووضع الحديث .

ان المتتبع لكتب الجرح والتعديل والرجال وكتب التاريخ ، يرى بأن هناك اتفاقا على وصم الكثيرين من غلاة الشيعة والرافضة بالكذب واختلاق الأخبار ، وهذه أقوالهم أقدمها الى كل من يريد الوقوف على الحقيقة الموضوعية من غير عاطفة أو تعصب .

---

(١) هو صدى - بالتصغير - ابن عجلان ابوأمامة الباهلي - مشهور بكنيته سكن الشام ومات بها سنة ٨٦ . (ترجمته في الاصابة ٢/١٨٢) .

(٢) أخرجه احمد في المسند ٥/٢٥٢ ، والبزار وأبويعلى (مجمع الزوائد ١/٩٢ - ٩٣) وابن عدى في مقدمة الكامل ص ٥٩ - ٦٠ ، والبيهقي في شعب الايمان (الجامع الصغير ٦/٤٦٣ بشرح فيض القدير) .

قال الهيثمي : " ورجاله رجال الصحيح " اهـ . وقال السيوطي : " حسن " .
والحديث من طريق الأعمش عن أبي أمامة ، والأعمش لم يدركه ، فالخبر مع ثقة رجاله منقطع ، وقد قال العلامة الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم ٦٤٤٨ " ضعيف " .

١ - قال الشعبي[1]: " ما رأيت أحمق من الخشبية[2]، ولو كانوا من الطير لكانوا رخما[3]، ولو كانوا من البهائم لكانوا حمرا ، والله لو طلبت منهم أن يطئوا (يملؤوا) هذا البيت ذهبا على أن أكذب على علي لأعطوني ، والله ما أكذب عليه أبدا[4].

٢ - وقال الأعمش[5]: " أدركت الناس وما يسمونهم الا الكذابين . يعني :

---

(١) هو علامة التابعين أبوعمرو عامر بن شراحيل - بالمثناة التحتية - الهمداني الكوفي ، كان اماما فقيها حافظا ثقة حجة مات سنة ١٠٤هـ.
انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ص ٧٩ ، والتهذيب ٥/٦٥ .

(٢) " الخشبية" : أحد ألقاب الرافضة ، سموا بذلك لقولهم :" انا لا نقاتل بالسيف الا مع امام معصوم ، فقاتلوا بالخشب" كذا قال ابن تيمية في المنهاج ١/١٠ وقال الأستاذ علي محمد البجاوي في هامش ميزان الاعتدال رقم (١) :" صنف من الرافضة ، وهم منسوبون الى خشبة زيد بن علي لما صلب عليها ، قاله المؤلف (يعني : الذهبي) في هذا المؤلف ، وقال في " المشتبه" :" فالخشبية صنف من الرافضة قاتلوا مرة بالخشب فعرفوا بذلك ، هامش س أهـ. ماقاله البجاوي في هامش الميزان ٣/٥٤٤ .
وقال محمد بن غيلان سمعت أبا النضر يقول :" كنت عند باب الرصافة فسلم علي شعبة ، فمر بي محمد بن راشد الخزاعي (الشامي ت بعد ١٦٠هـ. وهو صدوق يهم : التقريب ٢/١٦٠) فقال لي :" كتبت عن هذا شيئا ؟"
قلت : " نعم ، حديث كثير" فقال : " لا تكتب عنه فانه معتزلي خشبي رافضي"
اهـ. من ميزان الاعتدال ٣/٥٤٤ .

(٣) الرخم : بفتح الخاء المعجمة - نوع من الطير - واحدته : رخمة - بفتح الراء والخاء المعجمة - : طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة ، يوصف بالغدر والقذر وهو من لئام الطير. انظر : لسان العرب ١٢/٢٣٥ مادة رخم.

(٤) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (ق ٦٤/أ) وابن شاهين في " اللطيف في السنة" كما في منهاج السنة ١/٧ وابن الجوزي في الموضوعات ١/٣٨، وقال ابن تيمية : اسناده ثابت. انظر : المنهاج ١/٦، ٧، ٩ .

(٥) شيخ الاسلام الحافظ الثقة سليمان بن مهران المشهور بالأعمش - الأسدي الكوفي كان يلقب بالمصحف لصدقه ، روى له الجماعة (ت ١٤٨هـ) وعده ابن قتيبة من رجال الشيعة وكذا الشهرستاني ، وقال الجوزجاني " كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم هم رؤس (رؤوس) محدثي الكوفة" وذكر منهم الأعمش، =

أصحاب المغيرة بن سعيد" اهـ.(١)

٣ - قال ابن المبارك : "سأل ابو عصمة(٢) أبا حنيفة (الامام الأعظم ت ١٥٠هـ) "ممن تأمرني أن أسمع الآثار ؟" قال : "من كل عدل في هواه الا الشيعة ،

= ثم قال : "احتطهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث" اهـ.
وقال السيد الخوئي : "ولا اشكال في أن تشيع الأعمش من المتسالم عليه بين الفريقين" اهـ. والذى يهمنا من كلام الشيعة فيه أنه ثقة عندهم وهو كذلك.
انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ص ١٥٤ ، والميزان ٢/٢٢٤ ، وكذا ٢/٦٦ ، في ترجمة زبيد - بالتصغير - ابن الحارث ، والتهذيب ٤/٢٢٢ ، والمعارف لابن قتيبة ص ٢١٤ ، والملل والنحل للشهرستاني ١/١٩٠ ، وروضات الجنات ٤/٧٥ ، ومعجم رجال الحديث رقم ٥٥٠٩ ، وتاريخ بغداد ٩/٣.

(١) أخرجه ابن بطة في "الابانة" واسناده ثابت كذا في منهاج السنة ١/١٦ والمنتقى ص ٢٢.
والمغيرة بن سعيد هو البجلي - بفتح الباء الموحدة والجيم - ا عبد الله الكوفي رافضي كذاب ساحر ، واليه تنسب الفرقة "المغيرية" وهو الذى دعا عليه الصادق بقوله : "برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد وبنان بن سمعان فانهما كذبا علينا أهل البيت" اهـ. وقال السيد محمد الصادق بحر العلوم في تعليقه على "فرق الشيعة" للنوبختي ص ٥٦ "وقد تظافرت الروايات بكونه كذابا ، كان يكذب على الامام أبي جعفر الباقر ، وذكر الكشي روايات كثيرة صريحة في ذمه ، وفيها أن الامام الصادق لعنه" اهـ.
وكان المغيرة قد ادعى النبوة وزعم أنه يحيي الموتى ، قتله خالد بن عبد الله القسرى سنة ١٢٠ هـ تقريبا.
انظر ترجمته في : الميزان ٤/١٦٠ ، والمقالات للقمي ص ٥٥ ، والحور العين ص ١٦٨ للحميرى ، والملل والنحل للشهرستاني ١/١٧٦ ، ومقالات الاسلاميين للأشعرى ١/٦ ، والفرق بين الفرق للبغدادى ص ٢٣٨ ، ومعجم رجال الحديث رقم ١٢٥٦٢.

(٢) هو نوح بن أبي مريم المروزى ، قاضي مرو في أيام أبي جعفر المنصور ، القرشي مولاهم ، مشهور بكنيته ويعرف بنوح الجامع مات سنة ١٧٣ وهو كذاب وضاع. ومع ذلك فهو أحد رجال الترمذى.

فان أصل عقدهم تضليل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم".اهـ.(١)

٤ - وقال حماد بن سلمة (٢) : "حدثني شيخ لهم - يعني : الرافضة - قال : "كنا اذا اجتمعنا استحسنا شيئا جعلناه حديثا" اهـ.(٣)

٥ - وقال شريك (٤) : "احمل العلم عن كل من لقيته الا الرافضة ، فانهم يضعون

= انظر ترجمته في المجروحين ٣/ ٤٨ ، والميزان ٣/ ٤٥ ، والتهذيب ١٠/ ٤٨٦ ، والتقريب ٢/ ٣٠٩ .

(١) أخرجه الخطيب في الكفاية ص ١٢٦ واسناده ثابت الى عبد الله بن المبارك .
قلت : لا يضر وجود أبي عصمة الكذاب في أول السند ، لأن ابن المبارك (ت١٦٣هـ) قد أدرك أبا حنيفة - رحمه الله - ، ويبدو لي أن سؤال أبي عصمة لأبي حنيفة كان أمام ابن المبارك فروى ما رآه ، لا سيما أن ابن المبارك لا يعرف عنه أنه مدلس ، والله أعلم.

(٢) هو الامام الحافظ شيخ الاسلام ابوسلمة حماد بن سلمة بن دينار الربعي مولاهم البصري النحوي الثقة ت ١٦٧هـ. وقد قارب الثمانين من عمره . واثنى عليه الخونساري الرافضي في "روضات الجنات" ٢/ ٢٤٩ .
وانظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ص ٢٠٢ ، والمعارف ص ٥٠٣ ، وميزان الاعتدال ١/ ٥٩٠ ، والتهذيب ٣/ ١١ ، وبغية الوعاة ١/ ٥٤٨ .

(٣) أخرجه الخطيب في الكفاية ص ٢٠٢ ، وابن الجوزي في مقدمة الموضوعات ١/ ٣٩ ، باسناد لا بأس به .

(٤) هو القاضي شريك بن عبد الله النخعي الكوفي ، قاضي واسط ثم الكوفة كنيته أبوعبد الله ، كان عابدا فاضلا شديد اللهجة على أهل البدع ، وكان معروفا بالتشيع مع الاعتدال فيه ، وكان يقول عن نفسه "أنا شيعي"
قال ابن تيمية في المنهاج ١/ ١٦ : ".. وهو من الشيعة الذي يقول بلسانه أنا من الشيعة ، وهذه شهادته فيهم" اهـ. "وسأل سائل شريكا : أيما أفضل أبوبكر أو علي ؟ فقال : "أبوبكر" فقال :- أي السائل-: "تقول هذا وأنت شيعي ؟" قال : "نعم ، من لم يقل هذا فليس شيعيا - والله - لقد رقي علي على هذه الأعواد ، فقال : "ألا ، ان خير هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر ثم عمر" فكيف نرد قوله ؟ وكيف نكذبه ؟ والله ما كان كذابا" اهـ. ذكر هذا عنه ابوالقاسم البلخي الشيعي في النقض على ابن الراوندي اعتراضه على الجاحظ وقد نقله عنه القاضي عبد الجبار الهمداني في كتابه "تثبيت النبوة". انظر : منهاج السنة ١/ ٤ .

=

الحديث ويتخذونه دينا". [1] اهـ.

٦ - وقال الامام مالك (ت ١٧٩هـ) لما سئل عن الرافضة ؟ "لا تكلمهم ولا تــــروو عنهم ، فانهم يكذبون" [2] اهـ.

٧ - وقال عبد الله بن المبارك [3] : "الدين لأهل الحديث والكذب للرافضة والكــلام للمعتزلة والحيل لأهل الرأى" [4] اهـ.

٨ - وقال هارون الرشيد [5] : "المروءة فى أصحاب الحديث ، والكــذب

= قلت : عده ابن قتيبة في المعارف ص ٥٨ من رجال الشيعة ، وهو أحد رجــال "الكافي" الذين أخرج لهم الكليني .

انظر : ٢ / ٩٣ - كتاب الايمان والكفر - باب الصبر - رقم ٢٢.

وشريك : صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفه (ت ١٧٧هـ)

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٩ ، والميزان ٢/ ٢٧٠ ، وتذكــرة الحفاظ ص ٢٣٢ ، والتهذيب ٤/ ٣٣٧ ، وروضات الجنات ٤/ ١٠٢ ، ومعجــم رجال الحديث رقم ٥٧١٦.

(١) أخرجه ابن بطه في "الابانة" باسناد ثابت كما في المنهاج ١/ ١٦ - ١٧

(٢) أخرجه ابن بطة في "الابانة" واسناده ثابت كما فى المنهاج ١/ ١٦.

(٣) هو الامام الحافظ شيخ الاسلام فخر المجاهدين قدوة الزاهدين عبد الله بــن المبارك بن واضح بن عبد الرحمن الحنظلي المروزى الثقة الثبت الحجــة (ت ١٨١هـ).

انظر ترجمته فى : تذكرة الحفاظ ص ٢٧٤.

(٤) ذكره ابن تيمية في المنهاج ٤/ ١١٠ ، والذهبي فى المنتقى ص ٤٨٠ ولم يذكــرا من خرجه ليتسنى لي الرجوع الى سنده

(٥) الخليفة العباسي ابن المهدى ، كنيته أبوجعفر ، أفضت اليه الخلافة سنة ١٧٠هـ وحج بالناس ست حجج ، وغزا الروم سنة ١٩٠هـ. فافتتح "هرقلة" ومات فــي خراسان بمدينة "طوس" سنة ١٩٣هـ.

ترجمته فى : المعارف ص ٣٨١ ، والبداية والنهاية ١٠/ ٢١٣ ، وتاريــخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٨٣ ، وشذرات الذهب ١/ ٣٢٥.

في الرافضة"[(١)] اهـ.

٩ - وقال الامام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) : "لم أر أحدا من أهل الأهواء أشهد بالزور من الرافضة" اهـ.[(٢)]

١٠ - وقال يزيد بن هارون[(٣)] : "لا يكتب عن الرافضة فانهم يكذبون"[(٤)] اهـ.

١١ - وقال الخليلي[(٥)] في "الارشاد" : "وضعت الرافضة في فضائل علي - رضي الله عنه - وأهل بيته نحو ثلاثمائة ألف حديث"[(٦)] اهـ.

قلت : هذا العدد يشير الى تتبع علماء أهل السنة لحركة الوضع التي في حضيضها غلاة الشيعة والرافضة.

١٢ - وقال ابن حزم : "كل أمة ماعدا الرافضة والنصارى ، فانها تستحي وتصون أنفسها عما لا تصون النصارى والروافض أنفسهم عنه من الكذب الفاضح وقلة

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في "شرف أصحاب الحديث" ص ٧٨ واسناده ثابت

(٢) أخرجه الخطيب في الكفاية ص ١٢٦ واسناده صحيح ، وعزاه ابن تيمية في المنهاج ١/١٦ - ١٧ الى أبي حاتم وأبي القاسم الطبري ، وقال : اسناده ثابت.

(٣) هو القدوة شيخ الاسلام يزيد بن هارون بن زاذان ابوخالد السلمي مولاهم ، امام واسط ، ولد سنة ١١٨هـ. وكان ثقة عابدا حافظا متقنا ، لم يكن يفتر عن الصلاة مواظبا على قيام الليل وعمي في آخر حياته ومات بواسط سنة ٢٠٦هـ.
انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ص ٣١٧ ، والتهذيب ١١/٣٦٦ ، وشذرات الذهب ٢/١٦.

(٤) أخرجه ابن ابي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ١/١/٢٨ باسناد صحيح.

(٥) هو الامام الحافظ الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني ، كنيته أبويعلى ، وهو مشهور بها ، كان ثقة بارعا كبير القدر عارفا بكثير من علل الحديث ورجاله . مات رحمه الله في آخر سنة ٤٤٦هـ.
انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ص ١١٢٣ ، وشذرات الذهب ٣/٢٧٤.

(٦) نقله عن "الارشاد" الحافظ ابن القيم في "المنار المنيف" ص ١١٦.

الحياء فيما يأتون به" اهـ.(١)

١٣ - وقال نشوان الحميرى - وهو شيعي -: "قال السيد ابوطالب في كتاب "الدعامة": "ان كثيرا من أسانيد الاثني عشرية مبنية على أسام لا مسمى لها من الرجال" قال: "وقد عرفت من رواتهم المكثرين من كان يستحل وضع الأسانيد للأخبار المنقطعة اذا وقعت اليه، وحكي عن بعضهم أنه كان يجمع روايات "بزر جمهر" وينسبها الى الأئمة بأسانيد يضعها، فقيل له في ذلك، فقال: "الحق الحكمة بأهلها" اهـ.(٢)

١٤ - وقال ابن الجوزى(٣): "ان غلو الرافضة حملهم على وضع الأحاديث الكثيرة في فضائل علي بن أبي طالب، أكثرها تشينه وتؤذيه" اهـ.(٤) وقال: "فضائل علي الصحيحة كثيرة، غير أن الرافضة لم تقنع فوضعت له ما يضع ولا يرفع" اهـ.(٥)

١٥ - وقال ابن أبي الحديد(٦) - وهو شيعي: "فأما علي - عليه السلام - فانه عندنا

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤/١٠٦.

(٢) الحور العين: ص ١٥٣.

(٣) هو جمال الدين أبوالفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي التيمي البكرى البغدادى الفقيه الحنبلي الحافظ المفسر الواعظ الأديب مات عام ٥٩٧.
انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ ص ١٣٤٢، والبداية ١٢/٢٩، وشذرات الذهب ٤/٣٣٠.

(٤) تلبيس أبليس ص ٩٩ (طبع دار الكتب العلمية بيروت - مصور عن الطبعة المنيرية بمصر عام ١٣٦٨هـ).

(٥) الموضوعات ١/٣٣٨.

(٦) هو عزالدين أبوحامد عبدالحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين ابن أبي الحديد المدائني المعتزلي الأديب اللغوى، ولد بالمدائن سنة ٥٨٦هـ ونشأ بها وتلقى عن شيوخها وكان أهلها من الشيعة المتطرفين المغالين، فتأثر بهم وسلك سبيلهم حيث تشيع وغالى في ذلك وألف قصائده التي عرفت بالعلويات وهي مطبوعة بمصر سنة ١٣١٧هـ، ذكر ذلك عنه الاستاذ محمد أبوالفضل ابراهيم في مقدمة شرح نهج البلاغة (ص ١٩)، ونعته ابن كثير بقوله: "الشيعي الغالي" وقد نسب اليه الشيعي الغطاء في كتابه "أصل الشيعة" ص ٢٥ أنه كان يقول: =

بمنزلة الرسول صلى الله عليه وسلم في تصويب قوله والاحتجاج بفعله ووجوب طاعته ، ومتى صح عنه أنه قد برئ من أحد من الناس برئنا منه كائنا من كان ، ولكن الشأن في تصحيح ما يروى عنه - عليه السلام ، فقد أكثر الكذب عليه وولدت العصبية أحاديث لا أصل لها" (١) اهـ.

قلت : الشاهد في قوله الأخير وهو بأن الكذب أكثر عليه ، وأما كلامه الأول ففيه نظر ولا أقره عليه ، لأن سيدنا عليا ليس بمعصوم.

ولما كان أهل السنة لا يكذبون على علي ولا غيره (٢) تعين ان يكون مراده بذلك ما وضعته غلاة الشيعة والرافضة ، ويؤكد ذلك ابن أبي الحديد فيقول : " واعلم أن أصل الأكاذيب في أحاديث الفضائل كان من جهة الشيعة ... حملهم على وضعها عداوة خصومهم" (٣) اهـ.

١٦ - وقال النووي (٤) عند قول أحد أصحاب علي : " قاتلهم الله أي علم أفسدوا" :

= ألا أنما الاسلام لولا حسامه .. لكان عفطة عنز أو قلامة ظافر

ويقال : بأنه لما قدم بغداد اعتدل في مذهبه ، والذى يهمني من ترجمته أنه شيعي ، لأنه يقول بتفضيل علي على من تقدمه (شرح النهج ١/ ٩)

ويقول : ان عليا وصي الرسول صلى الله عليه وسلم لكن ليس عن طريق النص والخلافة وانما بأمور أخرى (شرح النهج ١/ ٤٠) مات ابن أبي الحديد عام ٦٥٦هـ.

انظر ترجمته في : البداية ١٣/ ١٩٩ ، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٠ ، وروضات الجنات ٥/ ٢٠.

(١) شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٣٥.

(٢) وجد بعض من انتسب الى أهل السنة فكذب ووضع الحديث وأهل السنة يتبرؤن منهم ، ولا أدل على ذلك من نعتهم بالكذب ووضع الحديث.

(٣) شرح نهج البلاغة ١١/ ٤٨ - ٤٩.

(٤) هو الحافظ القدوة علم الأولياء محي الدين أبوزكريا يحيى بن شرف الدين الحوراني الشافعي النووي نسبة الى نوى وهي " بليدة من أعمال حوران ، وقيل هي : قصبتها بينها وبين دمشق منزلان" معجم البلدان ٥/ ٣٠٦ ، كان محدثا ثقة (مات بنوى سنة ٦٧٦هـ)

ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٠ ، والبداية ١٣/ ٢٧٨ ، وطبقات الشافعية =

(١) والحَقَار بل ... ١ ع

" فأشار بذلك الى ما أدخلته الروافض والشيعة في علم علي - رضي الله عنه - وحديثه وتقولوه عليه من الأباطيل ، وأضافوه اليه من الروايات[(١)] المفتعلة وخلطوه بالحق ، فلم يتميز ماهو صحيح عنه مما اختلقوه" اهـ.[(١)]

١٧ - وقال ابن تيمية : " وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والاسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف ، والكذب فيهم قديم ، ولهذا كان أئمة الاسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب" اهـ.[(٢)]

١٨ - وقال الذهبي[(٣)] بمناسبة الحديث عن البدعة ولما قسمها الى صغرى وكبرى وذكر أوصاف الكبرى وهي : الرفض الكامل والغلو فيه ، قال : " وأيضا فما استحضر الآن في هذا الضرب رجلا صادقا ولا مأمونا بل الكذب شعارهم والتقية والنفاق دثارهم[(٤)] ، فكيف يقبل من هذا حاله حاشا وكلا" اهـ.[(٥)]

١٩ - وقال ابن القيم[(٦)] عند حديث " أكذب الناس الصباغون والصواغون" : " والحس

= للسبكي ٨ / ٣٩٥ ، وروضات الجنات ٨ / ٢١٥ .

(١) شرح مسلم ١ / ٨٣ .   (٢) منهاج السنة ١ / ١٦ .

(٣) هو الحافظ الحجة البارع شيخ الاسلام المؤرخ المحدث شمس الدين أبوعبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني ثم الدمشقي ، أحد أوعية العلم وصاحب التصانيف المفيدة كتاريخ الاسلام وسير أعلام النبلاء وميزان الاعتدال وغيرها مات - رحمه الله - في دمشق عام ٧٤٨هـ.

انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٥ / ٢١٦ ، والبدر الطالع ٢ / ١١٠ ، والدرر الكامنة ٤ / ٤٢٦ ، والبداية ١٤ / ٢٢٥ ، وذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٤ .

(٤) الدثار : - بكسر الدال المهملة - كل ماكان من الثياب فوق الشعار كذا في القاموس ٢ / ١٥٠ ، ومختار الصحاح ص ١٩٨ ، واستعمالها هنا : استعارة .

(٥) ميزان الاعتدال ١ / ٦ في ترجمة " أبان بن تغلب" .

(٦) هو الامام الحافظ محمد بن أبي بكر بن أبي أيوب بن سعد الزرعي ثم الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية ، كنيته ابوعبدالله ، ولد بدمشق وتفقه وأفتى ولازم ابن تيمية وسجن معه في قلعة دمشق ومات سنة ٧٥١هـ. ودفن في سفح جبل " قاسيون" بدمشق .

انظر ترجمته في : البداية ١٤ / ٢٣٤ ، والدرر الكامنة ٣ / ٤٠٠ ، وبغية الوعاة ١ / ٦٢ ، والبدر الطالع ٢ / ١٤٣ ، والأعلام ٦ / ٢٨٠ ، ومعجم المؤلفين ٩ / ١٠٦ ، وروضات الجنات ٨ / ٩٤ .

يرد هذا الحديث ، فان الكذب في غيرهم أضعافه فيهم كالرافضة ، فانهم أكذب خلق الله تعالى" اهـ.(١)

٢٠ - وقال ابن حجر :(٢) " . . . وأيضا فأكثر من يوصف بالنصب يكون مشهورا بصدق اللهجة والتمسك بأمور الديانة بخلاف من يوصف بالرفض فان غالبهم كاذب لا يتورع في الأخبار" اهـ.(٣)

٢١ - وقال ابن حجر الهيثمي(٤) في معرض رده على الشيعة في قولهم : ان الرسول صلى الله عليه وسلم عزل أبا بكر عن امامة الناس في الصلاة : " ان ذلك من قبائح كذبهم وافترائهم فقبحهم الله وخذلهم"(٥)

٢٢ - وقال الشوكاني(٦) - وهو شيعي - في مبحث النسخ الموضوعة : " وأكثرها من وضع الرافضة" اهـ.(٧)

قلت : وهناك أدلة واقعية جد كثيرة تدين الشيعة والرافضة بالوضع والكذب

---

(١) المنار المنيف ص ٥٢ .

(٢) هو الحافظ احمد بن علي بن محمد الشهاب أبوالفضل الكناني العسقلاني المصري الشافعي ، ويعرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه ، كان حافظا اماما محدثا بارعا ت ٨٥٢هـ.

انظر ترجمته في : الضوء اللامع ٢ / ٣٦ ، والبدر الطالع ١ / ٨٧ .

(٣) التهذيب ٨ / ٤٥٨ في ترجمة لمازة بن زبار الأزدي .

(٤) هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي - بالتاء المثناة الفوقية - السعدي الأنصاري ، مولده في محلة " أبوالهيتم " من أقليم الغربية بمصر ، واليها ينسب ، تلقى العلم في الأزهر ، وله مصنفات منها " الصواعق المحرقة" ، " الفتاوى" مات بمكة المكرمة سنة ٩٧٤هـ. ولهذا يقال عنه : ابن حجر المكي للتفريق بينه وبين العسقلاني الحافظ الشامي . ترجمته في الاعلام ١ / ٢٢٣ .

(٥) الصواعق المحرقة ص ٢٧ .

(٦) هو محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني الصنعاني (ت فيها سنة ١٢٥٠هـ) وهو أحد علماء الشيعة الزيدية . ومن مؤلفاته " العقد الثمين في اثبات وصاية أمير المؤمنين" .

انظر ترجمته في : البدر الطالع ٢ / ٢١٤ - ٢١٥ ، ومعجم المؤلفين ١١ / ٥٣ .

(٧) الفوائد المجموعة ص ٤٢٥ .

منها مايتعلق بافتراءاتهم على الناس ، ومنها مايتعلق بإختلاق الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما افتراءاتهم على الناس ، فمنها مايتعلق بالاضلال ، " وذلك أنهم ينظرون في أسماء الرجال المعتبرين عند أهل السنة ، فمن وجدوه موافقا لأحد منهم في الاسم واللقب أسندوا رواية حديث ذلك الشيعي اليه ، فمن لا وقوف له من أهل السنة يعتقد أنه امام من أئمتهم فيعتبر بقوله ويعتد بروايته كالسدى ، فانهما اثنان الكبير والصغير ، فالكبير من ثقات أهل السنة والصغير من الرافضة الوضاعين الكذابين ، وابن قتيبة اثنان أحدهما عبد الله بن قتيبة [1] الرافضي الغالي وعبد الله بن مسلم بن قتيبة من ثقات أهل السنة ، وقد صنف كتابا سماه بالمعارف ، فصنف ذلك الرافضي كتابا سماه بالمعارف أيضا للاضلال " [2] ، وظهر كذلك كتاب لعبد الحسين شرف الدين الموسوى اسمه " المراجعات " وزعم أن مراجعاته كانت حوارا مع شيخ الأزهر سليم البشرى ، ولم ينشر الموسوى كتابه المزعوم في حياة شيخ الأزهر الذى أعطانا صورة مزورة عن موقفه معه وكأنه أحمق لا يفهم أو جاهل لا يعرف عن العلم شيئا ، لأنه كيف يبقى بين يديه ملجم الحجة لا يستطيع أن يجيب بشيء على الموسوى ، وقد سأل بعض الناس ابن سليم البشرى عن حقيقة " المراجعات " ، فأجاب أنه لا يعرف الموسوى ولا يذكر أنه اتصل بأبيه أو أجرى معه حوارا [3].

قلت : الذى يقرأ الكتاب من أوله الى آخره يجد أن الأسلوب الكلامي فيه واحد ، مما يدل على أنه من وضع الموسوى .

ومنها مايتعلق بالتزوير شأنهم شأن اليهود الذين نزل فيهم قوله تعالى :(فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) [4].

ونسبت الرافضة - زورا - بعض الكتب لكبار علماء أهل السنة مشتملة على مطاعن في الصحابة وبطلان مذهب أهل السنة ، وذلك مثل كتاب " سر العالمين وكشف ما في

---

(١) لم أقف لهذا على ترجمة لا عند السنة ولا عند الشيعة ، ولعله اسم اصطنعته الرافضة من عندها ولم يذكروه في كتبهم .

(٢) انظر : مختصر التحفة الاثني عشرية ص ٣٢ .

(٣) انظر : وجاء دور المجوس ص ١٣٢ - ١٣٣ .

(٤) سورة البقرة آية ٧٩ .

الدارين" فقد نسبوه الى الامام أبي حامد الغزالي[(١)]، شحنوه بالهذيان، وذكروا في خطبته عن لسان الامام وصية بكتمان هذا السر وحفظ هذه الأمانة وما ذكر في هذا الكتاب فهو عقيدته وماذكر في غيره فهو للمداهنة وهكذا فعلوا في تأليف كتاب "المختصر" في الفقه ونسبوه الى الامام مالك ، وذكروا فيه اباحته لنكاح المتعة وتجويزه لمالك العبد أن يلوط بعبده ، مع أنه كذب وبهتان[(٢)]، وكل ذلك من مدسوسات الأشرار الباطنية والرافضة ، فالغزالي والامام مالك - رحمهما الله - بريئان منهم ومن أكاذيبهم.

هذا وقد عثرت على كتاب اسمه " مؤتمر علماء بغداد " تأليف مقاتل بن عطية ، والكتاب مجهول طابعه ، وهو في الواقع أُسْطُورة خُرافيَّة وفُكَاهات مضحكة ، فقد ذكر فيه صاحبه أن الكتاب عبارة عن محاورة جرت بين عالمين كبيرين أحدهما من أهل السنة واسمه : " الشيخ العباسي " والآخر من الرافضة واسمه " الحسين بن علي العلوي" ويزعم الأفاك أن المحاورة وقعت باشراف الملك الشاه السلجوقي ووزيره نظام الملك ، وصاحب الكتاب يصور عالم أهل السنة بأنه كالطفل الذى لم تتفتح عيناه بعد ، بحيث عجز عن جواب كل سؤال يوجهه اليه خصمه العلوي ، وهذا شئ لا يُصدَّق حتى عند المجانين من الرافضة ، فياللهول هذا المؤتمر ؟ ويالله للرافضة ! أهذا مؤتمر علماء بغداد أم هو مؤتمر مقاتل بن حيلن (عطية) اخترعه من نبات أفكاره الأثيمة .

وأما مايتعلق باختلاق الأحاديث فهو جدّ كثير ، وستقف على ذلك في الأحاديث التي وضعوها في فضل علي وآل البيت ان شاء الله تعالى .

---

(١) هو حجة الاسلام الاستاذ الواعظ الفيلسوف المتكلم محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد الطوسي ، ولد في طابران من ناحية طوس سنة ٤٥٠هـ. وكان أبوه فقيرا صالحا معجبا بالوعاظ والمرشدين فسأل الله تعالى أن يرزقه ابنا واعظا فاستجاب الله دعوته ، فكان أبوحامد الغزالي ، وهو أحد كبار قادة الفكر الاسلامي ورجال الاصلاح والتجديد الذين لهم فضل كبير في بعث الروح الدينية وايقاظ الفكر الاسلامي والدعوة الى حقائق الاسلام ، مات بطوس سنة ٥٠٥هـ. وهي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ .
ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٤ / ١٠٢ ، والأعلام ٧ / ٢٤٧ ، ومعجم المؤلفين ١١ / ٢٦٦ ، ورجال الفكر والدعوة للندوى ١ / ١٨١ ،(طبع دار القلم - الكويت - الطبعة السابعة ١٤٠٣هـ)

(٢) انظر : مختصر التحفة الاثنى عشرية ص ٣٣ - ٣٤.

وبعد ،فلست أدرى كيف استجاز هؤلاء الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الناس وفي كتبهم الصحيحة يروون أن علي بن أبي طالب قال : "لا يجد عبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هذله وجدّه".(١) وقال : "اياكم والكذبَ فان كل راج طالب وكل خائف هارب"(٢) وقال علي بن الحسين(٣) لولده : "اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهَزْل ، فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترئ على الكبير ، أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : "مايزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صدّيقا وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذّابا".(٤)

وقال ابوجعفر الباقر(٥) : "ان الكذب هو خراب الايمان"(٦)

وقال ابوعبدالله الصادق(٧) : "الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم

---

(١) أصول الكافي ٢ / ٢٤٠ - كتاب الايمان والكفر - باب الكذب.

(٢) المصدر السابق ٢ / ٢٤٣.

(٣) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بزين العابدين ابوالحسين الهاشمي المدني ، كان فقيها ومن أفض أهل بيته وأحسنهم طاعة ، كان يلقب بزين العابدين لكثرة عبادته وقيامه ، وكان كثير الصدقة في السر ، مات عام ٩٤هـ.

ترجمته في : تذكرة الحفاظ ص ٧٤.

(٤) اصول الكافي ٢ / ٣٣٨ - كتاب الايمان والكفر - باب الكذب.

(٥) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، كان فقيها فاضلا من فقهاء أهل المدينة من التابعين ، وكان سيد بني هاشم في زمانه ، اشتهر بالباقر من قولهم : بقر العلم يعني : شقه فعلم أصله وخفيه . وقيل انه كان يصلي في اليوم والليلة مائة وخمسين ركعة ، ت سنة بضع عشرة ومائة وهو ثقة أخرج له الجماعه.

ترجمته في : تذكرة الحفاظ ص ١٢٤ ، والتهذيب ٩ / ٣٥٠.

(٦) أصول الكافي ٢ / ٣٣٩ - كتاب الايمان والكفر - باب الكذب.

(٧) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي الامام أبوعبدالله العلوى المدني أحد السادة الأعلام المعروف بالصادق وهو ثقة صدوق ت ١٤٨هـ. احتج به مسلم والسنن الأربعة.

انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ص ١٦٦ ، والتهذيب ٢ / ١٠٣.

من الكبائـــر". (١)

وعند ما أقول كلمتي هذه في حق الشيعة والرافضة ، فلا أعني أنه لا يوجد من بينهـــم ثقات صادقون ، بل وجد منهم من اتصف بالعدالة وصدق الحديث وأخرج لهم أهـــل السنة في كتبهم ، لكن من قرأ كتب الجرح والتعديل مثل تاريخ ابن معين (٢) وتواريـخ البخاري (٣) الثلاثة والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤) والمتروكين للنسائـــــي (٥) والمجروحين لابن حبّان (٦)

---

(١) أصول الكافي ٢/٢٣٩ -كتاب الايمان والكفر- باب الكذب.

(٢) هو الامام الفرد سيد الحفاظ ابوزكريا يحيى بن معين بن عون الغطفانـــــي مولاهم البغدادي الثقة الثبت ، كان من أعلم الناس بالرجال وأحفظهم، توفي في ذي القعدة غريبا بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٢٣٣هـ.
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٤/١٧٧ ، وتذكرة الحفاظ ص ٤٢٩ ، والتهذيب ١١/٢٨٠.

(٣) هو الامام أمير المؤمنين في الحديث شيخ الاسلام الحافظ ابوعبدالله محمد بـــن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي مولاهم البخاري صاحـــب الصحيح والتصانيف المفيدة " ت في خرتنك سنة ٢٥٦هـ"
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٣/٢/١٩١ ، وتاريخ بغداد ٢/٤ ، والبداية ١١/٢٤ ، وتذكرة الحفاظ ص ٥٥٥ ، والتهذيب ٩/٤٧.

(٤) هو الامام الحافظ الناقد شيخ الاسلام ابومحمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمـــد ابن ادريس بن المنذر الحنظلي التميمي الرازي ، ولد سنة ٢٤٠هـ وارتحل بـــه أبوه فأدرك الأسانيد العالية وكان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال وكان زاهـدا يعد من الأبدال ، مات في المحرم سنة ٣٢٧هـ.
انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ص ٨٢٩ ، وميزان الاعتدال ٢/٥٨٧ ، واللسان ٣/٤٣٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/٣٢٤.

(٥) هو الامام الحافظ شيخ الاسلام ابوعبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بـــن سنان بن بحر الخراساني القاضي صاحب السنن ت ٣٠٣هـ.
انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ص ٦٩٨.

(٦) هو الامام الحافظ ابوحاتم محمد بن حبان -بالباء الموحدة- ابن احمد بـــن حبان بن تميم التميمي البستي -بضم الموحدة وسكون المهملة وكسر المثنـــاة- =

والكامل لابن عدي [١] والضعفاء للدارقطني [٢] وكذا للعقيلي [٣] وأبى زرعة الرازى [٤] والجوزجاني [٥] وابن الجوزى وغيرهم كثير ، عرف ان الكذب في غيرهم أضعافه فيهم. وبالله التوفيق .

= ولي قضاء سمرقند زمانا ، وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار عالما بالطب والنجوم وفنون العلم ، مات في شوال عام ٣٥٤هـ.
انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ص ٩٢٠ ، والميزان ٣/٥٠٦ ، والبداية ١١/٢٩٥ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/١٣١ ، ولسان الميزان ٥/١١٢ .

(١) هو الامام الحافظ الكبير ابواحمد عبدالله بن عدى بن عبدالله بن محمد بن المبارك الجرجاني ، كان أحد الأعلام الثقات ، حافظا متقنا لم يكن في زمانه أحد مثله مات سنة ٣٦٥هـ.
انظر ترجمته في : تاريخ جرجان ص ٢٦٦ ، وتذكرة الحفاظ ص ٩٤٠ ، والبداية ١١/٢٨٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/٣١٥ .

(٢) هو شيخ الاسلام وحافظ الزمان ابوالحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدى البغدادى الدارقطني : نسبة الى محلة في بغداد تدعى "دار القطن"، كان ورعا اماما في القراءة والنحو ، قال ابوعبدالله الحاكم : "أشهد أنه لم يخلق على أديم الأرض مثله" مات في ذى القعدة عام ٣٨٥هـ.
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢/٣٤ ، وتذكرة الحفاظ ص ٩١١ ، والبداية ١١/٣١٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/٤٦٢ ، وروضات الجنات ٢/٢٥٩ .

(٣) هو الامام الحافظ ابوجعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي - بالتصغير - صاحب كتاب "الضعفاء الكبير"، كان مقيما في الحرمين وكان جليل القدر عظيم المنزلة ثقة عالما بالحديث ، مات سنة ٣٢٢هـ.
انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ص ٨٣٣ .

(٤) هو الامام الحافظ عبيد الله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ القرشي مولاهم الرازى الكبير ، كان من أفراد الدهر حفظا وذكاء ودينا واخلاصا وعلما وعملا ، مات سنة ٢٦٤هـ.

(٥) هو الامام الحافظ ابواسحاق ابراهيم بن يعقوب السعدى نزيل دمشق ومحدثها وهو شيخ أبى داود والترمذى والنسائي ، كان ثقة حافظا وكان منحرفا عن علي رضى الله عنه ويتحامل عليه ، ولا شك أن عمله انحراف على الدين وغلط مبين ، مات في ذى القعدة سنة ٢٥٦هـ.
انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ص ٥٤٩ ، والتهذيب ١/١٨١ .

الفصل الخامس

أهم أسباب وضع غلاة الشيعة والرافضة للحديث

تحدثت في المبحث السابق عن غلاة الشيعة وعن دورهم في وضع الحديث ، وسأتحدث في هذا المبحث عن أهم الأسباب التي حملتهم على ذلك .

واذا تأملنا الأسباب الآتية ، لا نرتاب في أنها في جملتها سياسية أصلا ، فهي وان كانت يصدق عليها في الظاهر بأنها أسباب عقائدية بيد أنها ترجع كلها الى عامل السياسة التي تناولت مختلف جوانب حياتهم .

فأول ركيزة عندهم أنهم أحق بالامامة ، وأنها سلبت منهم قهرا وظلما وعدوانا ، وأدخلوا ذلك في الدين ، ولم يروها مصلحة دينية تتصل بالناس فحسب ، فقرروا أنهم أحق بها ، وأنه من أخذها سواهم فهو معتد آثم ظالم يشكون في كل عمل قام به ، فاذا اشتد عليهم قالوا بالتقية ، واذا لان لهم أظهروا ما تنطوى عليه قلوبهم من تهم لا أساس لها من الصحة ، والحامل لهم على كل هذا ، هو التعصب المقيت والتطلع الى الحكم من قريب أو بعيد ، فوسائلهم في ذلك لا تنتهي ، فمرة يشككون في الصحابة وأخرى في القول بتحريف القرآن وراحوا يفترون على البرءاء ويضعون الحديث في خدمة أغراضهم .

والتشيع للمذاهب والآراء من أكبر العوامل على تزييف الحقائق ، لا سيما الولاية التي نجمت عنها أسباب الوضع الأخرى .

ومن هنا كان أهم أسباب وضع غلاة الشيعة للأحاديث على النحو الآتي :

السبب الأول : " الامامة "

ومعناها عندهم : اثبات الخلافة لعلي بن أبي طالب - رضى الله عنه - وللأئمة من بعده بالنص من النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي عندهم " من أهم المطالب في أحكام الدين وأشرف مسائل المسلمين التي يحصل بسببها ادراك نيل درجة الكرامة ، وهي أحد أركان الايمان المستحق بسببه الخلود في الجنان والتخلص من غضب الرحمن "(١) ، وقال الشيخ محمد رضا المظفر الرافضي " نعتقد أن الامامة : أصل من أصول الدين لا يتم الايمان الا بالاعتقاد بها "(٢).

---

(١) الحلي : منهاج الكرامة ص ٧٧ .

(٢) عقائد الشيعة ص ٦٥ .

وقال السيد نعمة الله الجزائري الرافضي : " والامامية مجمعون على أن النجاة لا تكون الا بولاية أهل البيت - عليهم السلام - الى الامام الثاني عشر - عليه السلام - والبراءة من أعدائهم " [1] ، واعتقدوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم نصب الأئمة الاثني عشرية ليأمن الناس من غلطهم وسهوهم وخطأهم وهم [2] :

١ - علي بن أبي طالب المرتضى ، (ولد سنة ٢٣ قبل الهجرة واستشهد سنة ٤٠ هـ)

٢ - ثم ولده الحسن الزكي (ولد سنة ٢ هـ - ومات سنة ٥٠ هـ)

٣ - ثم أخوه الحسين الشهيد (ولد سنة ٣ هـ - واستشهد سنة ٦١ هـ)

٤ - ثم ولده علي بن الحسين زين العابدين (ولد عام ٣٨ هـ . ومات عام ٩٥ هـ)

٥ - ثم ولده محمد بن علي الباقر (ولد عام ٥٧ هـ ومات عام ١١٤ هـ)

٦ - ثم ولده جعفر بن محمد الصادق (ولد عام ٨٣ ومات عام ١٤٨ هـ)

٧ - ثم ولده موسى بن جعفر الكاظم (ولد عام ١٢٨ هـ ومات عام ١٨٣ هـ)

٨ - ثم ولده علي بن موسى الرضا (ولد عام ١٤٨ ومات عام ٢٠٣ هـ)

٩ - ثم ولده محمد بن علي الجواد (ولد عام ١٩٥ هـ ومات عام ٢٢٠ هـ)

١٠ - ثم ولده علي بن محمد الهادى (ولد عام ٢١٢ هـ ومات عام ٢٦٠ هـ)

١١ - ثم ولده الحسن بن علي العسكرى (ولد ٢٣٢ ومات عام ٢٦٠ هـ)

١٢ - ثم ولده محمد بن الحسن المهدى (ولد عام ٢٥٦ و ....) [3] ،

ولقد خطأهم ابن أبي الحديد - وهو شيعي - في دعواهم النص على هؤلاء الأئمة فقال : " وأما الأمر الذى أخطأت فيه فقولها : أنه كان منصوصا عليه نصا جليا بالخلافة

---

(١) الخونسارى : روضات الجنات ٦ / ٣٠٧ .

(٢) انظر المراجع الشيعية الآتية : منهاج الكرامة لابن المطهر الحلي ص ٧٨-٧٩ وأصل الشيعة وأصولها للسيد محمد الحسين آل كاشف الغطاء ص ٦٥ - ٦٦ ، والاسلام يقود الحياة لمحمد باقر الصدر ص ٤٧ - الرسالة الرابعة - (ط أولى ايران ١٣٩٩ هـ)

(٣) هذا الامام عند الشيعة لم يمت وقد اختفى عن الناس ، ويزعمون أنه غاب غيبتين صغرى ، وهى التى حضر عليهم فيها مرة واحدة ثم غاب غيبته الكبرى التى انقطع فيها عن الناس ، وهم الآن ينتظرون خروجه ، ويقولون عند ذكره " عجل الله فرجه وقربه) .

وانظر : الحكومة الاسلامية للامام الخميني ص ٢٦ ، والاسلام يقود الحياة - الرسالة الرابعة - ص ٥١ .

تعلمه الصحابة كلها أو أكثرها وأن ذلك النص خولف طلبا للرئاسة الدنيوية وايثارا للعاجلة" اهـ.(١)

وقالوا : ان الذى ليس له امام من هؤلاء فسعيه غير مقبول ، فعن جعفر الصادق قال : لما سأله عيسى بن السرى ابواليسع : "أخبرنى بدعائم الاسلام التى لا يسع أحدا التقصير عن معرفة شئ منها الذى من قصر عن معرفة شئ منها فسد دينه ولم يقبل الله منه عمله ، وأن من عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله ولم يضق به ما هو فيه لجهل شئ من الأمور جهله ؟"

فقال الصادق :" شهادة ان لا اله الا الله والايمان بأن محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله ، وحق في الأموال الزكاة ، والولاية التى أمر الله عز وجل بها ، وولاية آل محمد صلى الله عليه وسلم"(٢)

وعن الامام الباقر قال : "بني الاسلام على خمسة أشياء : على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية" قال زرارة بن أعين الكوفي الراوى عن الباقر : "قلت : وأى شئ من ذلك أفضل ؟" قال : "الولاية أفضل".(٣)

أقول : لا ريب ، أن المقصود بهذا النص أركان الاسلام العملية ، وهي عند أهل السنة - فيما أعلم - الصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد فى سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذه كلها لا تكون على الوجه الأكمل الا بعد تنصيب الامام ، وقد تفطن الصحابة - رضوان الله عليهم - الى هذا المعنى الذى رباهم عليه النبى صلى الله عليه وسلم ، فسارعوا الى نصب الخليفة قبل دفنه صلى الله عليه وسلم ، وهذا بالاضافة الى تلك الظروف والملابسات الخطيرة التي دعتهم الى فعل ذلك ، بيد أن ما يؤخذ على الشيعة تفسيرهم مثل كلام الباقر - ان صح عنه - بولاية آل علي خاصة وهذا معارض للنصوص المتواترة بجعل الخلافة في قريش وباجماع الأمة على خلافة أبى بكر وعمر وعثمان - رضى الله عنهم - ، ولا نص على التخصيص لما ذهبوا اليه .

وأنا استبعد أن يصدر مثل ذلك الكلام المنسوب الى الباقر ، لأن من أركان الاسلام : الشهادتان ، فهل هناك عاقل يقول : ان الولاية أفضل من الشهادتين ؟

---

(١) شرح نهج البلاغة ١١/١٨٢ .

(٢) أصول الكافي ٢/١٩ - كتاب الايمان والكفر - باب دعائم الاسلام رقم الحديث ٦

(٣) المصدر السابق ٢/١٨ رقم الحديث (٥) ومن لا يحضره الفقيه ٢/٤٤ رقم ١٩٦ - باب فضل الصيام دون سؤال الراوى .

فلولا هما ما عرف الناس الصلاة والزكاة والصوم والحج وما الى ذلك .

وانظر معي عزيزي القارئ الى تلك الروايات التي ترويها الشيعة عن الباقر ، فقد رووا عنه أنه قال : " من ليس له امام فسعيه غير مقبول وهو ضال متحيِّر ، والله شانئ لأعماله" (١) وأكدوا ذلك عنه ، أن رجلا سأله فقال : " حججت وأنا مخالف (أي : مخالف لمذهب الشيعة) فقال له الباقر : "أعد حجك " (٢) ، بل رووا عنه أنه قال: " من مات وليس له امام (يعني : من الائمة الاثني عشرية) مات ميتة كفر ونفاق" (٣)

وبعد ، فهذه عقيدة الشيعة في الولاية والامامة ، وأما أئمتهم فهم بريئون من هذه الأباطيل المصنوعة التي يخصونهم بها دون سائر صالح قريش.

وعقيدة الشيعة هذه يعود تاريخها الى عهد الفتنة التي وقعت زمن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ، حيث عملت اليهودية الحاقدة عملها في تلك الحقبة من الزمان ، اذ ظهر عبد الله بن سبأ اليهودي الصنعاني اليمني ، الذي كان متسترا بستار الاسلام والتشيع لآل البيت ، فاغتنم فرصة فتنة المسلمين التي وقعت ، ودعا الى نصرة علي - رضي الله عنه - وأعلن أنه وصي محمد صلى الله عليه وسلم لا يجوز لأحد أن يوالي غيره (٤) وصرح - حديثا - عارف تامر الشيعي فقال : " فباعتقادي أن أول بذرة وضعت في حقل الامامة ، كانت البذرة التي غرسها عبد الله بن سبأ ، وهو الذي ذكرت المصادر التاريخية الاسلامية أنه من أصل يهودي يمني " اهـ. (٥)

ومن يومها أخذ الشيعة هذه العقيدة وصرحوا بأن جل الصحابة كفروا بعدم نصرتهم عليا المنصوص عليه نصا جليا واضحا ، وأن أبا بكر وعمر وعثمان اغتصبوا حق الخلافة المنصوص عليه .

هذه عقيدة الشيعة في الامامة ، وأما نحن جماهير أهل السنة والجماعة (٦) فنرى

---

(١) أصول الكافي ١ / ١٨٣ - كتاب الحجة - باب معرفة الامام والرد اليه رقم الحديث (٨)

(٢) الوشيعة في نقض عقائد الشيعة ص ٦١ ناقلا عن الوافي من التهذيب ٢ / ٣١٧ .

(٣) أصول الكافي ١ / ١٨٤ - كتاب الحجة - باب معرفة الامام الخ .

(٤) انظر مفصلا ص ٥ - ٨

(٥) الامامة في الاسلام ص ٦٢ (طبع دار الكتاب العربي بيروت) .

(٦) قولي : جماهير أهل السنة ، اشارة الى الخلاف ، لأن بعضهم ذهب الى أن النبي صلى الله عليه وسلم صرح بالخلافة من بعده لأبي بكر =

بأن النبي صلى الله عليه وسلم انتقل الى الرفيق الأعلى ولم يوص لأحد من بعده بشيء لا لعلي ولا لأبي بكر ، بل ترك الأمر شورى بين المسلمين - أهل الحل والعقد منهم، فوقع الاختيار من بعده على أبي بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي - رضي الله عنهم ، وأن عليا رضيَ بهم ولم يقع منه الانكار علي ولا يتهم عليه ، بل هو والا هم وهم والوه ولم يشهر السيف في وجوههم ، ولم يدع العرب لقتالهم ، ولم يقل بأن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى له بشيء ، وهذا "نهج البلاغة" كتاب الشيعة ينطق بذلك ، فقد قال الامام علي : "أيها الناس ، أن أحق الناس بهذا الأمر أقدرهم وأعلمهم بأمر الله فيه ، فان شغب شاغب استعتب ، فان أبى قوتل ، ولعمري ، لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل ، ولكن أهلها يحكمون على من غاب عنها ، ثم ليس للشاهد أن يرجع ولا للغائب أن يختار" (١) اهـ.

وقال ابن أبي الحديد - وهو شيعي - : "وهذا الكلام تصريح بصحة مذهب أصحابنا (يعني : المعتزلة) في أن الاختيار طريق الى الامامة وبطلان لما تقوله الامامية من دعوى النص عليه" (٢) اهـ.

أقول : لقد سبق أهل السنة المعتزلة في هذا لأنه عين مذهبهم الذي ذهبوا اليه ، وعلى ذلك جرى في امامة الأئمة الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - .

وأما الأحاديث الواردة عند أهل السنة عن علي رضي الله عنه - في نفي الوصية اليه فهي على النحو الآتي :

١ - عن علي - رضي الله عنه - أنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه ، فقال العباس : "يا أبا الحسن ، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟" فقال : "أصبح - بحمد الله - بارئا" فأخذه بيده العباس بن عبد المطلب ، فقال له : "أنت - والله بعد ثلاث عبد العصا ، واني والله ، لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا ، اني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت ، اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلنسأله فيمن هذا الأمر ، ان كان فينا علمنا ذلك ، وان كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا" فقال علي : "إنّا - والله - لئن سألناها رسول الله

= رضي الله عنه ، كالامام ابن حزم في "الفصل في الملل والأهواء والنحل" ٤ / ١٠٨

(١) نهج البلاغة ٩ / ٣٢٨ بشرح ابن أبي الحديد .

(٢) شرح نهج البلاغة ٩ / ٣٢٩ .

صلى الله عليه وسلم فمنعناها ، لا يعطيناها الناس بعده ، واني - والله - لا أسألها رسول الله - صلى الله عليه وسلم " (١) اهـ.

٢ - عن ابراهيم التيمي (٢) عن أبيه (٣) قال : " خطبنا علي بن أبي طالب ، فقال : " من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه الا كتاب الله وهذه الصحيفة فقد كذب ، فيها أسنان الابل وأشياء من الجراحات ، وفيها قال النبي صلى الله عليه وسلم : " المدينة حرم ما بين عَيْرٍ الى ثَوْرٍ (٤) ، فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ... " الحديث (٥)

٣ - عن قيس بن عُبَّاد (٦) قال : " قلت لعلي - رضي الله عنه - أخبرنا عن مسيرك هذا ، أعهد عهده اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم رأى رأيته ؟ فقال : " ما عهد اليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء ولكنه رأى رأيته " (٧)

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٥/ ١٤٠ - ١٤١ - كتاب المغازي - باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته .

(٢) هو ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي أبو أسماء ثقة عابد (ت ١٩٢) التقريب ١/ ٤٥ - ٤٦ .

(٣) هو يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي ثقة ، يقال : انه أدرك الجاهلية (ت في خلافة عبد الملك) التقريب ٢/ ٣٦٦ .

(٤) وثور : جبل صغير بالمدينة المنورة يقع خلف جبل أحد . انظر : القاموس المحيط - مادة ثور ١/ ٤٢٧ ، وكذا : عير - بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية - : جبل بالمدينة (المصدر السابق ٣/ ٣٥٤ مادة عير)

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ٨/ ١٤٤ - ١٤٥ في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم الخ ، ومسلم في صحيحه ٤/ ٢١٧ في كتاب العتق - باب تحريم تولي العتيق غير مواليه . واللفظ له .

(٦) هو قيس بن عباد - بضم المهملة وتخفيف الموحدة - القيسي أبو عبد الله البصري ثقة مخضرم مات بعد الثمانين ولم تثبت صحبته .
انظر ترجمته في : الاصابة ٣/ ٢٧٣ ، والتهذيب ٨/ ٤٠٠ ، والتقريب ٢/ ١٢٩

(٧) أخرجه أبو داود في كتاب السنة ٤/ ٢١٧ رقم ٤٦٦٦ - باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة . ورجاله ثقات رجال الصحيحين ، وقال شمس الدين الجزري في أسنى المطالب (ق ١٥/ أ) : " وهذا اسناد صحيح لا شك فيه " .

وعن قيس - أيضا - قال : " انطلقت أنا والأشتر [١] الى علي - عليه السلام - فقلنا : هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لما يعهده الى الناس عامة ؟ قال : " لا ، الا ما في كتابي هذا " ، فأخرج كتابا من قراب [٢] سيفه ، فاذا فيه : " المؤمنون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ، يسعى بذمتهم أدناهم ، الا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده ، من أحدث حدثا فعلى نفسه ، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين " [٣] .

وعن الأشتر - أيضا - أنه قال لعلي - رضي الله عنه -: " ان الناس قد تَفَشَّغ [٤] بهم ما يسمعون ، فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اليك عهدا فحدثنا به ؟

---

(١) هو مالك بن الحارث النخعي الكوفي ، أدرك الجاهلية ، وكان من أصحاب علي رضي الله عنه ، وشهد معه الجمل وصفين والمشاهد كلها ، ولاه على مصر فمات قبل أن يدخلها ، وكان رئيس قومه وكان ممن سعي في الفتنة وألب على عثمان رضي الله عنه وشهد حصره ، ولما مات الأشتر ، نعاه علي الى قومه وأثنى عليه ، ووثقه ابن حبان والعجلي .

انظر ترجمته في التهذيب ١٠/ ١١ ، والتقريب ٢/ ٢٢٤ .

(٢) القراب : شبه الجراب يطرح فيه الراكب سيفه بغمده وسوطه وقد يطرح فيه زاده من تمر وغيره (النهاية ٤/ ٣٤) .

(٣) أخرجه ابوداود في سننه ٤/ ١٨٠ - ١٨١ - كتاب الديات - باب ايقاد المسلم بالكافر ، والنسائي في سننه ٨/ ١٩ كتاب القسامة - باب القود بين الأحرار والمماليك في النفس. واللفظ لأبي داود ، ورجاله رجال الصحيحين ، والحسن البصري مدلس وقد عنعن . وسعيد بن أبي عروبة كثير التدليس وقد عنعن ثم هو كان ممن اختلط ، لكن الراوي عنه وهو يحيى بن سعيد القطان روى عنه قبل الاختلاط.

انظر ترجمته في : الكواكب النيرات ص ١٩٠ .

(٤) بفاء وشين وغين معجمتين : أي كثر وانتشر كما في غريب الحديث للخطابي ٢/ ٤٥٧ ، وقال السندي في حاشية سنن النسائي ٨/ ١٩ : " أي فشا وانتشر ما يسمعون منك من كثرة " سبحان الله " صدق الله ورسوله " ، فانه كان يكثر ذلك فزعم الناس أن عنده علما مخصوصا به " اهـ.

قال : " ما عهد اليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لم يعهده الناس . . . "[(١)]

٤ - عن سعيد[(٢)] بن عمرو عن أبيه[(٣)] قال : " خطب علي رضي الله عنه فقال : " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في الإمارة عهدا فآخذ به ، ولكنه رأى رأيناه ، واستخلف أبو بكر فقام واستقام ثم استخلف عمر فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه[(٤)] ؛ ثم ان قوما طلبوا الدنيا ، يعفوالله عمن يشاء ويعذب من يشاء"[(٥)]

---

(١) أخرجه النسائي في سننه ٨ / ٢٤ كتاب القسامة باب سقوط القود من المسلم للكافر . ورجاله كلهم ثقات رجال الصحيح الا الأشتر وهو ثقه مخضرم .

(٢) هو سعيد بن عمرو بن سفيان ، روى عنه الأسود بن قيس ، ولم يذكر في التهذيب ٤ / ٦٨ توثيقه عن أحد ، وقال في التقريب ١ / ٣٠٢ : " مقبول " .

(٣) هو عمرو بن سفيان ، ذكره الحافظ في التهذيب ٨ / ٤٠ . وقال : " روى عنه الأسود بن قيس . . . وذكره ابن حبان في الثقات " اهـ . وقال في التقريب ٢ / ٧١ : " مقبول " .

(٤) الجران : بكسر الجيم : مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره كذا في القاموس ١ / ٤٨٢ مادة جرن .

وضربه بجرانه : كناية بالوصف المستعار عن استقراره وتمكنه كتمكن البعير البارك من الأرض . وانظر : شرح نهج البلاغة ٥ / ٤٦٣ للميثم البحراني .

(٥) أخرجه أحمد في المسند ١ / ١١٤ وفضائل الصحابة رقم ٤٧٧ ، وابن ابي عاصم في السنة رقم ١٢١٨ ، والعقيلي في الضعفاء ١ / ١٧٨ ، وابن عساكر ٣ / ٩٩ واللفظ للعقيلي .

قال محقق فضائل الصحابة : " اسناده صحيح " اهـ .

قلت : لا والله ليس اسناده بصحيح ولا بحسن بل هو حديث ضعيف وفيه اضطراب في سنده ، وقد ذكره ابن أبي حاتم في العلل ٢ / ٣٧٤ .

وجاء في نهج البلاغة أن عليا قال في خطبة خطبها : " ووليهم وال فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه " ، قال الميثم البحراني الشيعي في شرحه لنهج البلاغة ٥ / ٤٦٣ : " المنقول أن الوالي عمر بن الخطاب ، والكلام من خطبة طويلة له في أيام خلافته يذكر فيها قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم واختصاصه له وافضاءه بأسراره اليه " اهـ .

وقال ابن أبي الحديد في شرحه ٤ / ٥١٩ : " وهذا الوالي هو عمر بن الخطاب " اهـ

٥ - وعن قيس بن عباد قال : " قلت لعمار : أرأيتم صنيعكم هذا الذى صنعتم في علي ، أرأيا رأيتموه أو شيئا عهده اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ " فقال : " ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده الى الناس كافة ... " الحديث (١)

قلت : فهذا نص صحيح من أخص أصحاب علي رضي الله عنه الذى قاتل معه في صفين ينفي الوصية أو أى عهد عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم في علي رضى الله عنه .

٦ - عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - قال : " حضرت أبي حين أصيب ، فأثنوا عليه ، وقالوا : " جزاك الله خيرا " فقال : " راغب وراهب " قالوا : " استخلف " فقال : " أتحمّل أمركم حيا وميتا ، لوددت أن حظي منها الكفاف لا عليّ ولا لي ، فان أُستخلف فقد استخلف من هو خير مني ، وان أتركم فقد ترككم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم ". قال عبد الله بن عمر " فعرفت أنه حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مستخلف " (٢)

٧ - وعن الأسود (٣) قال : " ذكر عن عائشة - رضى الله عنها - أن النبى صلى الله عليه وسلم أوصى الى علي - فقالت : " من قاله ؟ لقد رأيت النبى صلى الله عليه وسلم واني لمسندته الى صدرى قد دعا بالطست (٤) فانخنث (٥) فمات فما شعرت فكيف أوصى الى علي " ؟ (٦)

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ٨ / ١٢٢ - كتاب صفات المنافقين .

(٢) أخرجه البخارى في صحيحه ٧ / ١٢٦ - كتاب الأحكام - باب الاستخلاف ، ومسلم ٦ / ٤ - ٥ - كتاب الامارة - باب الاستخلاف وتركه واللفظ له . وعند البخارى " ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني ابوبكر "

(٣) هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي ثقة مخضرم فقيه (ت سنة أربع أو خمس وسبعين . (التقريب ١ / ٧٧) .

(٤) بفتح الطاء المهملة المشددة وسكون السين المهملة - ويقال : الطس - بضم الطاء المهملة ، والجمع طسوس وطاسات وطسيس وطسات .

(٥) انخنث : تأخر وتخلف (القاموس مادة خنث ٢ / ١١٨)

(٦) أخرجه البخارى ٥ / ١٤٣ - كتاب المغازى - باب مرض النبى صلى الله عليه وسلم ومسلم ٥ / ٧٥ - كتاب الوصية - باب ترك الوصية لمن ليس له شئ يوصي فيه واللفظ للبخارى .

مما تقدم من النصوص التي سقناها عن علي رضي الله عنه وغيره يتبين لنا صحة عقيدة أهل السنة على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوص لأحد بالخلافة لا لعلي ولا لغيره.

وعقيدتنا بأن الذي لا يوالي الأئمة الاثني عشرية على معنى وجوب حصر الامامة فيهم مؤمن ودينه صحيح وعمله - ان شاء الله - مقبول وفق شروط خاصة في العمل. وعقيدتنا في علي بأن الذي لا يواليه في أيام ولايته التي اتفق أهل السنة على صحتها، على معنى أنه لا يخضع لإمرته وينضوي تحتها فهو باغ عاص (١) وأما عملهم فمرده الى الله هو أعلم بمن أتقى والله انما يتقبل من المتقين.

وفي سبيل تدعيم عقيدة الشيعة ومذهبهم في الامامة، وضعت الشيعة الغلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى علي وعلى الأئمة.

فأما الأحاديث المرفوعة فكثيرة وما أكثرها (٢)! وأما عن علي فقد كذبوا عليه أنه قال لابن عباس: "ان ليلة القدر في كل سنة وأنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم" فقال ابن عباس: "من هم؟" قال: "أنا وأحد عشر من صلبي أئمة محدّثون" (٣)، ووضعوا عليه: ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر: "يا أبا بكر، آمن بعلي وبأحد عشر من ولده انهم مثلي الا النبوة وتب الى الله مما في يدك، فانه لا حق لك فيه" (٤)

واصطنعوا هذه الحكاية المكذوبة عن نُبَيط بن شَريط (٥) قال: "خرجت مع

---

(١) قال أبوبكر محمد بن اسحاق بن خزيمة: "نشهد أن كل من نازع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في خلافته فهو باغ، على هذا عهدت مشايخنا وبه قال ابن ادريس رضي الله عنه" اهـ. (يعني: محمد بن ادريس الشافعي - رحمه الله -). والأثر: أخرجه الحاكم في المعرفة ص ٨٤.

(٢) انظر أحاديث الإمامة والخلافة والإمارة والوصية ص ١١٠٥ - ١١٢٦

(٣) محدثون - بفتح المهملة المشددة - والمحدّث: الرجل الصادق الظن. مختار الصحاح مادة حدث. والأثر: أخرجه الكليني الرافضي في أصول الكافي ١/ ٥٣٢ - كتاب الحجة - باب ماجاء في الاثني عشر والنص عليهم رقم الحديث ١١

(٤) المصدر السابق رقم الحديث (١٣). وفي سند الروايتين "الحسن بن العباس ابن الحريشي ابومحمد الرازي" ضعيف جدا عند الشيعة.
انظر: معجم الرجال رقم ٢٨٨٦.

(٥) هو نبيط - بالتصغير - ابن شريط - بفتح المعجمة - الأشجعي الكوفي ابوسلمة رضي الله عنه أحد صغار الصحابة. ترجمته في الاصابة ٣/ ٥٥١، والتقريب ٢/ ٢٩٧

علي بن أبي طالب ، ومعنا عبدالله بن عباس ، فلما صرنا الى بعض حيطان الأنصار وجدنا عمر - رضي الله عنه - جالسا ينكت في الأرض ، فقال له علي : " يا أمير المؤمنين ما الذي أجلسك وحدك ههنا ؟" قال : " لأمر همني " قال علي : " أفتريد أحدنا ؟ " قال عمر : " ان كان عبدالله " قال (أي : نبيط) فتخلف معه عبدالله بن عباس ومضيت مع علي ، وأبطأ علينا ابن عباس ثم لحق بنا ، فقال له علي - عليه السلام - " ما وراءك ؟" قال : " يا أبا الحسن ، أعجوبة من عجائب أمير المؤمنين ، أخبرك بها واكتم علي" قال : " فهلمّ " ، قال : " لما أن وليت ، قال عمر - وهو ينظر الى أثرك " آه آه آه " فقلت : " ممّا تتأوه يا أمير المؤمنين ؟" قال : " من أجل صاحبك يا ابن عباس ، وقد أعطي ما لم يعط أحد من آل النبي صلى الله عليه وسلم ، ولولا ثلاث هن فيه ، ما كان لهذا الأمر من أحد سواه" . قلت : " ما هن ، يا أمير المؤمنين ؟" قال : " كثرت دعابته ، وبغض قريش له ، وصغر سنه" قال : " فما رددت عليه" ؟ قال : " داخلني ما يدخل ابن العم لابن عمه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، أما كثرت دعابته فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يداعب فلا يقول الا حقا ، وأين أنت حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ونحن حوله صبيان وكهول وشيوخ وشبان ويقول للصبي : " سناقا سناقا "[1] ولكل ما يعلمه مشتمل على قلبه .

وأما بغض قريش له ، فوالله ما يبالي ببغضهم له بعد أن جاهدهم في الله حين أظهر الله دينه فقصم أقرانها وكسر آلهتها وأثكل نساءها ، لامه من لامه .

وأما صغر سنه ، فقد علمت أن الله تعالى حيث أنزل عليه " براءة من الله ورسوله" ، فوجه النبي صلى الله عليه وسلم صاحبه ليبلغ عنه ، فأمره الله أن لا يبلغ عنه الا رجل من أهله ، فوجهه به ، فهل استصغر الله سنه ؟" فقال عمر بن الخطاب لابن عباس " أمسك علي واكتم فانني سمعتها من غيرك ، لم أنم بين لابتيها " اهـ.[2]

---

(١) في القاموس ٢ / ٦٣١ مادة " سنق" قال : " سنق الفصيل من اللبن - كفرح - بشم - بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة - واتّخم" .

(٢) أخرجه الجويني في فرائد السمطين ١ / ٣٣٤ - ٣٣٦ من طريق شاذان بن جبرئيل القمي عن محمد بن أحمد بن علي النطنزي عن أبي علي الحداد عن أبي نعيم الحافظ عن أحمد بن القاسم بن الريان البصري عن أحمد بن اسحاق بن ابراهيم بن نبيط بن شريط أبي جعفر الأشجعي عن أبيه اسحاق عن أبيه عن جده نبيط بن شريط به .

السبب الثاني : طعنهم في القرآن الكريم

عرفنا في السبب الأول عقيدة الشيعة في الولاية ، وهي أنها ركن من أركان الاسلام بل من اركان الايمان ، وان كانت بهذه الحيثية والأهمية ، فكيف لا يذكرها الله سبحانه في كتابه كما ذكر الأركان الأخرى ؟ ويبدو أنهم عندما سقطوا في هذا المأزق الخطير رأوا أنه لا يخرجهم منه الا الكذب ، فزعموا أن القرآن الكريم حذفت منه آيات جد كثيرة حذفها المنافقون من الصحابة - بزعمهم - حقدا على علي وأولاده .

وعقيدة الشيعة في وجوب وقوع التحريف في القرآن يكاد يجمع عليها علماؤهم ، لولا التقية التي ألجأت بعضهم الى نفي ذلك ، وهذا فخر الشيعة الشيخ المفيد (١) ينقل الاتفاق على وقوع التحريف ، فقد قال : "أقول : ان الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله باختلاق القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان" (٢)

= وقد علق الشيخ الرافضي محمد باقر المحمودي على هذا الحديث تعليقات سخيفة بأن عمر كان يعلم أن الحق بخلافة المسلمين من بعد النبي صلى الله عليه وسلم لعلي، وغلاة الشيعة اذا لم يكذبوا لا يكونون بشيعة ، والشيخ أرشدنا الى ترجمة أحمد بن اسحاق في اللسان ، وقد قال فيه الحافظ "لا يحل الاحتجاج به فانه كذاب" ، والكذاب حديثه مختلق ، فهل كان المحمودي لا يدري ذلك ، انه الغش والتدليس والخداع والخيانة للأمانة العلمية .

(١) هو محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الملقب بالشيخ المفيد وبابن المعلم ، وهو من أجل مشايخ الرافضة عندهم ورئيسهم واستاذهم ، وكل من تأخر عنه استفاد منه ، وكان صواما قواما ، ومع ذلك فقد كان أحد أئمة الضلال حيث ألف كتبه في الطعن على السلف وهلك به خلق من الناس الى أن أراح الله منه المسلمين فأهلكه سنة ٤١٣ هـ . ويقال بأن ثمانين ألفا من الرافضة والشيعة شيعوه .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣ / ٢٣١ ، والميزان ٤ / ٢٦ ، واللسان ٥ / ٣٦٨ وروضات الجنات ٦ / ١٥٤ ، ولؤلؤة البحرين ص ٣٥٦ ، ومعجم رجال الحديث رقم ١١٧٢١ ، وأمل الآمل ٢ / ٣٠٤ .

(٢) أوائل المقالات له ص ٩٨ وعنه نقل صاحب وجاء دور المجوس ص ١٦٨ .

وقال في موطن آخر : " واتفقوا (أى الامامية) على أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبى صلى الله عليه وسلم، وأجمعت المعتزلة والخوارج والزيدية والمرجئة وأصحاب الحديث على خلاف الامامية" اهـ.(١)

وقال المجلسي(٢): " وعندى : أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى ، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار في هذا الباب التي لا تقصر عن أخبار الامامة" اهـ(٣)

وقال : " ان المنافقين غصبوا خلافة علي وفعلوا بالخليفة هكذا والخليفة الثاني (أى كتاب الله) فمزقوه" اهـ.(٤)

وقال نعمة الله الجزائرى بعد أن ذكر أحاديث في فضل سيدنا عمر - رضى الله عنه - وحكم بأنها موضوعة : " ولا تعجب من كثرة الأخبار الموضوعة (أى عند السنة) ، فأنهم بعد النبى صلى الله عليه وآله قد غيروا وبدلوا في الدين ماهو أعظم من هذا كتغييرهم القرآن وتحريف كلماته وحذف مافيه من مدائح آل الرسول والأئمة الطاهرين وفضائح المنافقين واظهار مساوئهم كما سيأتي بيانه في نور القرآن" اهـ.(٥)

وقال أيضا : " ان الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها عن وقوع التحريف فى القرآن" اهـ.(٦) وقال أيضا : " ان الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث ، وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد والمحقق الداماد(٧)

---

(١) أوائل المقالات ص ١٥ وعنه نقل صاحب وجاء دور المجوس (ص ١٦٨) .

(٢) هو محمد باقر المجلسي صاحب كتاب " حياة القلوب " ، ومرآة الجنان وتذكرة الأئمة ، كان اماما في وقته في علم الحديث عند الشيعة ، وكان شيخ الاسلام بدار السلطنة " أصفهان" هلك سنة ١١١١هـ.
انظر ترجمته في : روضات الجنات ٢ / ٧٨ ، ولؤلؤة البحرين ص ٥٥ ، وأمل الآمل ص ٢٤٨ ج ٢ .

(٣) مرآة العقول ٢ / ٥٣٦ وعنه نقل صاحب وجاء دور المجوس ص ١٦٨ .

(٤) حياة القلوب ٢ / ٦٨١ نمرة ٤٩ باب حجة الوداع طبع الهند باللغة الفارسية ، والترجمة من الشيعة والسنة ص ١١٢ لاحسان ظهير.

(٥) الأنوار النعمانية ١ / ٩٧ .

(٦) عزاه النورى الطبرسى في فصل الخطاب ص ٢٥١ الى الأنوار النعمانية .

(٧) هو الأمير محمد باقر بن محمد الحسيني الاسترابادى الداماد ، جاء في ترجمته أنه عالم فاضل جليل القدر حكيم متكلم ماهر في العقليات وكان شاعرا =

المجلسي

والعلامة المجلي وغيرهم" اهـ.(١)

وقال حسين نوري الطبرسي النجفي بعد أن ساق كلام الجزائري السابق : " بل الشيخ (يعني : الطوسي) صرح في التبيان بكثرتها بل ادعى تواترها جماعة يأتي ذكرهم في آخر البحث" اهـ.(٢)

وقال محمد الكاشاني(٣) : " أقول : المستفاد من جميع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت - عليهم السلام - أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم - بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مغير محرّف وأنه قد حذف منه أشياء كثيرة ، منها اسم علي - عليه السلام - في كثير من المواضع ، ومنها لفظة " آل محمد صلى الله عليه وسلم " غير مرة ، ومنها أسماء المنافقين في مواضعها ، ومنها غير ذلك ، وأنه ليس أيضا على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله" اهـ.(٤)

وقال القمي(٥) المفسر - وهو أقدم المفسرين عند الشيعة - :

= بالفارسية والعربية مجيدا وقد أثنوا عليه ثناء بليغا مات سنة ١٠٤١هـ.
انظر ترجمته في : أمل الآمل ٢/ ٢٤٩ ، ولؤلؤة البحرين ص ١٣٢

(١) فصل الخطاب ص ٣١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) هو المولى الجليل عند الشيعة محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشاني ، قالوا : كان فاضلا عالما ماهرا حكيما متكلما محدثا فقيها شاعرا أديبا حسن التصنيف ، وقال البحراني : " له من المقالات التي جرى فيها على مذهب الصوفية والفلاسفة ما يكاد يوجب الكفر - والعياذ بالله - مثل ما يدل في كلامه على القول بوحدة الوجود وقد وقفت له على رسالة قبيحة صريحة في القول بذلك قد جرى فيها على عقائد ابن العربي الزنديق" اهـ.
مات سنة ١٠٩١ هـ. في بلدة كاشان.
انظر ترجمته في : أمل الآمل ٢/ ٣٠٥ ، ولؤلؤة البحرين ص ١٢١.

(٤) تفسير الصافي له ١/ ٣٢ المقدمة السادسة.

(٥) هو علي بن ابراهيم القمي صاحب التفسير المعروف بتفسير القمي وهو ثقة عند الشيعة ، فقد وثقه النجاشي منهم ، وتفسيره يعتبر تفسير المعصومين عندهم وكل ما فيه من الأخبار فهي صحيحة ورجاله كلهم ثقات ، فقد قال ابو القاسم =

" فالقرآن منه ناسخ ومنسوخ ومنه محكم ومنه متشابه . . ومنه على خلاف ما أنزل الله"[1] اهـ. وقال السيد طيب الموسوي في تعليقه على تفسير القمي بعد أن ذكر أقوال العلماء في تحريف القرآن : " ولكن ، الظاهر من كلمات غيرهم من العلماء والمحدثين المتقدمين منهم والمتأخرين القول بالنقيصة كالكليني[2] والبرقي[3] والعياشي[4]

= الخوئي في مقدمة كتابه معجم رجال الحديث ١ / ٤٤ : " . . . ولذا نحكم بوثاقة جميع مشايخ علي بن ابراهيم الذى روى عنه في تفسيره مع انتهاء السند الى أحد المعصومين – عليهم السلام –" اهـ.

وقال الذهبي : " رافضي جلد له تفسير فيه مصائب" اهـ.

انظر ترجمته في : الميزان ٣ / ١١١ ، واللسان ٤ / ١٩١ ، والمعجم رقم ٧٨١٨ للسيد الخوئي .

(١) تفسير القمي ١ / ٥ – مقدمة الكتاب ومنه نقل احسان ظهير في كتابه الشيعة والسنة ص ٩٢ – ٩٣ .

(٢) هو ثقة الاسلام والمسلمين عند الشيعة المحدث الكبير محمد بن يعقوب بن اسحاق الرازى الكليني البغدادى الأعور شيخ الشيعة في وقته وانتهت اليه رئاسة فقهاء الامامية في أيام الخليفة العباسي المقتدر وعد من مجددى الامامية على رأس المائة الثالثة ومات في بغداد سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ وكتابه " الكافي " في الاحكام والأخبار أولى الكتب المعتمدة عند الشيعة .

انظر ترجمته في (اللباب ٣ / ١٠٨ ، والقاموس المحيط ٤ / ٧٧ ، وروضات الجنات ٦ / ١٠٨ ، وهدية العارفين ٢ / ٣٥ ، ولؤلؤة البحرين ص ٣٨٦ ، ولسان الميزان ٥ / ٤٣٣ .

(٣) هو احمد بن محمد بن خالد البرقي ابوجعفر الكوفي صاحب كتاب المحاسن ، قال النجاشي : " وكان ثقة في نفسه يروى عن الضعفاء واعتمد المراسيل " وكذا قال الشيخ الطوسي .

انظر ترجمته في : معجم رجال الحديث رقم ٨٥٩ .

(٤) هو ابوالنضر محمد بن مسعود العياشي من أهل سمرقند وقيل : انه من بني تميم من فقهاء الشيعة الامامية أوحد دهره وزمانه في غزارة العلم ولكتبه بنواحي خراسان شأن من الشأن ، كذا قال ابن النديم في الفهرست ص ٢٧٤

وقال النجاشي : ثقة صدوق من عيون المذهب" =

والنعماني [١] وفرات بن ابراهيم [٢] واحمد بن أبي طالب الطبرسي [٣] والمجلسي والسيد الجزائري والحر العاملي [٤] والعلامة الفتوني والسيد البحراني [٥] وقد تمسكوا في

= وانظر ترجمته في : " معجم رجال الحديث رقم ١١٧٧٢ ، وروضات الجنات ١٢٩/٦ .

(١) هو محمد بن ابراهيم بن جعفر ابوعبدالله الكاتب النعماني أحد تلامذة محمد ابن يعقوب الكليني ، وصفوه بأنه عظيم القدر شريف المنزلة صحيح العقيدة كثير الحديث. ولم يذكروا تاريخ وفاته .
انظر ترجمته في : روضات الجنات ١٢٧/٦ ، وأمل الآمل ٢٣٢/٢ ، ومعجم رجال الحديث رقم ٩٩٤٠ .

(٢) هو عند الشيعة : المحدث العميد والمفسر الحميد فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي صاحب كتاب " التفسير الكبير" وهو معدود في عداد تفسيري العياشي والقمي ، وقال الخونساري : " وهذا التفسير يتضمن مايدل على حسن اعتقاده وجودة انتقاده ووفور علمه وحسن حاله ومضمونه موافق للكتب المعتمدة .
انظر ترجمته في : روضات الجنات ٣٥٣/٥ ، وهدية العارفين ٨١٦/١ ، ومعجم رجال الحديث رقم ٩٣٠٦ .

(٣) هو الشيخ المحدث عند الشيعة ابومنصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي من أهل طبرستان - بفتح الطاء والباء الموحدة والراء واسكان السين المهملة - وهو عندهم : فاضل ثقة . وكتابه " الاحتجاج " حسن كثير الفوائد ، وقد تعهد بأن لا ينقل فيه الا ما وافق الاجماع أو اشتهر بين المخالف والمؤالف ودلت عليه العقول ، وقد روى فيه أزيد من عشرة أحاديث صريحة في التحريف ولم تتحدد تاريخ ولادته ولا وفاته وبعضهم يرى أنه مات في القرن السادس الهجري .
انظر ترجمته في : روضات الجنات ٦٤/١ ، وفصل الخطاب ص ٣٢ ، وأمل الآمل ١٧/٢ ، ولؤلؤة البحرين ص ٣٤١ .

(٤) هو الشيخ محمد بن الحسن المعروف بالحر العاملي ت ١١٠٤هـ وكان عندهم ثقة فقيها محدثا أديبا حافظا .
راجع ترجمته في (أمل الآمل ١٤١/١) وما بعدها ولؤلؤة البحرين ص ٧٦ ، وروضات الجنات ٩٦/٧ ، ومعجم المؤلفين ٢٠٤/٩ .

(٥) هو الشيخ كمال الدين ميثم - بكسر الميم - ابن علي بن ميثم =

اثبات مذهبهم بالآيات والروايات التي لا يمكن الاغماض عليها" اهـ.[1]

وقال محمد تقي الكاشاني في كتابه " هداية الطالبين"[2] " ان عثمان أمر زيد بن ثابت الذى كان من أصدقائه هو وعدوا لعلي ان يجمع القرآن ويحذف منه مناقب آل البيت وذم أعدائهم ، والقرآن الموجود حاليا في أيدى الناس والمعروف بمصحف عثمان هو نفس القرآن الذى جمع بأمر عثمان".

وقال الشيعي الايراني على أصغر البرجردى في كتابه[3] الذى ألفه في عهد محمد شاه القاجار بطلب من الشيعة ليبين لهم مهمات عقائد الشيعة ، قال : " والواجب ان نعتقد أن القرآن الأصلي لم يقع فيه تغيير وتبديل ، مع أنه وقع التحريف والحذف في القرآن الذى ألفه بعض المنافقين ، والقرآن الأصلي الحقيقي موجود عند امام العصر (يعني : مهدى الشيعة) عجل الله فرجه" اهـ.

أقول : هذا ثقة الاسلام عند الشيعه الكليني ، يروى في " الكافي " روايات كثيرة صريحة في وقوع التحريف ، وأحاديثه صحيحة في معتقده ومعتقد الغالبية من علماء الرافضة ، فقد روى عن أبي جعفر الباقر أنه قال : " ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل الا كذاب ، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى الا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده" اهـ[4] فأين جمع ابى بكر وعمر وعثمان والصحابة ؟!

= الخونسارى : " كان من العلماء الفضلاء المدققين متكلما ماهرا " وقال بعضهم : " ويكفيك دليلا على جلالة شأنه وسطوع برهانه اتفاق كلمة أئمة الأعصار في جميع الأمصار على تسميته بالعالم الرباني " وشرحه للنهج يقول فيه الخونسارى نقلا عن صاحب مجالس المؤمنين : " وهو حقيق بأن يكتب بالنور على الأحداق لا بالحبر على الأوراق " مات البحراني سنة ٦٧٩هـ.
انظر ترجمته في : روضات الجنات ٢١٦/٧ ، ولؤلؤة البحرين ص ٢٥٣ ، وأمل الآمل ٣٣٢/٢.

(١) مقدمة تفسير القمي ١/ ٢٣ - ٢٤ وعنه نقل احسان ظهير في الشيعة والسنة ص ٩٢.

(٢) ص ٣٦٨ طبع ايران عام ١٢٨٢هـ. باللغة الفارسية ، والترجمة من الشيعة والسنة لظهير ص ١١٢.

(٣) " عقائد الشيعة" ص ٢٧ - طبع ايران نقلا عن الشيعة والسنة لظهير ص ١٢١.

(٤) أصول الكافي ٢٢٨/١ - كتاب الحجة - باب أنه لم يجمع القرآن كله الا الأئمة .

وعن الباقر أيضا قال : " ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء " اهـ.(١)

وعن سالم بن سلمة قال : " قرأ رجل على أبي عبد الله (جعفر الصادق) وأنا استمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس ، فقال أبو عبد الله : " كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم " يعني . مهدي الشيعة " ، فاذا قام القائم قرأ كتاب الله عز وجل على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي ، وقال : أخرجه علي الى الناس حين فرغ منه وكتبه ، فقال لهم : " هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد جمعته من اللوحين " فقالوا : " هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه " فقال : " أما والله ماترونه بعد يومكم هذا أبدا ، انما كان علي أن أخبركم حين جمعته لتقرؤه " اهـ.(٢) (١) لتقرؤوه

وروى أن هناك مصحفا يدعى " مصحف فاطمة " فيه مثل قرآننا ثلاث مرات وليس فيه حرف من قرآننا .(٣) وعن الصادق قال : " ان القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية "(٤)

أقول : ان قرآن الشيعة والرافضة غير قرآن أهل السنة ، فقرآننا نحن أهل السنة ، هو الموجود بين أيدينا الآن والذي كان قبل الآن من قوله تعالى (الحمد لله رب العالمين) الى قوله تعالى : (من الجنة والناس) .

وقرآن الشيعة الصحيح عند امام العصر محمد بن الحسن العسكري المهدي المنتظر ، ولا يخرج القرآن الصحيح الا بخروجه ، واذا كان القرآن عند الشيعة بهذا الحال ، فبماذا تحكم حكوماتهم ؟ بأي قرآن ؟ .

ان الشيعة قد أساءت الى نفسها والى أئمتها وشانتهم برواية تلك الأكاذيب والأضاليل ، فهم بريئون - والله - منهم ، وسوف يسألون عن تلك الافتراءات التي الصقوها بهم زورا وبهتانا ، والله تعالى يقول في حق كتابه (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)(٥)

---

(١) أصول الكافي ١ / ٢٢٨

(٢) المصدر السابق ٢ / ٦٣٣ - كتاب فضل القرآن - باب النوادر

(٣) انظر : أصول الكافي ١ / ٢٣٨ - ٢٤٢ - كتاب الحجة - باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة .

(٤) أصول الكافي ٢ / ٦٣٤ - كتاب فضل القرآن - باب النوادر .

(٥) سورة السجدة آية ٤٢ .

وقال : (الم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه)[١] والمشار اليه قطعا هو القرآن ، وهو لا شك فيه ، والشيعة تشك فيه بل يقينها أنه محرف ، ثم الاشارة بقوله " ذلك الكتاب" واضحة على أنه كتاب موجود معلوم لكل الناس بما فيهم علي - رضي الله عنه - ، لأن الاشارة الى المعدوم محال ، فلو بدل وغير في القرآن لتنافى ذلك مع قوله تعالى : (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين)[٢] الى غير ذلك من الآيات.

وتتابع من بعدهم علماء الرافضة في اظهار عقيدتهم الخبيثة هذه فألف النجفي حسين نوري الطبرسي كتابا بذلك سماه " فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الأرباب"[٣] وصرح بأن أخبار التحريف متواترة[٤] وقال : " وأعلم أن تلك الأخبار منقولة من الكتب المعتبرة التي عليها معول أصحابنا في اثبات الأحكام الشرعية والآثار النبوية"[٥] اهـ. وقال أيضا : " ويظهر من تراجم الرواة أيضا (يعني : الرواة الشيعة) شيوع هذا المذهب حتى افرد له بالتصنيف جماعة ، فمنهم الشيخ الثقة أحمد بن محمد ابن خالد البرقي صاحب كتاب " المحاسن" ، المشتمل على كتب كثيرة ، وعد الشيخ

---

(١) سورة البقرة آية ١ - ٢ .

(٢) سورة الحاقة آية ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ .

(٣) قال النوري : " وقد فرغت من تسويد هذا الكتاب العال بعون الله الملك المتعال في ثاني عشر من شهر شوال من شهور سنة ثمان وتسعين ومائتين بعد الألف من الهجرة المقدسة النبوية على مهاجرها آلاف الثناء والتحية . " اهـ . ص ٣٩٨ .

وقد طبع الكتاب بايران طبعة حجرية سنة ١٢٩٨ هـ. وقد أوقف طبعه تسترا على عقائد الشيعه ، ولما حاججت بعض علماء الشيعة الذين التقيت بهم في مكة المكرمة في موسم حج عام ١٤٠٥ هـ. بكتاب الطبرسي ، قالوا لي : ان الكتاب أوقف طبعه ولم يطبع الا طبعة أولى وقد أخطأ مؤلفه بذلك ، فقلت : أليس يكفر بذلك ؟ فقالوا : لا يكفر ، لأنه أجتهد ، والمجتهد لا شئ عليه ، فقلت لا اجتهاد مع ما اجمعت عليه الأمة ، والمهم أن الذى يقول بالتحريف وهو مجتهد ليس بكافر عند الشيعة .

(٤) انظر : فصل الخطاب ص ١٢٣ .

(٥) المصدر السابق ص ٢٥٢ .

الطوسي في " الفهرست" والنجاشي من كتبه " كتاب التحريف" ومنهم والده الثقة محمد بن خالد ، عد النجاشي من كتبه كتاب " التنزيل والتغيير" ومنهم الشيخ الثقة الذى لم يعثر له على ذلة في الحديث كما ذكروا ، علي بن الحسن بن فضال ، عد من كتبه كتاب " التنزيل من القرآن والتحريف" ومنهم محمد بن الحسن الصيرفي ، في " الفهرست" له كتاب " التحريف والتبديل" ومنهم . . . " اهـ. وبدأ بذكر من قال وألف في التحريف.(١)

ومن الغريب عند الرافضة ، أن كثيرين منهم يقول (يقولون) : ان سورة خاصة بأهل البيت ليست موجودة في القرآن ، وهي واردة في كتاب النورى وعددها سبع آيات(٢) وكتب سائح سني الى الشيخ محمد رشيد رضا أنه سمع مرة بعض خطبائهم في بلد من بلاد ايران يقرؤها يوم الجمعة على المنبر.(٣)

وبعد ، هذه عقيدة الشيعة والرافضة في القرآن ، أردت من هذا البيان أن يوقن المخدوعون والمغفلون بأن عقيدة الشيعة في القرآن عقيدة خبيثة باطلة كافرة وهي القول بتحريفه وتغييره وتبديله واليك أيها الشاك في عقيدة الشيعة هذه ، الأمثلة الصحيحة الثابتة عند الكليني والكثيرين من الشيعة :

١ - عن أبي جعفر الباقر قال : " نزل جبريل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وسلم هكذا "بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله " في علي " بغيا بينهم"(٤) ومعلوم أن زيادة " في علي " ليست موجودة في القرآن .

٢ - وعن الباقر قال : نزلت هذه الآية هكذا " ولو أنهم فعلوا مايوعظون به " في علي " لكان خيرا لهم"(٥) وزيادة " في علي " ليست موجودة في القرآن .

٣ - وعنه قال : " نزل جبريل بهذه الآية هكذا " يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم " في ولاية علي " فآمنوا خيرا لكم ، وان تكفروا " بولاية علي " فان لله مافي السموات وما في الارض"(٦) ومعلوم أن زيادة " في ولاية علي " ،

---

(١) انظر : فصل الخطاب ص ٣٠ - ٣٢ .

(٢) انظر : المصدر السابق ص ١٨٠ - ١٨١ .

(٣) انظر : السنة والشيعة للشيخ رشيد رضا ص ١٢ .

(٤) سورة البقرة آية ٩٠ . وانظر : أصول الكافي ١ / ٤١٧ رقم ٢٥ - كتاب الحجة - باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية .

(٥) جزء من آية ٦٦ من النساء . وانظر : المصدر السابق رقم الحديث ٢٨ .

(٦) المصدر السابق ١ / ٤٢٤ رقم الحديث ٥٩ .

" بولاية علي " ليسا من القرآن .

٤ - وعنه قال : " نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا " فأبى أكثر الناس " بولاية علي " الا كفورا "[(١)]
فلفظ " بولاية علي " ليس في القرآن .

٥ - وعنه قال في قوله تعالى (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك " ياعلي " فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما)[(٢)] ولفظة " ياعلي " ليست في القرآن .

٦ - وعن الصادق قال : " نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الآية هكذا " يا أيها الذين أوتو الكتاب آمنوا بما نزلنا " في علي نورا مبينا "[(٣)] .
وقوله " في علي نورا مبينا " ليس موجودا في القرآن .
وقد ذكر هذه الرواية النورى محتجا بها على وقوع التحريف وقال : " قال المولى محمد صالح في شرحه : " ظاهر هذا الحديث على أن قوله " في علي " كان في نظم القرآن ، والمنافقون حرفوه وأسقطوه " اهـ[(٤)].

٧ - وعنه قال في قول الله تعالى : " سأل سائل بعذاب واقع للكافرين " بولاية علي " ليس له دافع " هكذا والله نزل بها جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم "[(٥)]
ومعلوم أن " بولاية علي " ليس في القرآن .

٨ - وعنه قال في قوله تعالى " ولقد عهدنا الى آدم من قبل " كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم " فنسي "هكذا والله نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم وآله " اهـ[(٦)].

٩ - وعن الصادق قال : " نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم وآله بهذه الآية

---

(١) جزء من آية ٨٩ من الاسراء . وانظر : اصول الكافي ١ / ٤٢٥ رقم ٦٤ - كتاب الحجة - باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية .

(٢) سورة النساء آية ٦٤ . ذكر هذه الرواية النورى في " فصل الخطاب " ص ٢٧٦ محتجا بها على وقوع التحريف .

(٣) سورة النساء آية ٤٧ . وانظر : أصول الكافى ١ / ٤١٧ رقم ٢٧ - كتاب الحجة باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية .

(٤) فصل الخطاب ص ٢٧٣ .

(٥) أوله آية من سورة المعارج . وانظر : اصول الكافي ١ / ٤٢٢ رقم ٤٧ .

(٦) الآية ١١٥ من طه هكذا (ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما) =

(ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله " في علي " سنطيعكم في بعض الأمر)[١]

١٠ - وعن الصادق عن آبائه قال : " كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك " أن عليا مولى المؤمنين "[٢]

١١ - وعنه قال : " كذا أنزلت : (فستعلمون من هو في ضلال مبين " يا معشر المكذبين " حيث أنبأتكم رسالة ربي " في ولاية علي والأئمة من بعده " من هو في ضلال مبين)[٣]

١٢ - وعنه قال : " هكذا نزلت " ومن يطع الله ورسوله " في ولاية علي وولاية الأئمة من بعده " فقد فاز فوزا عظيما "[٤]

١٣ - وعن علي بن موسى الرضا قال : " هكذا في الكتاب مخطوطة هذه الآية (كبر على المشركين) " بولاية علي " ما تدعوهم اليه " يا محمد من ولاية علي ".[٥]

١٤ - وقال موسى بن جعفر الكاظم في جواب رسالة بعث بها الي علي بن سويد : " بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين " الى أن قال : " ولا تلتمس من ليس من شيعتك ولا تحبن دينهم ، فانهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، وتدري ما خانوا أماناتهم ؟ أئتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه "[٦]

= فالزيادات من وضع الرافضة عليهم من الله ما يستحقون .

والرواية : أخرجها الكليني في أصول الكافي ١/٤١٦ رقم الحديث ٢٣ .

(١) اصول الكافي ١/٤٢٠ رقم ٤٣ - كتاب الحجة - باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية . والآية رقم ٢٦ من سورة محمد صلى الله عليه وسلم .

(٢) ذكر هذه الرواية النوري في " فصل الخطاب " ص ٢٨٢ وعزاها الى كتاب الشيعة " كشف الغمة " محتجا بها على وقوع التحريف .

(٣) أصول الكافي ١/٤٢١ رقم ٤٥ . والآية رقم ٢٩ من سورة الملك .

(٤) المصدر السابق ١/٤١٤ رقم ٨ . والآية رقم ٧١ من الاحزاب .

(٥) المصدر السابق ١/٤١٨ رقم ٣٢ .

(٦) ذكره النوري الطبرسي في " فصل الخطاب " (ص ٢٤٤) وقال : " ورواه الصدوق بسند صحيح مثله " اهـ .

١٥ - ذكر الطبرسي الشيعي في " الاحتجاج على أهل اللجاج " (١) أن رجلا من الزنادقة ، سأل علي بن أبي طالب أسئلة ؟ فقال في جوابه مفسرا بعض الآيات " انهم اثبتوا في الكتاب مالم يقله الله ليلبسوا على الخليقة ، وزادوا فيه ماظهر تناكره وتنافره " ثم قال : " وأما ظهورك على تناكر قوله تعالى (فان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) (٢) .... فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص ثلث القرآن " اهـ.

قلت : هذا كذب وافتراء على علي - رضى الله عنه - ، لأنه قد جاء عنه في كتاب الشيعة " نهج البلاغة " (٣) ما نصه : " انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن ، هذا القرآن انما هو خط مستور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان ، وانما ينطق عنه الرجال " اهـ.

فقوله " بين الدفتين " اشارة الى القرآن المعهود الموجود بين المسلمين والذى كان في عهد عثمان ، ولم يبين علي أن هذا القرآن وقع فيه التحريف ، فلو صحت رواية الطبرسي عن علي أن هذا القرآن وقع فيه التحريف لكان علي مغررا مدلسا خائنا للأمانة عند الشيعة ، لأن الواجب عليه أن يغير هذا المنكر الشنيع الذى أحدثه الصحابة - في زعم الشيعة - ويتواتر ذلك عنه ، لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز ولا يليق بحق علي وبأمثاله - رضى الله عنهم -

وهكذا كان هذا الاعتقاد حملهم على وضع الأحاديث والأخبار على أئمتهم البراء التي يشهد الثقلان أنها موضوعة مكذوبة افتعلتها يد غلاة الرفض والتشيع .

تنبيه : الشيعة اليوم يحاولون أن يطمروا عقيدتهم الخبيثه هذه في القرآن ويموهون على كثير من الشباب المسلم بأنها كذب على الشيعة ، واستدلوا على نفي التهمة عنهم بأن محمد بن علي بن بابويه الصدوق (٤) (ت ٣٨١) والسيد أبا القاسم

---

(١) ١/٣٧٧ ، وذكر هذه الرواية النورى في " فصل الخطاب " ص ٢٧١ محتجا به على وقوع التحريف في القرآن .

(٢) سورة النساء آية ٣ .

(٣) ٨/١٠٣ بشرح ابن ابى الحديد

(٤) في كتابه " الاعتقادات " - باب الاعتقاد في مبلغ القرآن - طبع ايران سنة ١٢٧٤ هـ كما في الشيعة والسنة لظهير

علي بن الحسين الموسوي المرتضى [١] (ت ٤٣٦) والشيخ الطوسي [٢] (ت ٤٦٠) وأبوعلي الطبرسي [٣] (ت ٥٤٨) وتبعهم بعض المتأخرين [٤] بل نقل الزنجاني في كتابه " عقائد الشيعة " [٥] اجماع علماء الامامية على عدم وقوع التحريف في القرآن .

أقول : أما دعوى الاجماع فكذب لما تبين لك أن الكثيرين منهم يقولون بالتحريف فمن أين هذا الاجماع

أقول : من فمكم أدينكم ، فقد ذكر النوري في " فصل الخطاب " [٦] ما قاله الصدوق والمرتضى والطوسي والطبرسي - وهم من علماء الشيعة القدماء - وبين أن عقيدة الشيعة بالتحريف هي عقيدة كل الرافضة ولم يخالف من قبل الا هؤلاء ، وبين أن قولهم بعدم التحريف كان تقية ، وقد نص على كتاب " التبيان " للطوسي بالذات فقال : " ثم لا يخفى على المتأمل في كتاب " التبيان " أن طريقته فيه على نهاية المداراة والمماشاة مع المخالفين ، فانك تراه اقتصر في تفسير الآيات على نقل كلام الحسن وقتادة والضحاك والسُّدِّي وابن جريج والجبائي والزجاج وابن زيد وأمثالهم . . . ومما يؤيد كون وضع هذا الكتاب على التَّقِيَّة ما ذكره السيد الجليل علي بن طاوس في " سعد السعود " وهذا لفظه : " ونحن نذكر ما حكاه جدي أبوجعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب " التبيان " وحملته التقية على الاقتصار عليه من تفضيل المكي من المدني والخلاف في أوقاته . . . . " اهـ .

---

(١) نقل عنه ذلك الطبرسي في تفسيره " مجمع البيان " ١ / ٣٠ - ٣١ .

(٢) في تفسيره " التبيان " ١ / ٣ .

(٣) في تفسيره " مجمع البيان " ١ / ٣٠ .

(٤) منهم الشيخ محمد رضا المظفر في كتابه " عقائد الشيعة " ص ٣٦ والسيد محسن الأمين في كتابه " الشيعة بين الحقائق والأوهام " ص ١٦٠ . والسيد أبوالقاسم الخوئي الموسوي في " التبيان " ص ١٩٧ - ٢٥٩ ، والشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي وعلي بن عبدالعالي الكركي المعروف بالمحقق الثاني والشيخ جعفر الفقيه النجفي والسيد محسن الحسيني الأعرجي المعروف بالمحقق البغدادي (كما نقل عنهم محسن الأمين في كتابه السابق ص ١٦٣ - ١٦٤) وآل كاشف الغطاء في " أصل الشيعة وأصولها " ص ٦٣ - ٦٤

(٥) ص ٤٩ (طبع بيروت ١٣٩٣ - ١٩٧٣ م - الطبعة الثانية - مؤسسة الأعلمي)

(٦) ص ٣٥ .

وذكر النورى في " فصل الخطاب " أن الشيخ الطوسي ، اعتمد في " التبيان " في سورة النساء على أخبار تضمنت نقصان الكلمة " الى أجل مسمى " من آية المتعة" (١)

لذلك انكار بعض الشيعة لعقيدتهم المشنوءة ليس الا تقية وليس الا تمويها وتضليلا واحتيالا على المسلمين ، ثم مانقله الزنجاني أحد الشيعة من اجماع الطائفة على عدم القول بالتحريف ، (٢) نقول له ، لو كان هناك اجماع ، لما أقدم أحد طواغيتكم النورى الطبرسي على كتابة كتابه " فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الأرباب " والذى تترحمون عليه الى اليوم ، ثم ان المخالف لاجماع الأمة الاسلامية على شئ يكون كافرا ، لأنه يكون قد خالف أمرا متواترا معلوما من الدين بالضرورة ، فهل أنتم تقولون بكفر من ارتكب هذا الذنب العظيم ؟ لقد بحثت كثيرا في كتب الشيعة التي بين يدى لأقف على تكفيرهم لمن يعتقد بتحريف القرآن فلم أجد ، بل اني سألت بعضهم في مكة المكرمة في موسم حج عام ١٤٠٥ هـ عن نص في كتبهم يفيد اكفارهم لمعتقد التحريف فلم أجد منهم جوابا ، بخلاف أهل السنة والجماعة فانهم صرحوا بكفر من يعتقد تحريف القرآن ، سواء كان ذلك بالزيادة فيه أم بالنقصان منه ، وسواء كان ذلك جملة أم كلمة أم حرفا ، وأجمعوا على ذلك. (٣)

والشيعة على عادتهم في تضليل الحقائق ، فما يثبتونه في مكان ينفونه في مكان آخر، فمثلا ابن بابويه الصدوق الذى أنكر التحريف والذى قال : ان من نسب الينا القول بتحريف القرآن فقد كذب (٤) هو هو الذى أثبت التحريف في كتابه " الخصال " (٥) حيث أخرج باسناده روايات صريحة في ذلك ، ولم يقدح فيهما لا من قريب ولا من بعيد ، وذكر النور الطبرسي أن الشيخ المفيد أشار الى قول الصدوق في عدم وقوع التحريف في القرآن ثم طعن عليه بما لا مزيد عليه (٦)

وبعد : فكيف يقول السيد محسن الأمين (٧) : ان نسبة القول بتحريف القرآن الينا زور بعد ما أثبتنا ذلك ؟

---

(١) انظر ص ٣٥ من المصدر السابق .
(٢) في كتابه " عقائد الامامية " ص ٤٩ .
(٣) انظر : " الشفا " للقاضي عياض ٢ / ٣٠٤ (الفصل ما قبل الاخير) ، " الفصل في الملل والاهواء والنحل " لابن حزم ٤ / ١٨٢ .
(٤) في " الاعتقادات " باب الاعتقاد في مبلغ القرآن .
(٥) ص ٤٦٠ رقم ٢ ـ أبواب الاثني عشر .
(٦) انظر : فصل الخطاب ص ٣٣ .
(٧) انظر كتابه " الشيعة بين الحقائق والاوهام (ص ٢٠) " .

السبب الثالث : " طعنهم في الصحابة رضي الله عنهم "

عقيدة الشيعة في الصحابة عقيدة باطلة عاطلة ، فهم يزعمون أنهم ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يبق منهم على أيمانه الا نفر قليل ، فقد رووا عن أبي جعفر الباقر أنه قال : " كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله الا ثلاثة "، فقلت : (القائل الراوى عن الباقر) ومن الثلاثة ؟ فقال : " المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي - رحمه الله وبركاته عليهم - ثم عرف أناس بعد يسير " وقال : " هؤلاء الذين دارت عليهم الرّحا (١) وأبو أن يبايعوا حتى جاؤا بأمير المؤمنين مكرها فبايع ، وذلك قول الله تعالى : " وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين " (٢)

وعن جعفر الصادق قال : بأن الناس " هلكوا الا ثلاثة نفر ، سلمان وأبوذر والمقداد ولحقهم عمار (ابن ياسر) وأبوساسان الأنصارى (٣) وحذيفة (٤) ، وأبوعمرة (٥) فصاروا سبعة " (٦)

أقول : لا أدرى أين ذهب بقية الصحابة عند الشيعة ، فلو صحت روياتهم هذه عن الباقر والصادق ، لكان داخلا في الردة أمير المؤمنين علي وبقية آل البيت الا أن يراد بهم عندهم الصحابة من غير آل البيت ويلحق بهم السبعة الذين تقدم

---

(١) الرّحا : حومة الحرب كما في القاموس ٢ / ٣١٨ ، وهي كناية عن استعار الحرب أو الفتن أو عدم الانتباه لملابسات الأمور .

(٢) الآية ٤٤ من سورة آل عمران . والأثر : أخرجه الكليني في روضة الكافي رقم (٣٤١) ونحوه الشيخ المفيد في الاختصاص (ص٦) ، والنص فيما يبدو لي فيه تشويش .

(٣) لم أهتد اليه .

(٤) حذيفة بن اليمان العبسي - بالموحدة - حليف الأنصار ، صحابي جليل من السابقين ، كان أمين سر النبي صلى الله عليه وسلم ، قال الحافظ : " صح في مسلم عنه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه بما كان وما يكون الى أن تقوم الساعة " ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ٣٦ هـ .
انظر ترجمته في : الاصابة ١ / ٣١٧ ، والتقريب ١ / ١٥٦ .

(٥) ترجم الحافظ في " الاصابة " لثلاثة بهذه الكنية ولم يتعين لي المراد به والله أعلم

(٦) أخرجه الشيخ المفيد في " الاختصاص " ص ٦ .

ذكرهم عندهم ، والشيعة تضع ولا تدرى ماتضع وتسيء ولا تدرى الى من تسيء ، فلو ارتد الصحابة في زعمهم لتهدم عمود الاسلام ولتصدع صرحه الشامخ ، ولكن يأبى الله ذلك والمؤمنون وأقول للرافضة كما قال القائل :

يا ناطح الجبل العالي ليكلمه .. أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

ويبدو عند الشيعة أن هناك عددا من الصحابة مستثنون من الردة حيث قال ابن تيمية : " والصحابة الذين تواليهم الرافضة نفر قليل - بضعة عشر وإمّا نحو ذلك "[(١)] اهـ وإذا أضفنا الى السبعه علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة فعندئذ يصل العدد الى بضع عشر.

وقال الجزائري الرافضي : ان عثمان بن عفان - رضي الله عنه - كان ممن أظهر الاسلام وأبطن النفاق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : " أغلب الصحابة كانوا على النفاق ، لكن كانت نار نفاقهم كامنة في زمنه (صلى الله عليه وآله) فلما انتقل الى جوار ربه برزت نار نفاقهم لوصيه ورجعوا القهقرى ، ولذا قال عليه السلام : " ارتد الناس كلهم بعد النبي صلى الله عليه وآله الا أربعة ، سلمان وأبوذر والمقداد وعمار "[(٢)] اهـ وهذا الحديث الذى ذكره صحيح عنده ، فقد قال في مقدمة كتابه " الأنوار النعمانية " : " وقد التزمنا أن لا نذكر فيه الا ما أخذناه من أرباب العصمة الطاهرين أو ما صح عندنا من كتب الناقلين ، فان كتب التواريخ أكثرها قد نقله الجمهور من تواريخ اليهود ولهذا كان أكثر مافيها من الأكاذيب الفاسدة "[(٣)] اهـ.

وذكر الصدوق في كتابه " عيون أخبار الرضى "[(٤)] : بأن أبا بكر وعمر هما اللات والعزى . وقال الجزائرى : " ان عمر ارتد عن الدين ارتدادا أعظم من كل من ارتد ، وقد وردت في روايات الخاصة " أى : الشيعة " أن الشيطان يغل بسبعين غلا من حديد جهنم ، ويساق الى المحشر فينظر ويرى رجلا أمامه تقوده ملائكة العذاب ، وفي عنقه مائة وعشرون غلا من أغلال جهنم ، فيدنو الشيطان اليه ويقول : " ما فعل الشقي حتى زاد عليّ في العذاب وأنا أغويت الخلق وأوردتهم موارد الهلاك " فيقول عمر للشيطان : " ما فعلت شيئا سوى أني غصبت خلافة علي بن أبي طالب "[(٥)] وهذه الرواية صحيحة

---

(١) الفتاوى ٤/ ٤٧٠ .

(٢) الأنوار النعمانية في معرفة النشأة الانسانية ١/ ٨١ .

(٣) المصدر السابق ١/ ٢ . (٤) ١/ ٥٨ .

(٥) الأنوار النعمانية ١/ ٨١ - ٨٢ .

أ. بي

عند الجزائري . ولعن الخلفاء الثلاثة - أبوبكر وعمر وعثمان عند غلاة الشيعة والرافضة - مستحب [١] واليوم الذى قتل فيه عمر رضى الله عنه يوم عيد عند الشيعة ومن أفضل أعياد هم [٢]

وعن جعفر الصادق قال في قول الله تعالى : "ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم" [٣] قال : "نزلت في فلان وفلان وفلان ، آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم في أول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبى صلى الله عليه وسلم : "من كنت مولاه فعلي مولاه" ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين - عليه السلام - ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم ، فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء" [٤] وبين الصافي شارح الكافي معنى قول الصادق المنسوب اليه - كذبا - "فلان وفلان وفلان" ، قال : "ابوبكر وعمر وعثمان" . [٥] وفي "الوافي" [٦] "بأن أبابكر وعمر رجسان ملعونان هما الجبت والطاغوت ، وهما فرعون هذه الأمة وهامانها ، هما أشد أهل النفاق نفاقا وعداء للنبي صلى الله عليه وسلم وضررا للاسلام" وفي كتاب الشيعة "مفتاح الجنان" [٧] مانصه : "اللهم صل على محمد وآل محمد ، والعن صنمي قريش" وذكر الشيعي النجفي مؤلف كتاب "الزهراء" أحد أعضاء لجنة التقريب بين الشيعة والسنة التي كانت في مصر والتي كان من أحد أعضائها العالم السني محب الدين الخطيب - رحمه الله - ، ذكر ذلك الشيعي "أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -

---

(١) انظر : المصدر السابق ١/ ١٤٠ - ١٤١ بعنوان" خاتمة هذا النور في لعن المخالفين والمتخلفين".

(٢) المصدر السابق ١/ ١٠٨ - ١٠٩ .

(٣) لم أجد هذه الآية هكذا ، ففي سورة النساء آية ١٣٧ هكذا "ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا" فزيادة "لن تقبل توبتهم" موضوعة مختلقة من عند الرافضة الغلاة .

(٤) أصول الكافي - كتاب الحجة - باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية رقم ٤٢ ج ١ ، ص ٤٢٠ .

(٥) ص ٤٢ - طبع ايران - باللغة الفارسية كما في الشيعة والسنة لظهير ص ٤٢ .

(٦) المجلد الثاني ص ٤٤ كما في الوشيعة في عقائد الشيعة ص ٢١ .

(٧) انظر ص ١١٤ من الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب.

كان مبتلى بمرض لا يشفيه الا ماء الرجال"[1] هكذا كان الشيعي يريد ان يقرب بين وجهات نظر السنة والشيعة فقال في عمر ما رأيت ، ألا لعنة الله على الظالمين .

وللشيعة روايات في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة ، لا تخرج الا ممن خرج الايمان من قلبه ، ففي الكافي والوافي " أن قوله تعالى : (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين)[2] نزلت : في عائشة وحفصة وأبي بكر وعمر . وأن عائشة وحفصة كافرتان منافقتان مخلدتان في النار"[3]

وقال الكشّي أحد أكابر علماء الشيعة في الجرح والتعديل في كتابه المعروف بـ" رجال الكشي " " لما هزم علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أصحاب الجمل ، بعث أمير المؤمنين - عليه السلام - عبد الله بن عباس الى عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقلة العرجة ، قال ابن عباس : فأتيتها وهي في قصر بني خلف في جانب البصرة ، قال : فطلبت الاذن عليها فلم تأذن ، فدخلت عليها من غير اذنها ، فاذا بيت قفار لم يعد لي فيه مجلس ، فاذا هي من وراء سترين ، قال : فضربت ببصري فاذا في جانب البيت رحل عليه طنفسه ، قال : فمددت الطنفسة فجلست عليها ، فقالت من وراء الستر : يا ابن عباس ، أخطأت السنة ، دخلت بيتنا بغير اذننا وجلست على متاعنا بغير اذننا ، فقال لها ابن عباس : " نحن أولى بالسنة منك ونحن علمناك السنة ، وانما بيتك الذى خلفك فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فخرجت منه ظالمة لنفسك غاشية لدينك غاتبة على ربك عاصية لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فاذا رجعت الى بيتك لم ندخله الا باذنك ولم نجلس على متاعك الا بأمرك . . . الى أن قال : " وما أنت الا حشية من تسع حشايا خلفهن بعده . . . "

قال ابن عباس : " ثم نهضت وأتيت أمير المؤمنين - عليه السلام - فأخبرته بمقالتها وما رددت عليها ، فقال علي : " أنا كنت أعلم بك حيث بعثتك " اهـ.[4]

---

(١) انظر ص ٢٨ من الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب.

(٢) سورة التحريم آية ١٠

(٣) نقلته من الوشيعة ص ٣٩ وعزا الرواية الى الكافي والوافي ولم يذكر الجزء والصفحة وقد تصفحت كتاب " الكافي " أصله وفرعه في مظان هذه الرواية فلم أجدها ، والله أعلم.

(٤) رجال الكشي ص ٥٥ - ٥٧ نقلا عن الشيعة والسنة لظهير ص ٤٧ - ٤٨ .

فهذه الرواية ، لا يرويها ويسكت عليها الا زنديق فاجر خرج الحياء منه وألبس ثوب الذل والخزى والعار في الدنيا والآخرة ، ألا فلعنة الله على الكاذبين .

هذه هي عقيدة الشيعه والرافضة في الصحابة وبعض أمهات المؤمنين وهي عقيدة زائغة ملعونة يهودية ، وآل البيت بريئون منهم ومن مروياتهم هذه التي يشينون بها أئمتهم البراء .

وللشيعة روايات وأحاديث في ذم الصحابة تكاد السموات السبع يتفطرن منها وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ، مما يدل على أنهم أقسى من صخور جبالهم وأغلظ من أكباد آبائهم . وانظروا الى هذه الأحاديث التي وضعوها :

١ - فعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يرد علي أمتي يوم القيامة على خمس رايات :

فراية مع عجل هذه الأمة (يعني : ابوبكر) فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدى ؟ (يعنون : كتاب الله تعالى وعلي بن أبى طالب) فيقولون : " أما الأكبر (يعني : كتاب الله) فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا ، وأما الأصغر (يعني : علي بن أبي طالب) فعاديناه وأبغضناه وظلمناه" فأقول : " ردوا النار ظمآء مظمئين مسودة وجوهكم" .

ثم ترد علي راية فرعون هذه الأمة (يعني : عمر رضي الله عنه) فأقول لهم : " ما فعلتم بالثقلين من بعدى ؟ " فيقولون : " أما الأكبر فحرقناه ومزقناه وخالفناه ، وأما الأصغر : فعاديناه وقاتلناه" فأقول : " ردوا النار ظمآء مظمئين مسودة وجوهكم"

ثم ترد عليّ راية سامرى هذه الأمة (يعني : عثمان رضي الله عنه) فأقول لهم : " ما فعلتم بالثقلين من بعدى ؟ " فيقولون : " أما الأكبر فعصيناه وتركناه ، وأما الأصغر فخذلناه وضيعناه" فأقول : " ردوا النار ظمآء مظمئين مسودة وجوهكم . . . "

" ثم ترد عليّ راية مع امام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين ، فأقول لهم : " ما فعلتم بالثقلين من بعدى ؟ " فيقولون : " أما الأكبر فاتبعناه وأطعناه ، وأما الأصغر فأجبناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى أهرقت فيهم دماؤنا" فأقول : " ردوا الجنة ورواء مرويين مبيضة وجوهكم" ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم

ففي رحمة الله هم فيها خالدون"[١]

٢ - وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا : "ان أول من يبايع أبابكر هو ابليس"[٢] قتل الرافضة ما أكذبهم!

٣ - وعن علي رضي الله عنه موقوفا : "قد عملت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم متعمدين لخلافة ناقضين لعهده مغيرين لسنته ، ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها والى ماكانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندى حتى أبقى وحدى أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فصلي وفرض امامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وآله . . ."[٣] وهذا كذب على علي رضي الله عنه ، كيف يقول ذلك ، وقد تواتر عنه من نحو ثمانين وجها أنه قال على منبر الكوفة : "خير هذه الأمة بعد نبيها ابوبكر ثم عمر"[٤] بل ثبت عند

---

(١) أخرجه مفسر الشيعة علي بن ابراهيم القمي الذى لا يروى الا عن الثقات فالحديث صحيح عند الشيعة ، وقد ذكر هذه الرواية معزوة الى تفسير القمي الغيض الكاشاني في تفسيره (١/٢٨٨ - ٢٨٩) ، وذكر هذه الرواية النورى الطبرسي في "فصل الخطاب" ص ١٧٩ - ١٨٠ محتجا بها على وقوع التحريف في القرآن الكريم ثم قال : "وانما ذكرنا تمام الخبر تبركا بذكر مثالب القوم (يعني : الصحابة) ومناقب الأئمة الطاهرين" اهـ. والحديث جاء من طريق زياد بن المنذر الهمداني عن عمران بن ميثم عن مالك بن ضمرة عن أبي ذر رضي الله عنه. وقد أخرجه العقيلي في الضعفاء ٣/٣٠٦ والمتهم بوضعه هو عمران فانه كبير الرافضة ولا يعرف الا بذلك. وقال العقيلي روى أحاديث سوء كذب ، ثم ذكر الحديث. وانظر : اللسان ٤/٣٥٠.

(٢) الحديث أخرجه الكليني في الروضة رقم ٥٠٤ ص ٣٤٣ - ٣٤٤ مطولا من طريق شيخه على بن ابراهيم القمي عن أبيه عن حماد بن عيسي عن ابراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان عن علي به.

(٣) أخرجه الكليني في الروضة رقم ٢١ ص ٥٨ - ٥٩ بالسند السابق عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عثمان عن سليم بن قيس عن علي به.

(٤) منهاج السنة ٤/١٣٧ ، والمنتقى ص ٣٦١ ، والبداية ٧/٣٢٤ ، وعلى كل حال فالأثر صحيح عن علي من طرق ، وانظر كتاب "السنة" لابن أبي عاصم ٢/٥٦٩ وما بعدها . وهامشه "ظلال الجنة" للعلامة الألباني .

الشيعة أن عليا سمى أولاده بأسماء الخلفاء من قبله ، فكان له أبوبكر وعمر وعثمان وكلهم معروفون بأبناء علي (١) ، بل بقيت هذه التسميات سارية على ممر تاريخ أئمة الشيعة (٢) ، وكان علي بن موسى الرضا أحد أئمتهم المعصومين يكنى أبا بكر (٣)

٤ - ووضعوا على الحسين بن علي رضي الله عنه أنه قال : " ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " الخلافة محرمة على آل أبي سفيان ، فاذا رأيتم معاوية على منبري فابقروا بطنه" (٤)

ووضع عمرو بن عبد الغفار الرافضي حديثا نحو هذا ولفظه " اذا رأيتم معاوية على

---

(١) انظر : الارشاد للشيخ المفيد ص ١٨٦ ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني ص ٥٥ ، ٥٦ ، والأنوار النعمانية للجزائري ١/ ٣٧١ .

(٢) فسمى الحسين بن علي أحد أولاده بأبي بكر . (انظر : مقاتل الطالبيين ص ٥٧ تحت عنوان " ذكر خبر الحسين بن علي ومقتله") وسمى أيضا أحد أولاده (عمر) كما في " جلاء العيون" للمجلسي ص ٥٨٢ نقلا عن " الشيعة وأهل البيت" لظهير ص ١٣٤ .
وسمى الحسن بن علي أحد أولاده بأبي بكر . (انظر : مقاتل الطالبيين ص ٥٧ والأنوار النعمانية ١/ ٣٧٣) . وسمى ايضا أحد أولاده بعمر (انظر : الارشاد ص ١٩٤ ، والأنوار النعمانية ١/ ٣٧٣) .
وسمى موسى بن جعفر الكاظم أحد أولاده : أبابكر (انظر : كشف الغمة ٢/ ٢١٧) وسمى أيضا : عمر (انظر : كشف الغمة ٢/ ٢١٧) وسمى بعض بناته : عائشة (انظر : الارشاد ص ٣٠٣ ، وكشف الغمة ٢/ ٢٣٧ ، والأنوار النعمانية ١/ ٣٨٠) .
وسمي علي بن الحسين زين العابدين أحد أولاده : عمر (انظر : الارشاد ص ٢٦١ ، وكشف الغمة ٢/ ١٠٥ ، والأنوار النعمانية ١/ ٣٧٥) وسمى بعض بناته : عائشة (انظر : كشف الغمة ٢/ ٩٠) .
وسمي علي بن محمد الهادى بعض بناته : عائشة (انظر : كشف الغمة ٢/ ٣٨٤) .

(٣) انظر : مقاتل الطالبيين ص ٣٧٤ .

(٤) ذكره محمد جواد المهرى في كتابه " قبسات من كلمات الامام الحسين " (طبع ايران - الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ) .

منبري فاقتلوه"[١]

ولو أردت الاستقصاء فيما وضعوه في مثالب الصحابة لطال البحث ، واكتفي بذكر هذه الأمثلة ليقف المحق المتجرد على عقيدة الرافضة وغلاة الشيعة في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقارنة بينها وبين عقيدة أهل السنة بهم ، فأهل السنة يحسنون القول فيهم ويترحمون عليهم ويستغفرون لهم ، ولا يعتقدون فيهم العصمة من الاقرار على الذنوب وعلى الخطأ في الاجتهاد ، فالعصمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والأنبياء والرسل ، فأما غيرهم فيجوز الاقرار على الذنب والخطأ ، لكن الصحابة كما قال الله تعالى : (أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم)[٢] وقد أثنى الله عليهم في غير ما آية ، فقال تعالى : (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم"[٣] وقال تعالى : (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا"[٤]

وحذر النبي صلى الله عليه وسلم من سبهم وايذائهم والطعن فيهم فقال : " لا تسبوا أصحابي ، لا تسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده ، لو أن احدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه"[٥]

وعن عبد الله بن مغفل[٦] رضي الله عنه مرفوعا : " الله الله في أصحابي ، الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضا بعدي ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله

---

(١) ذكره ابن المطهر الحلي في " منهاج الكرامة " ص ١١٣ ، وانظر الرد عليه في " منهاج السنة" (٢/ ٢٥٩ - ٢٦٠)

(٢) سورة الأحقاف آية ١٦ (٣) سورة التوبة آية ١٠٠ .

(٤) سورة الفتح آية ١٨ .

(٥) أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - باب حدثنا الحميدي وسلم في فضائل الصحابة - باب تحريم سب الصحابة - واللفظ له كلاهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٦) عبد الله بن مغفل - بوزن مقفع - ابو عبد الرحمن المزني - سكن البصرة - وهو أحد البكائين في غزوة تبوك وشهد بيعة الشجرة ، وهو أحد العشرة الذين بعثهم عمر ليفقهوا الناس بالبصرة ، مات فيها سنة ٥٧ هـ . وقيل بعد ذلك .
ترجمته في : الاصابة ٢/ ٣٧٢ ، والتقريب ١/ ٤٥٣ .

فيوشك أن يأخذه"[١]

والرافضة من قديم والى اليوم قد اتخذوا الصحابة غرضا يرمى فانهالوا عليهم بسهامهم السامة وسبوهم ولعنوهم وكفروهم ، ولم يراعوا حرمتهم وصحبتهم من نبيهم الذين هم خير القرون الأولى من تاريخ الأمة الاسلامية المجيد .

أقول : عقيدة أهل السنة في الصحابة هي عقيدة سيدنا علي رضي الله عنه فيهم ، لأنه أحد أساتذتها أولا ، وثانيا لأنه نهى بعض أصحابه الذين رآهم يسبون أهل الشام معاوية وجماعته من سبهم فقال لهم : "اني أكره لكم أن تكونوا سبابين ، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم ما بهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر ، وقلتم مكان سبكم اياهم : "اللهم احقن دماءنا ودماؤهم وأصلح ذات بيننا وبينهم وأهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به"[٢]

وجاء عنه أن رجلا أتاه فقال : يا أمير المؤمنين ، أكفر أهل الجمل وصفين وأهل النهروان؟ فقال : "لا ، هم اخواننا بغوا علينا ، فقاتلناهم حتى يفيئوا الى أمر الله عز وجل"[٣]

---

(١) أخرجه الترمذي في المناقب رقم ٣٨٦٣ واللفظ له ، وأحمد في المسند ٥/٥٤ ، ٥٥ ، والفضائل رقم (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) والبخاري في التاريخ الكبير ٣/١/١٣١ ، وابن أبي عاصم في السنة رقم ٩٩٢ ، وابن حبان (ص ٥٦٨ - ٥٦٩ - موارد الظمآن) ، وأبونعيم في الحلية ٨/٢٨٧ ، والخطيب في تاريخه ٩/١٢٣ كلهم من طريق عبدالله بن عبدالرحمن أو عبدالرحمن بن عبدالله أو ابن زياد أو عبدالملك بن عبدالرحمن عن عبدالله بن مغفل به . وعن المختلف في أسمه رواه عبيدة بن أبي رايطه - بتحتانية - الكوفي الحذاء وهو صدوق كما في (التقريب ١/٥٤٧) . قال الترمذي : "هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه" اهـ.

وقال العلامة الالباني في تعليقه على "السنة" "اسناده ضعيف لجهالة عبدالله ابن عبدالرحمن ويقال عبدالرحمن بن زياد وقد تكلمت عليه وخرجت حديثه في الضعيفة اهـ.

(٢) نهج البلاغة ١١/٢١ بشرح ابن أبي الحديد .

(٣) مسند زيد ص ٣٦٥ - ٣٦٦ .

السبب الرابع : غلو الشيعة والرافضة في أئمتهم

لقد غالت الشيعة في أئمتهم واحترقت بذلك ، فأثبتت لهم مرتبة هي فوق مرتبة الرسل والأنبياء والملائكة . يقول الرافضي السيد نعمة الله الجزائري [(١)] : " اعلم أنه لا خلاف بين أصحابنا - رضوان الله عنهم - في أشرفية نبينا - صلى الله عليه وآله - على سائر الأنبياء ، للأخبار المتواترة ، وانما الخلاف بينهم في أفضلية أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين - عليهم السلام - على الأنبياء ماعدا جدهم - صلى الله عليه وآله - فذهب جماعة الى أنهم أفضل باقي الأنبياء ما خلا أولي العزم ، فانهم أفضل من الأئمة - عليهم السلام - وبعضهم الى المساواة ، وأكثر المتأخرين الى أفضلية الأئمة - عليهم السلام - على أولي العزم وغيرهم وهو الصواب " . اهـ.

وقال القزويني : " الأئمة أفضل من الأنبياء الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله " اهـ [(٢)].

وقال الامام الخميني في " الحكومة الاسلامية " [(٣)] : " وان من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل . . . وقد ورد عنهم (ع) : " أن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل " اهـ. فالأئمة عنده : أفضل من الأنبياء والرسل والملائكة ومن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وذكر الحر العاملي في " الفصول المهمة " [(٤)] بابا مستقلا بعنوان " الأئمة الأثني عشر أفضل من سائر المخلوقات من الأنبياء والأوصياء السابقين والملائكة وغيرهم ، وأن الأنبياء أفضل من الملائكة " وأورد تحته روايات عديدة ، منها ما رواه عن جعفر الصادق أنه قال : " ان الله خلق أولي العزم من الرسل وفضلهم بالعلم وأورثنا علمهم وفضلنا عليهم في علمهم وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يعلمهم ، وعلمنا علم الرسول صلى الله عليه وآله وعلمهم " اهـ.

والأئمة عند الشيعة معصومون من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن

---

(١) الانوار النعمانية ١/ ٢٠ - ٢١ .

(٢) الشيعة في عقائدهم وأحكامهم ص ٨١ .

(٣) ص ٥٢ ، وهذا الكتاب : عبارة عن دروس فقهية ألقاها على طلبة علوم الدين في النجف الأشرف تحت عنوان " ولاية الفقيه " من ١٣ ذو القعدة - ١ ذو الحجة عام ١٣٨٩ كما هو مكتوب على الورقة الأولى من الكتاب.

(٤) ص ١٥٢ نقلا عن " الشيعة وأهل البيت " لظهير ص ٢٦ .

(1) ولا أنبأتهما

عمدا وسهوا وكذا من الخطأ والنسيان[١]، فهم لا يخطئون ولا ينسون ، وقالوا : ان معرفتهم ايمان والا خلال بها كفر[٢] وأنه جاء التنصيص عليهم واحدا بعد واحد من رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣] وأن امامة من سواهم باطلة[٤]

وتذكر الشيعة : بأن أئمتهم يوحي اليهم وحيا يختلف به عن الآخر ، فعن جعفر الصادق أنه قال : " ان منا لمن ينكت في أذنه ، وأن منا لمن يؤتى في منامه ، وان منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة يقع في الطست ، وأن منا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل " اهـ.[٥]

وكذبوا على جعفر الصادق أنه قال : " اني لأعلم ما في السموات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وما في النار وأعلم ماكان وما يكون " اهـ.[٦]

وعن سيف التمار[٧] قال : " كنا مع أبي عبد الله (جعفر الصادق) جماعة من الشيعة في الحجر ، فقال : " علينا عين " فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحدا ، فقلنا : " ليس علينا عين " فقال : " ورب الكعبة ، ورب البنية - ثلاث مرات - ، لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبئتهما[(1)] بما ليس في يديهما ، لأن موسى والخضر أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة ، وقد ورثناه من

---

(١) انظر : " منهاج الكرامة " لابن المطهر الحلي ص ٨٢ ، ١٩٣ ، " عقائد الشيعة " لمحمد رضا المظفر ص ٦٧ ، " أصل الشيعة وأصولها " للغطاء ص ٩٨ - ٩٩ ، " في ظلال الوحي " لعلي فضل بن الحسيني ص ١٤ - ١٥ ، ٢٠٢ .

(٢) انظر : الاحتجاج للطبرسي ٢/ ٣٣٧ .

(٣) انظر : أصول الكافي ١/ ٥٢٥ - ٥٣٥ - كتاب الحجة - باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم ، ومنهاج الكرامة ص ٧٨ - ٧٩ ، والاحتجاج ١/ ٢٢٤ ، وأصل الشيعة وأصولها ص ٦٧ - ٦٨ .

(٤) انظر : منهاج الكرامة ص ١٩٤ .

(٥) بصائر الدرجات للصفا ٥/ ٧ طبع ايران كما في " الشيعة والسنة " لاحسان ظهير ص ٧١ .

(٦) أصول الكافي ١/ ٢٦١ - كتاب الحجة - باب أن الأئمة يعلمون علم ماكان - النسخ رقم الحديث ٢ .

(٧) هو سيف بن سليمان التمار ابو الحسن الكوفي ، قال النجاشي : " ثقة " ترجمته في : معجم رجال الحديث رقم ٥٦٥٦ .

كتراجم (١)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وراثة" اهـ.[1]

أيها القارئ ~~الحريص~~ ، اذا أردت أن تقف على الكفر والزندقة والضلال ، فاقـرأ - ان شئت - هذه العناوين الآتية في أصح كتاب عند الشيعة وهو "الكافي" لأبى جعفر الكليني ، وهذه العناوين عنده كعناوين[1] صحيح الامام البخارى عندنا التي تدل على فقه البخارى ومراده من الحديث الذى يرويه وهي :

١ - باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون الا باختيار منهم.

٢ - باب أنه ليس شئ من الحق في أيدى الناس الا ماخرج من عند الأئمة ، وان كـل شئ لم يخرج من عندهم فهو باطل.

٣ - باب أن الأئمة اذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البينـة

٤ - باب أن الأرض كلها للامام.

٥ - باب أن الأئمة يعلمون علم ماكان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشئ

٦ - باب أن الأئمة عندهم جميع الكتب السماوية يعرفونها على اختلاف ألسنتها.

٧ - باب أن الأئمة هم الذين يتنزل عليهم الوحي وتدخل الملائكة بيوتهم وتطـأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار.

٨ - باب أنهم أهل الذكر الذين أوجب الله سؤالهم.

٩ - باب أن الجن يأتونهم فيسألونهم عن معالم دينهم.

١٠ - باب أن من عرفهم لا يضره فعل السيئات ، لأن الله تعالى يدعو الناس يـوم القيامة بامامهم.

١١ - باب أن الأئمة نور الله عز وجل.

١٢ - باب أن الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة.

١٣ - باب أن الأئمة يزدادون في ليلة الجمعة.

١٤ - باب أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت الى الملائكة والأنبياء والرسـل عليهم السلام.

١٥ - باب أن الأئمة عليهم السلام لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وعليه.[2]

---

(١) أصول الكافي (١/ ٢٦٠) - كتاب الحجة - باب أن الأئمة يعلمون علم ماكان الـخ رقم الحديث (١).

(٢) تصفح أصول الكافي - كتاب الحجة (١/ ١٦٨ - ٤٣٨) تجد فيه العجب العجاب والكفر البواح.

ان عقيدة الشيعة في أئمتهم - حقا - عقيدة باطلة غالية ، فهي شريكة العقائد الوثنية والمجوسية ، كيف تكون أئمتهم تعلم الغيب ؟! والله عز وجل يقول : (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين)[1] ويقول عز وجل حكاية عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم : "لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء"[2]

ثم كيف تكون أئمتهم معصومة من الخطأ والنسيان عمدا أو سهوا ؟ ! ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نسي في الصلاة فزاد أو نقص وقال : "انما أنا بشر أنسى كما تنسون ، فاذا نسيت فذكروني"[3]

وفي سبيل تدعيم عقيدتهم تلك رجعوا يضعون الأحاديث على رسول الله صلى الله عليه وآله وآل البيت ، فمن الأحاديث التي وضعوها :

١ - عن أبي عبدالله جعفر الصادق : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأهل الطائف : "لأبعثن اليكم رجلا كنفسي ، يفتح الله به الخير ، سيفه سوطه ، فيشرف الناس له" فلما أصبح : دعا عليا فقال : "اذهب الى الطائف" ثم أمر الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يرحل اليها بعد دخول علي ، فلما صار اليها ، كان على رأس الجبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : "أثبت فثبت" فسمعنا مثل صرير الزجل ، فقيل : يارسول الله ، ماهذا ؟ فقال : "ان الله عز وجل يناجي عليا"[4]

والصرير : "الصوت المتكرر"[5]

والزجل : "رفع الصوت الطرب - بكسر الراء المهملة"[6] والمراد : مثل صوت

---

(١) سورة الأنعام آية ٥٩ .

(٢) ,, الأعراف آية ١٨٨ .

(٣) أخرجه مسلم ٢ / ٨٤ في كتاب المساجد - باب السهو في الصلاة - من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه (وفي الحديث قصة) .

(٤) أخرجه فخر الرافضة والشيعة الشيخ المفيد في "الاختصاص" ص ٢٠٠ - ٢٠١ ، وأبوعبدالله لم يدرك أحدا من الصحابة فالحديث مع بطلانه مرسل ان لم يكن معضلا . والحديث صحيح سنده عند الشيعة ، لأن رجاله كلهم ثقات عندهم .

(٥) الأزهري : تهذيب اللغة ١٢ / ١٠٦ مادة صرر .

(٦) انظر : تهذيب اللغة للأزهري ١٥ / ٦١٦ مادة زجل .

الرعد ، هكذا فسرها المعلق على "الاختصاص" (١)

٢ - عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : "أنا وعلي بن أبي طالب والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون" (٢)

٣ - عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : "أما رأيت الشخص الذي اعترض لي ؟" قلت : بلى يارسول الله ، قال : "ذاك ملك لم يهبط قط الى الأرض قبل الساعة ، استأذن الله عز وجل في السلام على علي فأذن له فسلم عليه" (٣)

٤ - وكذبوا على علي رضي الله عنه أنه قال : " . . . ولقد أعطيت الست ، علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ، واني لصاحب الكرات (٤) ودولة الدول واني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس" (٥)

٥ - وعن علي قال : "أنا قسيم الله بين الجنة والنار . . . ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد حملت مثل حمولته وهي حمولة الرب ، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى وأدعى فأكسى ، ولقد أعطيت خصالا ما سبقني اليها أحد قبلي ، علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب ، فلم يفتني ماسبقني ولم يعزب عني ماغاب عني ، أبشر باذن الله وأودى عنه" (٦)

---

(١) هامش ص ٢٠١ .

(٢) أخرجه صدوق الشيعة في "اكمال الدين" ص ٢٧٤ باب ٢٤ في النص على القائم وأخرجه في "عيون أخبار الرضى" ١ / ٦٤ من طريق الحسين بن علوان الكلبي عن عمرو بن خالد عن سعد بن طريف الاسكاف عن الأصبغ بن نباته عن ابن عباس به .

قلت : رواته مابين كذاب أو متهم بالكذب ، فلعنه الله على الوضاعين ، فان الحديث واضح الكذب فيه لا يحتاج الى دليل .

(٣) أخرجه فخر الشيعة الشيخ المفيد في أماليه ٣ / ٢١ .

(٤) فسرها المعلق على أصول الكافي "أي : الرجعات الى الدنيا" .

(٥) أخرجه الكليني في أصول الكافي ١ / ١٩٨ - كتاب الحجة - باب أن الأئمة هم أركان الأرض - رقم ٣ .

(٦) أخرجه بخاري الشيعة في صحيحه - أصول الكافي ١ / ١٩٦ - ١٩٧ - كتاب الحجة - باب أن الأئمة هم أركان الأرض - رقم ١ . وانظر هذا الحديث رقم ٥٢٢ .

السبب الخامس : القول بالرجعة

ومعناها : رجع الأموات كلهم أو بعضهم أحياء الى الدنيا قبل قيام القيامة والشيعة والرافضة يعتقدون بذلك ، يقول علي بن ابراهيم القمي مفسر الرافضة عند آيـــة (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة) (١) (فان الله أخذ ميثاق نبيه محمد على الانبياء . . .) الى أن قال : (ما بعث الله نبيا من ولد آدم فهلم جـرا الا يرجع الى الدنيا وينصر أمير المؤمنين ، وهو قوله " لتؤمنن به " أى رسول الله صلى الله عليه وآله " ولتنصرنه " أى : أمير المؤمنين - عليه السلام " (٢)

وزاد العياشي في تفسيره تحت هذه الآية : " من آدم فهلم جرا ، ولا يبعث اللـــه نبيا ولا رسولا الا رد الى الدنيا حتى يقاتل بين يدى أمير المؤمنين عليه السلام " (٣)

وقال الشيخ محمد رضا المظفر : " ان الذى تذهب اليه الامامية أخذا بما جـــاء عن آل البيت - عليهم السلام - ان الله تعالى يعيد قوما من الأموات الى الدنيا فـــي صورهم التي كانوا عليها ، فيعز فريقا ويذل فريقا آخر ويديل (٤) المحقين من المبطليـــن والمظلومين منهم الظالمين وذلك عند قيام مهدى آل محمد - عليه وعليهم أفضـــل الصلاة والسلام ، ولا يرجع الا من علت درجته في الايمان أو من بلغ الغاية من الفساد ، ثم يصيرون بعد ذلك الى الموت ومن بعده الى النشور وما يستحقونه من الثواب أو العقاب كما حكى الله تعالى في قرآنه الكريم تمني هؤلاء المرتجعين الذين لم يصلحوا بالارتجـاع فنالوا مقت الله ان يخرجوا ثالثا لعلهم يصلحون ، " وقالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنـا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل " (٥)

نعم قد جاء القرآن الكريم بوقوع الرجعة الى الدنيا ، وتظافرت بها الأخبار عـــن بيت العصمة ، والامامية بأجمعها عليه الا قليلون منهم تأولوا ماورد في الرجعة بـــأن معناها : رجوع الدولة والأمر والنهي الى آل البيت بظهور الامام المنتظر من دون رجوع أعيان الأشخاص واحياء الموتى " اهـ. (٦)

(١) سورة آل عمران آية ٨١ .

(٢) تفسير القمي ١٠٦/١ (طبع النجف عام ١٣٨٦هـ) عن " الشيعة وأهل البيـــت " لاحسان ظهير ص ٢٧ .

(٣) تفسير العياشي ١٨١/١ عن المصدر السابق ص ٢٧ - ٢٨ .

(٤) الادالة : الغلبة ، يقال : اللهم أدلني على فلان وانصرني عليه . (مختار الصحاح مادة دول) .

(٥) سورة المؤمن آية ١٠ .

(٦) عقائد الامامية ص ٨٠ - ٨١ .

وتزعم الرافضة أن النبي صلى الله عليه وسلم والوصي علي بن أبي طالب والسبطين الحسن والحسين وأعداءهم - يعني - الخلفاء الثلاثة أبوبكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - ومعاوية ويزيد ومروان بن الحكم وأمثالهم - وكذا الأئمة الآخرين وقاتليهم يحييون بعد ظهور المهدى ويعذب قبل حادثة الدجال كل من ظلم الأئمة ، ويقتص منهم ثم يموتون ثم يحييون يوم القيامة ، وقال الشريف المرتضى في "المسائل الناصرية" ان أبا بكر وعمر يصلبان على شجرة في زمن المهدى.(١)

قلت : ذهب بعض الرافضة والشيعة الى أن الأموات يرجعون كلهم الى الحياة قبل القيامة(٢) ، ونحن لسنا بصدد ابطال هذه العقيدة الباطلة ، وانما قصدنا أن نبين : أنها حطت الكثيرين من الشيعة على وضع الأحاديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل البيت ، والا فعقيدتهم هذه مخالفة لصريح كتاب الله تعالى في آيات كثيرة ، منها قوله تعالى : (قال رب ارجعوني لعلي أعمل صالحا فيما تركت ، كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون)(٣) . ولا يخفى : أن مناط التمسك ومحطه انما هو قوله (ومن ورائهم برزخ(٤) الى يوم يبعثون) فلا يمكن للشيعة أن يقولوا : ان الرجعة تستحيل للعمل الصالح لا للقصاص واقامة الحدود والتعزيز ، لما وقع المنع من الرجعة آخر الآية مطلقا(٥)

وأما الآية التي استدل بها المظفر (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) فلا دلالة فيها على المدعى - أصلا - ، لأن تفسير الموتتين على هذا النحو الاتي :

١ - حين كانوا في العدم ، ٢ - حين ماتوا في الدنيا ، وبذلك قال عبدالله بن مسعود وابن عباس - رضي الله عنهما - وهذا مثل قوله تعالى : (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون)(٦) فالمراد : "وكنتم أمواتا" أي : عدما.(٧)

---

(١) انظر : مختصر التحفة الاثني عشرية ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

(٢) انظر : مقالات الاسلاميين للأشعري ص ٨٦ ، والحور العين ص ١٥٤ .

(٣) سورة المؤمنون آية ٩٩ .

(٤) البرزخ : مابين الدنيا والآخرة ، وكل شئ بين شيئين فهو برزخ ، ومنه قوله في البحرين : "وجعلنا بينهما برزخا" أي : حاجزا . اهـ . من غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٠٠

(٥) انظر : مختصر التحفة ص ٢٠١ . (٦) سورة البقرة آية ٢٨ .

(٧) وقال الفخر الرازي ١ / ١٥١ "أي ترابا ونطفا" ونقل الاتفاق على ذلك .

وأقول : لا شك أن القول بالرجعة مأخوذ عن اليهود ، لأن أول من قال برجعة علي رضي الله عنه على الاطلاق هو عبدالله بن سبأ اليهودى اليمني الصنعاني ، وهذا الذى أقوله ، ليس كلامي ولا كلام أهل السنة فقط ، بل هذا ما قررته الشيعة أنفسها.(١)

ومن الأحاديث التي وقفت على وضع الشيعة لها هي أن عليا قال : " والله لأقتلن ثم لأبعثن ثم لأقتلن وهي القتلة التي أموت فيها ، يضربني يهودى بأريجا موضع بالشام يفدغ بها هامتي"(٢)

وعن علي قال في قوله تعالى : (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت)(٣) قال : " فيّ أنزلت"(٤)

أقول : لقد جاء عن الحسن بن علي بن أبي طالب تكذيبه للشيعة برجعة سيدنا علي الى الدنيا ، فقد قال له عاصم بن ضمرة(٥) " ان الشيعة يزعمون أن عليا يرجع " قال : " كذب أولئك الكذابون ، لو علمنا ذاك ما تزوج نساؤه ولا قسمنا ميراثه"(٦)

---

(١) انظر ص ٦

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء ٣/٤١٦ ، ٤/١٥٩ ، وابن الجوزى في الموضوعات ٣/٢٧٦ ، وابن عساكر ٢/٢٤٦ - ٢٤٧ ، من طريق مخول بن ابراهيم عن سلام الخياط عن موسى بن طريف الأسدى الكوفي ثني عباية بن ربعي عن علي به .
قال ابن الجوزى : " هذا حديث موضوع محال . . . والمتهم به موسى بن طريف"
وقال الذهبي : " قلت : هذا كذب واسناده ظلمات " اهـ.
أقول : موسى وعباية غاليان رافضيان ملحدان .
انظر الحديث في : الميزان ٢/٣٨٨ ، ٤/٢٠٨ ، واللسان ٣/٢٤٧ ، ٦/١٢١

(٣) سورة النحل آية ٣٨ .

(٤) أخرجه العقيلي في الضعفاء ١/١٥٧ في ترجمة بريد بن أصرم وقال : " لا أصل له وبريد مجهول" اهـ. وأقره الحافظ في التهذيب ١/٤٣١ ، وقال الذهبي في الميزان ١/٣٠٤ " منكر" اهـ. وذكره السيوطي في ذيل اللآلئ ص ٦٧ ، وابن عراق في تنزيه الشريعة ١/٤٠٥ .

(٥) عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي مات سنة ١٧٤هـ. وهو صدوق كما في التقريب ١/٣٨٤ .

(٦) أخرجه عبدالله في زوائد المسند رقم ١٢٦٥ (طبعة أحمد شاكر) وقال الشيخ =

السبب السادس : التقيـــة

التقية في اللغة : الحذر ، اتقيت الشيء وتقيته أتقيه ـ بتشديد التاء المثناة الفوقية وسكونها ، تقي وتقية ـ كهدية ـ وتقاء ـ ككساء [١].

ومعناها عند الشيعة : "عبارة عن اظهار خلاف المعتقد بقول أو عمل عند الخـوف على النفس أو العرض أو المال" [٢]

ويزعم الشيعة أنها كانت شعارا لآل البيت دفعا للضرر عنهم وعن أتباعهم. [٣]

قلت : كيف تكون شعارا لآل البيت ؟ ومن المعلوم : "أن التقية لا تكون الا لخوف، والخوف قسمان :

الأول : الخوف على النفس ، وهذا منتف في حق حضرات الأئمة بوجهين :

أحدهما : أن موتهم الطبيعي باختيارهم كما أثبت هذه المسألة الكليني فـي "الكافي" [٤] وعقد لها بابا ، وأجمع عليها سائر الامامية ، وثانيهما : ان الأئمـة يكون لهم علم بما كان وبما يكون [٥]، فهم يعلمون آجالهم وكيفيات موتهم وأوقاتـه بالتفصيل والتخصيص، فقبل وقته لا يخافون على أنفسهم ولا حاجة بهم الى أن ينافقـوا في دينهم ويغروا عوام المؤمنين .

القسم الثاني : خوف المشقة والايذاء البدني والسب والشتم وهتك الحرمة ولا شـك أن تحمل هذه الأمور والصبر عليها وظيفة الصلحاء ، فقد كانوا يتحملون البلاء دائما في أمتثال أوامر الله تعالى ، وربما قابلوا السلاطين الجبابرة ، وأهل البيت النبـوي

= شاكر : "اسناده صحيح" اهـ.

وقال عبدالله : ثني عثمان بن أبي شيبة ، ثنا شريك عن أبي اسحاق (السبيعي) عن عاصم بن ضمرة به .

أقول : رواته ثقات لكن شريك كثير الخطأ واختلط.

(١) انظر : القاموس ـ مادة : وقي

(٢) محسن الامين : الشيعة بين الحقائق والأوهام ص ١١ .

(٣) انظر : عقائد الشيعة ص ٨٤ لمحمد رضا المظـفر.

(٤) انظر : أصول الكافي (١/ ٢٥٨ - ٢٦٠ ـ كتاب الحجة ـ باب أن الأئمة ـ عليهم السلام ـ يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون الا باختيار منهم .

(٥) انظر : أصول الكافي (١/ ٢٦٠ - ٢٦٢ ـ كتاب الحجة ـ باب أن الأئمة ـ عليهم السلام ـ يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء ـ صلوات الله عليهم ـ.

أولى بتحمل الشدائد في نصرة دين جدهم وأيضا لو كانت التقية واجبة فلم توقف امام الأئمة - كرم الله تعالى وجهه - عن بيعة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر ؟ وماذا منعه من أداء الواجب أول وهلة ؟"(١)

حكم التقية عند الشيعة : قال ابن بابوية الصدوق : " وهي واجبة . . . لا يجوز رفعها الى أن يخرج القائم ، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعالى وعن دين الامامية وخالف الله ورسوله والأئمة"(٢) ويزعمون أن التدين بها ايمان وتركها خلافه ، فعن ابي جعفر الباقر قال : " التقية من ديني ودين آبائي ولا ايمان لمن لا تقية له"(٣) ويزعمون أن تسعة أعشار الدين هي التقية ، فعن أبي عمر الأعجمي قال : قال لي ابوعبدالله (جعفر الصادق) : " يا أبا عمران تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له ، والتقية في كل شئ الا في النبيذ والمسح على الخفين"(٤)

قلت : عجب لأمر الشيعة فهي غريبة جدا في اعتقادها هذا ، لم تسبق الأمة ولا ترضاها الأئمة ، فاذا كانت التقية تسعة أعشار الدين فأركان الدين الأخرى ، الشهادتان والصلاة والصوم والزكاة والحج عشر واحد !! فإذن التقية : ركن الدين وهي أفضلها ، ولا يقول بذلك الا من تجرد من الحياء وأعمى الله بصره وبصيرته .

وعلى كل حال : فالتقية واجبة عند الشيعة ،(٥) وقد قال ابوجعفر الطوسي : " ان ظاهر الروايات تدل على أنها واجبة عند الخوف على النفس"(٦)

ويقول محمد رضا المظفر : " وليست هي بواجبة على كل حال بل قد يجوز أو يجب خلافها في بعض الأحوال"(٧)

قلت : لكنه تناقض فقد أورد الأدلة السابقة عن الباقر والصادق التي لا تفيد الا الوجوب .

---

(١) مختصر التحفة الاثني عشرية ص ٢٩٥ .

(٢) الاعتقادات - فصل التقية - عن " الشيعة والسنة " لظهير ص ١٥٧ .

(٣) أصول الكافي ٢/ ٢١٩ - كتاب الايمان والكفر - باب التقية - رقم (١٢) .

(٤) المصدر السابق ٢/ ٢١٧ - رقم (٢)

(٥) انظر : الشيعة بين الحقائق والأوهام ص ١٨٦ ، والشيعة في عقائدهم وأحكامهم ص ٣٤٦ .

(٦) مختصر التحفة ص ٢٨٩ .

(٧) عقائد الامامية ص ٨٥ .

وتكلفو الاثبات التقية بقوله تعالى :(أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا)[١] قال جعفر الصادق : "بما صبروا على التقية"[٢] وبقوله تعالى : (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة)[٣] قال الصادق : "الحسنة : التقية ، والسيئة : الاذاعة"[٤]

والتقية عند الشيعة : تحلل وتحرم ، فعن أبان بن تغلب أنه قال : سمعت أبا عبدالله (جعفر الصادق) يقول : "كان أبي (الباقر)- عليه السلام - يفتي في زمن بني أمية أن ما قتل البازى والصقر فهو حلال وكان يتقيهم ، وأنا لا أتقيهم وهو حرام ماقتل"[٥]

والشيعة - كما قلنا مرارا - تضع ولا تحسن الوضع بل تشينه عند الوضاعين في أسواق الكذب ، فالامام الباقر في نظر الشيعة كان ينافق زمن بني أمية - وحاشاه من ذلك -

والحقيقة هي الحقيقة وان اختلفت أشكالها وصورها وان زخرفت بزخارف متنوعة ، أن التقية عند الشيعة هي : الكذب والاحتيال والمكر والخداع حتى أوجبوا - فيما يبدو لي - الكذب على الخصم ولو كان ذلك عن طريق وضع الأحاديث ، فان ذلك جائز ، كيف لا ؟ وهم يكذبون للأئمة لا عليهم في نصرة مبادئهم وأهدافهم ، لاسيما وقد عرفنا أن الكثيرين من غلاة الشيعة يكذبون ويضعون وذلك باتفاق أهل السنة والمحققين من الشيعة .[٦]

حكم التقية عند أهل السنة

ان أهل السنة يقولون بالتقية الشرعية لا الشيعية قال تعالى : (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ الا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه)[٧] ، قال ابن كثير في تفسير "الا أن تتقوا منهم تقاة":

---

(١) سورة القصص آية ٥٤ .

(٢) أصول الكافي ٢ / ٢١٧ - كتاب الايمان والكفر - باب التقية - رقم ١ .

(٣) سورة فصلت آية ٣٤ .

(٤) أصول الكافي ٢ / ٢١٨ رقم ٦ .

(٥) فروع الكافي ٦ / ٢٠٨ (ط طهران - دار الكتب الاسلامية - تحقيق على أكبر الغفارى)

(٦) انظر أهم اسباب وضع الشيعة للحديث ص ٤٤ ومابعدها .

(٧) سورة آل عمران آية ٢٨ .

"أي : الا من خاف من بعض البلدان والأوقات من شرهم فله أن يتقيهم بظاهره لا بباطنه ، ونيته كما قال البخاري[(١)] عن أبي الدرداء أنه قال : "انا لنكشر[(٢)] في وجوه أقوام وقلوبنا تلعنهم" اهـ.[(٢)]

فالتقية عند السنه : " هي اظهار خلاف المعتقد عند الاكراه وتحقق الخطر" ولا تكون بالعمل وانما باللسان كما قال ابن عباس وابوالعالية[(٣)] وابوالشعثاء[(٤)] والضحاك[(٥)] والربيع[(٦)] بن أنس[(٧)]

ومع ذلك فهم يتشددون فيها كثيرا ، فبابها ضيق عندهم جدا بخلاف الشيعة فبابها واسع ، وعند الشيعة يكفر تاركها كما نص ابن بابويه فيما تقدم قريبا وعند السنة رخصة فتاركها مؤمن لا يخرج من الدين ، وأهل السنة أيضا لا يقولون بها الا عند الاكراه والخطر المحقق ، ويقولون اذا أكره على الكفر فعليه أن يتأول ويستعمل المعاريض فهي مندوحة عن الكذب واذا طلبوا منه التصريح بالكفر فليكفر لسانه وليبق قلبه مطمئنا بالايمان كما وقع لعمار بن ياسر عندما تلفظ بكلمة الكفر ونزلت فيه الآية (الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان)[(٨)] ولو صبر لكان خيرا له لأمر ياسر[(٩)]

---

(١) علقه البخاري في صحيحه ٤ / ١٠٢ بصيغة الجزم - كتاب الأدب - باب المداراة.

(٢) تفسير ابن كثير ١ / ٣٥٧ .

(٣) هو رفيع - بالتصغير - ابن مهران الرياحي - بكسر الراء وبالتحتانية - ثقة (ت ٩٠ هـ على خلاف) ترجمته في التقريب ١ / ٢٥٢ .

(٤) هو : جابر بن زيد الأزدي الجوفي - بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء البصري مشهور بكنيته ثقة فقيه (ت ٩٣ هـ ويقال : ومائة) .
ترجمته في : التقريب ١ / ١٢٢ .

(٥) ظني أنه : الضحاك بن مزاحم الهلالي أبوالقاسم أو أبومحمد الخراساني صدوق مات بعد المائة (التقريب ١ / ٣٧٣) .

(٦) هو الربيع بن أنس البكري البصري نزيل خراسان صدوق له أوهام ورمي بالتشيع مات سنة ١٤٠ أو قبلها . التقريب ١ / ٢٤٣ .

(٧) انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٣٥٧ .

(٨) سورة النحل آية ١٠٦ .

(٩) ياسر بن عامر بن مالك العنسي أبوعمار ، كان يعذب في الله هو وجماعته من بني ياسر ، فكان يمر بهم وهو في التعذيب فيقول لهم " صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة ، اللهم أغفر لآل ياسر".

=

وسمية[١] فقد أبيا أن يتلفظا بكلمة الكفر أثناء تعذيبهما واستشهدا في سبيل الله ، وكذلك بلال الذي عذب في الله وهو يقول : "أحد أحد فرد صمد" ولم يتقوا ولم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم : لم لم تتقوا قومكم بل حثهم على الصبر على العذاب فقال لآل ياسر : "صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة".

والذي يبدو لي أن الحامل للشيعة على القول بوجوب التقية هو درء تعارض أقوال أئمتهم ، - فمثلا - هناك روايات سلم الشيعة بصحتها وهي تخالف مزاعمهم ، وهي أن عليا رضي الله عنه بخلافة الأئمة الثلاثة ولم يقع منه انكار عليهم ولم يحتج عليهم بأنه وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله من بعده ، قالوا : ان ذلك كله كان من على تقية ولا أدري ماذا سيجيبون لو أحتجينا عليهم بما جاء في كتابهم الصحيح "نهج البلاغة" عن علي أنه مدح عمر بقوله "لله بلاد فلان (يعني : عمر) فلقد قوّم الأود وداوى العمد ، وأقام السنة وخلف الفتنة ، ذهب نقي الثوب قليل العيب ، أصاب خيرها وسبق شرها أدى الى الله طاعته واتقاه بحقه" اهـ.[٢] وقال ابن ابي الحديد في شرحه : "ان عليا رضي الله عنه لم يذكر عمر الا بخير[٣] .. بل لم يكن يخاطبه منذ ولي الخلافة بالكنية وانما كان يخاطبه بأمرة المؤمنين" اهـ.[٤]

ومن الأحاديث التي وقفت عليها والتي وضعوها في التقية حديث : "مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا رأس له"[٥] وحديث "التقية من أفضل أعمال المؤمن يصون بها نفسه واخوانه من الفاجرين"[٦] وهي أحاديث مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلقها غلاة الرافضة والشيعة ، وبرهان ذلك ، أن التقية لم تكن معروفة على عهد

= انظر ترجمته في : الاستيعاب ٤/ ٦٧٥ ، والاصابة ٤/ ٦٤٧ .

(١) هي أم عمار بن ياسر ، ممن عذبت في الله وصبرت على الأذى ، وكانت من المبايعات الخيرات وهي أول شهيدة في الاسلام ، استشهدت قبل الهجرة .
ترجمتها في : الاستيعاب ٤/ ٣٣٠ ، والاصابة ٤/ ٣٣٤ .
وهي : بنت خباط - بمعجمة مضمومة وموحدة ثقيلة ويقال بمثناة تحتانية .

(٢) نهج البلاغة ١٢/ ٣ بشرح ابن أبي الحديد .

(٣) شرح ابن ابي الحديد ١٢/ ٣ (٤) المصدر السابق ١٢/ ٨٠

(٥) ذكره العسكري في تفسيره ص ١٦٢ (طبع مطبعة جعفري - الهند - كما في الشيعة والسنة لظهير ص ١٥٧ .

(٦) المصدر السابق .

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا عند أحد من الصحابة على ما هي عند الشيعة . ثم كون التقية من أفضل أعمال المؤمن : من الكذب الذى لا يخفى على من له أدنى بصيرة ، لأن الصحابة الذين امتحنوا في سبيل الله وكذا الدعاة المجاهدون الذين صبروا على أذى وعذاب الطغاة حتى استشهدوا ولم يتقوا لكانوا ظالمين لأنفسهم مسيئين لتركهم تقية الشيعة في حين أن تركها في أحلك الظروف وأعظم المخاطر فضيلة لصاحبها ومنقبة له ، فلو ترك المسلم أكل لحم الميتة عند الاضطرار لربما كان آثما بيد أنه لو ترك التقية عند الضرورة لكان مأجورا مثابا عند الله تعالى ، والله هو الهادى الى سواء السبيل لا رب سواه .

السبب السابع : ~~الشعوبية~~ أو العنصرية

لقد أفضى الاسلام بنوره الوهاج الى ظلمات الجهل والوثنية فانجابت له كما ينجساب الغمام فانتشلها من ضيعة وانتاشها من هلاك ، وأعلن حربه على الجاهلية بكل صورها وأشكالها وبكل نشاطها ونفوذها ، وقضى على كل النزعات الخبيثة والقبليات العرقية ، وأعلن للناس عموما فقال الله عز وجل : (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير)[١] فالمؤمنون - جميعا - عربيهم وعجميهم وأسودهم وأبيضهم وشريفهم ووضيعهم كأسنان المشط الواحد ، فهم أخوة في الدين يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم ، ولا تقف الحواجز والحدود موبقا للقضاء على اخوتهم مهما بعدت المسافات وتعددت الجنسيات ، فجنسية المسلم عقيدته ، وما أحسن قول القائل :

يا أخي في الهند أو في المغرب	أنت مني أنا منك أنت بي
لا تسل عن عنصري عن نسبي	انه الاسلام أمي وأبي

وقد أصبحت العصبيات الذميمة والنخوة الأثيمة والأثرة العرقية والطائفية والنسبية التي أشد خطرا على المصلحة الاجتماعية وأشد معارضة للروح الاسلامية فضيلة ومفخرة عند غلاة الشيعة والرافضة بعدما كانت رذيلة من رذائل الجاهلية وسبّة[٢] على الرجل المؤمن .

لقد تعصب غلاة الشيعة لذاتهم وجنسهم بالكذب ووضع الحديث ، حيث رأوا خصومهم يذكرون الأحاديث الصحيحة الواردة في فضلهم ، فأرادوا معارضتهم ، فوضعوا أحاديث في فضلهم على النقيض من أحاديث خصومهم ولم يزل هذا الأثر باقيا على مر عصور الشيعة والرافضة ، فهم يزعمون أنهم أصحاب الحق الذين أوجب الله طاعتهم ،[٣] وأنه ليس شئ من الحق في يد الناس الا ماخرج من عند الأئمة وان كل شئ لم يخرج من عندهم فهو باطل[٤] ويزعمون أن مفاتيح الجنة بأيديهم يدخلها كل رافضي وان زنى وان سرق وان ترك الصلاة والصوم ، فعن الامام الباقر

---

(١) سورة الحجرات : آية ١٣ .

(٢) بضم السين المهملة وتشديد المعجمة : أى عار يسب به / مختار الصحاح - مادة سبب -

(٣) انظر : أصول الكافي ١ / ١٩٠ - باب فرض طاعة الأئمة - .

(٤) انظر أصول الكافي ١ / ٣٩٩ - باب أنه ليس شئ من الحق في يد الناس الخ .

أنه قال : " ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، أحب المصلين ولا أصلي ، وأحب الصوامين ولا أصوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : " أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت "[1] وهذا حديث باطل ضرورة ، لأن النجاة لا تكون بالألقاب ولا بالأنساب ولا بحب آل البيت فحسب ولا بحب أبي بكر وعمر فحسب ، بل بالأعمال الصالحات مع عفو الله وكرمه ، ثم كيف يكون الذى لا يصلي ولا يصوم يوم القيامة مع المصلين والصائمين ؟ ان هذا الأمر عجيب وتزعم الشيعة بأن أرواحهم خلقت من نور عظمة الله ، فعن الصادق قال : " ان الله خلق أرواحنا من نور عظمته ثم خلق أبداننا من طينة مكنونة تحت العرش فنحن خلق نورانيون . . وخلق أرواح شعيتنا من طينتنا وخلق أبدان الشيعة من طينة مخزونة مكنونة أسغل من تلك الطينة "[2] ويزعمون ان الجنة للأئمة والشيعة يدخلونها بغير حساب ، فعن الصادق قال : " اذا كان يوم القيامة يدعى محمد صلى الله عليه وسلم فيكسى حلة وردية ثم يدعى بعلي أمير المؤمنين عليه السلام ـ ثم يدعى بالأئمة . . . ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم ثم يدعى بفاطمة ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب "[3] وهكذا رووا عن الصادق أنه قال في قول الله عز وجل " ان عبادى ليس لك عليهم سلطان " قال : " والله ما عنى غيرنا وغير شيعتنا "[4] وبمثل ذلك قال الصادق أيضا فى قوله تعالى (ان الله يغفر الذنوب جميعا)[5] .

وكذبوا على علي ـ رضى الله عنه ـ أنه قال : " يا أيها الناس ، ان شيعتنا من طينة مخزونة قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام "[6]

وتزعم الشيعة أن المولود اذا كان من الشيعة حجبه الله عن ابليس وان كان من غيرهم أثبت ابليس أصبعه في دبر الغلام فكان مأبونا وهذا لفظ ما رووه عن جعفر الصادق :

---

(١) أخرجه الكليني في " روضة الكافي " ص ٦٧ رقم ٣٥ ـ باب وصية النبى صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين .

(٢) الوافى ١٣ / ١٠٧ عن الوشيعة ص ٩٢ .

(٣) تفسير القمي ١ / ١٢٨ عن "الشيعة والسنة" لاحسان ظهير ص ٦١ .

(٤) الاختصاص للمفيد ص ١٠٦ . والآية ٤٢ من الحجر ، أو ٦٥ من الاسراء .

(٥) الاختصاص للمفيد ص ١٠٧ . والآية ٥٣ من الزمر .

(٦) الاختصاص للمفيد ص ٣١٠ ، وفيه سعد بن طريف الاسكاف والأصبغ بن نباته وهما رافضيان متهمان بالوضع .

" ما من مولود يولد الا وابليس من الأبالسة بحضرته ، فان علم [١] الله أن المولود من شيعتنا [(١) مكرر بخط اليد] أثبت الشيطان أصبعه في دبر الغلام فكان مأبونا [٢] وفي فرج الجارية فكانت فاجرة" [٣] فهذا الذى رواه عن الصادق لا يدرى مايقول ولا يستحي مما يقول .

---

(١) علم الله مطلق لا يتقيد بمكان ولا زمان ، فقوله " فان علم الله " فيه نسبة الجهل اليه ، وتعالى الله عن ذلك ، وهذا يعود الى أن الرافضة ، تضع ولا تدرى كيف تضع .

(٢) قال الأزهرى في " تهذيب اللغة" ١٥/ ٥٠٢ - ٥٠٣ في مادة "أبن" : " يقال: فلان يؤبن بخير وبشر " أى : يزن به ، فهو مأبون ، فاذا قلت : يؤبن : مجردا ، فهو في الشر لا غير ، أبنت الرجل آبنه - بكسر الموحدة وضمها - اذا رميته وقذفته بسوء" اهـ. بتصرف.

وقال الزمخشرى في " أساس البلاغة " ١ / ٢ " وفي حسبه أبن ، أى : عيوب اهـ.

(٣) الوافي ١٣/ ١٧ عن الوشيعة ص ٤٠ .

(١) تصحيح النص هكذا :

«ما من مولود يولد إلا وإبليس من الأبالسة بحضرته ، فإن علم الله أن المولود من شيعتنا حجبه من ذلك الشيطان ، وإن لم يكن المولود من شيعتنا أثبت الشيطان أصبعه ...» الخ .

الباب الثاني

في الرواية بين أهل السنة والشيعة

وفيه فصول :

الفصل الاول : مصطلح أهل السنة والجماعة

الفصل الثاني : أهم مناهج قبول الرواية وردها عند أهل السنة والشيعة

الفصل الثالث : موقف أهل السنة وغلاة الشيعة في الرواية عن كل منهما

الفصـــل الأول
مصطلح أهل السنة والجماعـة

والمراد بالاهل هنا لغة : الأتباع والأصحاب " وأهل المذهب : من يدين به"(١)
فأهل السنة ، هم أتباعها وأصحابها الذين يدينون بها .

والسنة تطلق في العربية على معان عدة ، منها :

١ - السيرة والطريقة حسنة كانت أو قبيحة(٢) ، كقوله صلى الله عليه وسلم : " من سَنَّ في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سنّ في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء"(٣)

وكقول بعض العرب :

فلا تَجْزَعَن من سيرة أنت سِرْتها .. فأول راض سنّة من يسيرها

٢ - " وخص بعضهم ، السنة : بالطريقة المحمودة المستقيمه فقط دون القبيحة"(٤)
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم " فمن رغب عن سنتي فليس مني "(٥)، لأنه محال ان توصف سنته بغير المحمودة .

٣ - الأثر : " وسنن النبي صلى الله عليه وسلم: آثاره" ، وحكي(٦) ذلك عن الامام أحمد(٧) - رحمه الله -

---

(١) القاموس ١/ ١٩٣ مادة أهل .

(٢) انظر : لسان العرب ١٣/ ٢٢٥ ، والقاموس ٤/ ٢٣٩ .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة - باب الحث على الصدقة ٣/ ٨٧ من حديث المنذر ابن جرير عن أبيه به (وفي الحديث قصة)

(٤) انظر : لسان العرب ١٣/ ٢٢٦ (طبعة بيروت دار صادر) وتهذيب اللغة ١٢/ ٢٩٨ .

(٥) أخرجه البخاري ٦/ ١٢٦ ، ومسلم ٤/ ١٢٩ كلاهما في أول كتاب النكاح (وفي الحديث قصة) من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

(٦) حكاه السيوطي في " مفتاح الجنة في الاحتجاج في السنة" ص ٤٦ .

(٧) هو شيخ الاسلام وسيد المسلمين في عصره الحافظ الحجة ابوعبدالله أحمد بن حنبل الشيباني البغدادي ، الذي أبلى يوم المحنة بلاء حسنا فعذب لما أعلن بأن القرآن : غير مخلوق كما هو مذهب أهل السنة والجماعة ، حتى قال فيه =

٤ - وقد يقصد بالسنة : مقابلة البدعة[١] كالرفض والتشيع والقدر ونحو ذلك ، ومنه حديث العِرْباض[٢] : " فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين . . . وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة"[٣] وعلى هذا المعنى كان حمل السنة وهي : " السيرة العطية التي كان عليها المسلمون في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وصدر الاسلام قبل ظهور البدع"[٤].

والجماعة في اللغة : هي الطائفة من الناس، تطلق على المذكر والمؤنث وهي مأخوذة من : "اجتمع : ضد تفرق"[٥]

معنى أهل السنة في الاصطلاح :

١ - قال ابن حزم : " هم الصحابة - رضي الله عنهم - وكل من سلك نهجهم من خيار التابعين - رحمة الله عليهم - ثم أصحاب الحديث ومن اتبعهم من الفقهاء جيلا فجيلا الى يومنا هذا ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الأرض وغربها - رحمة الله عليهم -" اهـ.[٦]

= علي بن المديني : "ان الله أيد هذا الدين بأبي بكر الصديق يوم الردة وبأحمد بن حنبل يوم المحنة" اهـ. ومناقبه كثيرة أفردت لها المؤلفات ، مات في يوم الجمعة ثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ٢٤١هـ.

ترجمته في : تاريخ بغداد ٤/٤١٢ ، وتذكرة الحفاظ ص ٤٣١.

(١) انظر : الشوكاني "ارشاد الفحول" ص ٣٣ (طبعة أولى بيروت دار الفكر) والسنة والشيعة : لرشيد رضا ص ٤٥.

(٢) العرباض - بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة - ابن سارية السلمي - بضم السين المهملة وفتح اللام - كنيته ابونجيح - بمفتوحة وكسر جيم وبحاء مهملة - كان من أهل الصفة ثم نزل الشام وسكن حمص ومات عام ٧٥هـ. وقيل : مات في فتنة ابن الزبير.

ترجمته في : الاصابه ٢/ ٤٧٣ ، والتهذيب ٧/ ١٧٤.

(٣) انظر تخريجه ص ١٠٠.

(٤) رشيد رضا : السنة والشيعة ص ٤٥.

(٥) القاموس ١/ ٥٣٠.

(٦) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ١١٣.

٢ - وقال شارح الطحاوية : " هم الصحابة - رضي الله عنهم - والتابعون لهم باحسان الى يوم الدين" اهـ.(١)

٣ - وقال الصنعاني :(٢) " هم من كان على ماكان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه من غير ابتداع ولا زيادة في الدين ولا نقص منه ولا اختراع" اهـ.(٣) وكل هذه التعريفات تصب في معنى واحد ولا منافاة بينها وبعضها أوضح من بعض ، وما يقال في السنة اصطلاحا يقال في معنى الجماعة كذلك .

توجيه عطف الجماعة على السنة

وعطف الجماعة على السنة يدور عندي على ثلاثة احتمالات :

الأول : من باب عطف الشيء على مرادفه ،(٤) نحو قوله تعالى:(أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) ،(٥) لأن الصلاة من الله معناها : الرحمة .

وكقوله تعالى حكاية عن يعقوب - عليه السلام - " انما أشكو بثّي وحزني الى الله" لأن البثّ هو الحزن .

الثاني : من باب عطف العام على الخاص ،(٦) نحو قوله تعالى حكاية عن نوح - عليه السلام - : " رب أغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتيَ مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات " (٧)؛ لأن المؤمنين والمؤمنات يدخل فيهم نوح - عليه السلام - ووالداه ومن دخل بيته .

الثالث : أن الواو بمعنى أو ،(٨) كقوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٣٠ .

(٢) هو الأمير محمد بن اسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني الصنعاني ت سنة ١١٨٢هـ.
انظر ترجمته في : البدر الطالع ٢/ ١٣٣-

(٣) " جمع الشتيت في شرح أبيات التثبيت " للصنعاني ص ٣٣ (طبع المدينة المنورة - مكتبة دار الايمان - الطبعة الثالثة عام ١٤٠٤هـ)

(٤) انظر : مغني اللبيب لابن هشام ١/ ٣٩٥ .

(٥) سورة البقرة آية ١٥٧ .

(٦) انظر : مغني اللبيب لابن هشام ١/ ٣٩٤ .

(٧) سورة نوح الآية الاخيرة .

(٨) انظر : الأزهية في علم الحروف ص ٢٤٢ لعلي بن محمد النحوي الهروي (طبع دمشق ١٣٩١هـ)

مثنى وثلاث ورباع)[١]، وكقولـــه في وصف الملائكة (أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع)[٢]
وكقول بعض العرب :

وننصر مولانا ونعلم أنـــــــه .. كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارم[٣]

والمعنى : مجروم عليه أو جارم .
وعليه : فالمعنى : أهل السنة أو الجماعة ، وحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال .

بيان ان اتباعهم هدى وخلافهم ضلال

قال الله تعالى : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)[٤] وقال : (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعـــــــد ماجاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم)[٥] وقال : (ومن يشاقق الرسول من بعـــد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيـــــرا)[٦] وقال : " وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)[٧] وقال : (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حُمِّل وعليكم ما حُمِّلتم ، وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين)[٨] وقال (ان الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شئ انما أمرهم الى الله ثـــم ينبئهم بما كانوا يفعلون)[٩]

وفي الحديث الصحيح عن أبي نَجيح العِرْباض بن سارية السُّلَمي رضى الله عنــــه قال : " وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وَجِلَت منها القلـــــوب ، وذَرَفت[١٠] منها العيون ، فقلنا : يارسول الله ، كأنها موعظة مودع فأوصنا ، قـــال : " أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمّر عليكم عبدٌ ، وانه من يعش منكم فسيـــرى

---

(١) سورة النساء آية ٣
(٢) سورة فاطر آية ١ .

(٣) شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ١ / ٢٤٥

(٤) آل عمران آية ٣١ (٥) آل عمران آية ١٠٥ .
(٦) النساء آية ١١٥ (٧) الأنعام آية ١٥٣ .
(٨) النور آية ٥٤ . (٩) الأنعام آية ١٥٩ .
(١٠) ذرف الدمع : سال (مختار الصحاح ص ٢٢١)

اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عَضُّوا عليها بالنواجذ (١) واياكم ومحدثات الأمور ، فان كل بدعة ضلالة" (٢)

وهم الفرقة الناجية التي أشار اليها النبي - صلى الله عليه وسلم بقوله : "الا أن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين مِلَّة ، وأن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين : ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة" (٣) وفي رواية : "ما أنا عليه وأصحابي" (٤)

قال شارح الطحاوية : "فبيّن صلى الله عليه وسلم أن عامة المختلفين هالكون من الجانبين الا أهل السنة والجماعة" اهـ. (٥)

ولسنا نجد من فرق الاسلام من هم على موافقة الصحابة - رضي الله عنهم - غير أهل السنة من فقهاء الأمة ومتكلميها الى يومنا هذا ، فهل يضع خصومنا الحق في نصابه ؟

---

(١) النواجذ : جمع ناجذ وهي اللواتي خلف الأنياب أو أقص الأضراس والأول أولى وأنظر : غريب الحديث ص ١١٧٥ لأبي اسحاق الحربي .
والتعبير : كناية عن شدة التمسك بالسنة .

(٢) أخرجه أبوداود في السنة - باب لزوم السنة رقم ٤٦٠٧ وت في العلم - باب الأخذ بالسنة - وجه في العلم باب اتباع سنة الخلفاء ١/ ١٥ وحم ٤/ ١٢٦ والدارمي في المقدمة - باب اتباع السنة ١/ ٤٤ وابن عبدالبر في جامع بيان أهل العلم ٢/ ١٨٢ ونقل عن البزار قوله : "حديث ثابت صحيح" اهـ.

(٣) أخرجه أبوداود في أول كتاب السنة ٤/ ٤٥٩٧ من حديث معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - واللفظ له . وت في الايمان - باب افتراق الامم من حديث ابي هريرة . وجه في الفتن ٢/ ١٣٢٢ - باب افتراق الامم من حديث عوف بن مالك. وحم ٤/ ١٠٢ من حديث معاوية و ٣/ ١٤٥ من حديث أنس . وهو حديث صحيح مشهور.

(٤) أخرجه ت في الايمان - باب افتراق الأمم رقم ٢٦٤١ وقال : "هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا الا من هذا الوجه" اهـ.
وفي نسخة المباركفوري : "حديث حسن غريب". قال المباركفوري ٧/ ٣٩٩ : "فتحسين الترمذي له لاعتضاده بأحاديث الباب" اهـ.
وفي سند هذه الرواية : عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي وهو ضعيف في حفظه كما في التقريب ١/ ٤٨٠ . وأنعم : بفتح أوله وسكون النون وضم المهملة .

(٥) شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٣٢ .

الفصل الثاني
أهم مناهج قبول الرواية وردها عند السنة والشيعة

... وأهل السنة لا يعتبرون أهل الصلاح والزهد مقياسا في قبول حديثهم ، بل لا بد أن ينضم الى ذلك الضبط والأمانة في النقل ، وكم من صالح تركوه ، لأنه ليس من أهل هذا الشأن.

وهذا الخطيب البغدادي يروى بسنده (١) عن مالك بن أنس - رحمه الله (٢) - قوله "لقد أدركت سبعين عند هذه الأساطين (٣) - وأشار الى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم - يقولون : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أخذت عنهم شيئا ، وان أحدهم لو ائتمن على بيت مال لكان به أمينا ، الا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن ، ويقدم علينا محمد بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عبدالله بن شِهاب (٤) - وهو شاب - فنزدحم على بابه".

وعن عبدالله بن ذَكْوان (٥) قال : "أدركت بالمدينة مائة ، كلهم مأمون ، ما يؤخذ عنهم شيء من الحديث ، يقال : ليس من أهله" (٦)

وأخرج عن ربيعة الرأى (٧) أنه قال : "إنّ من إخواننا من نرجو بركة دعائه ، ولو

---

(١) في الكفاية ص ١٥٩ .

(٢) هو امام دار الهجرة الفقيه رأس المتقين وكبير المثبتين حتى قال البخارى . "أصح الأسانيد كلها : مالك عن نافع عن ابن عمر. (ت ١٧٩ هـ)
ترجمته في : تذكرة الحفاظ ص ٢٠٧ ، والتقريب ٢ / ٢٢٣ .

(٣) جمع : أسطوانة - بضم أوله - وهي : السارية كما في القاموس ١ / ١٤٦ .
والمراد : الأعمدة التي فى داخل المسجد

(٤) الزهرى ابوبكر ثقة فقيه حافظ متفق على جلالته واتقانه ، (ت ١٢٥) وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين .
ترجمته في : تذكرة الحفاظ ص ١٠٨ ، والتقريب ٢ / ٢٠٧ ، وروضات الجنات ٧ / ٢٤٢ .

(٥) القرشي أبو عبدالرحمن المدني المعروف بأبي الزناد أحد أوعية العلم ، كان ثقة فاضلا مات عام ١٣٠ هـ . (التقريب ١ / ٤١٣) .

(٦) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحة ١ / ١١ والخطيب في الكفاية ص ١٥٩ .

(٧) هو الفقيه المشهور ربيعة بن أبي عبدالرحمن ابوعثمان المدني المعروف بربيعة =

شهد عندنا بشهادة ما قبلناها"[١]

فهذه النصوص التي سقناها عن أئمة السنة تفيد تنبههم في أخذ الرواية الى جانب دقتهم المتناهية .

وهناك قواعد مدونة في بعض كتب الشيعة تتعلق بقبول الحديث أورده وهـي غالبا تختلف عن قواعدنا ، لذلك أردت في هذا البحث أن أعرض للقارئ أهمهـا ليقف على أوجه التباين والتوافق عند أهل السنة والشيعة .

١ - الخبر المرفوع / السنة

معناه عند الشيعة : " ما أضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة قـولا كان أو فعلا أو تقريرا "[٢]

وعند الشيعة الامامية " هو ما أضيف الى المعصوم من قول أو فعل أو تقرير"[٣]

والمقصود بالمعصوم عندهم : النبي صلى الله عليه وسلم واثنا عشر اماما يشركونـه في العصمة تماما ، وأولهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وآخرهم محمد بن الحسـن العسكري المهدي المنتظر.[٤]

قلت : ان المتتبع لطريقتهم في قبول الحديث أورده ، أنه يجب أن يكون الحديث واردا من طريق الأئمة وسواء رفعه الامام صريحا الى النبي صلى الله عليه وسلم أو لـم يرفعه فهو مرفوع حكما ، لأنهم في اعتقادهم أن ما يروونه انما هو عن آبائهم عـن أجدادهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فمثلا يكفيهم أن يقولوا : قال علي كـذا وقال الحسن كذا وقال الحسين كذا ، فهذا هو الحديث المرفوع ، وما لم يكـن مرويا من طريقهم فليس بمرفوع لأنهم غير معصومين .

وأما نحن أهل السنة ، فليس عندنا أحد من الناس معصوم لا علي ولا أبوبكـر ولا عمر ، فالعصمة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وكذا في كل رسول أو نبـي ، فان أضيف الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو المرفوع ، وأن أضيف الـى الصحابي فهو الموقوف ، وإن أضيف الى التابعي ومن دونه من أتباع التابعين فمـن

= الرأى مات ١٣٦ على الصحيح (التقريب ١/ ٢٤٧)

(١) أخرجه الخطيب في الكفاية ص ١٥٨ .

(٢) تدريب الراوى ١/ ١٨٣ - ١٨٤ .

(٣) عبدالوهاب عبداللطيف : المعتصر ص ٤٣ .

(٤) انظـر ص ٥٦

بعدهم فهو المقطوع . وأخبار الصحابة ومن بعدهم غير ملزمة ، لأنهم غير معصومين مع عقيدتنا فيهم أنهم كانوا جيلا في الثقة والاستقامة وفي العدالة والشجاعة وفي التضحية والجهاد وبذل النفس والنفيس مالم تحتو عليه (تصل إليه) الأجيال كلها الى يومنا هذا .

٢ - الحديث الصحيح

ومعناه عند السنة : " ما رواه عدل تام الضبط عن مثله متصل السند غير معل ولا شاذ ".(١)

وعند الشيعة : " ما اتصل سنده الى المعصوم بنقل الامامي العدل عن مثله في جميع الطبقات ".(٢)

٣ - الحديث الحسن

ومعناه عند السنة " ماروا عدل خف ضبطه متصل السند غير معل ولا شاذ ".(٣)

وعند الشيعة : " ما اتصل سنده الى المعصوم بامامي ممدوح من غير نص على عدالته مع تحقق ذلك في جميع مراتبه أو في بعضها مع كون الباقي من رجال الصحيح ".(٤)

مناقشة التعريفات :

فالعدالة وهي : " من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة "(٥) متفق على شرطيتها عند السنة وبعض الشيعة في الحديث الصحيح وكذا في الحديث الحسن عند السنة ولم ترها الشيعة فيه . لكن الاختلاف : في المراد بالعدل ، فعند الشيعه هو الامامي الذى مذهبه شيعي فمن ليس بامامي ليس بعدل . وعليه ، فلا وزن للحديث الذى يرويه غير الامامي ولا ينظر اليه .

وأما عند السنة ، فأى رجل عدل حديثه صحيح بشروطه سواء كان اماميا أو خارجيا أو زيديا أو معتزليا أو قدريا أو مرجئيا وهكذا .

وذهب بعض الشيعة الى عدم اعتبار العدالة اكتفاء بعدم ظهور الفسق وهو مذهب بعض المتأخرين ويكتفي عن توثيق المجهول بكثرة رواية المتقدمين عنه ، ففي

---

(١) انظر : اختصار علوم الحديث ص ٢١ ، ونزهة النظر ص ٨ .

(٢) قواعد الحديث ص ٢٤ لمحي الدين الموسوى الشيعي .

(٣) من أطيب المنح في علم المصطلح ص ١٥ .

(٤) قواعد الحديث ص ٢٤ .

(٥) نزهة النظر ص ٨ .

ذلك ظن بعدالته مثل : أبوالحسين علي بن أحمد الذى كثرت رواية الشيخ الطوسي عنه ، واحمد بن محمد بن يحيى العطار شيخ الصدوق عند الشيعة ، ومحمد بن علي بن ماجيلوَيه الذى أكثر عنه الصدوق في الرواية ، واحمد بن محمد بن الحسن ابن الوليد من مشايخ المفيد ، ولقد ذكرهم الرافضي الطريحي في " جامع المقال " بعنوان " رواة كثرت عنهم الرواية ولا ذكر لهم في كتب الجرح والتعديل " (١)

قلت : والذى يبدو لي أن هذا هو المعتمد عند الكثيرين منهم ، لأن القدماء من الشيعة الامامية يطلقون الصحيح على كل ما اعتضد بما يقتضي الاعتماد عليه أو اقترن مما يوجب التوثيق به والركون اليه حيث قال بعضهم (٢) في تعريف الحديث الصحيح " وهو ما اقترن بما يوجب الوثوق به والعمل بمضمونه وان ضعف ، والضعيف وهو بخلافه وان صح " (٣) ، ويبدو أنه على هذا العمل (٤) ؛ لأنهم أطلقوا على المرسل والمنقطع صحيح كما قالوا : روى ابن عمير في الصحيح كذا وكذا ، بل حكموا بصحة حديث من دعا عليه المعصوم بقوله : أخزاه الله وقاتله أو لعنه أو حكم بفساد عقيدته أو أظهر البراءة منه ، وأيضا فقد حكموا بصحة روايات المشبهة والمجسمة مع أن هذه الأمور كلها مكفرة ، ورواية الكافر غير مقبولة فضلا عن صحتها ، وحكموا بصحة الحديث الذى وجدوه في الرقاع التي أظهرها ابن بابويه صدوق الشيعة مدعيا أنها من الأئمة (٥)

فالعدالة عند كثير من الشيعة هي كون الراوى اماميا متبعا لعقيدة الرفض ولو كان فاسقا فاجرا أو كافرا طالما أنه يحب آل البيت متسترا بستارهم ، وقد قال ابن تيمية في رده على ابن المطهر الحلي " نحن ننقد رجالنا من أهل السنة والحديث نقدا لا مزيد عليه ، ولنا مصنفات كثيرة جدا في تعديلهم وضعفهم وصدقهم وغلطهم وكذبهم ووهمهم ، لا نحابيهم أصلا - مع صلاحهم وعبادتهم - ونسقط الاحتجاج بالرجل منهم لكثرة غلطه وسوء حفظه ، ولو كان من أولياء الله ، وأنتم حد الثقة عندكم ان يكون اماميا ، سواء غلط أو حفظ أو كذب أو صدق ، فغاية رجالكم ان يكونوا مثل رجالنا وفيهم ، فاذا كان من المعلوم بالاضطرار أن أهل السنة فيهم كذابون وأنتم أكذب

---

(١) جامع المقال ص ١٨٠ .

(٢) وأما عند المتأخرين المحققين من الشيعة فان ذلك ليس بصحيح بل صرح السيد ابوالقاسم الخوئي بأن ذلك باطل (انظر : معجم رجال الحديث ١/ ١٦)

(٣) جامع المقال ص ٣ .

(٤) المعتصر ص ١٤ .

(٥) مختصر التحفة الاثني عشرية ص ٤٧ - ٤٨ .

منهم بكل حال حرم علينا العمل بالأحاديث حتى ننظر في أسانيدها . . . وأنتم شرط الحديث عندكم أن يوافق أهواءكم غثا كان أو سمينا" اهـ.(١)

وأما ضبط الراوي فيشترط عند بعض الشيعة(٢) كما هو الحال عند السنة.

أقول : في الحقيقة ، بأن الذي نجده منصوصاً عليه في كتب الشيعة لا يعمل به من الناحية العملية لا سيما عند الكثيرين منهم من المتأخرين الى زماننا.

"الاتصال"

ويبدو من تعريف الشيعة للحديث أنهم يشترطون اتصال السند ، وان كانوا لم يعملوا بذلك من الناحية العملية الا عند المحققين منهم كالسيد ابي القاسم الخوئي الذي ذهب الى ضعف الحديث المرسل.(٣)

"المرسل"

وهو عند الشيعة "ماسقط منه صاحب أحد الأئمة الاثني عشرية".(٤)

وعند السنة "مارواه التابعي الكبير الذي لقي جماعة من الصحابة كأن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذا" ، وهذا التعريف لا خلاف فيه عندهم ،(٥) وانما اختلفوا في مارواه التابعي الصغير الذي أدرك الواحد والاثنين من الصحابة - مثلا.(٦)

"حجية المرسل"

ذهب الزيدية الى قبوله والاحتجاج به مطلقا(٧) واختلفت فيه الامامية كاختلاف أهل السنة ، فقد اختار جماعة حجيته مطلقا وهو المحكي عن البرقي ووالده وادعى الشيخ الطوسي عمل الطائفة بالمراسيل اذا لم يعارضها من المسند الصحيح كعملها بالمسانيد ، لكن المشهور عدم حجيته وهو المنسوب الى المحقق والعلامة والشهيدين وسائر من تأخر عنهم من فقهاء الامامية(٨)

---

(١) المنتقى ص ٤٨٠. (٢) انظر : جامع المقال ص ١٩.

(٣) انظر : معجم رجال الحديث ١/ ٨٤ ، وقد علل في معجمه كثيرا من الروايات بالضعف للارسال كما يرى القارئ من خلال النظر فيه.

(٤) المعتصر ص ٣٢. (٥) انظر : مقدمة ابن الصلاح ص ٢٥.

(٦) انظر : التقريب للنووي ١/ ١٩٥ - ١٩٦ بشرح التدريب.

(٧) انظر : توضيح الأفكار للصنعاني ١/ ٢٨٩.

(٨) الغريفي : قواعد الحديث ص ٧٣.

وذهب محمد بن باقر الداماد الى قبول رواية من اعترف العلماء له بالمشيخة وأنه من أئمة النقل وكذلك اذا كان معروفا بأنه لا يرسل الا عن ثقة ، وقد سلك المتقدمون هذا المسلك ، فقبلوا مرسلات محمد بن عمير وصفوان بن يحيى ، ولخص الطريحي في " جامع المقال " [١] القول فيه فقال : "وكيف كان لم يخرج هذا (أي : المرسل) وما قبله (أي : المعلق) عن الصحيح مع العلم بوثاقة المحذوف" ومثال المرسل عند الشيعة ، مارواه الكليني في " أصول [٢] الكافي " فقال : " عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن جعفر بن المثنى الخطيب قال : فذكر رواية تفيد أنه التقى بجعفر الصادق . وقال المعلق على الكافي " هذا الحديث مجهول وكأن في السند سقطا أو ارسالا ، فان جعفر بن المثنى من أصحاب الرضا ولم يدرك زمان الصادق " .

حكم المرسل عند أهل السنة : قال ابن تيمية : " والمراسيل قد تنازع الناس في قبولها وردها وأصح الأقوال أن منها المقبول ومنها المردود ومنها الموقوف ، فمن علم من حاله أنه لا يرسل الا عن ثقة قبل مرسله ، ومن عرف أنه يرسل عن الثقة وغير الثقة ، كان ارساله رواية عمن لا يعرف حاله ، فهذا موقوف ، وما كان من المراسيل مخالفا لما رواه الثقات كان مردودا ، واذا كان المرسل من وجهين كل من الراويين أخذ العلم عن شيوخ الآخر فهذا يدل على صدقه ، فان مثل ذلك لا يتصور في العادة تماثل الخطأ فيه وتعمد الكذب كان مما يعلم أنه صدق . . . " اهـ [٣].

قلت : ذكرت كلام ابن تيمية لأنه في الحقيقة ملخص لما قاله أهل العلم وقد تحدثت عن هذا الموضوع من كل جوانبه في " الوضع في الحديث وآثاره السيئة على الأمة " [٤] ، بيد أني سأذكر هنا أمرين :

الأول : ان كان المرسل لا يرسل الا عن ثقة ـ ويعرف ذلك بالاستقراء التام فالحديث صحيح .

الثاني : ان حديثنا عن المرسل قبولا أو ردا انما هو في مرسل التابعي ، أما مراسيل الصحابة فلا اشكال في صحتها عند أرباب صناعة الحديث ، لأنهم لا يرسلون الا عن بعض [٥] ، والجهالة بالصحابي غير قادحة ، لأن الصحابة كلهم عدول .

---

(١) ص ٤٠ .

(٢) ١ / ٤٥٢ ـ كتاب الحجة ـ باب النهي عن الاشراف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) منهاج السنة ٤ / ١١٧ . (٤) انظر (ق ١٠٣ - ق ١١٦)

(٥) انظر : مقدمة ابن الصلاح ص ٢٦ .

وأما سوى ذلك فالحديث المرسل ضعيف جدا مهما تعددت طرقه للجهالة بحال المحذوف وللاحتمال الوارد في عود طرق الارسال الى طريق واحد .

" الشذوذ "

والحديث الشاذ عند السنة : " مارواه الثقة مخالفا لما رواه الثقات أو الأوثق منه " (١) فهذا حكمه مردود ويبدو أن الشيعة مختلفون فيه ، فقد قال الغريفي في " قواعد الحديث " (٢) ان الصحيح عند الشيعه حجة بلا خلاف بين القائلين بحجية خبر الواحد بشرط ان لا يكون شاذا أو معارضا بغيره من الأخبار المعتبرة حيث يطلب المرجح عند التعارض ، وربما عمل بالشاذ كما اتفق للشيخين في بعض الموارد .

وقال الطريحي في " جامع المقال " (٣) في تعريف الحديث الصحيح " ويراد به في الأكثر متصل السند باماميين ممدوحين بالتوثيق وإن اعتراه شذوذ " اهـ .

" العلة "

وهي : " سبب غامض قادح في صحة حديث ظاهره السلامة منها " (٤) كالارسال والوقف مثلا . وقد تكون في المتن ، كحديث : " لا تسيدوني في الصلاة " ، ففيه علة ، فان فعل " سيّد " لا يعرف في لغة العرب كما أوضحت ذلك في " الوضع في الحديث وآثاره السيئة على الأمة " (٥)

ويبدو أن الشيعة غير المحققين لا يلتفتون الى علل الأحاديث فعلامة صحة الحديث عندهم أن يوافق أهواءهم (٦) والله أعلم .

" الحديث المتواتر "

ومعناه عند الشيعة : " اخبار جماعة لا حصر لهم يمتنع تواطؤهم على الكذب في جميع الطبقات " (٧)

---

(١) انظر : نزهة النظر ص ٩ ومن أطيب المنح في علم المصطلح ص ١٩ .

(٢) ص ٢٧   (٣) ص ٣

(٤) انظر : تقريب النووى ١ / ٢٥٢ بشرحه التدريب .

(٥) انظر (ق ٣٣٢ ، ٣٣٣)

(٦) انظر : المنتقى ص ٤٢٣ ، والمعتصر ص ١٤ .

(٧) جامع المقال ص ٣ .

وعند السنة : " مارواه عدد كثير من مثله تُحيل العادة تواطؤهم وتوافقهم على الكذب" ، وشروطه :

١ - أن يرويه عدد كثير ، ٢ - أن يوجد هذا العدد في جميع طبقات الاسناد من الابتداء الى الانتهاء ، ٣ - أن تحيل العادة تواطأهم وتوافقهم على الكذب ، ٤ - أن يكون مستند انتهائهم الحِسّ ، أى : الأمر المشاهد أو المسموع لا ماثبت بقضية العقل الصِّرْف ، ٥ - وانضاف الى ذلك ان يصحب خبرهم افادة العلم لسامعه.(١) وهو يفيد العلم الضرورى في نفس الأمر عادة ويجب العمل به عند أهل السنة والشيعة الامامية والزيدية(٢)

لكن يبقى الخبر المتواتر عند الشيعه الامامية في دائرة طرقهم المعتبرة عندهم ، فليس كل خبر جماعة لا حصر لهم أفاد اليقين بصدقه ، فخبر جماعة أهل السنة ليس له اعتبار عندهم ، لأن الصدر الأول الذى هو منتهى الأسانيد كانوا مرتدين ومحرفين لكتاب الله ومعادين لأهل البيت ، لذلك فلابد أن يكون اماميا . وربما أفاد اجماع أهل السنة عندهم الكذب ، فأحاديث الوصية لعلي بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم متواترة عند الامامية والشيعة لا يجوز تكذيبها ، وربما كان كافرا بذلك عندهم ، لانكاره أمرا معلوما من الدين بالضرورة ، علما بأن أهل السنة يحكمون على كل الأحاديث الواردة في وصية علي وامامته من بعد النبى صلى الله عليه وسلم مباشرة دون فصل بالكذب والبطلان لأنها مخالفة لاجماع أهل السنة بما فيهم علي رضى الله عنه الذى اشتهر عنه بالأسانيد المتصلة الصحيحة نفيه لها أى الوصية له بالامامة العامة من بعده.

---

(١) انظر : نزهة النظر ص ٣ ومن أطيب المنح في علم المصطلح ص ٩ .

(٢) انظر : جامع المقال ص ٧ ، والمعتصر ص ١١ .

الفصل الثالث

موقف أهل السنة وغلاة الشيعة في الرواية عن كل منهما

أهل السنة : هم أهل العدل ، فهم يتوخون الحق أينما كان ، لا يحطهم على رد باطل حب أو بغض من رواه ، وكذلك فهم لا يتحرجون في قبول الحق بصرف النظر عن حب أو بغض من رواه ، فهم يعرفون الرجال بالحق ولا يعرفون الحق بالرجال .

والشيعة كثيراً ما تغلب عليهم نزعة التعصب ، ويخالفون امامهم سيدنا عليا رضي الله عنه القائل : " لا تعرف الحق بالرجال وأعرف الرجال بالحق ". وهذا مشهور عنه .

ولأهل السنة شروط في قبول الرواية ، وهي عندهم أصول يقيسون بها أحوال الرواة .

الشرط الاول : أن يكون الراوى مأموناً صادقاً ولو داعية الى بدعته شريطة ان لا يكون مستحِلاً للكذب في نصرة مذهبه ، وأن لا يروى ماظاهره التأييد لبدعته ، وعلى ذلك المحققون من أهل العلم من أهل السنة حتى ولو كفر ببدعته ، قال الحافظ " والتحقيق أنه لا يرد كل مُكَفَّر ببدعته ، لأن كل طائفة تدعي أن مخالفيها مبتدعة ، وقد تبالغ فتكفر مخالفيها ، فلو أخذ على الاطلاق لاستلزم تكفير جميع الطوائف ، فالمعتمد أن الذى ترد روايته من أنكر أمرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة ، وكذا من اعتقد عكسه ، فأما من لم يكن بهذه الصفة وانضم الى ذلك ضبط لما يرويه مع ورعه وتقواه فلا مانع من قبوله " اهـ.[١] وقال الشيخ أحمد شاكر في " الباعث الحثيث "[٢] : " وهذا الذى قاله الحافظ هو الحق الجدير بالاعتبار ويؤيده النظر الصحيح " اهـ.

الشرط الثاني : ان يكون ضابطاً اذا حدث من كتابه أو حافظا ان حدث من

---

(١) نزهة النظر ص ٢٥ .

وراجع لهذا الموضوع : الكفاية ص ١٢٠ - ١٢١ وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ٥٤ - المسألة التاسعة - ، واختصار علوم الحديث لابن كثير ص ٩٩ - ١٠٠ (بشرح الباعث الحثيث) وتدريب الراوى للسيوطى ١ / ٣٢٤ - ٣٢٩ .

(٢) ص ١٠٠ .

حفظه مدركا لما يرويه ، فان كثر وهمه أو غلطه قيل عنه : " متروك الحديث" (١) فلا يحتج به .

فاذا توفرت فيه هذه الشروط ، تلقوا خبره بالقبول واستحال كالأخبار التي يستدلون بها في بناء الشريعة الاسلامية ، وما لم تتوفر فيه تلك الشروط خطوا على أحاديثه وتركوه ، شأنه شأن من ردوا روايته من أهل السنة .

وعندما وقف أهل السنة هذا الموقف النبيل من مخالفيهم في المذهب والمعتقد ، عُدَّ ذلك من أبلغ دقتهم في معاملة خصومهم .

ولقد كان أهل السنة - حقا - منصفين كل الانصاف ، عندما قالوا : "ان ردّ كل روايات المخالفين لنا تستوجب رد جملة من الآثار النبوية ، وذلك مفسدة عظيمة" (٢)

وقال علي بن المديني (٣) : "لو تركت أهل البصرة لحال القدر ، ولو تركت أهل الكوفة لذلك الرأى - يعني : التشيع - خربت الكتب". قال الخطيب (٤) : "قوله " خربت الكتب" يعني : لذهب الحديث" اهـ. (٥)

لذلك لم يبق مانع للسُّنّي من الاحتجاج برواية الشيعي وغيره ممن انطبقت عليه تلك الشروط السابقة .

وعدالتنا هذه في معاملة الخصم قد شهد لها الموسوي الشيعي في مراجعاته المزعومة مع شيخ الأزهر سليم البشري ، فأورد مائة مابين شيعي ورافضي روى عنهم

---

(١) مشاع عند بعض طلاب العلم أن المتروك هو المتهم بالكذب فقط ، وهذا ليس بصحيح ، بل المتروك يطلق على ذلك ويطلق على الراوى اذا روى عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون فأكثر ، واذا روى حديثا أجمع عليه أهل العلم بالحديث أنه غلط أو أن الراوى كثير الغلط ، فيطلق عليه " متروك الحديث"

انظر : معرفة علوم الحديث ص ٦٢ ، وتدريب الراوى ١/ ٢٤٠ - ٢٤١ .

(٢) الذهبي : ميزان الاعتدال ١/ ٥ في ترجمة أبان بن تغلب.

(٣) هو الحافظ الكبير ابوالحسن علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح المديني البصرى ولد في البصرة سنة ١٦١هـ. وكان أعلم أهل زمانه بعلل الحديث ، وكان الامام أحمد يجله ولا يسميه بل يكنيه بكنيته تبجيلا له ، مات بمدينة "سامرا" شمال العراق سنة ٢٣٤هـ.
ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٤٢٨ ، والتهذيب ٧/ ٣٤٩ .

(٤) هو محدث بلاد الشام والعراق ابوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادى الامام بلامدافعة الثقة الكبير القدر مات سنة ٤٦٣هـ.
ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١١٣٥ .

(٥) الكفاية ص ١٢٩ .

أهل السنة في كتبهم الستة وغيرها[١] من أمثال هارون بن سعد العجلي (ت بعد المائة)[٢] ويحي الجزار - بفتح الجيم وتشديد الراء المهملة - (ت بعد المائة)[٣] وعدى بن ثابت الأنصارى (ت ١١٦) الذى أخرج له أصحاب الكتب الستة ، وجابر ابن يزيد الجعفي الرافضي (ت ١٢٧) الذى أخرج له الأربعة الا النسائي ، وعوف ابن أبي جميلة - بفتح الجيم - الأعرابي (ت ١٤٦ أو ١٤٧) والحسن بن صالح بن حي - بفتح المهملة وتشديد الياء التحتية الهمداني - بسكون الميم - الثورى (ت١٦٧ على خلاف)[٤] وعلى بن هاشم بن البريد (ت ١٨١ على خلاف) وعباد بن يعقوب الرواجني - بتخفيف الواو والجيم المكسورة والنون الخفيفة - أبوسعيد الكوفي الصدوق الرافضي (ت ٢٥٠) الذى روى له البخارى في صحيحه مقرونا بغيره ، وعلي بن المنذر الطريقي (ت ٢٥٦)[٥] وغيرهم كثير.

فأهل السنة اذن : هم أصحاب العدالة والانصاف ، فخصومهم كأنفسهم ، فهم لا يحتكرون الأمانة والاستقامة لأنفسهم ويقصرون ذلك عليهم ، ولا يدعون الثقة والصدق

---

(١) انظر : المراجعات ١/ ٧٧ - ١٤٠ .

(٢) الكوفي الأعور ، أخرج له مسلم في صحيحه ، وقد قال فيه ابن معين : "كان من غلاة الشيعة" وقال الساجي "كان يغلو في الرفض" وقال ابن حبان : "كان غاليا في الرفض" وقال الذهبي "صدوق في نفسه لكنه رافضي بغيض" ، ولا أدرى لم قال الحافظ في التقريب ٢ / ٣١١ "صدوق رمي بالرفض ويقال راجع عنه".
انظر ترجمته في : الجرح ٤/ ٢/ ٩٠ ، والمجروحين ٣/ ٩٤ ، وتاريخ ابن معين ٢/ ٦١٣ ، وتاريخ الدارمي ص ٢٢٥ ، والتاريخ الكبير ٨/ ٢٢ ، والميزان ٤/ ٢٨٤ ، والتهذيب ١١/ ٦ .

(٣) الكوفي ، قال الحكم بن عتيبة الراوى عنه / كان يغلو في التشيع / وكذا قال ابن سعد ، وقال العجلي "كان يتشيع" وقال الجوزجاني "كان غاليا مفرطا وهو صدوق ولا أدرى لم قال الحافظ "رمي بالغلو في التشيع" اهـ. أخرج له مسلم وغيره .
ترجمته في : الجرح ٤/ ٢/ ٣٣ ، وطبقات ابن سعد ٦/ ٢٠٦ ، والميزان ٤/ ٣٦٧ ، والتهذيب ١١/ ١٩١ ، والتقريب ٢/ ٣٤٥ .

(٤) ثقة فقيه عابد أخرج له مسلم وأصحاب السنن ، قال الذهبي "فيه بدعة تشيع قليل، وكان يترك الجمعة" اهـ. وكان يرى السيف.
ترجمته في : تذكرة الحفاظ ص ٢١٦ ، والميزان ١/ ٤٩٦ ، والتهذيب ٢/ ٢٨٥

(٥) صدوق شيعي ، روى له الترمذى والنسائي وابن ماجه (التقريب ٢/ ٤٤) .

لهم ، بل لهم ولغيرهم ممن التزم بذلك . فاذا عرفنا هذه المعاملة النبيلة الراقية التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ الأمم والفرق ، فالشيعة فرق ، وكل فرقة تكفر وتتهم الأخرى ، فلننظر الى مخالفينا من الشيعة والرافضة ، فهم يظلموننا كل الظلم ويجحفون بحقنا كل الإجحاف، فهم لا يبالون بنا ولا يقبلون مروياتنا ـ الا اذا كانت تؤيد عقيدتهم الخبيثة فيشيعونها ويذكرونها ولو لم ترد من طريقهم ، لأنهم لم يجدوا غيرها .

وربما كنا في نظر الكثيرين من الحاقدين منهم كذابين غير أمناء كحال الكثيرين منهم .

ما أشد تعصب غلاة الشيعة والرافضة في موقفها من السنة . ؟ وما أقسى حماقتهم عندما جعلونا تبعا وهم رؤوسا . ؟ وما أضلهم عندما شرطوا في المروى أن يكون قد أتي من طريقهم ومن طريق أئمتهم المعصومين عندهم ؟ . ، فقد قالوا : " لا تعقل الحجة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عن طريق الامام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "(١)، فالذى يأتي من طريق أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة ـ رضي الله عنهم ـ ، لا يعقل ولا يلتفت اليه ، لأنهم ليسوا محط ثقة ولا يجوز قولهم في رأى فضلا في رواية ، ولأن الأدلة القطعية ـ في زعمهم ـ قامت على فرض الأخذ من أهل البيت دون الرجوع الى غيرهم ، هكذا صرح الرافضي الموسوى في مراجعاته المكذوبة مع شيخ الأزهر سليم البشرى(٢) ، وصرح عبدالله السبيتي الرافضي بقوله : "أن الشيعة لا تعول على تلك الأسانيد (أى : أسانيد أهل السنة) بل لا تعتبرها ولا تعرج في مقام الاستدلال عليها" وقال : "ان لدى الشيعة أحاديث أخرجوها من طرقهم المعتبرة عندهم ودونوها في كتبهم مخصوصة ، وهي كافية وافية لفروع الدين وأصوله ، عليها مدار علمهم وعطهم ، وهي لا سواها الحجة عندهم " اهـ(٣) ، وبمثل ذلك صرح الشيخ محمد رضا المظفر الرافضي(٤) ، وهم عندما يصرحون بذلك فلا بد أن يعتمدوا على روايات يروونها عن آل البيت ، ففي الوافي عن جعفر الصادق أنه قال : " ما اختص بروايته الأمة (يعني : أهل السنة) فلا تلتفت اليه "(٥) ، فخبر الأمة مردود قديما عندهم ، وقد ذكر السيد محمد باقر الصدر عن امام العصر ،

---

(١) الحميرى : الحور العين ص ٢٧٢ .

(٢) انظر : المراجعات ص ٣٢ - ٣٩ .

(٣) وجاء دور المجوس ص ١٦٥ ناقلا عن " تحت راية الحق " ص ١٤٦ للسبيتي .

(٤) في كتابه " عقائد الشيعة " ، انظر ص ٧٠ - ٧١ .

(٥) الوشيعة في نقض عقائد الشيعة ص ٢٦ نقلا عن الوافي ١١/ ١٠

وهو يعني : المهدى المنتظر عند هم أنه قال : " وأما الحوادث الواقعة فارجعـــوا فيها الى رواة أحاديثنا ، فانهم حجتي عليكم وأنا حجة الله" (١)

أقول : لقد صدق فيكم ـ أيها الغلاة من الشيعة والرافضة قول القائل :

كناطح صخرة يوما ليوهنهـا .. فلم يضرها وأوهى قرنه الوعـل

ولن يضرنا موقفهم معنا ، لأنّ الموازين عند هم مختلفه متناقضة

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد .·. وقد ينكر الفم طعم الماء من سقم

فاذا كانت مرويات أهل السنة وهم الأمة غير مقبولة ، وهم حملة القرآن الملتزمون بالصدق من الكلام ، أتترك مروياتهم وتؤخذ مرويات غلاة الشيعة والرافضة ، الذيـــن عرفت الشياطين عن الكثيرين منهم أنهم أكذب خلق الله تعالى ، لا أحد أكـــذب منهم في كل الفرق والأمم ؟ أليس هذا ظلما ـ يا معشر الشيعة ـ انكم اذن ظالمون ؟

وهبني قلت ان الصبح ليـــل .. أيعمى العالمون عن الضيـــاء

ما ضر شمس الضحى والشمس مشرقة .. أن لا يراها الذى في عينه رمد

~~(١) الوشيعة في نقض عقائد الشيعة ص ١١ لموسى جار الله ـ نقلا عن الوافـــي ج ١ ص ١٠~~

(٢) الاسلام يقود الحياة لمحمد باقر الصدر (ص ٣٢ ـ الرسالة الاولى) طبـــع ايران ١٣٩٩ هـ.

الباب الثالث

التعريف بالفضائل والكتب المؤلفة في مناقب علي وخصائصه

وفيه فصول :

الفصل الاول : معنى الفضيلة والمنقبة والخصوصية لغة واصطلاحا .

الفصل الثاني : بيان قيمة مصادر أهل السنة الجامعة لفضائل علي - رضي الله عنه .

الفصل الثالث : أهم الكتب المؤلفة في فضائل علي خاصة .

الفصل الرابع : أهم الكتب المؤلفة في فضائل علي وفي غيره من الصحابة - رضي الله عنهم .

الفصـــل الاول

التعريف بالفضيلة والمنقبة والخصوصية لغــــة واصطلاحــــــــــا

سيمر القارئ على أسماء بعض الكتب المؤلفة في فضائل سيدنا علي - رضي اللــه عنه - وسيجدها تحمل العناوين المختلفة ، فمرة " فضائل علي " ومرة " مناقب علـــــي " ومرة " خصائص علي " ، فهل هذه الألفاظ بمعنى واحد ؟ أم هناك اختلاف فيما بينها فأردت ان أكشف في هذا المبحث عن معانيها وبالله التوفيـــق .

١ - الفضيلــــة : خلاف : النقص والنقيصة وهي : " الدرجة الرفيعة في الفضل "(١) ومادتها فضل نقول : فضل يفضل فضلا ، وفضله تفضيلا : مـزاه أي : اثبت له مزيـــة أي : خصلة تميزه عن غيره(٢) وفاضلني تفضلته : كنت أفضل منه ، ورجل مفضال علـــى قومه أي : ذو فضل وسمــح .(٣)

وجمع الفضيلة : فضائل ، ولا يقال : فضايل - بالياء المثناة التحتية - لأنها ليست أصلية ، وعلامتها أنها تسقط في الفعل المضارع مثل سأل يسأل فنقول في الجمــع : مسائل باثبات الهمزة ليس الا ، وهكذا نقول في ظريفة : ظرائف ، ومليحه : ملائـــح ، وشميلة : شمائل وخصيصة : خصائص . أما اذا كانت الياء أصلية وعلامتها أنها لا تسقط في الفعل المضارع، مثل عاش يعيش ، فيقال في الجمع معايش ولا يجوز معائش ، وبذلــك قرأ العشرة في قوله تعالى : (وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ماتشكـــــــــرون)(٤) واستطيع بعد ذلك أن أقول : " الفضيلة هي خصلة أو مزية يوصف بها شخص ما علـــى جهة المدح ولا يختص بها فقد يشاركه فيها غيره " .

٢ - والمناقب : جمع منقبة - بوزن - مترية -: ضد المثلبة وهـي : المفخــــــرة وهي كالفضيلة .(٥) فعلى هذا : فليس هناك فرق بين المنقبة والفضيلــة .

---

(١) انظر : تهذيب اللغة للأزهري ١٢/٣٩ ، والصحاح للجوهري ٢/٢٤٧ ، مادة فضــــل .

(٢) انظر : تاج العروس ٨/٦١ .

(٣) انظر : القاموس ٣/٥٠١-٥٠٢ .

(٤) الاعراف آية ١٠ . وهكذا أفهمنا استاذنا الدكتور عبد المظيم الشنـــاوى الأزهري المصري وهو استاذ النحو والصرف .

(٥) انظر : مختار الصحاح ص ٦٧٤ ، والقاموس ٤/٤٢١ .

٣ - الخصائص : جمع خصيصة ، وخصه بالشئ خصا وخصوصا وخصوصية - بضم المعجمة وفتحها والفتح أفصح - وخصيصى - ويمد - وتخصة أى : فضله ، والتخصيص : ضد التعميم ، واختصه بكذا : أى خصه به وأفرده دون غيره ، واختص فلان بالأمر وتخصص له : اذا انفرد [(١)] .

وقال الراغب الاصفهانى [(٢)] : " التخصيص والاختصاص والخصوصية والتخصص : تفرد بعض الشئ بما لا يشاركه فيه الجملة " [(٣)] أ.هـ فخصائص الشئ ، يراد بها " الصفات أو الفضائل التى اختص بها وانفرد من بين الآخرين " .

---

(١) انظر : تهذيب اللغة للأزهرى ٦/ ٢٥٢ ، والصحاح للجوهرى ١/ ٣٤٩ ، ومختار الصحاح ص ١٧٧ ، ولسان العرب ١/ ٨٤١ ، والقاموس ٢/ ٦٥ .

(٢) هو ابو القاسم حسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهانى وهو أحد أئمة أهل السنة المتمكن من اللغة العربية تمكنا تاما وكان محيطا بدقائقها وملما بالنحو والصرف الماما جيدا كما يبدو ذلك صريحا فى كتابه المفردات فى غريب القرآن . مات سنة ٥٠٢ هـ .
انظر ترجمته فى : بغية الوعاة ٢/ ٢٩٧ ، وروضات الجنات ٣/ ١٩٧ ، ومعجم المؤلفين ٤/ ٥٩ .

(٣) المفردات فى غريب القرآن ص ١٤٩ مادة خص .

الفصل الثانـــــي

بيان قيمة مصادر أهل السنة الجامعة لفضائل علي-رضي الله عنه

ان المتتبع لمناقب علي - رضي الله عنه - يجد أن أهل السنة والجماعة كانـــت لهم يد طولى وسابقة أولى في جمع فضائله ومناقبه، وقلما تجد مؤلفا في كتب السنـــة عند أهل السنة خاليا من ذلك، سواء كان ذلك مفردا أم مقرونا بغيره.

ان الخلاف الذي وقع بين علي ومعاوية - رضي الله عنهما - والذي نشأت خلالـــه حركة المبتدعة والخوارج الذين ناصبوه وعادوه وكذلك بنو أمية الذين أبغضـــوه، قد دفع أهل السنة الى كتابة مناقب سيدنا علي وآل البيت الكرام، بيانا لفضلهـــم واظهارا لمناقبهم وترغيبا في حبهم وترهيبا من عداوتهم، ولم يألوا جهدا في البحـــث والتنقيب عن تلك الفضائل، سواء كانت مرفوعة[(١)] أم موقوفة[(٢)] أم مقطوعـــة[(٣)] ودرايتها وروايتها، ولم يمنعهم خلاف معاوية مع علي بأن لا يبينوا مناقب آل البيـــت، لأن الحق أولى بالاتباع، لا سيما وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بحبهم واكرامهم واحترامهم، فهم من الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا، بل لو هـــدد أحدهم ما ازداد الا صلابة في ذكر فضائلهم والثناء عليهم.

فلا غرو أن تـــرى مكتبة أهل السنة حافلة بالكتب المدونة في مناقبهم وهي كثـــيرة جدا قد بلغت المئات، ولا غرابة في ذلك، فهم - انطلاقا من عقيدتهم - لا يذكـــرون فضل صحابي من الصحابة الكرام الا ذكروا فضل علي معهم، فهو أحد قمم الفضائـــل وينبوعها وسيدها وأميرها، بخلاف غلاة الشيعة فانهم ان كتبوا أورووا أو ألفـــوا في مناقب علي وآل بيته فلا يفعلون ذلك في سائر الصحابة وذلك جريا على عقيدتهـــم الخبيثة في طعنهم وتكفيرهم الصحابة - الا نفرا قليلا منهم سلموا عندهم من ذلـــك -. وحتى الذين كتبوا عن فضائل علي وآل البيت، كانت مؤلفاتهم محصورة وقليلة جـــدا، فهم الذين يزعمون حبهم ويتهمون خصومهم من أهل السنة بأنهم أعداء لهم، ولكـــن

---

(١) الحديث المرفوع: "ما أضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة قولا كان أو فعلا أو تقريرا" أ. هـ من تدريب الراوي ١/ ١٨٣ - ١٨٤.

(٢) الموقوف: "ما أضيف الى الصحابي". انظر: نزهة النظر ص ٣٠.

(٣) المقطوع: "ما أضيف الى التابعي ومن دون التابعي من أتباع التابعـــين فمن بعدهم". انظر المصدر السابق ص ٣٠.

الحقيقة باتت بخلاف مايزعمون ، فأهل السنة أعداء آل البيت في زعم غلاة الشيعة ، هم الذين أظهروا فضائلهم ونشروها في الآفاق عقيدة وديانة ، فأضحت مؤلفات أهل السنة في مناقبهم معلومة واضحة ، وعن أهل السنة أخذ الشيعة مناقب آل البيت، الذين ادعوا - زورا - أنهم الأصل في تدوينها وأنها واردة من طريقهم وهم - والله - ليس لهم طريق غير طريق أهل السنة الذين عرفوا الاسناد والحديث رواية ودراية قبل أن يعرفوه بعشرات السنين .

وقد اطلعت على الكتب التي ألفت في فضائل علي وآل بيته التي جمعها شيعي في مقدمة كتاب " ينابيع المودة في شمائل النبي صلى الله عليه وسلم ومناقب أهل البيت وأخبارهم " للشيخ سليمان البلخي القندوزي الحسيني الحنفي (ت ١٢٩٤هـ) (١) وذكر أكثر من مائة وخمسين مؤلفا في فضلهم وأصحابها كلهم من أهل السنة ، وكان الجامع - ولله الحمد - يريد أن يقول : ان فضائل علي وآل البيت كثيرة ، وقد افرد لها المصنفون كتبا عديدة من أهل السنة ، وقد ذكر أكثر من خمسين عَلَماً من أعلام أهل السنة مابين محدث ومؤرخ ومفسر ، وهذا غير ماذكره من الكتب المتعددة التي ألفت في مناقبهم .

وقد كتبت رسالة الى السيد محمد تقي الخوئي بن السيد أبي القاسم الموسوي الخوئي زعيم الحوزة العلمية بالنجف ليفيدني عن أهم الكتب التي ألفت في فضل علي من طريق الشيعة ، فأجابني في رسالة بعث بها اليّ ، أنه لا علم له بذلك ، والأمر يحتاج الى بحث وتفتيش فلم يشف الصدر .

وفي هذا المبحث سيتبين لك ان الكتب المؤلفة في فضل علي عند الشيعة قليلة جدا وأما عند السنة فكثيرة جمة ، فذلك حبهم له ، وهذه عداوتنا له - في زعمهم - وكان الأمر يتطلب منهم أن يكتبوا في مناقبه المئات بل الآلاف ، ولكن هيهات هيهات، فهذا الثمر من ذلك الشجر وذلك النهر من هذا المطر .

---

(١) انظر المقدمة ص ٥ - ٢٠ التي وضعها السيد محمد مهدي حسن الخرسان .

الفصل الثالث

أهم الكتب المؤلفة في فضائل علي خاصة

تمهيد :

ان الكتب المؤلفه في فضائل علي كثيرة وهي مابين صحيح وضعيف وموضوع وهو الغالب ، وقد جمع في مؤلفات مختلفة المناهج ، والذي بلغ اليه علمي ، أني لم أجد مؤلفا يروي أو يذكر شيئا من هذه الفضائل وهو سليم من الأحاديث المكذوبة والضعيفة والمنكرة .

وبعض العلماء قد يتساهل في ذكرها ظنا منهم أنه لا يتعلق فيها تحريم حلال أو العكس ، ولكن هذا منهج غير صحيح ، لأن الصحابة - رضي الله عنهم - لا يحتاج في اثبات مناقبهم الى أحاديث مكذوبة أو منكرة ، ففضائلهم قد بلغت حد اليقين ، فالاقتصار على ماصح منها كفاية لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا .

ان الذين كتبوا أو رووا فضائل علي ، لم يراعوا في كتاباتهم المنهج العلمي الموضوعي ، وسواء كان ذلك من السنة أم من الشيعة ، فباتت مصنفاتهم مغمورة بالعاطفة، فمن ثم وقعوا في مؤاخذات لاغرائهم الناس بذكرها أو روايتها فظنوها صحيحة ، وقد يكون عذر القدامى مقبولا في أن ذكرهم للاسناد قد يعفيهم من التنبيه عن درجة الأحاديث ، لأنهم أرادوا اطلاع من بعدهم على أسانيدها ومتونها للنظر والاعتبار ، فما عذرنا نحن اليوم - في عصر العلم - نذكر في مؤلفاتنا الأحاديث دون تحقيق ودراسة لأسانيدها ومتونها .

وهناك فريق من الغلاة ، يذكرون فضائل لبعض الصحابة من غير بيان صحيحها من سقيمها ، وهم بين أمرين :

أما ان يكونوا جهالا فلا يعرفون الحديث وصناعته فهم أشبه بحاطب ليل لا يدري ماجمع .

واما ان يكونوا عارفين بأن ماروه كذبا ، الا أن غلوهم وافراطهم أمسكهم عن التنبيه الى درجتها ، وهذا من أشنع الفعل ، فان علمهم بالباطل وسكوتهم عليه يعتبر غشا وخداعا وخيانة للأمانة العلمية ، وايهاما للعامة والسامة [١] بصحة ماذكروه

---

(١) السامة : الخاصة . انظر: مختار الصحاح ص ٣١٥ مادة سمم .

وتمويها بقوة مارووه . واليك أهم هذه الكتب :

١ - فضائل أمير المؤمنين[١] ، لأحمد بن محمد الطبري الآملي أبن عبد الله الخليلي المعروف بـ "غلام خليل" (ت ٢٧٥ هـ) ومؤلفه كذاب عند السنة وعند الشيعة .

٢ - خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لأبي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) .

ولم يشترط مؤلفه الصحة ، وانما أراد أن يجمع بعض الأحاديث التي تخص عليا فتساهل فأورد أحاديث ضعيفة ومنكرة ، ثم أكثر الأحاديث التي رواها لا تخص عليا وحده بل شاركه فيها غيره ، فلذلك ليس هناك مطابقة بين العنوان وبين الأحاديث التي رواها .

ومما لوحظ عليه ، أنه لا يتعرض للعلة الواردة في متن الحديث فأورد أحاديث مخالفة للواقع[٢] .

ومن ميزاته : أنه لا يوجد فيه حديث موضوع من قبل السند[٣] وأما من قبل المتن فقد وجد ، قال ابن تيمية رحمه الله : " فمن أماثل الموضوعات : حديث العلاء بن صالح عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي قال : قال علي رضي الله عنه : " أنا عبد الله وأخو رسوله ، وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي الا كاذب ، صليت قبل الناس سبع سنين " وفي رواية " ولقد أسلمت قبل الناس بسبع سنين "[٤] .

والحقيقة أنه أول كتاب ألف في فضائل علي وهو سليم من الشوائب الكثيرة التي تجدها في غيره ، وأكثر أحاديثه صحيحة بأسانيد جياد .

٣ - فضائل علي بن أبي طالب ، لأبي الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي الرافضي (ت ٣٢٩ هـ)[٥] .

٤ - مناقب علي بن أبي طالب ، للحافظ سليمان بن احمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)[٦] .

---

(١) انظر : معجم المؤلفين : ٢ / ١١٣ .

(٢) انظر : مقدمة الخصائص ١ / ق ٦٠ لزميلنا الدكتور أحمد ميرين .

(٣) انظر : المرجع السابق .

(٤) انظر رقم ٩٦ .

(٥) ذكره في ايضاح المكنون ٤ / ١٩٧ .

(٦) ذكره الحافظ ابن مندة في ترجمة الطبراني الموجودة في آخر المعجم الكبير ٢٥ / ٣٦١ .

٥ - مناقب علي بن أبي طالب، لمحمد بن الحسيني الازدي (ت ٣٧٧هـ) وفيه أحاديث منكرة كثيرة وأخرى تتضمن تنقيص عائشة رضي الله عنها وغيرها .
قال ابن النجار " وأتى في هذا الكتاب بالطامات ".(٢)

٦ - خصائص علي رضي الله عنه ، لأبي الحسن محمد بن أبي احمد الحسيني بن موسى الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)(٢) .
طبع بالنجف سنة ١٣٦٨هـ - مطبعة الحيدرية - يذكر في الكتاب الأحاديث من غير اسناد ولا بيان لدرجتها وكثير فيها موضوع ومنكر .

٧ - مناقب علي بن أبي طالب ،لأبي الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن ابن شاذان القمي الرافضي (ت ٤٢٠هـ)(٣) .
وهو الذي قال فيه الحافظان الذهبي وابن حجر " ولقد ساق أخطب خوارزم من طريق هذا الدجال ابن شاذان أحاديث كثيرة باطلة سمجة ركيكة في مناقب السيد علي رضي الله عنه ".(٤)

٨ - فضائل علي بن أبي طالب / لأبي بكر احمد بن الحسين البيهقي الحافظ (ت ٤٥٨ هـ)(٥) .

٩ - مناقب علي بن أبي طالب ، لعلي بن محمد الفقيه الشافعي المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ) وهو مطبوع مليء بالأحاديث المكذوبة والمنكرة .

١٠ - مناقب علي بن أبي طالب ، للموفق بن احمد المكي الخوارزمي المعروف بأخطب خوارزم الفقيه الأديب الشاعر الزيدي الغالي (ت ٥٦٨ هـ) والكتاب كسابقه .

---

(١) انظر : لسان الميزان ٥/١٣٩ - ١٤٠ .
(٢) ذكر ذلك عن نفسه في نهج البلاغة ١/٤٤ بشرح ابن أبي الحديد وفي هدية العارفين ٢/٦٠ ،وايضاح المكنون ٣/٤٣٠ ،وروضات الجنات ٦/١٩٤ ، ومعجم المؤلفين ٩/٢٦١ بعنوان " خصائص الأئمة " .
(٣) ذكره في هدية العارفين ٢/٦٣ ،وروضات الجنات ٦/١٧٩ ، والحر العاملي الشيعي في أمل الآمل ٢/٢٤٢ .
(٤) الميزان ٤/٤٦٧ ، واللسان ٥/٦٢ .
(٥) ذكره الجويني في فرائد السمطين ١/٦٥ .

١١ - الخصائص العلوية على سائر البرية ، لأبي الفتح محمد بن أحمد النطنزي (ت ٤٨٠ هـ) (١) .

١٢ - الاربعون المنتقى من فضائل على المرتضى ، لرضي الدين أبي الخير احمد ابن اسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني الشافعي (ت ٥٩٠) مخطوط بمكتبة الامام على بالنجف ضمن مجموع رقم ٩/٢٤١٦ ويروى فيه أحاديث منكرة وموضوعة .

١٣ - مناقب على بن أبي طالب ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزي القرشي (ت ٥٩٧ هـ) (٢) .

١٤ - خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين ، ليحيى بن الحسن بن الحسين ابن على الأسدى المحلى الربعي المعروف بابن البطريق الرافضي (ت ٦٠٥هـ) (٣) .
قلت : لقد أكثر من الروايات المكذوبة والأحاديث المنكرة ولم يشر الى درجتها .

١٥ - مناقب على بن أبي طالب ، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن على بن محمد الجزرى (ت ٦٣٠ هـ) (٤) .

١٦ - فضائل على بن أبي طالب ، لأبي الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمى الرافضي ، (كان حيا في حدود سنة ٦٥٠هـ) ويعرف بفضائل شاذان (٥) .
قلت : وقفت عليه مطبوعا - طبعته مكتبة الزهراء ببغداد ، يورد الأحاديث من غير اسناد ، وفيه من الأحاديث الموضوعة والمنكرة التى اذا قرأها المؤمن قال : سبحانك هذا بهتان عظيم .

---

(١) النطنزي : قال الخوئي في معجمه رقم ١٠١٨٥ "عامي" أي من أهل السنة ولم يذكر فيه شيئا . وانظر الكتاب في معجم المؤلفين ٩ / ٢٦ ، وايضاح المكنون ١ / ٤٣٠ ، وقد استفاد منه ابن شهر آشوب المازندراني ت ٥٨٨هـ . في كتابه " مناقب آل أبي طالب " . انظر مثلا : ١ / ٢٩٠ ، ٢٩٦ .

(٢) انظر : تذكرة الحفاظ ص ١٣٤٣ ، وهدية العارفين ١ / ٥٢٣ ، وايضاح المكنون ٤ / ٥٦١ .

(٣) ذكره : روضات الجنات ٨ / ١٩٦ ، وهدية العارفين ٢ / ٥٢٢ ، وايضاح المكنون ٣ / ٤٣٠ ، ومعجم المؤلفين ١٣ / ١٩٠

(٤) ذكر ذلك عن نفسه في أسد الغابة في ترجمة على ٣ / ٦٢٠ .

(٥) ذكره : روضات الجنات ٤ / ٢٣ ، وايضاح المكنون ٤ / ١٩٧ ، ومعجم المؤلفين ٤ / ٢٨٨ ، وأمل الأمل ٢ / ١٣٠ ، ومعجم رجال الحديث ٩ / ٩ .

١٧ - فضائل علي بن أبي طالب ، لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) [١] .

١٨ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب ، لأبي عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ) [٢] .
وهو مليء بالأحاديث المكذوبة والمنكرة .

١٩ - فتح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) [٣] .

٢٠ - أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب ، لمحمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري العمري الشيرازي الدمشقي (ت بشيراز عام ٨٣٣ هـ) [٤] .

٢١ - خصائص علي ، لأبي الحسن شاذان الفضلي ، لم أقف على ترجمته لا عند السنة ولا عند الشيعة [٥] .

٢٢ - مناقب علي بن أبي طالب ، لمحمد بن احمد بن عادل الرومي الحنفي الشهير بحافظ الدين العجمي (ت ٩٥٧ هـ) [٦] .

٢٣ - الأربعون في فضائل أمير المؤمنين ، لملا محسن بن محمد بن مرتضى الكاشي الرافضي (ت ١٠٩١ هـ) [٧] .

---

(١) ذكر ذلك عن نفسه في شرح نهج البلاغة ١ / ١٦٠ .

(٢) ذكره : ايضاح المكنون ٢ / ١٨٤٤ ، وهدية العارفين ٢ / ١٢٧ ، ومعجم المؤلفين ١٢ / ١٣٤ ، وكشف الظنون ٢ / ١٨٤٤ .

(٣) ذكر ذلك عن نفسه في تذكرة الحفاظ ١ / ١٠ ، وانظر : ايضاح المكنون ٤ / ١٧٣ ، وهدية العارفين ٦ / ١٥٤ .

(٤) ذكره الباشا في ايضاح المكنون ٣ / ٨١ .

(٥) هكذا سماه السيوطي وقد استفاد منه في اللآلئ ١ / ٣٣٨ في طرق حديث رد الشمس . وكذا ١ / ٣٢٨ في حديث "أنا دار الحكمة وعلي بابها" .
وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة ١ / ٣٥٤ .

(٦) انظر : هدية العارفين ٢ / ٢٤٣ ، وايضاح المكنون ٢ / ١٨٤٤ .

(٧) انظر : ايضاح المكنون ٣ / ٥٤ .

٢٤ - الأربعون في فضائل أمير المؤمنين ، لمحمد طاهر بن محمد حسين القمي الشيرازي النجفي الأخباري الرافضي (ت ١١٠٠ هـ) (١).

٢٥ - العقد الثمين في اثبات وصاية أمير المؤمنين ، لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) (٢).

٢٦ - انوار اليقين في فضائل أمير المؤمنين ، للامام المنصور بالله ابو علي الحسن ابن بدر الدين الزيدي (٣).

٢٧ - فضائل علي بن أبي طالب ، لمحمد نور العربي الحسيني النقشبندي الصوفي (ت ١٣٠٥ هـ) (٤).

٢٨ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، لمحمد حبيب الله بن عبد الله اليوسفي الشنقيطي (ت بالقاهرة عام ١٣٦٣ هـ).

والكتاب مطبوع بمصر - مطبعة الاستقامة عام ١٣٥٥ هـ. وهو مكون من مقدمة ومقصد وخاتمة. ومنهاجه هو ماقاله في المقدمة "واذا كانت فضائله ومناقبه لا حصر لها ولا يحيط بها كتاب، فلنقتصر على ما لابد من ذكره منها وماهو الأصح فأثبته ان شاء الله تعالى مع غاية التحري في النقل وشدة التحرز من أحاديث الروافض المكذوبة أ - هـ ص ٢٥.

قلت : لكنه مع تحريه ذكر فيه أحاديث منكرة بل وموضوعة ممن نص أهل العلم على أنه موضوع ، منها حديث "لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا عليا" فكيف يكون هذا من أصح الأحاديث ؟! (٥).

٢٩ - جواهر المطالب في فضائل علي بن أبي طالب ، لفخر الدين طريح بن محمد النجفي الشيعي (٦).

---

(١) انظر : ايضاح المكنون ٣/٥٥ ، وهدية العارفين ٢/٣٠١ ، ومعجم المؤلفين ١٠/١٠١.

(٢) ذكره في هدية العارفين ٢/٣٦٦ ، وذكر لي أنه مطبوع بالقاهرة - المطبعة المنيرية.

(٣) مذكور في هامش المسند المنسوب الى زيد ، ص ٣٦٠.

(٤) ذكره : ايضاح المكنون ٤/١٩٧ ، وهدية العارفين ٢/٣٨٦.

(٥) انظر حديث رقم ٢٩١.

(٦) ذكره في ايضاح المكنون ٣/٣٨٠.

٣٠ - أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب ، لابراهيم الاكفاني وهو مجلد كبير مطبوع ، وهو أحد الكتب الأربعة التي ألفها في الخلفاء الاربعة .[١]

٣١ - أرجح المطالب في مناقب علي ، لعبد الله بسمل - مطبوع بالهند باللغة الاردية .[١]

٣٢ - مناقب علي بن أبي طالب ، لمصطفى الزركلي الدمشقي ، والكتاب مطبوع .[١]

٣٣ - فضائل علي بن أبي طالب ، لمحمد جواد مغنية الرافضي ، والكتاب مطبوع ،[٢] فيه أحاديث كثيرة موضوعة ومنكرة .

٣٤ - نفائس المنن في فضائل أبي الحسن[٣] ، للشاه محمد حافظ .

٣٥ - فضائل أمير المؤمنين وامامته[٤] ، للشيخ محمد حسن المظفر الشيعي .
وصاحبه يذكر فيه الأحاديث المصنوعة التي لا يرتاب فيها من كان عنده عقل أنها من وضع زنادقة غلاة الرافضة والشيعة .

---

(١) انظر : مقدمة الشيعي لكتاب " ينابيع المودة " ص ٧ .

(٢) طبع بيروت ١٩٨١م ، الطبعة الخامسة .

(٣) مطبوع بالهند باللغة الأردية .

(٤) مطبوع بالمطبعة الحيدرية بالنجف عام ١٣٧٢ هـ .

الفصل الرابـــــع

أهـم الكتــب المؤلفــة في فضائل علـــــي
وفي غيره من الصحابة - رضي الله عنهـــم -

وهـــو على النحو الاتــــــي :

١ - خصائص النبي وآل بيته ،[١] لأبي جعفر احمد بن محمد بن عيسى بن عبد اللـــه ابن سعد الأشعري القمي الرافضي (ت ٣٠٢ هـ) .

٢ - فضائل الصحابة ،[٢] لأسد بن موسى (ت ٢١٢هـ) .

٣ - فضائل الصحابة ، للامام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) .

٤ - الآحاد والمثاني في فضائل الصحابة ،[٣] لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحـــاك ابن مخلد (ت ٢٨٧هـ) .

٥ - فضائل الصحابة ،[٤] لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) .

٦ - معجم الصحابة ،[٥] لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت ٣١٧هـ)

٧ - كتاب الصحابة ،لأبي جعفر محمد بن عمر العقيلي (ت ٣٢٢هـ) .[٦]

٨ - فضائل الخلفاء الأربعة ،لأبي احمد بن اسحاق النيسابوري المعروف بالصبغــي (ت ٣٤١ هـ) .[٧]

---

(١) انظر : ايضاح المكنون ٣ / ٤٣٠ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ١٤٢ ، ومعجم رجـــال الحديث ٢ / ٣٠٤ بعنوان : " فضل النبي صلى الله عليه وسلم وآله " .

(٢) انظر : الاصابة ٤ / ١٥٥ ، وتعجيل المنفعة ص ٥١٣ .

(٣) استفاد منه المحب الطبري في الرياض النضرة ص ١٣ .
والكتاب مخطوط بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

(٤) انظر : تذكرة الحفاظ ص ٦٩٩ في ترجمة النسائي .

(٥) انظر : تذكرة الحفاظ ص ٧٣٨ ، وهدية العارفين ١ / ٤٤٤ ، وكشف الظنـــون ٢ / ١٢٧٦ . وهو مخطوط بالجامعة الاسلامية ، وقد سقط منه بعض التراجـــم منها ترجمة علي رضي الله عنــه .

(٦) انظر : تاريخ التراث العربي ١ / ٢٨٥ لفؤاد سزكين (طبع مصر عام ١٩٧١م) .

(٧) انظر : هدية العارفين ٦٢/١ ، ومعجم المؤلفين ١ / ١٦٠ ، وكشف الظنون ١٢٧٥/٢ .

٩ - معجم الصحابة لعبد الباقي بن قانـع (ت ٣٥١ هـ) [(١)] .

١٠ - فضائل الصحابة ، لخيثمة بن سليمان (ت ٣٤٣هـ) [(٢)] .

١١ - " فضائل الأربعة الراشدين " " معرفة الصحابة " كلاهما لسليمان بن احمـد بن ايوب الطبراني (ت ٣٦٠هـ) [(٣)] .

١٢ - فضائل الصحابة ومناقبهم ، لعلي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) [(٤)] .

١٣ - معرفة الصحابة ، لمحمد بن اسحاق بن مندة (ت ٣٩٠ هـ) [(٥)] .

١٤ - فضائل الصحابة ، لعبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس الاندلسـي القرطبي المالكي (ت ٤٠٢هـ) [(٦)] .

١٥ - فضائل الأربعة ، لأبي عبد الله محمد بن احمد المعروف بغنجار البخـاري (ت ٤١٢هـ) [(٧)] .

١٦ - فضائل الصحابة ، لأبي نعيم احمد بن عبد الله الحافظ (ت ٤٣٠هـ) [(٨)] .

١٧ - الموافقة بين أهل البيت والصحابة وما رواه كل فريق في الآخر ، لأبي سعيـد اسماعيل بن علي بن الحسن بن السمان (ت ٤٤٣هـ) . استفاد منه المحب الطبري في الرياض النضرة ١ / ١٣ .

---

(١) انظر : تاريخ التراث العربي ١ / ٣٠٥ .

(٢) انظر : تاريخ الأدب العربي ٣ / ٢٠٤ لبروكلمان (طبع مصر دار المعارف) ، وتاريخ التراث العربي ١ / ٢٩٩ .

(٣) ذكرهما الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣ / ٩١٤ في ترجمة الطبراني .

(٤) انظر : تاريخ الأدب العربي ٣ / ٢١٢ .

(٥) انظر : تاريخ الأدب العربي ٣ / ٢٢٩ ، وتاريخ التراث العربي ١ / ٣٥٤ .

(٦) ذكره : تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦١ ، ومعجم المؤلفين ٥ / ١٨٦ ، وكشـف الظنون ٢ / ١٢٧٥ بعنوان " فضائل الأربعة "، وهدية العارفين ١ / ٥١٥ بعنوان " المصابيح في فضائل الأربعـة " .

(٧) ذكره في كشف الظنون ٢ / ١٢٧٥ ، ومعجم المؤلفين ٩ / ٧ .

(٨) ذكره في تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٩٧ ، والجويني في فرائد السمطين ١ / ٢٣٠ ، والمتقي في كنز العمال ١١ / ٦٠٨ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ والكتاني فـي الرسالة المستطرفة ص ٨٥ والألباني في فهرست الظاهرية ص ٢١٣ ، واستفـاد منه السيوطي في اللآلئ وابن عراق في تنزية الشريعـة .

١٨ - فضائل الصحابة ، لأبي بكر احمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٨٥ هـ)[١] .

١٩ - فضائل الصحابة ، لأبي بكر محمد بن منصور السمعاني (ت ٥١٠ هـ) ، ذكره ابن شهر أشوب في مناقب آل أبي طالب ٢/ ٣٧، ٣٨، ٢٦٠ .

٢٠ - منهاج أهل الاصابة في محبة الصحابة ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)[٢] .

٢١ - فضائل الصحابة ، لأبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن ابن محمد بن صصرى التغلبي الدمشقي الشافعي (ت ٥٨٦ هـ)[٣] .

٢٢ - مناقب آل أبي طالب ، لأبي عبد الله محمد بن علي بن شهر أشوب المازنوراني الرافضي (ت ٥٨٨ هـ) وهو مطبوع سنة ١٣٧٦ هـ . في المطبعة الحيدرية بالنجف . والمؤلف كحاطب ليل جمع بين الغث والسمين والصحيح والضعيف ، فغالب مافيه أحاديث موضوعة ومنكرة .

٢٣ - بذل الحيا في فضل آل العبا ، لأحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي الحنفي ابو الحامد (ت ٦٣١ هـ)[٤] .

٢٤ - زبدة المقال في فضائل الأصحاب والآل ، لكمال الدين محمد بن طلحة بن الحسن بن محمد الحفار القرشي العدوي الوزير الشافعي (ت في حلب عام ٦٥٢ هـ)[٥] .

٢٥ - تذكرة خواص الأمة في ذكر مناقب الأئمة ، لشمس الدين أبي المظفر بن فرغلي بن عبد الله التركي البغدادي الحنبلي ثم الحنفي نزيل دمشق المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ)[٦] .
والكتاب مطبوع ، فيه أحاديث موضوعة ومنكرة .

---

(١) هدية العارفين ١/ ٧٨ وكنز العمال ١١/ ٦٠٤، ٦١١، ٦١٦ .
(٢) استفاد منه المحب الطبري في الرياض النضرة ١/ ١٣ .
(٣) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٩ ، وايضاح المكنون ٤/ ١٩٦ ، وهدية العارفين ١/ ٢٧٩ ، ومعجم المؤلفين ٣/ ٣٠١ .
(٤) ذكره في ايضاح المكنون ٣/ ١٧٤ .
(٥) ذكره في هدية العارفين ٢/ ١٢٥ ، وايضاح المكنون ٢/ ٩٥٤ ، وكشف الظنون ٢/ ٩٥٤ .
(٦) ذكره : هدية العارفين ٢/ ٥٥٤ ، وايضاح المكنون ٣/ ٢٧٤ .

٢٦ - مناقب الخلفاء ، للشيخ تاج الدين على بن أنجب البغدادى الشافعى أبو طالب المشهور بابن الساعى (ت فى بغداد عام ٦٧٤ هـ) (١) .

٢٧ - مجمع الأخبار فى مناقب الأخيار ، لمحمد بن حسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم الحسينى الشافعى (ت ٦٧٦هـ) (٢) .

٢٨ - الرياض النضرة فى فضائل العشرة ، لمحب الدين أبى جعفر احمد بن محمد الطبرى المكى الشافعى (ت ٦٩٤هـ) وكذا كتابه " ذخائر العقبى فى مودة ذوى القربى " وكلاهما مطبوعان ، وفيهما كثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

٢٩ - فضائل العشرة المبشرة ، لبرهان الدين أبى اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن الغزارى المصرى الدمشقى الشافعى المعروف بابن الفركاح (ت بدمشق ٧٢٩ هـ) (٣) .

٣٠ - فرائد السمطين فى فضائل المرتضى والبتول والسبطين ، لابراهيم بن محمد ابن محمد بن حموية الجوينى الشافعى (ت ٧٣٠هـ) (٤) .
وفيه أحاديث موضوعة ومنكرة بكثرة .

٣١ - ذكر القلب الميت بفضائل أهل البيت ، لجمال الدين يوسف بن محمد بن مسعود الحنبلى أبى المظفر المعروف بالعبادى (ت بدمشق عام ٧٧٦هـ) (٥) .

٣٢ - احياء الميت بفضائل أهل البيت ، لجلال الدين السيوطى (ت ٩١١ هـ) (٦) .
والكتاب مطبوع بالنجف - مطبعة الآداب - منشورات جمعية العلوم الحيدرية بالنجف ، ساق فيه ستين حديثا وقد رأيته ، فهو كغيره من الكتب التى تذكر الضعيف والموضوع .

٣٣ - العذب الزلال فى مناقب الآل ، لزين الدين عمر بن احمد الشماع الحلبى (ت ٩٣٦) (٧)

---

(١) ذكره : تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٦٩ ، وكشف الظنون ٢ / ١٨٤١ ، وهدية العارفين ١ / ٧١٢ ، بعنوان " أخبار الخلفاء " .
(٢) ذكره : معجم المؤلفين ٩ / ١٨٨ ، وكشف الظنون ٢ / ١٥٩٦ .
(٣) ذكره : كشف الظنون ٢ / ١٢٧٦ ، وهدية العارفين ١ / ١٤ ، ومعجم المؤلفين ٤٤/١ .
(٤) ذكره الخونسارى فى روضات الجنات ١ / ١٧٦ والباشا فى ايضاح المكنون ١٨٢/٤ .
(٥) ايضاح المكنون ٣ / ٥٤٣ ، وهدية العارفين ٢ / ٥٥٨ .
(٦) هدية العارفين ١ / ٥٣٥ ، وكشف الظنون ١ / ٢٥ .
(٧) الباشا فى ايضاح المكنون ٢ / ١١٣٠ .

٣٤ - الثاقب في المناقب، للشيخ محمد بن علي الجرجاني، مخطوط بمكتبة الامام بالنجف رقم ٢٥٨٢/١٠ - تاريخ نسخة ٤ ذو الحجة ٩٦٦هـ. وهو ملىء بالاحاديث المنكرة والموضوعة .

٣٥ - فتح الوهاب في فضائل الآل والاصحاب، لعبد الوهاب بن احمد بن علي الشعراني الفقيه المصري الصوفي (ت بالقاهرة عام ٩٧٣هـ) (١).

٣٦ - الأوج الأخضر في مناقب الأئمة الاثني عشر، لعلي بن ابراهيم الأنباري الشيعي (ت ٩٨٨هـ) (٢).

٣٧ - فضائل الخلفاء الأربعة، لشمس الدين محمد السيواسي (ت ٩٨٩ هـ) والكتاب باللغة التركية (٣).

٣٨ - حسن المآل في مناقب الآل، لأحمد بن الفضل بن محمد باكثير الحضرمي (ت ١٠٤٧هـ) (٤).

والكتاب رأيته مخطوطا بمكتبة الامام علي بالنجف رقم ٩/٢٣٩٤ مكون من ٢١٧ ورقة، يذكر فيه الأحاديث من غير بيان لدرجتها، وفيه ما في غيره .

٣٩ - رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار، لنعمة الله بن عبد الله بن محمد بن حسين الحسيني الجزائري - من جزائر البصرة - الشوشتري الشيعي (ت في أصبهان ١١١٢هـ) (٥).

٤٠ - اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان المصري الشافعي الحنفي (ت بالقاهرة عام ١٢٠٦هـ) (٦).

وهو مطبوع بهامش كتاب " نور الابصار " طبعة أولى بالمطبعة المحمودية بمصر عام ١٣١٥هـ . وقد ضمنه المؤلف فصلا عن علي رضي الله عنه ص ١١٦ - ١٣٧ وقد يبين درجة بعض الأحاديث وقد يسكت كما سكت على

---

(١) كشف الظنون ١٢٣٦/٢، وهدية العارفين ٦٤١/١ .

(٢) معجم المؤلفين ٤/٧ .

(٣) كشف الظنون ١٢٧٥/٢ .

(٤) هدية العارفين ١٥٩/١، وايضاح المكنون ٤٠٥/٣ .

(٥) روضات الجنات ١٥٢/٨، ومعجم المؤلفين ١١٠/١٣، وهدية العارفين ٤٩٧/٢ .

(٦) ايضاح المكنون ٧٨/٣، ومعجم المؤلفين ١٨/١١ .

درجة حديث في ص ١٢٧ " على امام البررة وقاتل الفجرة ، منصور من نصره مخذول من خذله " وهو حديث موضوع . (١)

٤١ - روض الزهر في مناقب آل سيد البشر/ لمحمد بن مصطفى بن أحمد الحسيني البرزنجي الشافعي القادري الشهير بمعروف (ت عام ١٢٥٤ بنودة) احدى قرى السليمانية بتركيا) . (٢)

٤٢ - نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ، لمؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي (ت بعد عام ١٢٩٠ هـ) . (٣)

قال كحالة : " طبع ببولاق سنة ١٢٩٠ هـ في حياة المؤلف " أ ـ هـ .

قلت : وطبع بمصر بالمطبعة المحمودية سنة ١٣١٥ هـ . وقد ضمنه فصلا بذكر مناقب سيدنا علي من ص ٦٨ - ٩٢ ، ويرد الأحاديث سردا ولا يبين درجتها ، وقد ذكر ص ٦٩ قصة تصدق علي بخاتمه في الصلاة وهو راكع ، والحديث موضوع . (٤)

٤٣ - ينابيع المودة في شمائل النبي صلى الله عليه وسلم ومناقب أهل البيت وأخبارهم " للشيخ سليمان البلخي القندوزي الحسيني الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ) . والكتاب مطبوع ، وفيه من الخرافات والأحاديث الموضوعة الشيء الكثير ولا ينبه الى درجتها وتلك خيانة علمية في حق أمثاله .

٤٤ - الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين ، لمفتي السادة الشافعية أحمد زيني المشهور بدحلان (ت ١٣٠٤ هـ) وهو مطبوع بهامش السيرة النبوية والآثار المحمدية للمؤلف ، طبع بيروت - الثانية - دار المعارف .

وقسم كتابه الى مقدمة : وقد ذكر فيها الأدلة الدالة على فضل الصحابة عموما ، ثم الى أربعة أبواب :

الباب الاول : في فضل سيدنا أبي بكر رضي الله عنه .

الباب الثاني : في فضل سيدنا عمر رضي الله عنه .

الباب الثالث : في فضل سيدنا عثمان رضي الله عنه .

---

(١) انظر رقم ٣٢٩ .

(٢) هدية العارفين ٢/ ٣٦٩ ، وايضاح المكنون ٣/ ٥٨٩ .

(٣) ايضاح المكنون ٤/ ٦٨٣ ، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٨٨ .

(٤) انظر رقم ٣٢٨ .

الباب الرابع : في فضل سيدنا علي رضي الله عنه .

ثم الى خاتمه : ذكر فيها فضل الحسن والحسين رضي الله عنهما .

منهجه : نص في المقدمة ١/١٠ "الحمد لله أن ألهم جمع شئ في مناقبهم والأعلام بما وجب من التعريف بشريف قدرهم وعلو مراتبهم منتخبا ذلك من الكتب الصحيحة المؤيدة بالأدلة الواضحة والنصوص الصريحة ، وذكر ١/٢٥ حديث فاطمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى علي ، فقال : "هذا في الجنة ، وان من شيعته قوما يلفظون الاسلام يسمون الرافضة فمن لقيهم فليقتلهم فانهم مشركون " وعزاه لأحمد والدارقطني وقال : " قال الدارقطني ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة " أ ـ هـ . وهو حديث منكر .(١)

٤٥ - الصراط السوي في مناقب آل النبي ، لمحمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري المدني ، مخطوط بمكتبة الامام بالنجف رقم ٩/٢٣٩٥ ، وقد رأيته يذكر الأحاديث من غير اسناد وفيه مافي غيره من الأحاديث الموضوعة والمنكرة .

---

(١) انظر رقم ٥٠٤ .

القســـم الثانـــــــى

الباب الأولـــــــ

فضائل أهل البيــــــت

و فيه فصـــلان :

الفصل الاول : مايشترك فيه علي وغيره من بنى هاشم فى الفضائـــل

وفيه مباحث :

المبحث الاول : مفهوم مصطلح آل البيت الذين تجب موالاتهم

المبحث الثانى : أكابر آل البيت المصطفون

المبحث الثالث : جزاء محبى آل البيت وعقاب مبغضيهم

المبحث الرابع : مايشترك فيه علي وآخر من بنى هاشم فى الفضل

وفيه مطالـــب

المطلب الاول : مايشترك فيه علي والعباس

المطلب الثانى : مايشترك فيه علي وحمزة

المطلب الثالث : مايشترك فيه علي وجعفر

المطلب الرابع : مايشترك فيه علي وموالي آل البيت

المبحث الأول

مفهوم مصطلح (آل البيت) الذين تجب موالاتهم

١ - عن زيد بن أرقم - رضي الله عنه - قال: "قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى "خما" (١) بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: "أما بعد، ألا أيها الناس، فانما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به" فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: "وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي"، فقال له حصين (٢): "ومن أهل بيته يا زيد؟، أليس نساؤه من أهل بيته؟" قال: "نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة (٣) بعده"، قال: "ومن هم؟" قال: "هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس"، قال: "كل هؤلاء حرم الصدقة؟" قال: نعم" (٤)

---

(١) هو بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم، وهو اسم لغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف الى الغيضة فيقال: "غدير خم" اهـ. من شرح النووي ١٥/١٨٠.

(٢) هو حصين بن سبرة الكوفي وثقه ابن معين كما في الجرح والتعديل ١/٢/١٩٢

(٣) المراد بالصدقة - هنا -: الزكاة كما في شرح النووي (١٥/١٨٠)

فكلام زيد نص في أن آل البيت هم الذين تحرم عليهم الصدقة وهم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس. وهذا معنى خاص. وأخص آل البيت: "علي وفاطمة والحسن والحسين" الذين جاءت أحاديث الأخصية فيهم كما سيأتي.

وأما نساء النبي صلى الله عليه وسلم، فهن من آل البيت بالمعنى الأعم.

(٤) حديث صحيح.

أخرجه مسلم ٧/١٢٢ - ١٢٣ والفسوي في المعرفة والتاريخ ١/٥٣٦ مختصرا والطبراني في الكبير ٥/٢٠٢ من طرق. واللفظ لمسلم. وفي رواية لمسلم "فقلنا من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: "لا، وأيم الله، ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها، أهل بيته =

المبحث الثانـــي

أكابر آل البيت المصطفـــــون

٢ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم يقول: " نحن ولد عبد المطلب ، سادة أهل الجنة . أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدى" (١)

= أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده".

قال النووى في شرح مسلم ١٥/ ١٨٠ - ١٨١ : " والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال: " نساؤه لسن من أهل بيته" فتتأول الرواية الأولى على أن المراد : أنهن من أهل بيته الذين يساكنونه ويعولهم وأمر باحترامهم واكرامهم ، وسماه ثقلا ، ووعظ في حقوقهم وذكر ، فنساؤه داخلات في هذا كله ، ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة ، وقد أشار الى هذا في الرواية الأولى بقوله : " نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة" فاتفقت الروايتان " اهـ.

(١) اسناده ضعيف.

أخرجه ابن ماجة في سننه (٢/ ١٣٦٨) في الفتن - باب خروج المهدى وأبو الشيخ رقم ٢٤٩ في ترجمة محمد بن هارون أبي جعفر الرازى والحاكم في المستدرك ٣/ ٢١١ ، وأبونعيم في أخبار أصبهان ٢/ ١٣٠ ، وابن المغازلي في المناقب ص ٤٨ كلهم من طريق عبد الله (وعند ابن ماجة : علي) ابن زياد اليمامي أبي العلاء عن عكرمة بن عمار عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس به . وقال ابن ماجه : حدثنا هدبة بن عبد الوهاب ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر عن علي بن زياد به واللفظ له .

قال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" وتعقبه الذهبي بقوله : " قلت" : ذا موضوع " اهـ.

وقال البوصيرى في زوائد ابن ماجه : " في اسناده مقال ، وعلي بن زيد لم أر من وثقه ولا من جرحه وباقي رجال الاسناد موثقون" اهـ.

قلت : شيخ ابن ماجه : هدبة - بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد التحتانية - ابن عبد الوهاب المروزى صدوق ربما وهم كذا في التقريب (٢/ ٣١٥) . وسعد ابن عبد الحميد هو الانصارى أبومعاذ المدني : صدوق له أغاليط كما في =

. . . .

= التقريب (١/ ٢٨٨) وعبد الله بن زياد هو البحراني البصري ، قال عنه الحافظ في التقريب ١/ ٤١٦ : " مستور من السادسة ، ويحتمل أن يكون هو اليمامي وسيأتي في على بن زياد " اهـ.

ثم قال في ترجمته من التقريب ٢/ ٣٧ : " صوابه أبو العلاء بن زياد واسمه عبد الله تقدم وهو ضعيف من التاسعة ".

وانظر : تهذيب التهذيب ٥/ ٢٢ ، ٧/ ٣٢٠.

وعبد الله بن زياد ابو العلاء اليمامي ، قال فيه البخاري : منكر الحديث ليس بشيء ، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح وسكت عليه . وذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات.

انظر ترجمته في : الجرح ٢/ ٢/ ٦٢ ، والميزان ٢/ ٤٢٤ ، واللسان ٣/ ٢٨٧ ، والتهذيب ٧/ ٣٢٢ في ترجمة علي بن زياد اليمامي .

وعكرمة بن عمار العجلي : صدوق يغلط كما في التقريب ٢/ ٣٠. واسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة الأنصارى المدني أبو يحيى ثقة كما في التقريب ١/ ٥٩.

وأخرجه الخطيب في تاريخه ٩/ ٤٣٤ ، وابن الجوزى في العلل ١/ ٢٢٣ نحوه من طريق عبد الله بن الحسن بن ابراهيم الأنبارى ، ثنا عبد الملك بن قريب - يعني الأصمعي - سمعت كدام بن مسعر بن كدام يحدث عن أبيه عن قتادة عن أنس به .

قال الخطيب : " هذا الحديث منكر جدا وهو غير ثابت ، وفي اسناده غير واحد من المجهولين " اهـ. وذكره الحافظ في التهذيب ٧/ ٣٢١ وسكت عليه . وقد حكم عليه هو والذهبي بالبطلان والوضع .

انظر : تلخيص العلل للذهبي (ق ٣٥٠) ، والميزان ٢/ ٤٠٦ ، واللسان ٣/ ٢٧١.

قلت : وصدر الحديث عند الخطيب هكذا : " نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة ... " الخ

ونخلص مما تقدم أن الحديث - من حيث سنده - ليس موضوعا بل ضعيف ، ومتنه ليس منكرا ، لأن الحديث أثبت السيادة لأولئك المذكورين في الحديث ولم =

. . . .

= ينفها عن غيرهم ويكون المقصود بالحديث أنهم من سادات أهل الجنة فمن هم دون الأنبياء كالحديث الثابت في فضل سيدنا أبي بكر وعمر رضي الله عنهما : " أبوبكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين الا النبيين والمرسلين ".

أخرجه ابن ماجه ١/٣٨ ، وابن حبان (موارد الظمآن ص ٥٣٨ من حديث أبي جحيفة رضي الله عنه .

قلت : وهو حديث حسن صحيح . وأخرجه الترمذي في سننه رقم ٣٦٦٤ من حديث أنس رضي الله عنه نحوه وسنده حسن صحيح . وصححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة رقم ٨٢٤ وصحيح الجامع الصغير رقم ٥١ .

فالحديث الذي نحن بصدده ليس منكرا ولا باطلا ، ولعلهم ذهبوا الى بطلانه أو وضعه أو نكارته من خلال فهمهم للفظة " نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة " ، ومن أول وهلة يتساءل الانسان ، واين منزلة أبي بكر وعمر اذن ؟ بل اذا كانوا هم سادات أهل الجنة فأين مقام الأنبياء اذن ؟ ولكن هذا الحديث ممكن ان يوجه توجيها معقولا حيث يوافق النقل والعقل وهذا أولى من فهمه على الظاهر والحكم عليه حينئذ بالوضع .

وهنا أمر يجب أن يفهمه المسلمون ، الا وهو أن المهدي عند الشيعة هو غير المهدي عند السنة ، فالمهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم فقد رواه أهل العلم العالمون بأخبار النبي صلى الله عليه وسلم الحافظون لها الباحثون عنها ونحن رواتها ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعا : " لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ".

أخرجه ابوداود ٤/١٠٦ - ١٠٧ في كتاب المهدي باسناد رجاله كلهم مابين ثقة أو صدوق فهو حسن صحيح).

وعن أم سلمة رضي الله عنها مرفوعا : " المهدي من عترتي من ولد فاطمة "

أخرجه ابوداود ٤/١٠٧ في كتاب المهدي ، وابن ماجه ٢/١٣٦٨ في الفتن - باب خروج المهدي - واللفظ لأبي داود ورجال ابن ماجه كلهم ثقات =

٣ - عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال : " دخلت على النبي - صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقد نزلت عليه هذه الآية (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) (١) ، فأقرأنيها صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يانبي الله ، فداك أبي وأمي ، من هؤلاء ؟ اني أجد الله بهم حفيا (٢) ، قال : " ياحذيفة ، أنا من النبيين الذين أنعم الله عليهم ، أنا أولهم في النبوة وآخرهم في البعث ، ومن الصديقين : علي بن أبي طالب ، ولما بعثني الله عز وجل برسالته كان أول من صدق بي ، ثم من الشهداء حمزة وجعفر ، ومن الصالحين الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وحَسُن أولئك رفيقا : المهدى في زمانه " (٣)

= صادقون ، فهو حسن صحيح .

وعن علي رضي الله عنه مرفوعا : " المهدى منا أهل البيت "

أخرجه ابن ماجه ٢ / ١٣٦٧ في الفتن - باب خروج المهدى باسناد رجاله مابين ثقة أو صدوق - فهو حسن صحيح .

فالمهدى عند السنة : هو من آل البيت ويواطئ اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم ، فأوصافه معروفة عند السنة وأما عينه فهو مجهول بمعنى لا يعرف الا كونه محمد بن عبد الله .

وعند الشيعة : فهو محمد بن الحسن العسكرى الطفل الذى اختفى - في زعمهم - في عمر لا يناهز الأربع سنوات وهو آخر الأئمة الاثنى عشر عندهم المعصومين والذى أجزم وأقطع بأنه لن يخرج ولن يخرج على أنه محمد بن الحسن العسكرى ، لأن العسكرى لا وجود له عند العقلاء وأهل السنة .

(١) آية ٦٩ من سورة النساء .

(٢) حفى به - بكسر الفاء - حفاوة - بفتح الحاء المهملة - فهو حفي : أى بالغ في اكرامه والطافه والعناية بأمره .

انظر : مختار الصحاح ص ١٤٥ - ١٤٦ .

(٣) موضوع .

أخرجه الحسكاني في شواهد التنزيل ١ / ١٥٥ ، وفيه أبان بن أبي عياش فيروز البصرى الديلمي ابواسماعيل العبدى وهو كذاب ، وكذبه شعبة وقال : " كان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم " ، وحكى الخليلي في الارشاد ، قال الحافظ : " بسند صحيح " أن أحمد قال ليحيى بن معين - وهو يكتب =

٤ - عن أبي عبدالله جعفر الصادق [١] مرفوعا : "ان جبرئيل أتاني فأقرأني من ربي السلام وقال : " يامحمد ، ان الله - عز وجل - اختار من بني هاشم سبعة ، لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي : أنت يارسول الله سيد النبيين وعلي بن أبي طالب وصيك سيد الوصيين ، والحسن والحسين سبطاك سيدا الاسباط [٢].

= عن عبدالرزاق عن معمر عن أبان نسخة ، تكتب هذا وأنت تعلم أن أبانا كذاب ؟ قال : يرحمك الله يا أبا عبدالله ، أكتبها وأحفظها حتى اذا جاء كذاب يرويها عن معمر عن ثابت عن أنس ، أقول له : كذبت انما هو أبان" اهـ وقال ابن معين : متروك الحديث ، وقال أحمد : تركوا حديثه ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال الدارقطني : متروك ، وقال ابن عدى : وهو بين الأمر في الضعف ، وقال الحافظ : متروك ، وضعفه من الشيعة الطوسي وقال ابن الغضائري : " ضعيف لا يلتفت اليه وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس اليه". اهـ.

وقال المامقاني : " حسن بل ثقة على الأقوى" مات في حدود ١٤٠هـ.

انظر ترجمته في : المتروكين للنسائي ص ١٤ ، والضعفاء للدارقطني ص١٤٨ ، والضعفاء الصغير للبخاري ص ٢٠ ، والتاريخ الكبير ١/١/٤٥٤ ، والضعفاء للعقيلي ١/٣٨ ، وتاريخ ابن معين ٢/٥-٦ ، والمجروحين ١/٩٦ ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/١/٢٩٥ ، والكامل ١/٣٧٢ ، والميزان ١/١٠-١٥ ، والتهذيب ١/٩٧ ، والتقريب ١/٣١ ، والكاشف ١/٣٢ والمغني رقم ١٤ ، ١٥ ، وتنقيح المقال للمامقاني ١/٤ ، وانظر رقم ١٤ ، ومعجم رجال الحديث للخوئي رقم ٢٢.

(١) هو ابوعبدالله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالصادق ، صدوق فقيه امام مات سنة ١٤٨ هـ . كما في التقريب ١/١٣٢.

(٢) السبط : ولد الولد كما في مختار الصحاح مادة سبط.

وحمزة : عمك سيد الشهداء ، وجعفر ابن عمك الطيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ، ومنكم القائم [(١)] [(٢)]

٥ - عن علي الهلالي [(٣)] قال : " دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شكاته التي قبض فيها ، فاذا فاطمة عند رأسه ، فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه [(٤)] اليها فقال : " حبيبتي فاطمة ، ما الذى يبكيك ؟ " ، قالت : " أخشى الضيعة من بعدك " ، فقال : " ياحبيبتي ، أما علمت أن الله تبارك وتعالى أطلع على أهل الأرض اطلاعة ، فاختار منها بعلك ، [(٥)] فأوحي اليّ أن أنكحك اياه ، يافاطمة ، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحدا بعدنا ، أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين الى الله ، وأنا أبوك ووصيتي خير الأوصياء وأحبهم الى الله ، وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم الى الله وهو حمزة بن عبد المطلب وهو عم أبيك وعم بعلك ، ومنا له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث شاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما - والذى بعثني بالحق نبيا - خير منهما .... وزوجك وهو

---

(١) المراد به المهدى .

وعلى كل حال : فلا ريب أن هؤلاء كلهم أسياد - رضى الله عنهم - ولا شك أن سيدنا عليا وصي النبى صلى الله عليه وسلم ، أليس قد أوصى بأهل بيته من الحب والاحترام والتقدير والاحسان ؟ وعلي - رضى الله عنه - سيد آل البيت وأفضلهم ، وعلى ذلك يتنزل الحديث .

(٢) اسناده ضعيف .

أخرجه ثقة الاسلام عند الشيعة الكليني في روضة الكافي رقم ١٠ من طريق عثيم بن سليمان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله به . وعثيم : ذكره الخوئي في معجمه رقم (٧٦٣٧) ولم يذكر فيه شيئا . وجعفر الصادق لم يدرك زمن النبوة فالحديث مرسل .

(٣) علي الهلالي لا يعرف الا في هذا الحديث . وانظر ترجمته فى الاصابة ٢ / ٥١١

(٤) طرفه : الطرف : العين كما في القاموس ٣ / ٦٧ .

والمراد : نظره .

(٥) بعلك : زوجك : والبعل : الزوج كما في مختار الصحاح ص ٥٨ .

أشرف أهل بيتك حبا وأكرمهم منصبا وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية . . . .".(١)

---

(١) حديث باطل .

أخرجه الطبراني في الكبير ٣/٥٢ - ٥٣ ، وفي الاوسط (الاصابة ٢/١١٥) ، وابن عساكر ١/٢٣٩ - ٢٤١ ، من طريق الهيثم بن حبيب عن سفيان بن عيينة عن علي بن علي الهلالي عن أبيه ~~عن علي الهلالي~~ به . وقال الهيثمي في المجمع ٩/١٦٦ : " وفيه الهيثم بن حبيب ، قال ابوحاتم : " منكر الحديث" وهو متهم بهذا الحديث" . وقال الحافظ في اللسان ٦/٢٠٥ : " وذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات" اهـ. والحديث باطل .

انظر : المغني رقم ٦٧٩٥ ، والميزان ١/٣٢٠ ، واللسان ٦/٢٠٥ ، وذيل اللآلئ ص ٦٥ ، وتنزيه الشريعة ١/٤٠٤ .

وأخرجه ابن المغازلي في المناقب ص ١٠١ - ١٠٢ وابن بابويه صدوق الشيعة في الخصال ص ٤١٢ رقم ١٦ - باب الثمانية من حديث أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه به نحوه .

وأخرجه مختصرا من حديث أبي أيوب الطبراني في الصغير ١/٣٧ ، وأخطب في المناقب ص ٦٣ ، وقال الطبراني : " لم يروه عن الأعمش الا قيس (بن الربيع) تفرد به حسين الأشقر " اهـ.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٤/٢٠٥ ، والكنجي ص ٢٩٦ من حديث أبي أيوب بلفظ : " أما علمت ان الله اطلع على أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبيا ثم اطلع الثانية فاختار بعلك ، فأوحي الى فأنكحته واتخذته وصيا "

كلهم من طريق حسين بن حسن الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب به .

والأشقر : قال فيه البخاري : " فيه نظر" وقال : " عنده مناكير" وقال النسائي والدارقطني : " ليس بالقوى" وقال ابوحاتم : " ليس بقوى في الحديث " وقال أبوزرعة : " منكر الحديث" .

وذكره ابن معين في تاريخه وسكت عليه ، وروى عنه أنه وثقه

وقال الخطيب البغدادي : " ثقة" وقال ابومعمر الهذلي : " كذاب" واتهمه ابن عدي في حديث فقال : " البلاء عندي من الأشقر

=

....

= وقال الذهبي في تلخيص المستدرك ٣/ ١٣٠: "الأشقر وثق وقد اتهمه ابن عدي" اهـ. وقال في تلخيص الموضوعات (ق ٣٥/ب): "متهم"، وقال في الكاشف ١/ ١٦٩: واه، وقال في المغني رقم ١٥١٤: اتهمه ابن عدي وضعفه آخر وهو رافضي.
وقال الحافظ في التقريب ١/ ١٧٥: "صدوق يهم ويغلو في التشيع مات سنة ٢٠٨" اهـ. وقال السيوطي في ذيل اللآلئ ص ٥٨: "متهم".
انظر ترجمته في: التاريخ الكبير ١/ ٢/ ٣٨٥، والجرح ١/ ٢/ ٤٩، وتاريخ ابن معين ٢/ ١١٧، والمتروكين ص ٣٣، والضعفاء للدارقطني ص ١٩٦، والضعفاء للعقيلي ١/ ٢٤٩، والكامل ٢/ ٧٧١، وتاريخ بغداد ٣/ ٥٧، والميزان ١/ ٣٢، والتهذيب ٢/ ٣٣٦، وتنزيه الشريعة ١/ ٥٢ رقم ٧.
والأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ابومحمد الكوفي ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع لكنه يدلس مات سنة ١٤٧ أو ١٤٨ هـ. وقد ذكروا في ترجمته أنه يدلس عن الكلبي، والكلبي: معروف بوضع الحديث. وقال يعقوب بن شيبة في مسنده: "ليس يصح للأعمش عن مجاهد الا أحاديث يسيرة، قلت لعلي ابن المديني: كم سمع الأعمش من مجاهد؟ قال: "لا يثبت منها الا ما قال سمعت، وهي نحو من عشرة، وانما أحاديث مجاهد عنده عن أبي يحيى القتات اهـ.
قلت: والقتات: ضعيف كما في التقريب ٢/ ٤٨٩.
وسئل الامام أحمد عن أحاديث رواها الأعمش عن مجاهد؟ فقال: حدثنيه ليث عن مجاهد".
قلت: ليث: هو ابن أبي سليم - بالتصغير - صدوق لكنه اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك، كذا قال الحافظ في التقريب ٢/ ١٣٨. وانظر ترجمته مفصلة في التهذيب ٤/ ٢٢٤.
وقيس بن الربيع: هو الأسدي الكوفي مات سنة بضع وستين ومائة، صدوق تغير لما كبر فأدخل عليه ابنه ماليس من حديثه فحدث به كذا قال الحافظ في التقريب ٢/ ١٢٨.
قلت: قال الامام أحمد: "كان يتشيع وكان كثير الخطأ في الحديث".
انظر ترجمته في: تاريخ ابن معين ٢/ ٤٩٠، والتاريخ الكبير ٤/ ١/ ١٥٦، =

....

= والضعفاء الصغير له ص ٩٥ ، والجرح ٣/ ٢/ ٩٦، والمجروحين لابن حبان ٢/ ٢١٨، والمتروكين للنسائي ص ٨٩، والضعفاء للعقيلي ٣/ ٤٦٩، والكامل ٦/ ٢٠٦٣، والميزان ٣/ ٣٩٣، والتهذيب ٨/ ٣٩١، وذكره الشيخ محمد طه نجف الشيعي في اتقان المقال ص ٣٣٦ في الضعفاء ولم يذكر فيه شيئا .

وعباية بن ربعي : لا يعرف الا بكونه شيعياً غالياً ملحداً "

وقال الهيثمي في المجمع ٩/ ١٦٦ : " وفيه قيس بن الربيع وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات " اهـ.

قلت : لا : حسين الأشقر متهم والراوى عنه حرب بن الحسن الطحان وهو شيعي ، قال الأزدى : " ليس حديثه بذاك " وذكره ابن حبان في الثقات، ولم أجد من وثقه فكيف يكون ثقة ؟

وانظر ترجمته في : الميزان ١/ ٤٦٩، واللسان ٢/ ١٨٤ ، والحديث موضوع.

وانظر : ذيل اللآلئ ص ٥٨ ، وتنزيه الشريعة ١/ ٣٩٦.

وأخرجه شيخ الطائفة الشيعية الطوسي في أماليه : ٢/ ٢٠ من طريق صباح بن يحيى المزني عن الحارث بن حصيرة عن الأصبغ بن نباته قال سمعت الأشعث ابن قيس الكندى وجوير الجبلي عن علي رضي الله عنه في حديث رفعه نحو حديث أبي أيوب رضي الله عنه مع بعض الزيادات.

وصباح : شيعي متروك متهم ، وقال البخارى : " فيه نظر "، وقال ابوحاتم : شيخ ، وضعفه من الشيعة ابن الغضائرى ، وقال النجاشي : ثقة ، ووثقه المامقاني .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٢/ ٢/ ٣١٤ - ٣١٥ ، والجرح ٢/ ١/ ٤٤٢، والضعفاء للعقيلي ٢/ ٢١٢ ، والميزان ٢/ ٣٠٦، واللسان ٣/ ١٨٠ ، والمغني رقم ٢٨٦١ ، وتنزيه الشريعة ١/ ٦٨ رقم ١١ ، ومعجم رجال الحديث رقم ٥٨٨٦ ، وتنقيح المقال ١/ ٧٥.

والحارث بن حصيرة :- بفتح المهملة وكسر المهملة بعدها - الأزدى الكوفي أبوالنعمان ، قال في التقريب ١/ ١٤٠ : صدوق يخطئ ورمي بالرفض بعد المائة اهـ، وقال ابوأحمد الزبيرى : كان يؤمن بالرجعة ، رواه مسلم في مقدمة صحيحه عن جرير به . وقال ابن معين : ثقة خشبي ينسبونه الى خشبة زيد بن علي التى صلب عليها ، وقال ابن عدى : عامة روايات الكوفيين عنه في فضائل =

. . . .

= أهل البيت . . . وهو أحد من يعد من المحترقين بالكوفة في التشيع ، وقال الدارقطني : شيخ للشيعة يغلو في التشيع ، وقال ابوداود : شيعي صدوق ، وقال الأزدي : زائغ ، وقال العقيلي : له غير حديث منكر في الفضائل وكان ممن يغلو في هذا الأمر ، وقال الذهبي في المغني رقم ١٢٢٦ : شيعي .اهـ وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير ١/٢/٢٦٧ ، والجرح ١/٢/٧٢ ، وتاريخ ابن معين ٢/٩٢ ، والضعفاء للدارقطني ص ٧٩ ، والضعفاء للعقيلي ١/٢١٦ ، والكامل ٢/٦٠٦ ، والميزان ٢/٤٣٢ ، والتهذيب ٢/١٤٠ .

والأصبغ بن نباته : هو المجاشعي التميمي الحنظلي الكوفي ابوالقاسم ، متروك رمي بالرفض من الثالثة ، كذا قال الحافظ في التقريب ١/٨١ .

قلت : وكذبه أبوبكر بن عياش . وقال العقيلي : كان يقول بالرجعة ، وقال المامقاني من الشيعة : فيه خلاف ، ثم قال : ثقة على الأظهر ، وذكره الشيخ محمد طه نجف في الثقات من كتابه اتقان المقال (ص ٢٧) وقال السيد الخوئي : من سلفنا الصالحين ، ولم يذكر فيه شيئا .

وانظر ترجمته في : المتروكين للنسائي ص ٢٢ ، والضعفاء للدارقطني ص ١٥٦ ، والضعفاء للعقيلي ١/١٢٩ ، والكامل ١/٣٩٨ ، والكاشف ١/٨٤ ، والتهذيب ١/٣٦٣ ، وتنقيح المقال ١/١٧ ، وانظر رقم ١٠٨ ، ومعجم رجال الحديث رقم ١٥١٠ .

والأشعث بن قيس الكندي : صحابي نزل الكوفة مات سنة (٤٠ على خلاف) وهو ابن ثلاث وستين سنة وقد أخرج له الكتب الستة .

انظر ترجمته في : التقريب ١/٨٠ .

قلت : وفي سنده : ابراهيم بن اسحاق النهاوندي الأحمري ابواسحاق ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال : "كان ضعيفا في حديثه" اهـ. من لسان الميزان ١/٣٢ ، وانظر معجم رجال الحديث رقم ١٠٢ .

الثالث

المبحث الثاني

جزاء محبي آل البيت وعقاب مبغضيهم في الآخرة

٦ - عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - مرفوعا : " من أحب عليا قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه ، واستجاب دعاءه ، ألا ومن أحب عليا أعطاه بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة ، ألا ومن أحب آل محمد أمن الحساب والميزان والصراط ، الا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء ، ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله" (١)

٧ - عن أبي بردة بن نيار - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - ونحن جلوس ذات يوم - : " والذى نفسي بيده ، لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله فيما اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت".

فقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : " فما آية حبكم من بعدكم ؟" قال : " فوضع يده على رأس علي وهو الى جانبه وقال : " ان حبي من بعدى حب هذا ، وطاعته طاعتي ، ومخالفته مخالفتي". (٢)

---

(١) موضوع

أخرجه أخطب خوارزم في المناقب (ص ٣٢) من طريق محمد بن أحمد بن علي ابن الحسن بن شاذان وهو كذاب وضاع عند أهل السنة ، وذكره الحر العاملي الشيعي في كتابه أمل الآمل ٢ / ٢٤١ - ٢٤٢ وقال : فاضل جليل ، وقال السيد الخوئي في معجمه رقم ١٠١٢٧ : مضى في أبيه (أي في ترجمة أبيه) مايظهر منه حسن حاله حيث جعل معرفا لأبيه الجليل وترحم عليه النجاشي الى أن قال : هو ثقة . . لأنه شيخ النجاشي وقد عرفت أن مشايخه كلهم ثقات اهـ.

انظر ترجمته في : الميزان ٣ / ٤٦٧ ، واللسان ٥ / ٦٢ ، وتنزيه الشريعة ١ / ١٠٠ رقم ٢٧ .

والحديث موضوع :

انظر : منهاج السنة ٣ / ٩ ، والمنتقى ص ٣١٢ ، والميزان ٣ / ٤٦٧ ، واللسان ٥ / ٦٢ .

(٢) حديث باطل . =

=

. . . .

= أخرجه أخطب خوارزم في المناقب ص ٣٥ - ٣٦، وفيه : نفيع بن الحارث ابو داود الأعمى النخعي الهمداني الكوفي مشهور بكنيته ، ويقال له نافع ، قال الحافظ : " متروك وقد كذبه ابن معين" اهـ. مات بعد المائة ، وقال الذهبي : تركوه وكان يترفض .اهـ.

قلت : كذبه الساجي ، وقال الحاكم : روى عن بريدة وأنس أحاديث موضوعة اهـ. وقال العقيلي : "كان ممن يغلو في الرفض" ، وقال ابن عدى : " هو في جملة الغالية بالكوفة". ويقول ابن الغضائرى من الشيعة : " وفى حديثه مناكير والذى أراه التوقف في حديثه ويجوز أن يخرج شاهدا" ، وقال المامقاني : " محل توقف ".

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٤/ ٢/ ١١٤ ، والضعفاء الصغير للبخارى ص ١١٥ ، والمتروكين للنسائى ص ١٠٢ ، والجرح ٤/ ١/ ٤٨٩ ، والمجروحين ٣/ ٥٥ ، والضعفاء للعقيلي ٤/ ٣٠٦ ، ورواية ابن طهمان عن ابن معين رقم ٢١٩ ، والكامل ٧/ ٢٥٢٣ ، والميزان ٤/ ٢٧٢ ، والمغنى رقم ٦٦٦٧ ، والكاشف ٣/ ١٨٤ ، والتهذيب ١٠/ ٤٧٢ ، والتقريب ٢/ ٣٠٦ ، وتنقيح المقال للمامقاني ١/ ١٥٩ ، ورقم ١٢٥٦٦ ، ومعجم رجال الحديث رقم ٠٣٠٩٦

يسأل

وجاء من حديث أبى ذر رضى الله عنه بلفظ : "لا تزول قدما عبد حتى يسئل عن حبنا أهل البيت" وأومأ الى علي".

أخرجه ابن عساكر ٢/ ١٦١ ، والكنجي فى كفاية الطالب ص ٣٢٤ ، من طريق الحارث بن محمد المكفوف ثنا ابوبكر بن عياش عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن أبى ذر به .

والمكفوف : لا يعرف ، وخبره باطل ، كذا قال الحافظان الذهبى وابن حجر . الميزان ١/ ٤٤٣ ، واللسان ٢/ ١٥٩ .

وأبوبكر بن عياش :- بتحتانية ومعجمة - ابن سالم الأسدى الكوفي المقرئ الحناط - بمهملة ونون - مشهور بكنيته والأصح أنها اسمه ، وهناك عشرة أقوال في الاختلاف في أسمه ، وهو ثقة عابد الا أنه لما كبر ساء حفظه فاختلط مات سنة ١٩٤ هـ. على خلاف.

انظر ترجمته فى : التقريب ٢/ ٣٩٩ ، والكواكب النيرات ص ٤٤٣ . =

. . . .

= ومعروف بن خَرَّبوذ : ـ بفتح المعجمة وتشديد الراء وبسكونها ثم موحدة مضمومة وواو ساكنة وذال معجمة ـ مات بعد المائة ، وهو أحد رجال الصحيحين ، قال عنه الحافظ : " صدوق ربما وهم وكان أخباريا علامة " اهـ. وقال الذهبي : " صدوق شيعي ". وعند الشيعة معدود من أصحاب الباقر والسجاد والصادق ، وذكر الكشي اجماع العصابة على تصديق جماعة من أصحاب أبي جعفر الباقر وأصحاب أبي عبد الله الصادق وانقيادهم لهم بالفقه ، منهم معروف هذا .

انظر ترجمته في : الميزان ٤ / ١٤٤ ، والمغني رقم ٦٣٤١ ، والكاشف ٣ / ١٤٣ والتهذيب ١٠ / ٢٣١ ، والتقريب ٢ / ٢٦٤ ، ومعجم رجال الحديث رقم ١٢٤٨٣ .

وجاء من حديث أبي برزة ـ رضى الله عنه ـ نحو حديث أبي بردة تماما ، وليس فيه الجملة الأخيرة من عند وقال : " ان حبي من بعدى . . . " الخ . عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ٣٤٦ ، الى المعجم الأوسط للطبراني . وسكت على غير عادته .

وجاء من حديث عبد الله بن عباس ـ رضى الله عنهما ـ الى عند قوله : " وعن حبنا أهل البيت ".

عزاه الهيثمي ١٠ / ٣٤٦ الى الطبراني في الكبير والأوسط ثم قال : " وفيه حسين بن الحسن الأشقر وهو ضعيف جدا ، وقد وثقه ابن حبان مع أنه يشتم السلف " اهـ.

وأخرجه مثل حديث ابن عباس ، ابن بابوية الصدوق في الخصال (ص ٢٥٣) ـ باب الأربعة رقم ١٢٥ من حديث علي رضى الله عنه . وفيه : شيخ الصدوق محمد ابن أحمد بن علي الأسدى ، ماعرفته وقد ذكره الخوئي في معجمه رقم (١٠١٢٦) وسكت عليه .

ورقية بنت اسحاق بن موسى بن جعفر الصادق لم أجدها لا عند السنة ولا الشيعة . واسحاق : ماعرفته ، وذكره السيد الخوئي في معجمه رقم (١١٨٢) وسكت عليه .

وأخرجه الطوسي في أماليه ١ / ١٢٤ نحو حديث أبي بردة من حديث أبي جعفر الباقر مرفوعا به . ورجاله ثقات عند الشيعة ، منهم أبوالقاسم جعفر بن محمد ابن قولويه وابوحمزة الثمالي .

=

. . . .

= قلت : أبوالقاسم بن قولويه : قمي من قم مات سنة ٣٦٨هـ. وهو عند الشيعة من الثقات الأجلاء ، وعند السنة ، فقد قال الحافظ : " متهم " اهـ.
انظر ترجمته في : لسان الميزان ٢/ ١٢٥، ، وأمل الآمل ٢/ ٥٥، ولؤلؤة البحرين ص ٣٩٦ ، ومعجم رجال الحديث رقم ٢٢٥٥.

وابوحمزة الثمالي : بضم المثلثة - هو ثابت بن أبي صفية واسم أبيه : دينار وقيل : سعيد ، الكوفي مات في خلافة أبي جعفر المنصور العباسي ، قال النسائي : " ليس بالقوى " وقال الامام أحمد : " ضعيف الحديث ليس بشيئ " وقال ابن معين : " ليس بشيئ " ، وقال ابوحاتم : " لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به " ، وسكت عليه البخارى ، وقال ابن عدى : " وضعفه بين على رواياته وهو الى الضعف أقرب " ، وقال الذهبي : " واه جدا " وقال الحافظ : " ضعيف رافضي " وقال السيوطى في ذيل اللآلئ ص ٦٤ : " رافضي ليس بثقة " اهـ.
انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ١/ ٢/ ١٦٥، والمتروكين للنسائى ص ٢٧ ، والجرح ١/ ١/ ٤٥١، والمجروحين ١/ ٢٠٦ ، وتاريخ ابن معين ٢/ ٦٩ ، والضعفاء للعقيلي ١/ ١٧٢ ، والكامل لابن عدى ٢/ ٥٢٠، والميزان ١/ ٣٦٣ ، والمغني رقم ١٠٣٦، والكاشف ١/ ١١٦، والتهذيب ٢/ ٧ ، والتقريب ١/ ١١٦، ومعجم رجال الحديث رقم ١٩٥٤ ، واتقان المقال ص ٣١.

وأبوبردة بن نيار : - بكسر النون بعدها تحتانية خفيفة - البلوى حليف الانصار ، اسمه هانئ ، وقيل الحارث بن عمرو وقيل مالك بن هبيرة مات سنة احدى وأربعين وقيل بعدها ، وهو صحابي قد أخرج له أصحاب الكتب الستة وشهد بدرا وما بعدها.
انظر ترجمته في : الاصابة ٤/ ١٨ ، والتقريب ٢/ ٣٩٤.

٨ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : " خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته وهو يقول : " من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا "، قال : قلت : يارسول الله ، وان صام وصلى وزعم أنه مسلم ؟ قال : " نعم ، وان صام وصلى وزعم أنه مسلم ، انما احتجز بذلك من سفك دمه وأن يؤدي الجزية عن يد وهو صاغر " ، ثم قال : " ان الله علمني أسماء أمتي كما علم آدم الأسماء كلها ، ومثل لي أمتي في الطين ، فمر بي أصحاب الرايات ، فاستغفرت لعلي وشيعته ".
قال حنان : " قد خلت مع أبي على جعفر بن محمد فحدثه أبي بهذا الحديث ، فقال جعفر بن محمد : " ما كنت أرى أبي حدث بهذا الحديث أحدا ". (١)

---

(١) حديث موضوع
أخرجه العقيلي في الضعفاء ٢ / ١٨٠ ، والطبراني في الأوسط (اللآلىء ١ / ٤٠٦) ، وابن الجوزي في الموضوعات ٢ / ٦ ، وفخر الشيعة المفيد في أماليه (مجلس ٥ (ص ٤٧) من طريق حنان بن سدير ثنا سديف المكي ، ثنا محمد بن علي (الباقر) ، ثنا جابر به .
وحنان بن سدير : هو الصيرفي الكوفي ، قال الدارقطني : انه من شيوخ الشيعة ولم يزد ، قال ذلك في " المؤتلف والمختلف " وفي " العلل " وعند الشيعة : ثقة .
انظر ترجمته في : اللسان ٢ / ٣٦٧ ، ومعجم رجال الحديث رقم ٤ (٢٠٤) .
وسديف المكي : هو ابن ميمون الشاعر ، قال العقيلي : " كان من الغلاة في الرفض " ثم قال عن حديثه : " لا أصل له " اهـ .
قلت : ذكر السيد أبوالقاسم الخوئي هذا الحديث في معجمه ٨ / ٤١ ثم قال " أقول : هذه الرواية جعلها بعضهم مؤيدة لما ذكر من أن سديفا كان من أجل الشيعة وأعظمهم مرتبة ، ولكن لا يصح ، لأن في سندها أبا الحسين محمد بن مظفر البزاز وأبا عبد الله جعفر بن الحسين وهما غير موثقين ، على أن ذيل الرواية يدل على تكذيب سديف وأنه لم يسمعه من الامام عليه السلام "
اهـ . يعني : الباقر .
ويريد السيد الخوئي أن يقول : ان سديفا كذاب ، واذا كان كذابا فحديثه موضوع ليس له أصل ، وهذا مايقول به أهل السنة .
انظر : المغني رقم ٢٣٢٠ ، والميزان ٢ / ١١٦ ، واللسان ٣ / ١٠ ، واللآلىء ١ / ٤٠٦ ، وتنزيه الشريعة ١ / ٤١٤ ، والفوائد المجموعة ص ٣٩٦ .

. . . .

= وأخرج الحديث الشيخ المفيد في أماليه (مجلس ١٠ ص ٥٣) من طريق يحيى ابن هاشم الغساني السمسار عن غياث بن ابراهيم النخعي عن الصادق عن الباقر عن أبيه علي بن الحسين مرفوعا به نحوه .

ويحيى بن هاشم : قال فيه الذهبي : " كذبوه ودجلوه " والأمر كما قال ، فقد قال ابوحاتم : " كان يكذب وكان لا يصدق ترك حديثه " وكذبه ابن معين ، وقال ابن حبان : " كان ممن يضع الحديث على الثقات ويروى عن الأثبات الأشياء المعضلات ، لا يحل كتابة حديثه الا على جهة التعجب لأهل الصناعة ولا الرواية بحال " اهـ .

وقال الامام أحمد : " ليس بثقة ولا يكتب حديثه " وقال صالح جزرة : " رأيت يحيى بن هاشم وكان يكذب في الحديث " ، وقال ابن عدى : " كان ببغداد يضع الحديث ويسرقه " ، وقال العقيلي : " كان يضع الحديث على الثقات " وقال النسائي : " متروك الحديث " وقال الدارقطني : " ضعيف " ، وقال الشيعة : انه ثقة .

انظر ترجمته في : الجرح ٤/٢/١٩٥ ، والمجروحين ٣/١٢٥ ، والمتروكين للنسائي ص ١١٠ ، والضعفاء للدارقطني ص ٣٩٥ ، والضعفاء للعقيلي ٤/٤٣٢ ، والكامل لابن عدى ٧/٢٧٠٦ ، وتاريخ بغداد ١٤/١٦٣ ، والمغني رقم ٧٠٦١ ، الميزان ٤/٤١٢ ، واللسان ٦/٢٧٩ ، ومعجم رجال الحديث ١٣٦٠٥ .

وغياث بن ابراهيم النَّخَعي : الكوفي ، قال فيه البخارى : " تركوه " وقال ابن معين : " كذاب خبيث " وفي رواية : " ليس بثقة " وقال النسائي : " متروك الحديث " ، وقال أبوداود : " كذاب " وقال مرة : " ليس بثقة ولا مأمون " وقال الامام أحمد : " ترك الناس حديثه " ، وقال ابواحمد الحاكم : "متروك الحديث " ، وقال صالح جزرة : " كان يضع الحديث " ، وقال الجوزجاني : " سمعت غير واحد يقول : " كان يضع الحديث ، وقال الساجي : " تركوه " وقال ابن عدى : " بين الأمر في الضعف وأحاديثه كلها شبه الموضوع " وقال ابن حبان : " كان يضع الحديث على الثقات ويأتي بالمعضلات عن الأثبات روى عنه العراقييون لا يحل كتابة حديثه الا على جهة التعجب ولا ذكر روايته الا مع أهل الصناعة للاعتبار والادكار " اهـ . وقال أبوحاتم : " ترك حديثه " =

. . . .

= وعند الشيعة : ثقة .

قلت : ذكر الشهيد الثاني في الدراية (ص ٥٦) قصة وضع غياث زيادة "أو جناح" في حديث : "لا سبق الا في خف أو حافر أو نصل" فزاد : أو جناح" ليتقرب الى الخليفة العباسي وكان قد وجده يلعب بالحمام ، فأمر له الخليفة بعشرة آلاف درهم. والقصة هذه معروفة عند أهل السنة ، فاذا كان الأمر كذلك فهو كذاب ليس بثقة ولا مأمون. وقال الذهبي : "تركوه واتهم بالوضع" اهـ انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٤/ ١٠٩ ، والضعفاء الصغير للبخاري ص ٩٣ والمتروكين ص ٨٦ ، والمجروحين ٢/ ٢٠٠ ، والجرح ٢/ ٣/ ٥٧ ، والضعفاء للعقيلي ٣/ ٤٤١ ، وتاريخ ابن معين ٢/ ٤٧٠ ، والكامل ٦/ ٢٠٣٦ ، وتاريخ بغداد ١٢/ ٣٢٣ ، والميزان ٣/ ٣٣٧ ، والمغني رقم ٤٨٨٠ ، واللسان ٤/ ٤٢٢ ، ومعجم رجال الحديث للخوئي رقم ٩٢٨١ .

وأخرج الحديث الطوسي في أماليه ٢/ ٢٦٢ نحوه من طريق حنان بن سدير عن الباقر عن جابر به .

وتقدم أن حنانا وان كان ثقة عند الشيعة الا أنه لا يعرف عند أهل السنة الا بكونه شيعيا .

قلت : وفيه الحافظ ابن عُقْدة وعنه التَلَّعُكْبَري .

وابن عقدة : هو احمد بن محمد بن سعيد الهمداني الكوفي الحافظ مات سنة ٣٣٢هـ. قال عنه الدارقطني : "كان رجل سوء" ، وقال البرقاني : "قلت للدارقطني : أيش ما في نفسك من ابن عقدة ؟ " قال : "الاكثار من المناكير" وقال الذهبي : "قرأت بخط يوسف بن احمد الشيرازي : سئل الدارقطني عن ابن عقدة فقال : "لم يكن في الدين بالقوي وأكذب من يتهمه بالوضع انما بلاؤه من هذه الوجادات" ،

وقال ابن عدي : "سمعت أبا بكر بن أبي غالب يقول : "ابن عقدة لا يتدين بالحديث ، لأنه كان يحمل شيوخنا بالكوفة على الكذب يسوى لهم نسخا ويأمرهم أن يرووها وقد تيقنا ذلك منه في غير شيخ بالكوفة" اهـ.

قال الذهبي بعد أن أورد كلام ابن أبي غالب السابق : "ما علمت ابن عقدة اتهم بوضع حديث ، أما الاسناد فلا أدري" اهـ. وقال الحافظ : "قلت : أنا ، ولا أظنه كان يضع في الاسناد الا الذي حكاه ابن عدي وهي الوجادات =

....

= التي أشار اليها الدارقطني" اهـ.

قلت : ذكر الحافظ أن الحافظ مطين أراد أن يصنف كتابا في ابن عقدة ، يثبت فيه أنه كذاب ، لكن المنية عاجلته قبل أن يفعل . واتهمه ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٣٥٦ ، بوضع الحديث معللا ذلك بقوله : " فانه كان رافضيا يحدث بمثالب الصحابة" ثم ذكر الشواهد على ذلك ، منها مارواه الخطيب في تاريخه ٥/ ٢٢ ، ثنا علي بن محمد بن نصر قال ، سمعت حمزة بن يوسف (السهمي) يقول : سمعت أبا عمر بن حيويه يقول : " كان أحمد بن سعيد بن عقدة في جامع " براثا " يُملي مثالب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال الشيخين ، يعني أبا بكر وعمر ، فتركت حديثه ، لا أحدث عنه بشيء وما سمعت منه بعد ذلك شيئا " اهـ.

وقال السيوطي في اللآلئ ١/ ٣٣٧ متعقبا ابن الجوزي : " وابن عقدة من كبار الحفاظ والناس مختلفون في مدحه وذمه " اهـ. ثم ذكر الثناء عليه .

وقال ابن عدي : " كان صاحب معرفة وحفظ ومقدم في هذه الصنعة الا أني رأيت مشايخ بغداد مسيئة الثناء عليه" اهـ. وقال الذهبي بعد أن وصفه بالحفظ والعلم : " لكنه جمع فأوعى وخلط الغث بالسمين والخرز بالدر الثمين ومقت لتشيعه" اهـ. وقال في المغني رقم ٤٢٢ : " شيعي وضعفه غير واحد ". اهـ.

وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة ١/ ٣٢ رقم ١٩٣ : " اتهمه ابن الجوزي وغيره بالوضع " اهـ.

وعند الشيعة : ثقة ، فقد قال الطوسي : " وأمره في الثقة والجلالة وعظم الحفظ أشهر من أن يذكر ، وكان زيديا جاروديا وعلى ذلك مات" اهـ. وقال المامقاني : " موثق كالصحيح" اهـ.

انظر ترجمته في : الكامل ١/ ٢٠٨ ، وتذكرة الحفاظ ص ٨٣٩ ، والميزان ١/ ١٣٨ ، واللسان ١/ ٢٦٥ ، وتاريخ بغداد ٥/ ٢٢ ، وتنقيح المقال ١/ ١٠ ، ورقم ٤٨٧ ، واتقان المقال ص ١٨ من الثقات ومعجم رجال الحديث رقم ٨٦٩ .

والتلعكبري : هو هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد أبو محمد ت ٣٨٥هـ . لا يعرف عند أهل السنة الا بكونه رافضياً راوية للمناكير ، كما قال الحافظان الذهبي وابن حجر وعند الشيعة : ثقة من وجوه القوم. =

المبحث الرابع

مايشترك فيه علي وآخر من بني هاشم في الفضل

المطلب الأول : مايشترك فيه علي والعباس

المطلب الثاني : ما يشترك فيه علي وحمزة

المطلب الثالث : مايشترك فيه علي وجعفر

المطلب الرابع : مايشترك فيه علي وموالي آل البيت

المطلب الأول

مايشترك فيه علي والعباس

٩ - عن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : " أمر النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين والانصار أن يصفوا صفين ، ثم أخذ بيد علي وبيد العباس ، ثم مشى بينهم ثم ضحك النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم قال له علي : " مم ضحكت يارسول الله ؟ " قال : " ان جبريل أخبرني أن الله تعالى باهى بالمهاجرين والأنصار أهل السموات السبع ، وباهى بك ياعلي ، وبك ياعباس حملة العرش ". (١)

= انظر ترجمته في : الميزان ٤/ ٢٨٧ ، واللسان ٦/ ١٨٣ ، وأمل الآمل ٢/ ٣٤٠ ولؤلؤة البحرين ص ٣٩٩ ، ومعجم رجال الحديث رقم ١٣٢٤٧ .

(١) اسناده ضعيف.

أخرجه الخطيب في تاريخه ٣/ ٣٢٨ في ترجمة محمد بن نهار بن عمار بن أبي المحياة أبي الحسن التيمي ت ٢٨٢هـ.

قال الخطيب : ثنا محمد بن أحمد بن رزق ، ثنا محمد بن عمر بن محمد القاضي الحافظ ، ثني جعفر بن محمد ابوعبدالله الحسني ، ثنا محمد بن نهار ثنا محمد بن يزيد الحنفي ، ثنا محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس به .

محمد بن عمر القاضي الحافظ : هو أبوبكر الجعابي البغدادي مات سنة ٣٥٥هـ قال فيه الدارقطني : " شيعي خلط " ، وقال الخطيب : " وكان كثير الغرائب ومذهبه في التشيع معروف " ، وقال الذهبي : " وكان اماما في معرفة العلل وثقات الرجال وتواريخهم " وقال : " فاسق رقيق الدين . . وله غرائب وهو شيعي " وقال : " مشهور محقق لكنه رقيق الدين تالف ".

وعند الشيعة : هو من الأكابر الأجلاء في أعلى درجات الحسن ، كذا قال السيد الخوئي في معجمه ١٧/ ٧٦ .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣/ ٢٦ ، وتذكرة الحفاظ ص ٩٢٥ ، والميزان ٣/ ٦٧٠ ، واللسان ٥/ ٣٢٢ ، والمغني رقم ٥٨٧١ .

وجعفر : مات عام ٣٠٨هـ ، وعند الشيعة : ثقة ، فقد قال النجاشي أحد علماء الجرح والتعديل عندهم : " كان وجها في الطالبيين مقدما ثقة " اهـ. ولم =

١٠ - عن أسامة بن زيد - رضي الله عنه - قال : "كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، اذ جاء علي والعباس يستأذنان ، فقالا : يا أسامه ، استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت يا رسول الله ، علي والعباس يستأذنان، فقال : "أتدري ماجاء بهما ؟" قلت : لا أدري ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "لكني أدري ، فأذن لهما" ، فدخلا فقالا : يارسول الله ، جئناك نسألك : أي أهلك أحب اليك ؟ قال : "فاطمة بنت محمد" ، فقالا : ماجئناك نسألك عن أهلك ، قال : "أحب أهلي اليّ من قد أنعم الله عليه وأنعمت عليه أسامة بن زيد"، قالا : ثم من ؟ قال : ثم علي بن أبي طالب" قال العباس : يارسول الله، جعلت عمك آخرهم ؟ قال : لأن عليا قد سبقك بالهجرة"(١)

= أقف على حاله عند أهل السنة .
وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٧/٢٠٤ ، واللسان ١٢٧/٢ ، ومعجم رجال الحديث رقم ٢٢٥٤ .
ومحمد بن نهار : سكت عليه الخطيب في تاريخه ٣٢٨/٣ وذكره الخوئي في معجمه رقم ١١٩٢٥ ولم يذكر فيه شيئا . وقال الدارقطني : "ضعيف" كما في اللسان ٤٠٧/٥ .
وليث : هو ابن أبي سليم - مصغرا - صدوق لكنه اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك كما في التقريب ١٣٨/٢ .

(١) اسناده ضعيف.
أخرجه الترمذي في سننه رقم ٣٨١٧ ، والطبراني في الكبير ١٢١/١ ، واللفظ للترمذي . وقال : - أي الترمذي - : "هذا حديث حسن صحيح" اهـ. وفي نسخة المباركفوري ٣٢٤/١٠ "هذا حديث حسن وكان شعبة يضعف عمر بن أبي سلمة" اهـ. وقال العلامة الألباني في هامش مشكاة المصابيح (٣/ ١٧٤٠): "قلت : وسنده ضعيف" اهـ.
قلت : رجال الترمذي كلهم ثقات صادقون الا :
عمر بن أبي سلمة : وهو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المقتول بالشام عام ١٣٢هـ. قال عنه الحافظ في التقريب ٥٦/٢ : "صدوق يخطئ" اهـ. وقال الذهبي في الميزان ٢٠٢/٣ : "ولعمر عن أبيه مناكير" اهـ. وهو - هنا - يروي عن أبيه .

المطلب الثانـــي

مايشترك فيه علي وحمـــــزة

١١ - عن علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - مرفوعا :
" أحب اخواني اليّ علي بن أبي طالب ، وأحب أعمامي اليّ حمزة بن عبد المطلب" (١)

١٢ - عن عابس بن ربيعة رضى الله عنه مرفوعا : " خير اخواني علي ، وخير أعمامي حمزة" (٢)

---

(١) اسناده موضوع
أخرجه ابن المغازلي في مناقب علي (ص ٢٩٩) وفيه :
محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي أبوالحسن نزيل مصر ، قال السهمي : " سألت الدارقطني عنه فقال : " آية من آيات الله ، وضع ذاك الكتاب - يعني : العلويات" اهـ. وقال ابن عدى : " كتبت عنه بها (أى بمصر) وحمله شدة تشيعه أن أخرج الينا نسخة قريبا من ألف حديث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن آبائه بخط طرى عامتها مناكير فذكرنا ذلك للحسين بن علي بن الحسين بن عمر بن علي بن الحسين بن علي العلوى شيخ أهل البيت بمصر ، فقال : كان موسى هذا جارى بالمدينة أربعين سنة ، ما ذكر قط أن عنده رواية لا عن أبيه ولا عن غيره" اهـ. وعند الشيعة : ثقة ، وثقه النجاشي .
انظر ترجمته في : الكامل ٦ / ٢٣٠٣ ، والميزان ٤ / ٢٧ ، واللسان ٥ / ٣٦٢ ، وتنزيه الشريعة ١ / ١١٣ ، رقم ٢٥٦ ، والمعجم رقم ١١٦٨٨ .

(٢) اسناده ضعيف جدا .
أخرجه ابن منده (الاصابه ٢ / ٢٤٣) وابن المغازلي في مناقب علي ص ٣٨ ، الجزء الاول منه ، وابن عساكر ١ / ١٢٣ من طريق عمرو بن ثابت عن عبد الرحمن ابن عابس عن أبيه به .
وعمرو بن ثابت : هو ابن ابي المقدام الحداد الكوفي مات عام ١٧٢ هـ. قال فيه ابن المبارك : " لا تحدثوا عنه فانه كان يسب السلف وترك حديثه ولم يصل عليه لما مات" وقال ابن معين : غير ثقة ، وفي رواية " ليس بثقة ولا مأمون" وفي رواية ضعيف . ، وقال أبوحاتم : ضعيف الحديث يكتب حديثه ، كان =

المطلب الثالث

ما يشترك فيه علي وجعفر

١٣ - عن عبد الله بن جعفر - رضي الله عنه - مرفوعا :
" علي أصلي وجعفر فرعي "(١)

= ردئ المذهب شديد التشيع ، وقال أبوداود : " رافضي خبيث وكان رجل سوء " ، وقال النسائي : متروك ، وفي رواية : ليس بثقة ولا مأمون ، وقال ابن حبان : كان ممن يروى الموضوعات ، لا يحل ذكره الا على سبيل الاعتبار ، وقال ابن سعد : كان متشيعا مفرطا ليس هو بشئ في الحديث . وقال الامام أحمد : كان يشتم عثمان ، وقال الساجي : مذموم ، وكان يتناول من عثمان ويقدم عليا على الشيخين ، وقال العجلي : شديد التشيع غال فيه واهي الحديث ، وقال البزار : كان يتشيع ولم يترك ، وقال ابن عدى : الضعف على رواياته بين ، وقال الذهبي في المغني رقم ٤٦٣٦ : متروك ، وقال في تلخيص الموضوعات (ق ٣٥/ب) : ليس بثقة ، وقال الحافظ في التقريب ٢/ ٦٦ : ضعيف رمي بالرفض ، وقال في الاصابة ٢/ ٢٤٣ : أحد المتروكين ، وقال المامقاني من الشيعة : مجهول ، وقال الخوئي : ضعيف جدا " اهـ.
انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٣/ ٢/ ٣١٩ ، والضعفاء الصغير للبخاري رقم ٢٥٧ ، والمتروكين للنسائي رقم ٤٥٠ ، وتاريخ الدارمي رقم ٥٢٠ ، وتاريخ ابن معين ٢/ ٤٤٠ ، والجرح ٣/ ٢/ ٢٢٣ ، والمجروحين ٢/ ٧٦ ، والضعفاء للعقيلي ٣/ ٢٦١ ، والكامل ٥/ ١٧٧٢ ، والميزان ٣/ ٢٤٩ ، والتهذيب ٨/ ٩ ، وتنقيح المقال ١/ ١١٣ ، ورقم ٨٧٧٥ ، ومعجم رجال الحديث رقم ٨٧٠٩ .
وعبد الرحمن بن عابس - بموحدة ومهملة - ابن ربيعة النخعي الكوفي : ثقة مات ١١٩ هـ. كما في التقريب ١/ ٤٨٥ .
وعابس - بموحدة مكسورة ثم مهملة - ابن ربيعة الغطيفي - بمعجمة مصغرا - صحابي شهد فتح مصر.
انظر ترجمته في : الاصابة ٢/ ٢٤٣ ، والتقريب ١/ ٣٨٣ .

(١) اسناده ضعيف.
أخرجه الطبراني والضياء المقدسي (الجامع الصغير ٤/ ٣٥٦ بشرحه فيض القدير) ورمز السيوطي لضعفه وأقره الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم =

(١) صبر

١٤ - عن سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - قال : "بينما النبي - صلى الله عليه وسلم - ببقيع الغرقد وعلي معه ، فحضرت الصلاة ، فمر به جعفر فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : "يا جعفر ، صل جناح أخيك" ، فصلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بعلي وجعفر ، فلما انفتل من صلاته قال : "يا جعفر ، هذا جبرئيل يخبرني عن رب العالمين أنه خير لك جناحين أخضرين مفضضين بالزبرجد والياقوت ، تغدوا وتروح حيث تشاء" ، قال علي : "فقلت يارسول الله ، هذا لجعفر ، فمالي ؟ قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : "ياعلي ، أو ما علمت أن الله عز وجل خلق خلقا من أمتي يستغفرون لك الى يوم القيامة ؟" قال علي : "والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا أغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم (الحشر آية ١٠) ، فهل سبقك الى الايمان أحد ياعلي ؟".

= (٣٨٠٢) . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٢٧٣ : "وفيه من لم أعرفهم".

وعبدالله بن جعفر : وهو ابن أبي طالب الهاشمي أحد الأجواد ولد بأرض الحبشة وله صحبة مات سنة ٨٠هـ.

انظر ترجمته في : الاصابة ٢ / ٢٨٩ ، والتقريب ١ / ٤٠٦ .

(١) أخرجه الحسكاني في شواهد التنزيل ٢ / ٢٤٨ قال : أخبرنا أبوسعد محمد ابن علي الحبرى أخبرنا أبوسعيد محمد بن أحمد بن شعيب الحافظ أخبرنا أبونصر منصور بن محمد بن أحمد البخارى ، أخبرنا علي بن يوسف ، أخبرنا أبوصفوان اسحاق بن عمار ، أخبرنا أحمد البخارى ، أخبرنا مكي بن ابراهيم أخبرنا عثمان الشحام عن سلمة به .

قلت : في السند ظلمات ، وأبونصر منصور وأبوصفوان اسحاق لم أجد ترجمتهما وأحمد البخارى : لم أعرفه .

وسلمة بن الأكوع راوى الحديث : هو سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي ابومسلم وأبو اياس ، شهد بيعه الرضوان مات سنة ٧٤هـ. رضي الله عنه .

انظر ترجمته في : الاصابة ٢ / ٦٧ ، والتقريب ١ / ٣١٨ .

شرح الغريب :

الغرقد : - بوزن المقعد - ضرب من الشجر. وبقيع الغرقد : المقبرة المعروفة بالمدينة المنورة (انظر : مختار الصحاح ص ٤٧٢ مادة غرقد) .

وانفتل : انصرف (انظر : القاموس ٣ / ٤٤٦) =

المطلب الرابـــع

مايشترك فيه علي وموالي آل البيـــــت

١٥ - عن جبلة بن حارثة الكلبي - رضي الله عنه - قال : " كان رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم اذا لم يغز لم يعط سلاحه الا عليا أو زيدا - رضي الله عنهما - "(١)

= مفضضين : من الفضيض وهو الطري والطلع الناعم. انظر القاموس ٣/ ٣٣٩
والزبرجد : بوزن السفرجل : جوهر معروف كما في مختار الصحاح ص ٢٦٨ مادة زبرجد ".
والياقوت : " من الجواهر معرب " كما في القاموس ٤/ ٦٧٩.

(١) اسناده ضعيف

أخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه ١٢/ ٧٤ - ٧٥ قال : حدثنا شريك عن أبـــي اسحاق السبيعي عن جبلة به ، وأخرجه أحمد في الفضائل رقم ٩٦٥ مــــن طريق اسرائيل عن أبي اسحاق مقطوعا عليه . وعنده " الا عليا أو أسامة".
وأخرجه الطبراني في الكبير ٢/ ٣٢٣ من طريق اسرائيل به . والحاكم فـــي المستدرك ٣/ ٢١٨ من طريق يوسف بن اسحاق بن أبي اسحاق السبيعـــي عن أبي اسحاق به .
قال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه " اهـ ووافقـه الذهبي .
وشريك : هو ابن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبوعبد اللـــه مات عام ١٧٧ هـ على خلاف، قال الحافظ في التقريب ١/ ٣٥١ : " صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا علـــى أهل البدع " اهـ.
وأبواسحاق السَّبيعي : هو عمرو بن عبد الله بن علي أو عبيد الهمدانـــــي الكوفي ، والسبيعي : بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون اليـــاء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة - نسبة الى سبيع وهو بطن من همـــدان ومحلها الآن بالكوفة يقال لها السبيع لنزولهم فيها ، وهو شيخ الكوفة وعالمهـا ولد في خلافة أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه قبل شهادته بثلاث سنوات وكان صواما قواما ثقة عابدا مات سنة ١٢٩ على خلاف . وكان مدلسا مشهورا بذلـك كما قال الحافظ ، ثم هو اختلط بآخره وقد حدث عنه بعد الاختلاط ، سفيان =

....

= ابن عيينة واسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق وزكريا بن أبي زائدة وزهير بن معاوية وزائدة بن قدامة ويونس بن أبي اسحاق وأبوعوانة وثور وعمار بن رزيق وأبوبكر بن عياش .

وسمع منه قبل الاختلاط شعبة وسفيان الثوري وقتادة وشريك .

قلت : وثقه من الشيعة الشيخ المفيد في الاختصاص ، ولم يرض بذلك السيد الخوئي في معجمه رقم (٨٩٣٣) فقد قال : " لكن لا اعتماد على هذه الرواية لعدم ثبوت نسبة الكتاب الى الشيخ المفيد أولا وكونها مرسلة ثانيا والاطمئنان بكذب مضمونها ثالثا ، هذا ولا يبعد أن يكون الرجل من العامة" أي أهل السنة" ثم قال : " وكيف كان فالرجل لم تثبت وثاقته" اهـ.

وانظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ص ١١٤ ، والميزان ٣/ ٢٧٠ ، والتهذيب ٨/ ٦٣ ، والتقريب ٢/ ٧٣ ، وتعريف أهل التقديس ص ١٠١ ، واللباب ٢/ ١٠٢ والكواكب النيرات ص ٣٤١ ، وهامشه ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .

وجبلة : بجيم موحدة مفتوحتين - كما في المغني ص ٥٧ وهو صحابي جليل وأخو زيد بن حارثة وعم أسامة بن زيد .

انظر ترجمته في : الاصابة ١/ ٢٢٣ ، والتهذيب ٢/ ٦١ .

والكلام حول الحديث يدور على النحو الآتي :

١ - شريك بن عبد الله اختلط أخيرا ثم هو كثير الخطأ وتابعه اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الكوفي وهو ثقة مات عام ١٦٠هـ(على خلاف) وانظر التقريب ١/ ٦٤ . وقال الامام أحمد سمع من أبي اسحاق بآخره كما في التهذيب ١/ ٢٦٢ ، فمعنى ذلك أنه روى عنه بعد الاختلاط.

قلت : رواية اسرائيل عن أبي اسحاق جاءت في الصحيح فمعنى ذلك أنه روى عن أبي اسحاق قبل الاختلاط وبعده وتابع شريكا : يوسف بن اسحاق بن أبي اسحاق السبيعي وهو ثقة كما في التقريب ٢/ ٣٧٩ ، لكن لا ندري متى حدث به عن أبي اسحاق .

٢ - ابواسحاق السبيعي مدلس واختلط ، ورواية شريك عنه قبل الاختلاط فتبقى علة تدليسه وقد عنعن في الأسانيد التي بين يدي .

١٦ - عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال : "كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده في يوم مطير ، فسمعنا صوت : "السلام عليكم يارسول الله" فرد عليه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من أنت"؟ ، قال : "أنا عرفطه بن شمسراح الجني من بني نجاح[(١)]، أتيتك مسلما" فقال : "مرحبا بك ، أظهر لنا في صورتك"، قال سلمان : "فظهر لنا شيخ أرث أشعر[(٢)]، واذا بوجهه شعر غليظ متكاثف ، واذا عيناه مشقوقتان طولا وله فم في صدره أنياب بادية طوال ، واذا في أصابعه أظفار مخاليب كأنياب السباع ، فاقشعرت منه جلودنا ، فقال الشيخ : "يانبي الله ، أرسل معي من يدعو جماعة من قومي الى الاسلام وأنا أرده اليك سالما" ، فذكر قصة طويلة في بعثه معه علي بن أبي طالب فأركبه على بعير وأردفه سلمان ، وأنهم نزلوا في واد لا زرع فيه ولا شجر ، وأن عليا أكثر من ذكر الله ، ثم صلى سلمان بالشيخ الصبح ثم قام خطيبا ، فتذمروا عليه ، فدعا بدعا طويل فنزلت صواعق أحرقت كثيرا ثم أذعن من بقي وأقروا بالاسلام ، ورجع بعلي وسلمان ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي لما قص قصتهم : "أما انهم لا يزالون لك هائبين الى يوم القيامة"[(٣)]

---

(١) هكذا في الاصابة ٢ / ٤٧٥ ، وعند ابن عساكر : "أنا عرفطة بن سراج أحد بني لجاج .

(٢) هكذا في الاصابة . وعند ابن عساكر "أرب الشعر".

(٣) اسناده موضوع

أخرجه ابن عساكر ٢ / ٣٦١ - ٣٦٣ بطوله ، والتلخيص المذبور للحافظ في الاصابة ٢ / ٤٧٥ وعزا ذكره للخرائطي في "الهواتف" وقال : "وأورد عن أبي البختري وهب بن وهب القاضي المشهور بالضعف الشديد ، قال : حدثني محمد ابن اسحاق عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عن جده عن سلمان الفارسي" الحديث.

وعلة هذا الخبر العجيب هو وهب بن وهب القرشي المدني أبو البختري (المتوفى عام ٢٠٠هـ) وهو كذاب وضاع .

فقد قال الامام مالك فيه : "وضاع"، وقال الامام أحمد : ما أشك في كذبه وأنه يضع الحديث ، وقال البخاري : سكتوا عنه كان وكيع يرميه بالكذب ، وقال ابن معين : كان يكذب عدو الله ، وقال اسحاق بن راهويه : هو أكذب الناس، وكذبه حفص بن غياث ، وقال النسائي : ليس بثقة ولا يكتب حديثه كذاب خبيث، =

١٧ - عن ثوبان الهاشمي (١) - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دعا لأهل بيته ، فذكر عليا وفاطمة وغيرهما ، فقلت : " يارسول الله ، أمن أهل البيت أنا ؟" قال : فسكت ، ثم قلت : أمن أهل البيت أنا ؟ قال : فسكت ، ثم قال في الثالثة : " نعم مالم تقم على سدة (٢) أو تأتي أميرا تسأله". (٣)

= وقال ابن حبان : " كان ممن يضع الحديث على الثقات" ، وقال شعيب بن اسحاق كذاب هذه الأمة ابوالبختري ، وذكر آخر معه ، وقال ابن الجارود : كذاب خبيث كان عامة الليل يضع الحديث ، وقال عثمان بن ابي شيبة : أرى أنه يبعث يوم القيامة دجالا" ، وقال الدارقطني : كذاب ، وقال النسائي - ايضا - : متروك الحديث ، وقال ابن عدي : وهو ممن يضع الحديث ، وقال الذهبي : وكان جوادا ممدحا لكنه متهم في الحديث.

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير : مجلد ٨ ص ١٧٠ ، وتاريخ ابن معين ٢/ ٦٣٧ ، والجرح ٤/ ٢/ ٢٥ ، والمجروحين ٣/ ٧٤ ، والمتروكين للنسائي ص ١٠٤ ، والضعفاء للدارقطني ص ٣٨٤ ، والضعفاء للعقيلي ٤/ ٣٢٤ ، والكامل لابن عدي ٧/ ٢٥٢٦ ، وتاريخ بغداد ١٣/ ٤٨١ ، والميزان ٤/ ٣٥٣ ، والمغني رقم ٦٩٠٩ ، واللسان ٦/ ٢٣١.

شرح الغريب : تذمروا عليه : أي تنكروا له وأوعدوه.

انظر القاموس ٢/ ٢٦٧.

وأذعن له : خضع . انظر المصدر السابق ٢/ ٢٥٩.

(١) هو ثوبان بن بجدد ويقال ابن جحدر أبوعبد الله ويقال ابوعبد الرحمن الهاشمي مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، خرج الى الشام فنزل الرملة ثم حمص ومات بها عام ٥٤ هـ.

انظر ترجمته في : الاصابة ١/ ٢٠٤ ، والتهذيب ٢/ ٣١.

(٢) السدة : كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر وقيل هي الباب نفسه وقيل هي الساحة بين يديه . انظر النهاية في غريب الحديث ٢/ ٣٥٣.

(٣) اسناده ضعيف.

أخرجه عبد الله بن الامام أحمد في زوائد فضائل الصحابة لأبيه رقم ١٠٨٠ من طريق : طريف بن عيسى العنبري ثني يوسف بن عبد الحميد عن ثوبان به.

وطريف ويوسف ذكرهما البخاري وابن أبي حاتم في كتابيهما ولم يذكرا فيهما شيئا. =

الفصل الثانى من البـــاب الاول

ما يخص آل على من الفضائـــل

وفيه مباحـــث :

المبحث الأول : مفهوم مصطلح آل البيت بالمعنى الأخـــص

وفيه مطالـــب :

المطلب الأول : آل علي هم آل البيت بالمعنى الأخـص

المطلب الثاني : نساء النبي صلى الله عليه وسلم لسن من آلـه بالمعني الأخـص.

المطلب الثالث : خصوصية واثلـة ومدلولها

المطلـــب الأول

آل علي هم آل البيت بالمعنى الأخـــص

١٨ - عن علي بن أبي طالـب - رضي الله عنه - مرفوعا : " اني مخلف فيكـــم الثقلين : كتاب الله وعترتي (١) أهل بيتي ، فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحـوض كهاتين" - وضم بين سبابتيه - فقام اليه جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - وقـال: " يارسول الله ، من عترتك ؟" قال : " علي والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين الى يوم القيامة" (٢)

= انظر : التاريخ الكبير ٢/٢/٣٥٦، ٤/٢/٣٧٢، والجرح ٢/١/٤٩٤ ، ٤/٢/٢٢٦.

وثوبان : - ان صح الحديث - هو من آل البيت الذين يساكنون النبي صلى الله عليه وسلم ويلازمونه ويتبعونه لا أنه من عصبته وذوي قرباه ، وعلى ذلك يتنـزل الحديث. وانظر التعليق على حديث رقم (٣١).

(١) العتبرة [العترة] : - بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية - وهم : نسل الرجـل ورهطه وعشيرته الأدنون ممن مضى وغبر ، كذا في القاموس - مادة عتر -

(٢) اسناده موضوع

أخرجه ابن بابويه الصدوق - عند الشيعة - في كتابه "اكمال الدين" (ص ٢٣٩) عن شيخه أحمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكرى عن محمـد ابن زكريا الجوهرى عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن الصادق عن أبيه الباقر عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي رضي الله عنه به .

وشيخ الصدوق لا يعرف الا برواية الصدوق عنه ، وذكره الخوئي في معجمـه رقم ٥٠٨ ولم يذكر فيه شيئا .

والسكرى : لم أجده لا عند أهل السنة ولا الشيعة.

ومحمد بن زكريا الجوهرى : هو الغلابي البصرى الأخبارى ابوجعفـر ت ٢٨٠ ، قال فيه الدارقطني : " يضع الحديث" واتهمه بالوضع والكـذب الحافظان الذهبي وابن حجر. ومع ذلك فقد ذكره ابن حبان في الثقـات وقال : " يعتبر بحديثه اذا روى عن ثقة ، وفي روايته عن المجاهيل بعـض المناكير" اهـ.

وعند الشيعة : يقول عنه المامقاني : " في أعلى الحسن بل ثقة" ، وقـال =

١٩ - عن البراء بن عازب -[1] رضي الله عنه - قال : " دخل علي وفاطمة والحسن والحسين الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " اللهم هؤلاء عترتي ".[2]

= النجاشي : وكان هذا الرجل وجها من وجوه أصحابنا بالبصرة وكان أخباريا واسع العلم" اهـ.

انظر ترجمته في : الضعفاء للدارقطني ص ٣٥٠ ، والميزان ٢/ ٥٥٠ ، والمغني رقم ٥٥١٢ ، واللسان ٥/ ١٦٨ ، وتنزيه الشريعة ١/ ١٠٥ ، رقم ١١٨ ، وتنقيح المقال ١/ ١٣٧ ، ومعجم رجال الحديث رقم ١٠٧٦٤ .

وجعفر بن محمد بن عمارة لم أجده عند الطرفين (أهل السنة والشيعة)

(١) البراء بن عازب بن الحارث بن عدى الأنصارى الأوسي ، صحابى ابن صحابي نزل الكوفة وشهد مع علي رضى الله عنه الجمل وصفين والنهروان ، وكان قد استصغره النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر مات سنة ٧٢هـ.

انظر ترجمته في : الاصابة ١/ ١٤٢ ، والتهذيب ١/ ٤٢٥ .

(٢) اسناده ضعيف.

أخرجه ابن عدى في الكامل ٥/ ٧٩٨أ في ترجمة محمد بن عمر بن صالح الكلاعي . وأخرجه ابن عساكر ٢/ ٤٣٧ والحسكاني في شواهد التنزيل ٢/ ١٥ من طريق سويد بن سعيد ثنا محمد بن عمر (الكلاعي) عن اسحاق بن يزيد عن البراء به . واللفظ لابن عدى .

وسُوَيْد بن سعيد : ابن سهل الهروى الأصل ثم الحدثاني - بفتح المهملة والمثلثة - ويقال له : الأنبارى - بنون ثم موحدة - ابومحمد ، صدوق في نفسه الا أنه عمي فصار يتلقن ماليس من حديثه وأفحش فيه ابن معين القول مات سنة ٢٤٠هـ. وله مائة سنة . التقريب ١/ ٣٤٠ .

ومحمد بن عمر بن صالح الكلاعي : هو من أهل حماة ، قال ابن عدى : منكر الحديث عن ثقات الناس ، وقال ابن حبان : منكر الحديث جدا ، روى عنه سويد بن سعيد الانبارى ، استحق ترك الاحتجاج بحديثه اذا انفرد .

انظر ترجمته في : المجروحين ١/ ٢٩١ ، واللسان ٥/ ٣١٨ .

واسحاق بن يزيد الراوى عن البراء ماعرفته .

٢٠ - عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : "لما نزلت "قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى" (الشورى ٢٣) ، قالوا : يارسول الله ، من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم ؟ قال : "علي وفاطمة وولدهما".(١)

---

(١) حديث باطل
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (تفسير ابن كثير ٤/١١٢) ، والطبراني في الكبير ٣/٣٩ ، ١١/٤٤٤ ، والقطيعي في زوائده على فضائل الصحابة لأحمد رقم ١١٤١ ، وابن المغازلي في مناقب علي ص ٣٠٩ ، والحسكاني في شواهد التنزيل ٢/١٣٠ - ١٣٣ ، ١٣٤ - ١٣٥ ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين ص ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٩١ كلهم من طريق حسين بن حسن الأشقر عن قيس بن الربيع عن الاعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس به .
والأشقر : شيعي غال واه واتهم . وقيس بن الربيع : شيعي صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ماليس من حديثه فحدث به ، والأعمش : ثقة لكنه يدلس عن المتروكين والضعفاء ، وقد دلس فيما بين يدى من الطرق .
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/١٠٣ ، ٩/١٦٨ بعد أن عزاه للطبراني : فيه جماعة ضعفاء وقد وثقوا . اهـ.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٧ الى ابن المنذر وابن ابي حاتم ، والطبراني وابن مردويه ، وصرح بأن الحديث ضعيف . وتبعه الشوكاني في فتح القدير ٤/٥٣٦ - ٥٣٧ . وقال ابن كثير في تفسيره (٤/١١٢) بعد أن ساقه من طريق ابن ابي حاتم : "وهذا اسناد ضعيف ، فيه مبهم لا يعرف عن شيخ شيعي محترق وهو حسين الأشقر ، ولا يقبل خبره في هذا المحل" اهـ.
وقال الامام ابن تيمية في منهاج السنة ٤/٢٨ : "ان هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث" اهـ. وأقره الذهبي في المنتقى ص ٤٣٢ .
ومما يبين كذب هذا الحديث : أن نص ابن عباس يدل على أن الآية نزلت في المدينة ، وهذا بعيد ، فانها مكية ، ولم يكن اذ ذاك لفاطمة - رضي الله عنها - أولاد بالكلية ، فانها لم تتزوج بعلي الا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة ، والحسن ولد سنة ثلاث والحسين سنة أربع ، فكيف يفسر النبي صلى الله عليه وسلم الآية المكية بوجوب مودة من لا يعرف ومن لم يوجد بعد ؟ =

٢١ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر اذا خرج الى صلاة الفجر يقول: "الصلاة يا أهل البيت: "انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا". (١)

= انظر: المنهاج ٤/ ٢٧ ، وتفسير ابن كثير ٤/ ١١٢.

وأيضا: فقد جاء في الصحيح عن ابن عباس بخلاف ذلك، فعن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت طاووسا يحدث عن ابن عباس أنه سئل عن قوله: "الا المودة في القربى"؟ فقال سعيد بن جبير: "قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم"، فقال ابن عباس: "عجلت، ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة، فقال: "الا أن تصلوا مابيني وبينكم من القرابة" أخرجه البخاري ٦/ ٣٧ في سورة الشورى من صحيحه. ونحوه في المناقب ٤/ ١٥٤ الباب الأول.

قلت: ولا يعني تكذيبنا لهذا الحديث أنه لا يجب علينا احترام آل البيت واكرامهم، فانهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الارض فخرا وحسبا ونسبا، ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة، الواضحة الجلية كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وأهل بيته وذريته رضي الله عنهم.

وانظر تعليق الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/ ١١٣)

(١) اسناده حسن

أخرجه الترمذي في سننه رقم ٣٢٠٦، وابن أبي شيبة في مصنفه ١٢/ ١٢٧، وأحمد في المسند ٣/ ٢٥٩، ٢٨٥، وابن جرير في تفسيره (٢٢/ ٦)، والطبراني في الكبير ٣/ ٥٠، ٢٢/ ٤٠٢، وابن عدي في الكامل ٤/ ٦٥٠/أ في ترجمة علي بن زيد بن جدعان.

وأخرجه القطيعي في زوائد الفضائل رقم ١٣٤٠، ١٣٤١، والحاكم في المستدرك ٣/ ١٥٨، وابن الاثير في أسد الغابة ٦/ ٢٢٣، كلهم من طريق علي بن جدعان عن أنس به. واللفظ للترمذي والآخرون بنحوه.

وعلي بن زيد بن جدعان البصري التيمي: ضعيف كما في (التقريب ٢/ ٣٧) وقد تابعه حميد بن أبي حميد الطويل كما عند الحاكم وغيره. وحميد ثقة مدلس كما في التقريب ١/ ٢٠٢، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه انما نعرفه من حديث حماد بن سلمة" اهـ. وأقره ابن كثير في =

. . . .

= تفسيره (٣/ ٤٨٣) .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي في تلخيص المستدرك .

قلت : رجال الترمذي كلهم رجال مسلم . وحماد بن سلمة : هو وان تغير حفظه بآخرة الا أن الراوي عنه عفان بن مسلم وقد قال ابن معين : " من أراد ان يكتب حديث حماد بن سلمة فعليه بعفان بن مسلم " كما في الكواكب النيرات ص (٤٦١ ، فدل هذا على أن عفانا متثبت من أحاديث حماد والله أعلم .

وجاء نحوه من حديث أبي الحمراء رضي الله عنه . وعنه نفيع بن الحارث أبو داود الأعمى الرافضي متروك متهم .

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢/ ٦) والطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٣٣٨ - ٣٣٩ ، والعقيلي في الضعفاء ٣/ ١٣١ ، وابن عدي في الكامل في ترجمة نفيع بن الحارث ، وفي ترجمة يونس بن خباب (٥/ ٩٤٥/ أ) والطبراني في الكبير ٣/ ٥٠ - ٥١ ، ٢٢/ ٢٠٠ ، وابن عساكر (١/ ٢٥١ ، ٢٥٢ والكنجي في كفاية الطالب ص ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، والطوسي في أماليه (١/ ٢٥٧ .

وأعله الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١٢١ ، وابن كثير في تفسيره (٣/ ٤٨٣) بنفيع وأنه كذاب .

وجاء من حديث أبي برزة نضلة بن عبيد - رضي الله عنه - نحوه .

أخرجه الطبراني ، قال الهيثمي في المجمع ٩/ ١٦٩ " وفيه عمر بن شبيب المسلي وهو ضعيف " وهو كما قال (انظر : التقريب ٢/ ٥٧) . والمسلي : بضم الميم وسكون السين المهملة بعدها لام .

وجاء من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه نحوه .

أخرجه الطبراني في الاوسط (مجمع الزوائد ٩/ ١٦٨) وأبوالشيخ رقم ٩١٥ في ترجمة الكرنان بن عمرو . وابن عساكر ١/ ٢٥٠ - ٢٥١ من طريق الكرنان عن عطية بن سعد العوفي عن أبي سعيد به .

قال الهيثمي : " وفيه من لم أعرفهم " .

قلت : الكرنان بن عمرو : لم أقف عليه بجرح أو تعديل .

وعطية بن سعد بن جنادة - بضم الجيم بعدها نون خفيفة - العوفي الجدلي - =

٢٢ - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " نزلت هذه الآية في خمسة " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (الاحزاب : ٣٣) فيّ وعلي وفاطمة والحسن والحسين " .(١)

= بفتح الجيم والمهملة - الكوفي أبو الحسن ، صدوق يخطئ كثيرا وكان شيعيا مدلسا مات عام ١١١هـ. كما في التقريب ٢/ ٢٤ .

وجاء من حديث علي رضي الله عنه بنحوه .

أخرجه الطوسي في أماليه ١/ ٨٧ - ٨٨ ، وفيه محمد بن الفرات الجرمي أو التيمي أبو علي الكوفي وهو عند أهل السنة كذاب . ولم يذكر فيه الخوئي شيئا انظر ترجمته في : التقريب ٢/ ١٩٩ ، ومعجم رجال الحديث رقم ١١٣٥٦ .

(١) حديث منكر واسناده ضعيف .

أخرجه البزار في مسنده (كشف الاستار رقم ٢٦١١)

وابن جرير في تفسيره (٢٢/ ٦) كلاهما من طريق بكر بن يحيى بن زبان - بزاي مفتوحة وموحدة ثقيلة - العبدي أو العنزي - بنون وزاي - ويقال عمري ، البصري أبو علي - عن مندل بن علي عن الأعمش عن عطية بن سعد العوفي عن أبي سعيد به واللفظ للبزار .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١٦٧ بعد أن عزاه للبزار : " وفيه بكير (هكذا) ابن يحيى بن زبان وهو ضعيف " . ونسبه لأوسط الطبراني (٩/ ١٦٨ وقال : " فيه عطية العوفي وهو ضعيف " اهـ .

قلت : بكر بن يحيى : مقبول كما في التقريب ١/ ١٠٧ أي مقبول عند المتابعة والا هو فلين الحديث .

ومندل - مثلث الميم ساكن الثاني - ابن علي العنزي - بفتح المهملة والنون ثم زاي - ضعيف كما في التقريب ٢/ ٢٧٤ والأعمش : يدلس عن المتروكين والضعفاء وقد عنعن .

وعطية بن سعد العوفي شيعي مدلس كثير الخطأ صدوق . انظر التقريب ٢/ ٢٤

وأخرجه الطبراني في الصغير ١/ ١٣٥ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٣٧٥ - ٣٧٦ من طريق أبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد " أنها نزلت في خمسة " ثم ذكرها .

وأبو الجحاف :- بالجيم وتشديد المهملة - مشهور بكنيته واسمه :

داود بن أبي عوف سويد التميمي البرجمي - بضم الموحدة والجيم - مولاهم ، =

. . . .

= وهو شيعي ربما أخطأ ، كذا في التقريب ١ / ٢٣٣ .

وأخرجه ابن عدى في الكامل ٧ / ٢٥٨٨ من طريق هارون بن سعد العجلي عن عطية عن أبي سعيد من قوله .

وهارون : صدوق رمي بالرفض ويقال : رجع عنه كما في التقريب ٢ / ٣١١ .

وأخرجه ابن عدى (٤ / ٦٨٤ / أ) في ترجمة عبد الرحيم بن هارون أبى هشام الواسطي عن عطية عن أبى سعيد به .

وعبد الرحيم : قال عنه ابن عدى : " انما ذكرته لأحاديث يرويها مناكير عن قوم ثقات " اهـ. وقال الدارقطني : متروك الحديث يكذب ، وقال الحافظ : ضعيف كذبه الدارقطني مات بعد المائتين اهـ. وسماه : عبد الرحيم بن هانيء بدلا من هارون . وقال ابوحاتم : مجهول لا أعرفه ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يعتبر بحديثه اذا حدث عن الثقات من كتابه فان فيما حدث من حفظه بعض المناكير . اهـ.

وانظر ترجمته في : الجرح ٢ / ٢ / ٣٤٠ ، الميزان ٢ / ٦٠٧ ، والمغني رقم ٣٦٨٢ ، والتهذيب ٦ / ٣٠٨ ، والتقريب ١ / ٥٠٥ .

وأخرجه ابن عدى (٥ / ٧٤٠ / أ) في ترجمة كثير النواء عن عطية عن أبى سعيد

وكثير : هو ابن اسماعيل أو ابن نافع النواء - بالتشديد - أبواسماعيل التميمي الكوفي مات بعد المائة ، قال الحافظ : ضعيف ، وقال ابن عدى : كان غاليا في التشيع مفرطا فيه ، وقال الجوزجاني : زائغ ، وقال المامقاني في تنقيح المقال ١ / ١٢٦ ورقم ٩٨٤٢ ، ضعيف وهو عامي المذهب وكذبه الباقر ودعا عليه بالتيه فمات تائها " .

انظر ترجمته في : الكامل ٦ / ٢٠٨٦ ، والتهذيب ٨ / ٤١١ ، والتقريب ٢ / ١٣١

وأخرجه ابوالشيخ في طبقات المحدثين رقم ٥٥٢ في ترجمة أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل . ومن طريقه الواحدى في أسباب النزول ص ٣٧٣ ، من طريق أبي الجحاف عن عطية العوفي من قوله ولم يرفعه لأبى سعيد الخدرى .

والطرق كلها تدور على عطية بن سعد العوفي ، وقد عرفنا أنه شيعي مدلس كثير الخطأ مع صدقه . وقد صرح بالتحديث في بعض الطرق أنه سأل أباسعيد عن أهل البيت " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت" وبقيت علة كثرة خطئه . والله أعلم.

=

....

= والحديث منكر معارض بصريح القرآن الذى يفيد بأن الآية نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء ولم تنزل في الخمسة فقط أو في السبعة الذين ورد ذكرهم في حديث رقم (٢٦) وقد قال ابن كثير بعد أن ذكر آية " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت" قال : " نص في دخول أزواج النبى صلى الله عليه وسلم في أهل البيت - ههنا - لأنهن سبب نزول هذه الآية وسبب النزول داخل فيه قولا واحدا اما وحده على قول أو مع غيره على الصحيح ، وقد روى ابن جرير عن عكرمة أنه كان ينادى في السوق : " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت" نزلت في نساء النبى صلى الله عليه وسلم خاصة ، وهكذا روى ابن ابى حاتم قال : حدثنا علي بن حرب الموصلي ، ثنا زيد بن الحباب ، حدثنا حسين بن واقد ، عن يزيد النحوى ، عن عكرمة ، عن ابن عباس - رضى الله عنهما في قوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قال : " نزلت في نساء النبى صلى الله عليه وسلم" اهـ. تفسير ابن كثير ٣/ ٤٨٣ .

قلت : وسند ابن ابى حاتم : رجاله كلهم ثقات صادقون ثم قال ابن كثير : فان كان المراد أنهن كن سبب النزول دون غيرهن فصحيح وان أريد انهن المراد فقط دون غيرهن ففي هذا نظر ، فانه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعم من ذلك" اهـ.

ويرى الطحاوى في مشكل الآثار ١/ ٣٣٨ بأن الآية السابقة خاصة بآل البيت علي والحسن والحسين وفاطمة وأنها نزلت فيهم دون غيرهم وعلل ذلك بقوله أن الله تعالى قال : " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، ولم يقل " عنكن" ، وهو موافق لما اتفقت عليه الشيعة بأن الآية خاصة بهم ، صرح بالاتفاق الكمال الميثم البحراني في شرح نهج البلاغة ١/ ١٠٠ .

قلت : والرد على الطحاوى في تعليله بما قاله الفخر الرازى في تفسيره (٢٥/ ٢٠٩) - (الطبعة الثانية - دار الكتب العلمية بطهران -) قال : " ثم أن الله تعالى ترك خطاب المؤنثات وخاطب بخطاب المذكرين بقوله " ليذهب عنكم الرجس " ليدخل فيه نساء أهل بيته ورجالهم واختلفت الأقوال في أهل البيت ، والأولى أن يقال : هم أولاده وأزواجه والحسن والحسين منهم وعلي منهم . . . " اهـ.

والحقيقة : لا دليل على التخصيص ، لا سيما أن سياق الآيات التى قبل هذه =

٢٣ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : " خرج النبى صلى الله عليه وسلم غداة ، وعليه مرط[1] مرحل[2] من شعر أسود ، فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس[3] أهل البيت ويطهركم تطهيرا "[4].

= الآية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) والتي بعدها تجد أن الآية نص في نساء النبي صلى الله عليه وسلم " يا أيها النبي قل لأزواجك . . وان كنتن . . . يانساء النبي من يأت منكن . . . ومن يقنت منكن . . . يانساء النبي لستن كأحد من النساء . . وقرن في بيوتكن ولا تبرجن . . . وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا) الآيات من ٢٨ - ٣٤ من سورة الاحزاب.

(١) المرط - بكسر الميم - وهو كساء جمعه مروط (انظر : شرح النووى ١٥/ ١٩٤)

(٢) مرحل : - بالحاء المهملة - وهو الموشى المنقوش عليه صور رجال الابل. - وبالجيم - : عليه صور المراجل وهي القدور . (انظر المصدر السابق) .

(٣) الرجس : قيل هو الشك ، وقيل : العذاب ، وقيل : الاثم ، وقال الأزهرى : " الرجس : اسم لكل مستقذر من عمل " انظر المصدر السابق ١٥/ ١٩٥ "

(٤) حديث صحيح .

أخرجه مسلم فى صحيحه ٧/ ١٣٠ في فضائل أهل البيت ، وابن أبى شيبة في المصنف ١٢/ ٧٢ ، وابن جرير فى تفسيره (٢٢/ ٦) ، والبغوى في شرح السنة ١٤/ ١١٦ ، والحاكم فى المستدرك ٣/ ١٤٧ ، والبيهقى في السنن الكبرى ٢/ ١٤٩ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٣٧٣ .

قال الحاكم والذهبي : " صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه "

وجاء من حديث سعد بن أبي وقاص - رضى الله عنه - (وفي الحديث ثلاثة مناقب) والثالثة أنه قال : "ولما نزلت هذه الآية : (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم " (آل عمران : ٦١) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال : " اللهم هؤلاء أهلي " خرّجه مسلم في صحيحه ٧/ ١٢٠ - ١٢١ فى فضائل علي . وأخرج هذا الجزء الحاكم ٣/ ١٥٠ وصححه هو والذهبي .

=

. . . .

-= وقوله صلى الله عليه وسلم : " اللهم هؤلاء أهلي " على معنى أنهم أخص أهل بيته ، وليس فيه نفي غيرهم من آل البيت. وهذا ماتؤيده اللغة ، فان أهل الرجل تعني أعم من ذلك.

وقد جاء في القاموس تحت مادة أهل : " أهل الرجل : عشيرته وذووا قرباه . . . وأهل الأمر : ولاته ، وأهل البيت : سكانه . . وأهل المذهب من يدين به . وأهل الرجل : زوجته . . وأهل النبي - صلى الله عليه وسلم - أزواجه وبناته وصهره علي - رضي الله عنه أو نساؤه ، وآل الله ورسوله : أولياؤه " وفي لسان العرب (١/ ١٢٤) : " وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم : أزواجه وبناته وصهره علي ، وقيل : نساء النبي صلى الله عليه وسلم " اهـ.

فأهل البيت : يشمل سكانه من أزواج وبنات وربائب وأولاد ، وكل من يسكنه ويطلق على الزوجة اطلاقا خاصا كما في قوله تعالى - لما جاءت رسل الله ابراهيم بالبشرى -: " وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ، قالت : ياويلتي أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا ، ان هذا لشيء عجيب ، قالوا أتعجبين من أمر الله ، رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد " (آية ٧١ - ٧٣ من سورة هود) فالمراد بأهل البيت - هنا- زوجة ابراهيم - عليه السلام -

وكذا فيما حكاه الله عز وجل عن أهل موسى " فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا ، قال لأهله امكثوا اني آنست نارا . . " (آية ٢٩ من القصص)

فالمراد بالأهل : الزوجه ، وقال الأستاذ احسان ظهير في كتابه " الشيعة وأهل البيت " ص ١٧ : " أجمع مفسروا الشيعة كلهم بأن المراد من الأهل ههنا الزوجة ، لأنه لم يكن مع موسى غيرها " اهـ.

أقول : ودخل النبي صلى الله عليه وسلم في حجرة عائشة رضي الله عنها فقال : " السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله " ، فقالت : " وعليك السلام ورحمة الله " أخرجه البخاري في التفسير - سورة الأحزاب - باب قوله تعالى (لا تدخلوا بيوت النبي . . .) الاية.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لأم سلمة وابنتها " أنت وابنتك من أهل البيت " (والحديث فيه قصة). =

. . . .

أخرجه الطبراني في الكبير ٢٤ / ٢٨١ - ٢٨٢ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٧١ : "وفيه عبدالله بن لَهيعة وهو لين".

أقول : استدل ابن المُطَهّر الحلي في منهاج الكرامة ص ١٥٢ بآية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) على عصمة سيدنا علي رضي الله عنه ، باعتبار نزولها فيه وفي فاطمة والحسن والحسين.

وقد رد عليه ابن تيمية في المنهاج ٤ / ١٩ - ٢٥

وأقول في الجواب :

١ - انه اذا أخذ بالآية ، فلا بد أن تكون فاطمة رضي الله عنها معصومة ، والمعصوم عند الشيعة اثنا عشر اماما فقط أولهم علي وآخرهم محمد بن الحسن العسكري وفاطمة عندهم ليست بمعصومة.

٢ - ان كان أخذ هذا من قوله : "ليذهب عنكم الرجس" - وهو الظاهر - فانا نقول : لم يقل أحد من أهل العربية أن الرجس بمعنى الخطأ الذى هو خلاف الصواب ، وكلمة معصوم في تصورهم أو في تصور الجميع ، تعني عدم الخطيئة وعدم الخطأ ، والآية لا تدل الا على تطهيرهم من جريرة الخطيئة ولا تعني أبدا عصمتهم من الخطأ.

٣ - وان كان أخذها من قوله تعالى (ليطهركم تطهيرا) فلم يرد لا في الشرع ولا في اللغة أن الذى يخطئ اجتهادا وهو صادق النية مع الله أنه آثم بل هو مأجور على كل حال ، فمعنى (ليطهركم تطهيرا) أى من الدنس والاثم والخطيئة لا من الخطأ ، والا فما معنى قوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) فهل المعنى : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما يأخذ من أموال المسلمين الصدقة صاروا بذلك معصومين من الخطأ ولا أعتقد أن أحدا قال ذلك من العقلاء لا من السنة ولا من الشيعة والله أعلم.

المطلب الثانـــــي

نساء النبي صلى الله عليه وسلم لسن من آله بالمعنى الأخـــص

٢٤ - عن جميع بن عمير التيمي قال : " دخلت مع أمي على عائشة رضى الله عنهما ، فسألتها أمي ، قالت : " أرأيت خروجك يوم الجمل ؟ " قالت : انه قدر من الله سبحانـه وتعالى " ، فسألتها عن علي - رضى الله عنه - ، قالت : " تسأليني عن أحب النـاس كان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لقد رأيت عليا وفاطمة وحسنا وحسينـا ، وجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب عليهم ثم قال : " اللهم هؤلاء أهل بيتـي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " ، قالت : " فقلت : يارسول اللـه ، وأنا من أهلك ؟ قال : " تنحي فانك على خير " .(١)

---

(١) أخرجه الحسكاني في شواهد التنزيل ٢ / ٣٨ وابن عساكر ٢ / ١٦٤ ، والجويني في فرائد السمطين ١ / ٣٦٧ - ٣٦٨ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيـره (تفسير ابن كثير ٣ / ٤٨٥) .

قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ، ثنا شريح بن يونس أبوالحارث ، ثنا محمد بـن يزيد عن العوام بن حوشب عن ابن عم له قال : " دخلت مع أبي على عائشـة (وذكر نحو الحديث) وفيه : " تسألني عن رجل كان من أحب الناس .. " الخ ويبدو لي أن ابن عم العوام بن حوشب هو جميع بن عمير .

قلت : اسناد ابن أبي حاتم كلهم ثقات معروفون الا المجهول الذى أحسبـه جميعا - بضم الجيم مصغرا - وقد سكت ابن كثير على الحديث

وجميع : قال فيه البخارى : " فيه نظر " وقال ابوحاتم : " كوفي صالـح الحديث من عتق الشيعة " ، ووثقه العجلي ، وقال ابن حبان : " رافضي يضـع الحديث " ، وقال ابن نمير : " كان من أكذب الناس " ، وقال ابن عـدى : " وهو كما قال البخارى ، في أحاديثه نظر ، وعامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد " وقال الذهبي في تاريخ الاسلام ٢ / ١٩٨ : " كذبه غير واحد " ، وقال فـي تلخيص المستدرك ٣ / ١٤ : " جميع اتهم " وقال في تلخيص الموضوعات (ق ٣٠ / أ) " متهم " ، وقال في الكاشف ١ / ١٨٧ : " واه " ، وقال في المغني رقم ١١٧٨ : " روى الناس حديثه وأحسبه صادقا وقد رماه بعضهم بالكذب ، فالله تعالى أعلم " اهـ . وقال الحافظ في التقريب ١ / ١٣٣ : " صدوق يخطئ ويتشيع من الثالثة " اهـ =

٢٥ - عن عمر بن أبي سلمة - رضي الله عنه - قال : " نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم : " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " في بيت أم سلمة ، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم (١) بكساء ، ثم قال : " اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " ، قالت أم سلمة : " وأنا منهم يانبي الله ؟ " قال : " أنت على مكانك وأنت الى خير " (٢)

= انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ١/٢/٢٤٢ ، والجرح ١/١/٥٣٢ ، والمجروحين ١/٢١٨ ، والكامل ٢/٥٨٨ ، والميزان ١/٤٢١ ، والتهذيب ٢/١١١ .

(١) جللهم : أي غطاهم بالكساء وألبسهم اياه .
انظر : النهاية في غريب الحديث ١/٢٨٩ .

(٢) اسناده حسن
أخرجه الترمذي رقم ٣٢٠٥ وقال : " هذا حديث غريب من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة " اهـ.
وأخرجه رقم ٣٧٨٧ وقال : " هذا حديث غريب من هذا الوجه " اهـ. قال الترمذي : ثنا قتيبة ، ثنا محمد بن سليمان الأصبهاني ، عن يحيى بن عبيد ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن عمر بن أبي سلمة به .
وأخرجه الترمذي رقم ٣٨٧١ ثنا محمود بن غيلان ، ثنا أبوأحمد الزبيري ، ثنا سفيان عن زبيد ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة به نحوه . وقال الترمذي : " هذا حديث حسن وهو أحسن شئ يروى في هذا الباب " اهـ. وفي نسخة المباركفوري ١٠/٣٧٣ : " هذا حديث حسن صحيح " اهـ.
قلت : الحديث باسناديه حسن والله أعلم .
وقد جاء من طرق أخرى عن أم سلمة وكلها لا تخلو من مقال في أسانيدها .
وانظر : المسند لأحمد ٦/٢٩٢ ، ٣٠٤ ، وفضائل الصحابة رقم ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ١٠٢٩ ، والبخاري في التاريخ الكبير ١/٢/٦٩ ، وتفسير ابن جرير ٢٢/٦ ، ٧ ، ٨ ، وابن الاعرابي في معجمه (ق ٢٠٣/أ) ، والطبراني في الكبير ٩/١١ ، ٢٣/٢٣ ، ٤٨ ، ٣٣٣ ، ٣٥٧ ، ٣٩٦ . وفي الصغير ١/٦٥ ، وأبونعيم في أخبار أصبهان ٢/١٠٨ ، ٢٥٣ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/١٥٠ ، والواحدي في أسباب النزول ص ٣٧٣ - ٣٧٤ ، والخطيب =

٢٦ - عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت : " نزلت هذه الآية في بيتي (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ، قالت : " وفي البيت سبعة : رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وجبرئيل ، وميكائيل ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين " قالت : " وأنا على الباب ، فقلت : يارسول الله ، ألست من أهل بيتك ؟ قال : " انك من أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم " وما قال : " انك من أهل البيت ". (١)

= البغدادي في الموضح ٢ / ٢٨١ ، وابن عساكر في الاربعين (ق ٤٨٣ / أ - ب) والكنجي في كفاية الطالب ص ٣٧١ - ٣٧٢ ، والجويني في فرائد السمطين ١ / ٢٣ .

ترجمة الصحابي راو الحديث :

هو عمر بن أبي سلمة عبدالله بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي ابوحفص المدني ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وأمه أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، ولد بأرض الحبشة وحضر معركة الخندق ، وكان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه فولاه البحرين وشهد معه الجمل وتوفي بالمدينة عام ٨٣هـ (على خلاف) .

انظر ترجمته في : الاصابة ٢ / ٥١٩ ، والتهذيب ٧ / ٤٥٥ .

(١) حديث منكر واسناده ضعيف.

أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ١ / ٣٣٣ ، وابن الأعرابي في معجمه (ق ١٤٦ / ب - ١٤٧ / أ) وابن عدي في الكامل ٢ / ٣٨٤ / ب في ترجمة سليمان ابن قرم ، ٤ / ٦٩٩ / أ في ترجمة عبدالجبار بن العباس الشبامي . وابن بابويه الصدوق في الخصال ص ٤٠٣ رقم ١١٣ باب السبعة ، كلهم من طريق عبدالجبار عن عمار بن معاوية الدهني عن عمرة بنت أفعى قالت : سمعت أم سلمة (الحديث) .

قال ابن بابوية : " هذا حديث غريب لا أعرفه الا بهذا الطريق والمعروف أن أهل البيت الذين نزلت فيهم آية التطهير خمسة وسادسهم جبرئيل " اهـ.

قلت : عبدالجبار بن العباس الشبامي - بكسر المعجمة ثم موحدة خفيفة - صدوق شيعي (التقريب ١ / ٤٦٥) .

وسليمان بن قرم - بفتح القاف وسكون الراء - صدوق شيعي سيء الحفظ التقريب ١ / ٣٢٩ .

=

٢٧ - عن أم سلمة - رضي الله عنها - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : "أئتني بزوجك وابنيك" ، فجاءت بهم ، فألقى عليهم كساء فدكيا [(١)] ثم وضع يده عليهم ثم قال : "اللهم ، ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد انك حميد مجيد".

قالت أم سلمة : "فرفعت الكساء لأدخل معهم ، فجذبه [(٢)] من يدي وقال : "انك على خير" [(٣)].

= وعمرة بنت أفعى : ما وقفت على ترجمتها والله أعلم.

والحديث منكر غريب ، فهو معارض بنص قرآني من نزول الآية في زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء.

(١) فدكيا : - بالتحريك - نسبة الى فدك وهي بلدة بخيبر كما في القاموس مادة فدك.

(٢) جذبه : أى سلبه (انظر القاموس ١/ ٤٦)

(٣) اسناده حسن

أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٣٢٣ قال : ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، ثنا علي بن زيد ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة به. وأخرجه أبويعلى (المقصد العلي ٢/ ١٢٧/ أ) قال : ثنا حوثرة بن أشرس أبوعامر عن عقبة عن شهر عن أم سلمة بنحوه.

وعلى بن زيد بن جدعان : ضعيف كما في التقريب ٢/ ٣٧ ، وشهر بن حوشب : صدوق كثير الارسال والأوهام كما في التقريب ١/ ٣٥٥ ، وبقية رجال أحمد ثقات وشيخ أبي يعلى حوثرة ، روى عنه عبدالله بن أحمد ومسلم بن الحجاج خارج الصحيح مات سنة ١٣١هـ. وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر : تعجيل المنفعة ص ١٠٩.

قلت : وقد نص الحافظ في غير موضع من تعجيل المنفعة بأن حكم شيوخ عبدالله ابن أحمد القبول مالم يثبت فيهم جرح مفسر ، لأن أباه كان يأمره أن لا يحدث الا عن الثقات حتى نهاه عن الذين تكلموا في مسألة خلق القرآن.

وشيخ حوثرة هو : عقبة بن عبدالله الأصم الرفاعي البصرى ضعيف ربما دلس (التقريب ٢/ ٢٧).

وأخرجه بنحوه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٤٨ من حديث عبدالله بن جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم =

٢٨ - عن أم سلمة - رضى الله عنها - قالت : " بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي يوما ، اذ قالت الخادم[١] : " ان عليا وفاطمة بالسدة[٢] قالت : " فقال لي : " قومي فتنحي لي عن أهل بيتي " قالت : " فقمت فتنحيت في البيت قريبا ، فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين - وهما صبيان صغيران - " قالت : فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى فقبل فاطمة ، فأغدف[٣] عليهم خميصة سوداء[٤] ، فقال : " اللهم اليك لا الى النار ، أنا وأهل بيتي " ، قالت : " وأنا يارسول الله ؟ " قال : " وأنت "[٥].

= يخرجاه " اهـ. وتعقبه الذهبي بقوله : " قلت : المليكي ذاهب الحديث " اهـ.
أقول : وهو عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة المدني مات بعد المائة . قال فيه أحمد والبخاري : " منكر الحديث " ، وقال النسائي : " ليس بثقة " ، وقال أيضا : " متروك الحديث " ، وقال ابن خراش : " ضعيف الحديث ليس بشيء " اهـ. وضعفه آخرون . وقال الحافظ : " ضعيف " وكذا قال الذهبي في الكاشف ٢/ ١٤٠ .
وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٣/ ١/ ٢٦٠ ، والمجروحين ٢/ ٥٢ ، والضعفاء للعقيلي ٢/ ٤٢٤ ، والتقريب ١/ ٤٧٤ ، والمغني رقم ٣٥٣٤ .

(١) هكذا بحذف التاء المربوطة . لأن الخادم يطلق على الغلام والجارية . انظر : مختار الصحاح ص ١٧١ .

(٢) السدة : بضم السين المهملة المشددة - باب الدار . مختار الصحاح ص ٢٩٢ مادة سدد .

(٣) أغدف - بالفاء : الثوب اذا أرسله وأسبله ومنه أغدف الليل سدوله اذا أظلم النهاية ٣/ ٣٤٣ .

(٤) الخميصة : كساء أسود مربع له علمان . القاموس مادة خمس .

(٥) اسناده ضعيف جدا .
أخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه ١٢/ ٧٣ وأحمد في المسند ٦/ ٢٩٦ ، ٣٠٤- ٣٠٥ ، وفضائل الصحابة رقم ٩٨٦ ، والدولابي في الكنى ٢/ ١٢١ - ١٢٢ ، والطبراني في الكبير ٣/ ٤٨ ، ٢٣/ ٣٣٠ ، ٣٩٣ ، وابن عساكر في مناقب أمهات المؤمنين (ل ٤٢/ أ) والطوسي في أماليه ١/ ١٣٦ كلهم من طريق عطية أبوالمعدل عن أبيه عن أم سلمة به واللفظ لأحمد في الفضائل . والآخرون بنحوه . وبعضهم اختصره . =

٢٩ - عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت : " في بيتي أنزلت " " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " ، قالت : فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فاطمة وعلي والحسن والحسين ، فقال : " هؤلاء أهل بيتي " قالت : " فقلت : يارسول الله ، أما أنا من أهل البيت ؟ " قال : " بلى ان شاء الله ".(١)

= وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٦٦ لأحمد وسكت على غير عادته . وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣ / ٤٨٤) وسكت عليه .

قلت : ابوالمعدل : قال فيه الأزدى : " واه " ،

وقال الساجي : " ضعيف جدا " ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : المغنى رقم ٤١٤٣ ، والميزان ٣ / ٨٠ ، واللسان ٤ / ١٧٦ .

وأما أبوه فلم يتعين لي .

(١) حديث حسن

أخرجه الدولابي في " الذرية الطاهرة " كما في الاصابة (٤ / ٣٧٨) ، والبغوى في شرح السنة ١٤ / ١١٧ ، والحاكم في المستدرك ٢ / ٤١٦ ، ٣ / ١٤٦ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٢ / ١٥٠ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٦ / ٢٢٢ كلهم من طريق شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة به . واللفظ للبغوى والباقون بنحوه .

قال البغوى : " هذا حديث صحيح الاسناد " اهـ .

وقال الحاكم في المستدرك ٢ / ٤١٦ : " صحيح على شرط البخارى " ، وقال الذهبي في تلخيصه : " على شرط مسلم " ، وقال الحاكم - ايضا - في ٣ / ١٤٦ : " هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي .

وصححه الحافظ في الاصابة ٤ / ٣٧٨ قال : " بسند جيد " وهو يعني : سند الدولابي . وليس عنده " قالت أم سلمة : فقلت : يارسول الله ، ... " الخ .

وليس كذلك عند الحاكم في المستدرك ٣ / ١٤٦ .

وشريك بن عبد الله بن أبي نمر : صدوق يخطئ ، وهو من رجال الصحيحين

انظر : التقريب ١ / ٣٥١ .

قوله صلى الله عليه وسلم : " هؤلاء أهل بيتي " على معنى : أخص أهل البيت وقوله لأم سلمة " بلى ان شاء الله " على معنى العموم أى أنت من عامة أهل البيت

٣٠ - عن أم سلمة - رضي الله عنها - (وذكرت قصة فيها فاطمة وعلي والحسن والحسين) تقول أم سلمة : " فاجتبذ [١] (أي النبي صلى الله عليه وسلم) كساء خيبريا ، كان بساطا لنا على المنامة [٢] في المدينة ، فلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا ، فأخذ بشماله طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى الى ربه عز وجل ثم قال : " اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " ثلاث مرات.

قلت : يارسول الله ، ألست من أهلك ؟ قال : بلى فادخلي في الكساء"، قالت : فدخلت في الكساء بعد ما قضى دعاءه لابن عمه علي وابنيه وابنته فاطمة" [٣]

---

(١) اجتبذ وجبذ لغة في جذب.

(٢) المنامة والمنام : موضع النوم. انظر القاموس مادة نوم.

(٣) اسناده ضعيف.

أخرجه احمد في المسند ٦ / ٢٩٨ وفي فضائل الصحابة رقم ١١٧٠ ، والطحاوي في مشكل الآثار ١ / ٣٣٥. قال أحمد : ثنا ابوالنضر هاشم بن القاسم، ثنا عبدالحميد بن بهرام ثني شهر بن حوشب قال سمعت أم سلمة (الحديث)

وشيخ أحمد : ثقة كما في التقريب ٢ / ٣١٤. وعبدالحميد : صدوق كما في التقريب ١ / ٤٦٧ ، وشهر : صدوق كثير الارسال والأوهام كما في التقريب ١ / ٣٥٥.

وأم سلمة - قطعا - من أهل البيت بالمعنى الأعم وأولئك أهل بيته بالمعنى الأخص.

المطلب الثالث

خصوصية واثلة ومدلولها

٣١ - عن واثلة بن الأسقع - رضي الله عنه - قال : " سألت عن علي في منزله ، فقيل لي : " ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذ جاء فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت ، فجلس رسول الله - صلى الله عليه وسلم على الفراش، وأجلس فاطمة عن يمينه وعليا عن يساره وحسنا وحسينا بين يديه ، وقال : " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " ، اللهم هؤلاء أهل بيتي "

قال واثلة : " فقلت من ناحية البيت : وأنا يارسول الله ، من أهلك ؟ قال: " وأنت من أهلي " ، قال واثلة : " انها لمن أرجى ما أرتجي ".(١)

---

(١) اسناده صحيح .

أخرجه أحمد في المسند ٤ / ١٠٧ وفي فضائل الصحابة رقم ٩٧٨ ، وابن جرير في تفسيره (٢٢ / ٧) ، والطحاوي في مشكل الآثار (١ / ٣٣٦ - ٣٣٧ ، وأبو يعلى (المقصد العلي ٢ / ١٢٦ / ب) ، وابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن ص ٥٥٥) ، والطبراني في الكبير ٣ / ٤٩ ، ٥٠ ، ٢٢ / ٦٥ - ٦٦ ، والقطيعي في زوائد فضائل الصحابة رقم ١٠٤٠ ، والحاكم في المستدرك ٢ / ٤١٦ ، ٣ / ١٤٧ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٢ / ١٥٢ كلهم من طريق الامام الأوزاعي عن شداد أبي عمار عن واثله به واللفظ لابن حبان والباقون بنحوه .

وقول واثلة : فقلت . . " الخ عند ابن حبان والطحاوي ، وصححه الحاكم والذهبي على شرط مسلم في ٢ / ٤١٦ وصححه الحاكم ٣ / ١٤٧ على شرط الشيخين . وقال الذهبي : على شرط مسلم .

قلت : ورجال ابن حبان كلهم ثقات رجال الصحيح غير شيخه ، عبدالله بن محمد بن مسلم المقدسي ، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٤ / ٣٠٦ ، وقال : " الامام المحدث العابد الثقة". والوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي كثير التدليس كما في التقريب ٢ / ٣٣٦ لكنه صرح بالتحديث . وتابعه أيضا عمر بن عبدالواحد بن قيس السلمي عند ابن حبان وهو ثقة كما في التقريب ٢ / ٦٠ .

ترجمة الصحابي راو الحديث

هو واثلة بن الأسقع - بالقاف - ابن كعب الليثي أسلم قبل تبوك وشهدها ، =

٣٢ - عن واثلة بن الأسقع - رضي الله عنه - قال : " لما جمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليا وفاطمة والحسن والحسين تحت ثوبه قال : " اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم وآل ابراهيم ، اللهم انهم مني وأنا منهم ، فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم".

قال واثلة : " وكنت واقفا على الباب ، فقلت : وعليّ يا رسول الله - بأبى أنت وأمي - ؟" قال : " اللهم وعلى واثلة".(١)

= وكان من أهل الصفة فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الشام وشهد المغازى بدمشق وحمص مات بدمشق وعاش الى سنة ٨٥هـ. وله مائة وخمس سنين وهو آخر من مات من الصحابة بدمشق رضي الله عنه .

انظر ترجمته في : الاصابة ٣/٦٢٦ ، والتهذيب ١١/١٠١ ، والتقريب ٢/٣٢٨.

وقوله صلى الله عليه وسلم لواثلة" وأنت من أهلي" لا يعني : أنه من أهل بيته الذين يساكنونه أو من ذوى نسبه بل" على معنى ، لا تباعك اياى وايمانك بى قد خلت بذلك في جملتي "، وقد ذكر القرآن عن نوح - عليه السلام - " ونادى نوح ربه ، فقال : رب ان ابني من أهلي" (هود : ٤٥). فأجابه في ذلك بأن قال : " انه ليس من أهلك" انه يدخل في أهله من يوافقه على دينه".

وانظر : مشكل الآثار للطحاوى ١/٣٣٧.

(١) اسناده ضعيف

أخرجه الطبراني في الكبير ٢٢/٩٦ وأخطب في المناقب ص ٢٥ ، والجويني في فرائد السمطين ١/ ٣٣ - ٣٤ من طريق الطبراني .

قال الطبراني : حدثنا أحمد بن خليد الحلبي ثنا أبو توبه الربيع بن نافع ثنا يزيد بن ربيعة عن يزيد بن أبي مالك عن أبي الأزهر عن واثلة به .

شيخ الطبراني : ما عرفته . وأبو توبه ثقة كما في التقريب ١/٢٤٦ . ويزيد بن أبي مالك : هو يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني - بسكون الميم - الدمشقي القاضي صدوق ربما وهم. التقريب ٢/٣٦٨.

وأبو الأزهر : هو المغيرة بن فروة الثقفي الدمشقي مشهور بكنيته ، قال الحافظ في التقريب ٢/٢٧٠ : " مقبول" أي عند المتابعة والا فهو لين الحديث.

ويزيد بن ربيعة هو الرحبي الدمشقي ، قال فيه البخاري : " أحاديثه مناكير" وقال النسائي : متروك وقال أيضا : " ليس بثقة" وقال الجوزجاني : " أخاف أن = =

. . . .

= تكون أحاديثه موضوعة" ، وقال العقيلي : "متروك الحديث شامي"، وقال الدارقطني : "متروك"، وقال أبو احمد الحاكم : "ليس بالمتين عندهم" وذكره ابن الجارود في الضعفاء. وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به. وقال ابن حبان: "كان شيخا صدوقا الا أنه أختلط في آخر عمره فكان يروى أشياء مقلوبة ، لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد ، وفيما وافق الثقات فهو معتبر به لقدم صدقه قبل اختلاطه من غير أن يحتج به . . ." اهـ. وقال أبو حاتم : "ضعيف الحديث، منكر الحديث ، واهي الحديث وفي روايته عن أبي الأشعث عن ثوبان تخليط كثير" وسأل أبو حاتم دحيما عنه فقال : "كان في بدء أمره مستويا ثم اختلط قبل موته" قيل له : فما تقول فيه ؟ قال : "ليس بشيء وأنكر أحاديثه عن أبي الأشعث".

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٤/ ٢/ ٣٣٢، والمجروحين ٣/ ١٠٤ ، والجرح ٤/ ٢/ ٢٦١ ، والضعفاء للعقيلي ٤/ ٣٧٦، والميزان ٤/ ٤٢٢ ، والمغني رقم ٧٠٩٦، واللسان ٦/ ٢٨٦.

المبحث الثاني

فضائل آل البيت بالمعنى الأخص

وفيه ~~ستة~~ عشرة مطالب :

المطلب الأول : آل علي خير هذه الأمة

المطلب الثاني : تنظير آل البيت بالأنبياء

المطلب الثالث : الله ولي من والاهم وعدو من عاداهم

المطلب الرابع : نجاة المتوسل بهم والمهتدى بهديهم

المطلب الخامس : جزاء محبي آل البيت في الآخرة

المطلب السادس : حلول اللعنة على مبغضيهم

المطلب السابع : مقام آل البيت ونزلهم يوم القيامة

المطلب الثامن : علي وزوجته وابناه سادات أهل الجنة

المطلب التاسع : ماجاء في أن صورة آل البيت كانت موجودة منذ الأزل

المطلب العاشر : بشرى آل البيت والشيعة ومحبيهم بغفران ذنوبهم في الآخرة .

المطلـــب الأول

آل علي خير هذه الأمـــــة

٣٣ - عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - مرفوعا : " خير رجالكم علي بـــن أبي طالب وخير شبابكم الحسن والحسين ، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم " (١)

---

(١) اسناده ضعيف.

أخرجه الخطيب في تاريخه ٤/ ٣٩١ - ٣٩٢ قال : أخبرنا علي بن أبي علـــي ، ثنا محمد بن المظفر الحافظ ، ثنا أبوبكر أحمد بن محمد بن اسحاق بـــن ابراهيم النيسابوري المقرئ ، ثنا محمد بن حمدويه النيسابوري ، ثنا خشنـــام ابن زنجويه ، ثنا نعيم بن عمرو عن ابراهيم بن طهمان ، عن حماد بن أبـــي سليمان ، عن ابراهيم النخعي ، عن علقمة ، عن عبدالله به .

وخشنام : لم أجد ترجمته . ونعيم بن عمرو : ما عرفت الا واحدا وهو الكلبـــي ولا يعرف فهو مجهول .

انظر : الجرح ٤/ ١/ ٤٦٣ ، واللسان ٦/ ١٧٠.

وابراهيم بن طهمان الخراساني سكن نيسابور ثم مكة ثقة يغرب كما في التقريـــب ١/ ٣٦.

وحماد بن أبي سليمان مسلم الاشعري الكوفي : فقيه صدوق له أوهام كما فـــي التقريب ١/ ١٩٧.

ومحمد بن المظفر الحافظ ثقة . انظر : اللسان ٥/ ٣٨٣

وأبوبكر المقرئ : سكت عليه الخطيب البغدادي في تاريخه وشيخ محمد بـــن المظفر أظنه ابن السني صاحب كتاب عمل اليوم والليلة ت ٣٦٤هـ ، وهو ثقـــة انظر : تذكرة الحفاظ ص ٩٣٩.

ومحمد بن حمدويه لعله المترجم في تذكرة الحفاظ ص ٨٧٢ ، وهو حافظ ثقـــة مات عام ٣٢٩هـ.

المطلب الثاني

تنظير آل البيت بالأنبياء

٣٤ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - مرفوعا : " ما من نبي الا وله نظير من أمتي وفي أمتي ، علي نظيري ، وابناي الحسن نظير ابراهيم ، والحسين نظير موسى ، وعلي بن الحسين نظير هارون وعلي نظيري ".(١)

---

(١) موضوع .

أخرجه أخطب خوارزم في المناقب ص ٨٥ من طريق الحافظ ابن الأعرابي .

ورأيت لفظ ابن الأعرابي يختلف كليا عن هذا اللفظ الذي أتى به أخطب ، قال ابن الأعرابي : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، ثنا احمد بن غسان الهجيمي أخبرنا أحمد بن عطاء ابوعمرو الهجيمي ، ثنا عبد الحكم عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من نبي الا وله نظير في أمتي ، فأبوبكر نظير ابراهيم ، وعمر نظير موسى ، وعثمان نظير هارون ، وعلي نظيري ".

قال الحافظان الذهبي وابن حجر : " أخاف أن يكون الغلابي كذبه " الميزان ١/١١٩ ، واللسان ١/٢٢١ .

قلت : واحمد بن عطاء الهجيمي البصرى الزاهد ، قال الدارقطني : " متروك " وكان يقرب العباد الى الله عن طريق وضع الأحاديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

انظر ترجمته في : الميزان ١/١١٩ ، واللسان ١/٢٢١ ، والمغني رقم ٣٦٠ .

المطلب الثالث

ماجاء في أن الله ولي من والى آل البيت وعدو من عاداهم

٣٥ - عن أم سلمة - رضي الله عنها قالت : " جاءت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين في يدها" قال : "أين أبوحسن ؟" قالت : " في البيت" ، فدعاه فلجس(١) النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلي وفاطمة والحسن والحسين ثم قال : " اللهم عاد من عاداهم ووال من والاهم"(١).

٣٦ - عن زيد بن أرقم - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين : " أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم"(٢).

---

(١) اسناده ضعيف.

أخرجه أبويعلى (المقصد العلي ٢/١٢٦/ب/- ١٢٧/أ) ، وابن عساكر ٢/٤٣٧ من طريق عكرمة بن عمار عن أبان بن تغلب عن شهر بن حوشب عن أم سلمة به .

وعكرمة : صدوق يغلط كما في التقريب ٢/٣٠، وأبان بن تغلب - بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام - أبوسعيد الكوفي ثقة تكلم فيه للتشيع كما في التقريب ١/٣٠. وقال الذهبي في الميزان ١/٥ : " شيعي جلد لكنه صدوق".

وشهر : صدوق كثير الارسال والأوهام كما في التقريب ١/٣٥٥ وباقي اسناد أبي يعلى ثقات.

(٢) اسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي رقم ٣٨٧٠ ، وابن ماجه ١/٥٢، والدولابي في الكنى ٢/١٦٠ وابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن ص ٥٥٥) ، والطبراني في الكبير ٣/٣٠، ٥/٢٠٧، وفي الصغير ٢/٣، والحاكم في المستدرك ٣/١٤٩، وأخطب في المناقب ص ٩١، وابن الأثير في أسد الغابة ٦/٢٢٥، والكنجي في كفاية الطالب ص ٣٢٩ - ٣٣٠ ، ٣٣١ كلهم من طريق أسباط بن نصر عن اسماعيل ابن عبد الرحمن السدي عن صبيح مولى أم سلمة عن زيد به . واللفظ للترمذي والباقون بنحوه .

قال الترمذي : " هذا حديث غريب انما نعرفه من هذا الوجه ، وصبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف" اهـ.

. . . .

= وقال الطبراني في الأوسط: "لم يروه عن السدى الا أسباط" وسكت عليه الحاكم في المستدرك والذهبي في تلخيصه، وقال الذهبي في الميزان ١/ ١٧٦: "تفرد به أسباط" وسكت عليه الحافظ في الاصابة ٤/ ٣٧٨.

وأسباط بن نصر هو الهمداني - بسكون الميم - صدوق كثير الخطأ يغرب من الثامنة، كذا في التقريب ١/ ٥٣.

واسماعيل بن عبد الرحمن هو ابن أبي كريمة السدى - بضم المهملة وتشديد الدال المهملة - أبومحمد الكوفي، أخرج له مسلم ووثقه جماعة منهم شعبة وسفيان ويحيى القطان. ولخص الحافظ القول فيه: "صدوق يهم ورمي بالتشيع ت ١٢٧ هـ. كما في التقريب ١/ ٧١. وكذا قال الذهبي: "ورمي بالتشيع"

قلت: ذكروا في ترجمته أنه كان يتناول أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ولم يطعنوا في هذه الرواية، فان صحت فهو رافضي.

وذكره الخوئي ولم يذكر فيه شيئا.

انظر ترجمته في: الميزان ١/ ٢٣٧، والتهذيب ١/ ٣١٣، والمعجم رقم ١٣٦٥. وصبيح مولى أم سلمة: لا يعرف كما قال الترمذي. وباقي رجال الترمذي ثقات.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٥/ ٢٠٧، ٣/ ٣١ وفي الأوسط (الاصابة ٢/ ١٧٥) من طريق ابراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح عن جده عن زيد به نحوه. وفي الأوسط عن جده صبيح ولم يرفعه الى زيد.

قال الطبراني: "لا يروى عن صبيح الا بهذا الاسناد، وقد رواه السدى عن صبيح عن زيد بن أرقم".

قال الهيثمي في المجمع ٩/ ١٦٩ بعد أن عزاه لأوسط الطبراني: "وفيه من لم أعرفهم" اهـ.

قلت: "ابراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح لم أجد له ترجمة. وفي الكبير للطبراني: ابوالجحاف داود بن أبي عوف وهو شيعي صدوق ربما أخطأ (التقريب ١/ ٢٣٣)، وسليمان بن قرم: صدوق شيعي سيئ الحفظ التقريب ١/ ٣٢٩.

وجاء من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه بنحوه.

أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٤٤٢، وفي فضائل الصحابة رقم ١٣٥٠، والطبراني في الكبير ٣/ ٣١، وابن عدي في الكامل ١/ ١٨٨/ب، والدارقطني في =

. . . .

= العلل (ق١٠٦/أ) والحاكم في المستدرك ١٤٩/٣ ، والخطيب في تاريخه ١٣٧/٧ ، وابن المغازلي في مناقب علي ص ٦٤ ، وابن الجوزي في العلل ٢٦٨/١ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٣٣١ .

قال أحمد : ثنا تليد بن سليمان ، ثنا أبوالجحاف عن أبي حازم عن أبي هريرة به .

قال الحاكم : " هذا حديث حسن من حديث أبي عبدالله أحمد بن حنبل عن تليد بن سليمان فاني لم أجد له رواية غيرها " اهـ. وسكت الذهبي في تلخيص المستدرك .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٩/٩ : " رواه أحمد والطبراني وفيه تليد بن سليمان وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح " اهـ.

قلت : تليد :- بفتح فكسر ثم تحتانية ساكنة - ابن سليمان المحاربي الكوفي أبو ادريس الأعرج . قال فيه البخاري : " تكلم يحيى بن معين في تليد ورماه " وقال ابن معين : " تليد كذاب كان يشتم عثمان أو طلحة أو أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، دجال لا يكتب عنه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين " ، وقال ابن حبان : " كان رافضيا يشتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، وروى في فضائل أهل البيت عجائب وقد حمل عليه يحيى بن معين حملا شديدا وأمر بتركه " اهـ. وقال أبوداود : " رافضي خبيث " وقال النسائي : " ضعيف " وقال ابن عدي : " ويتبين على روايته أنه ضعيف " وقال الامام أحمد : " شيعي ما نرى به بأسا " ونقل ابن الجوزي في العلل ١٦٥/١ والحافظ في التهذيب ٥٠٩/١ تكذيب الامام أحمد لتليد ، وقال الجوزجاني: " سمعت أحمد بن حنبل يقول حدثنا تليد بن سليمان هو عندي كان يكذب " اهـ. وقال الساجي : " كذاب " وقال الحاكم وأبوسعيد النقاش : " رديء المذهب منكر الحديث روى عن أبي الجحاف أحاديث موضوعة " اهـ. وقال الذهبي في الكاشف ١١٣/١ : " تليد بن سليمان الكوفي الشيعي : ضعيف " اهـ وقال في تلخيص العلل (ق٢٦٢) : " كذاب " ، وقال في الميزان في ترجمة أبي الجحاف داود بن أبي عوف عقب حديث ذكره : " فهذا آفته تليد فانه متهم بالكذب " اهـ.

وقال في تلخيص العلل - أيضا - (ق٤٠٣) : " واه " . =

....

= وقال الحافظ في التقريب ١/ ١١٢ : " رافضي ضعيف"، وعند الشيعة : " حسن" قال ذلك المامقاني في تنقيح المقال ١/ ٢٢ ورقم ١٤٤٠ علما بأنه لم يوثقه أحد من الشيعة الذين يعتد بقولهم في الجرح والتعديل .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ١/ ٢/ ١٥٨ ، وتاريخ ابن معين ٢/ ٦٦ ، والجرح ١/ ١/ ٤٤٧ ، والمجروحين ١/ ٢٠٤ ، والمتروكين للنسائي ص ٢٦ ، والضعفاء للعقيلي ١/ ١٧١ ، والكامل لابن عدى ٢/ ٥١٦ ، وتاريخ بغداد ٧/ ١٣٦ ، والميزان ١/ ٣٨٥، ٢/ ١٨ ، والمغني رقم ١٠١٧ ، والتهذيب ١/ ٥٠٩ ، ومعجم رجال الحديث رقم ١٩١٦ .

قلت : وحسن الحديث العلامة الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢/ ١٧ .

وأخرجه من الشيعة : الشيخ الطوسي في أماليه ١/ ٣٤٥ بنحوه من طريق صباح بن يحيى المزني عن السدى عن صبيح عن زيد به نحوه . وصباح : رافضي متروك متهم ، وعند الشيعة : ثقة . وفيه الحافظ ابن عقدة : وهو رافضي ضعيف كثير المناكير .

وأخرجه ابن بابويه الصدوق في عيون أخبار الرضا ٢/ ٥٩ رقم ٢٢٣ ، قال حدثنا محمد بن عمر الجعابي ، ثنا أبومحمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن العباس الرازى التميمي عن الرضا مسندا عن آبائه عن علي رضي الله عنه به نحوه ، وفي الحديث أنه قال ذلك ومعهم العباس وعقيل ابنا أبي طالب رضي الله عنهما .

قال الصدوق : " ذكر عقيل وعباس غريب في هذا الحديث لم أسمعه الا عن محمد بن عمر الجعابي في هذا الحديث" اهـ .

والجعابي : حافظ رقيق الدين فاسق تالف رافضي .

والرازى التميمي : لم أجد ترجمته لا عند أهل السنة ولا عند الشيعة .

(ترجمة راو الحديث)

هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصارى الخزرجي ،

يقول الحافظ : " صحابي مشهور" أول مشاهده الخندق وأنزل الله تصديقه في سورة المنافقون مات سنة ٦٦ أو ٦٨ هـ . وكان قد غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة ونزل الكوفة وفيها مات رضي الله عنه .

انظر ترجمته في : الاصابة ١/ ٥٦٠ ، والتهذيب ٣/ ٣٩٤ ، والتقريب ١/ ٢٧٢ .

٣٧ - عن زيد بن يثيع [١] قال : سمعت أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - يقول : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خيم خيمة - وهو متكئ على قوس عربية ، وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" يا معشر المسلمين ، أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخيمة وحرب لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم وعدو لمن عاداهم ، لا يحبهم الا سعيد الجد [٢] طيب المولد ، ولا يبغضهم الا شقي الجد رديء الولادة ".

فقال رجل لزيد : " يازيد ، أنت سمعت أبا بكر يقول هذا ؟ " قال : " أي ورب الكعبة " [٣].

---

(١) زيد بن يثيع - بضم التحتانية وقد تبدل همزة بعدها مثلثة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة - الهمداني الكوفي ثقة مخضرم مات قبل المائة . انظر التقريب ٢٧٧/١ .

(٢) الجد : الحظ والسعادة والغنى . انظر : النهاية ٢٤٤/١ .

(٣) حديث باطل واسناده ضعيف.

أخرجه أخطب خوارزم في المناقب ص ٢١١ ، وفيه يونس بن سليمان التيمي وأبو بكر محمد بن يحيى بن حيان الديرعاقولي ومحمد بن علي الفارسي لم أجدهم. وشيخ الزمخشرى الأستاذ الأمين أبوالحسن علي بن مروك الرازى ما عرفته . وظهور الباطل في هذا الحديث واضح ولا يحتاج الى تعليق .

المطلب الرابع

ماجاء في نجاة المتوسل بآل البيت والمهتدى بهديهم

٣٨ - عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : "سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه (١) ؟" فقال : "سأل بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت عليّ فتاب عليه". (٢)

---

(١) يعني الآية (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم) آية ٣٧ من سورة البقرة .

(٢) حديث باطل كذب .

أخرجه الدارقطني في الافراد (اللآلئ ١ / ٤٠٤) ، وابن المغازلي في مناقب علي ص ٦٣ ، وابن الجوزي في الموضوعات ٢ / ٣٣ ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين ص ٦٩ ، وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (ذيل اللآلئ ص ٨٥ ، وابن بابويه الصدوق في الخصال ص ٢٧٠ رقم ٨ باب الخمسة. وأخرجه في الأمالي (مجلس ١٨ ص ٤٦ - ٤٧) كلهم من طريق الحسين بن حسن الأشقر عن عمرو بن ثابت بن أبي المقدام عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به .

قال ابن الجوزي : "قال الدارقطني : "تفرد به عمرو بن ثابت عن أبيه أبي المقدام ولم يروه عنه غير حسين الأشقر"، قال يحيى بن معين : عمرو بن ثابت غير ثقة ولا مأمون ، وقال ابن حبان : "يروى الموضوعات عن الأثبات" اهـ. كلام ابن الجوزي .

فمعنى ذلك أن المتهم به عنده هو عمرو بن ثابت وأقره السيوطي في اللآلئ ١ / ٤٠٤ .

قلت : عمرو بن ثابت رافضي ضعيف جدا عند السنة والشيعة .

وقد اتهم الذهبي والسيوطي في الذيل الحسين الأشقر وهو رافضي تالف.

والحديث باطل موضوع

وانظر : منهاج السنة ٤ / ٣٦ ، والمنتقى ص ٤٣٩ ، وتذكرة الموضوعات للفتني ص ٩٨ ، وتنزيه الشريعة ١ / ٤١٣ ، والفوائد المجموعة ص ٣٩٥ .

ومما يدل على بطلان الحديث واختلاقه " ان الكلمات التي تلقاها آدم قد =

(١) رابنيه

٣٩ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - مرفوعا : "ان الله جعل عليا وزوجته وأبناءه (٢) حجج الله على خلقه ، وهم أبواب العلم في أمتي ، من اهتدى بهم هدى الى صراط مستقيم" (١)

= جاءت مفسرة في قوله تعالى : " قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين" (آية ٢٣ من الأعراف) وقد روى عن السلف هذا وما يشبهه ، ثم من المعلوم بالاضطرار : أن من هو دون آدم من الكفار والفساق اذا تاب أحدهم الى الله تاب الله عليه ، وان لم يقسم عليه بأحد ، فكيف يحتاج آدم في توبته الى مالا يحتاج اليه أحد من المذنبين لا مؤمن ولا كافر ، وطائفة رووا أنه - أى آدم - توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل توبته ، وهذا كذب ، وروى عن مالك في ذلك حكاية في خطابه للمنصور ، وهو كذب على مالك وان كان ذكرها القاضي عياض في الشفا ، ثم هذا لو كان مشروعا فآدم نبي كريم ، كيف يقسم على الله بمن هو أكرم عليه منه ، ولا ريب أن نبينا محمدا - صلى الله عليه وسلم - أفضل من آدم ، لكن آدم أفضل من علي وفاطمة وحسن وحسين" اهـ. من منهاج السنة ٤ / ٣٦ بتصرف.

(١) ضعيف جدا .

أخرجه الحسكاني في شواهد التنزيل ١ / ٥٨ من طريق محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان الزاهري عن المفضل بن عمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي الزبير عن جابر به .

والكوفي : ذكره الخوئي في معجمه رقم ١١٤٠٥ ولم يذكر فيه شيئا .

والزاهري : هو ابوجعفر مات عام ٢٢٠ هـ. ضعفه ابن عقدة والنجاشي والطوسي ، والمفيد ، وابن الغضائري وعده الفضل بن شاذان من الكذابين. انظر ترجمته في : معجم رجال الحديث رقم ١٠٩١٦ .

والمفضل بن عمر : مختلف فيه عند الشيعة ورجح الخوئي أنه ثقة .
انظر : معجم رجال الحديث رقم ١٢٥٩١ .

وجابر بن يزيد الجعفي : كذبه ابن معين والجوزجاني وسلامة ابن أبي مطيع وليث بن أبي سليم وسعيد بن جبير وسفيان بن عيينة وأحمد بن خداش. وقال زائدة : "كان - والله - كذابا يؤمن بالرجعة" وقال الامام أبوحنيفة : " مالقيت أكذب منه" واتهمه ابن الجوزي بالوضع في الموضوعات ١ / ٣٧٧ وأقره الذهبي في تلخيص الموضوعات (ق ٢٨ / أ) ، والسيوطي في اللآلئ ١ / ٣٥٩ ، وعده ابن عراق في تنزيه الشريعة =

. . . .

= (١ / ٤٤ رقم ٤) من الوضاعين . وقال أبواحمد الحاكم : " يؤمن بالرجعة واتهم بالكذب" . وقال الشعبي : " ياجابر ، لا تموت حتى تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال اسماعيل بن أبي خالد الراوي عن الشعبي : " فما مضت الأيام والليالي حتى اتهم بالكذب" ، وقال ابن حبان : " كان سبأئيا من أصحاب عبدالله بن سبأ وكان يقول : ان عليا يرجع الى الدنيا ، فان احتج محتج بأن شعبة والثوري رويا عنه ، قلنا : الثوري ليس من مذهبه ترك الرواية عن الضعفاء وأما شعبة وغيره فرأوا عنده أشياء لم يصبروا عنها وكتبوها ليعرفوها فربما ذكر أحدهم عنه الشيء بعد الشيء على جهة التعجب ، وأخبرني ابن فارس ، ثنا محمد بن رافع قال : رأيت أحمد بن حنبل في مجلس يزيد بن هارون ومعه كتاب زهير عن جابر الجعفي ، فقلت له : يا أبا عبدالله ، تنهونا عن جابر وتكتبونه ؟ قال : " لنعرفه" ، وقال النسائي : " متروك" ، وقال الذهبي في تاريخ الاسلام ٢ / ١٩٥ : " متروك" ، وقال في الكاشف ١ / ١٢٢ : " من أكبر علماء الشيعة ، وثقه شعبة فشذ وتركه الحفاظ . . . مات ١٢٨هـ" اهـ. وقال الحافظ في التقريب ١ / ١٢٣ : " ضعيف رافضي " اهـ.

قلت : وقال الدارقطني في الضعفاء ص ١٦٨ - ١٦٩ : " ان اعتبر له بحديث يعد حديثا صالحا " اهـ. ويعتبره ابن عدي قريبا الى الصدق ، وقال جرير بن عبدالحميد : " لا أستحل أن أحدث عن جابر" ، وتركه النسائي ، وابن مهدي ويحيى القطان . وقال ابن حزم في الاحكام ٢ / ١٣٥ : " الجرح أولى من التعديل ، وقد وثق سفيان الثوري جابر الجعفي ، وجابر من الكذب والفسق والشر والخروج عن الاسلام بحيث قد عرف ولكن خفي أمره على سفيان فقال بما ظهر منه اليه" اهـ.

قلت : نقل الذهبي في الكاشف ١ / ١٢٢ ، والمغني ١ / ١٢٦ ، توثيقه عن شعبة ، وأنا أرى - أن صح توثيقه عن سفيان الثوري وشعبة أنهما وثقاه باعتبار حالته الأولى من الصدق وأما في آخر حياته فتغير حاله بدليل ترك النسائي وابن مهدي ويحيى القطان له . وهم لا يتركون راويا الا اذا استحق الترك .

وذكر ابن شاهين في ثقاته (ص ١٢) توثيقه عن يحيى بن معين ، وأرى أنه وهم في ذلك ، لأن كتب الجرح والتعديل التي بين يدي لم تذكر ذلك بل ذكرت عنه أنه كذاب .

=

المطلب الخامس

جزاء محبي آل البيت في الآخرة

٤٠ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن والحسين، فقال: "من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة"(١)

= وعند الشيعة: فقد قال محمد طه نجف في اتقان المقال (ص٣٢): "ثقة في نفسه" وقال في (ص٦٦): "وكان في نفسه مختلطا لكن جل من روى عنه ضعيف" اهـ.

انظر ترجمته في: التاريخ الكبير ٢/١/٢١٠، والضعفاء الصغير ص ٢٥، والضعفاء للعقيلي ١/١٩١، والمتروكين للنسائي (ص٢٨)، والمجروحين ١/٢٠٨، والكامل لابن عدي ٢/٥٣٧، والجرح ٣/٢/١٥، وتاريخ ابن معين ٢/٤٦١، وتاريخ الدارمي رقم ٢١٨، والميزان ٣/٣٠٥، والمغني رقم ١٠٧٩، والتهذيب ٨/١٦٧.

(١) حديث منكر واسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي رقم ٣٧٣٣، وعبد الله في زوائد المسند ١/٧٧، وفي فضائل الصحابة رقم ١١٥٨، والطبراني في الكبير ٣/٤٣، وفي الصغير ٢/٧٠، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين رقم ٨٤٨ في ترجمة ابراهيم بن محمد بن برزج، وأبونعيم في أخبار أصبهان ١/١٩١، والخطيب البغدادي في تاريخه ١٣/٢٨٧ - ٢٨٨، وابن المغازلي في مناقب علي ص ٣٧٠، وأخطب خوارزم في المناقب ص ٨٢، وابن الأثير في أسد الغابة ٣/٦٠٧، والكنجي في كفاية الطالب ص ٨١، والذهبي في الميزان ٣/١١٧، وشمس الدين الجزري في أسنى المطالب (ق ٣٦/ب) كلهم من طريق نصر بن علي الجهضمي عن علي بن جعفر بن محمد عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي عن جده عن علي به.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد الا من هذا الوجه" اهـ.

وقال الذهبي في الميزان ٣/١١٧ في ترجمة علي بن جعفر: "حديثه منكر جدا وما صححه الترمذي ولا حسنه" اهـ.

=

٤١ - عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعا : "أنا ميزان العلم وعلي كفتاه ، والحسن والحسين خيوطه ، وفاطمة علاقته ، والأئمة من أمتي عموده ، توزن فيه أعمال المحبين لنا والمبغضين لنا" (١)

= وذكره الحافظ في التهذيب ٧/ ٢٩٣ في ترجمته وقال : "له في الترمذي حديث واحد في الفضائل واستغربه" اهـ.

قلت : تحسين الترمذي لهذا الحديث ثابت كما ترى .

وذكره الحافظ أيضا في التهذيب ١٠/ ٤٣٠ وسكت عليه . ووافق العلامة المباركفوري في تحفة الأحوذي (١٠/ ٢٣٨) ، الترمذي على تحسينه . وقال شمس الدين الجزري في أسنى المطالب (ق ٣٦/ب) : "حديث حسن الاسناد" اهـ وضعفه العلامة الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم ٥٣٥٠ . وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند ٢/ ٢٥ : "اسناده حسن" ثم قال : "علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين لم يذكره أحد بجرح ولا توثيق". وذكره ابن تيمية في المنهاج ٤/ ١٠٦ ، ولم يبين درجته ، وقد قال الذهبي في المنتقى ص ٤٧٦ : "وهل يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المجازفة أصلا ، من كون المسلم الخطاء يصير في درجة المصطفى بمجرد الحب ؟!" اهـ.

قلت : علة الحديث هي : علي بن جعفر بن محمد (مات سنة ٢١٠ هـ)

قال الحافظ في التقريب ٢/ ٣٣ : "مقبول" اهـ.

ولم أقف على جرح أو تعديل فيه بل نص الذهبي في الميزان ٣/ ١١٧ على أنه ما رأى أحدا لينه ولا من وثقه . فهو اذن مجهول الحال . ثم من قال ان مجهول الحال حديثه حسن لا سيما اذا روى حديثا منكرا .

(١) حديث باطل واسناده ضعيف.

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (ذيل اللآلئ ص ٥٩ ، وتنزيه الشريعة ١/ ٣٩٧) ولم يبين السيوطي علته .

قال ابن عراق : "وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة (ص٩٧) وقال : "اسناده ضعيف" والله أعلم" اهـ.

قلت : والذي ضعفه هو الحافظ العلائي وعنه نقل السخاوي وفيه عبد الرحيم ابن مردك الرازي ويوسف بن عبد الله باردبيل والحسن بن صدقة الشيباني وسليمان بن نصر ماعرفتهم والله أعلم .

٤٢ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - مرفوعا : " من أحبني فليحب عليا ، ومن أحب عليا فليحب ابنتي فاطمة ، ومن أحب فاطمة ابنتي فليحب ولديهما الحسن والحسين وانهما لفرطي (١) أهل الجنة ، (٢) ليتباشرون وليسارعون الى رؤيتهم ينظرون اليهم ، محبتهم ايمان وبغضهم نفاق ، ومن أبغض أحدا من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي ، وانني نبي مكرم بعثني الله بالصدق ، فأحبوا أهلي وأحبوا عليا " (٣)

---

(١) يقال : فرط يفرط فهو فارط ، وفرط : اذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والأرشية (النهاية ٣/٤٣٤) .

(٢) هكذا ، ولعل الصواب : ان أهل الجنة ليتباشرون الخ وبذلك يستقيم السياق .

(٣) موضوع

أخرجه ابن عدي في الكامل ٣/٥٤٧/أ في ترجمة شيخه عبد الله بن حفص الوكيل السامري الضرير أبي محمد ، وأخرجه من طريقه ابن الجوزي في الموضوعات ٢/٤ .

قال ابن عدي : " وهذا حديث باطل بهذا الاسناد ، وضعه شيخنا ، وهذه الألفاظ التي في هذا الحديث لا تشبه ألفاظ الأنبياء " اهـ .

والوكيل : قال عنه الخطيب في تاريخه ٩/٤٤٩ عقب حديث رواه : " هذا حديث باطل اسنادا ومتنا ونراه مما وضعه الوكيل وأن اسناد رجاله كلهم ثقات سواه " اهـ .

وقال ابن عدي : " شيخ ضرير كتبت عنه بسرمن رأى ، كان يسرق الحديث وأملى عليّ من حفظه أحاديث موضوعة ، ولا أشك أنه هو الذي وضعها " اهـ .

راجع ترجمته في : تاريخ بغداد ٩/٤٤٩ ، والكامل ٤/١٥٧٦ ، والميزان ٢/٤١٠ ، والمغني رقم ٣١٤٣ ، واللسان ٣/٢٧٥ ، وتنزيه الشريعة ١/٧٢ رقم ٤٣ .

والحديث موضوع

انظر : تلخيص الموضوعات (ق ٣٥/ب) ، والميزان ٢/٤١٠ ، واللسان ٣/٢٧٦ ، واللآلئ ١/٤٠٥ ، وتنزيه الشريعة ١/٤١٣ - ٤١٤ ، والفوائد المجموعة ص ٣٩٥ .

٤٣ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : " من قال في موطن قبل وفاته : " رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد - صلى الله عليه وسلم نبيا وبعلي وأهل بيته أولياء ، كان له سترا من النار ، وكان معنا غدا هكذا - وجمع بين أصبعيه" (١)

٤٤ - عن بلال بن حمامة قال : " خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ضاحكا مستبشرا ، فقام اليه عبد الرحمن بن عوف ، فقال : " ما أضحكك يارسول الله ؟" قال : "بشارة أتتني من عند ربي ، ان الله لما أراد أن يزوج عليا فاطمة أمر ملكا أن يهز شجرة طوبى ، فهزها ، فنثرت رقاقا - يعني : صكاكا وأنشأ الله ملائكة التقطوها ، فاذا كانت القيامة ثارت الملائكة في الخلق ، فلا يرون محبا لنا أهل البيت محضا الا دفعوا اليه منها كتابا : براءة له من النار ، من أخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار" (٢)

---

(١) موضوع

مخرج في المسند المنسوب الى زيد (ص ٣٦١)

وفيه : عمرو بن خالد الواسطي أبوخالد الكوفي مات بعد سنة ١٢٠هـ. قال فيه البخاري : " منكر الحديث" وقال وكيع : "كان عمرو بن خالد في جوارنا يضع الحديث ، فلما فطن به تحول الى واسط" وقال ابن معين : "كذاب غير ثقة" وقال الامام أحمد : "كذاب . . يروى عن زيد بن علي عن آبائه أحاديث موضوعة" ، وقال أبوزرعة : "كان يضع الحديث" ، وقال الدارقطني : "كذاب" وقال ابن حبان : "كان ممن يروى الموضوعات عن الأثبات حتى يسبق الى القلب أنه كان المعتمد لها" ، وقال النسائي : "ليس بثقة" ، وقال ابوحاتم : "متروك الحديث ذاهب الحديث لا يشتغل به" ، وقال ابن عدى : "وعامة مايرويه موضوعات".

وقال الذهبي في الكاشف ٢ / ٢٨٣ : "كذبوه" وقال الحافظ في التقريب ٢ / ٦٩ : "متروك ورماه وكيع بالكذب" ، وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة ١ / ٩٣ رقم ٤٠٥ : "كذبه احمد والناس" .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٣ / ٢ / ٣٢٨ ، والضعفاء الصغير ص ٨٣ ، والجرح ٣ / ١ / ٢٣٠ ، والمجروحين ٢ / ٧٦ ، وتاريخ ابن معين ٢ / ٤٤٢ ، والضعفاء للدارقطني ص ٣٠٩ ، والضعفاء للعقيلي ٣ / ٢٦٨ ، والكامل لابن عدى ٥ / ١٤٧٤ ، والمغني رقم ٤٦٤٩ ، والميزان ٣ / ٢٥٧ ، والتهذيب ٨ / ٢٦

قلت : ومسند زيد بن علي المنسوب اليه هو الذى وضعه عمرو بن خالد الواسطي

(٢) واه جدا .

المطلب السادس

ماجاء في حلول اللعنة على مبغضي آل البيت

٤٥ - عن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعا : "ليلة عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا : لا اله الا الله محمد رسول الله ، علي حب الله ، الحسن والحسين : صفوة الله ، فاطمة خيرة الله ، على باغضهم لعنة الله".(١)

= أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ٤ / ٢١٠ قال : أخبرنا علي بن أبي علي المعدل ، ثنا عمر بن محمد بن ابراهيم البجلي ، ثنا أبو علي أحمد بن صدقة البيع ، ثنا عبدالله بن داود بن قبيصه الأنصاري ، ثنا موسى بن علي ، ثنا قنبر بن أحمد بن قنبر مولى علي بن أبي طالب عن أبيه ، عن جده ، عن كعب ابن نوفل عن بلال بن حمامة به .

ومن طريق الخطيب أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٤٠٠ ، وأخرجه أخطب في المناقب ص ٢٤٦ من طريق عبدالله بن داود بن قبيصة الخ الاسناد . وفي سنده عنده محمد بن احمد بن علي بن شاذان الكذاب . وقال الخطيب : " رجال هذا الحديث مابين بلال وعمر بن محمد كلهم مجهولون" اهـ . وأقره الحافظ في اللسان ١ / ١٨٧ وذكر الحديث الحافظ في الاصابه ٢ / ١٨٢ في ترجمة بلال بن حمامة الذي لا يعرف وقال : "والحديث واه جدا" اهـ .

وانظر : اللسان ١ / ١٨٧ ووصفه بأنه ركيك اللفظ . واللآلئ ١ / ٣٨١ ، وتنزيه الشريعة ١ / ٣٦٧ ، والفوائد المجموعة ص ٣٨٢ .

(١) موضوع

أخرجه الخطيب في تاريخه ١ / ٢٥٩ ، وأخطب في المناقب ص ٢١٤ ، وابن الجوزي في العلل ١ / ٢٥٨ - ٢٥٩ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٤٢٣ ، والطوسي في أماليه ١ / ٣٦٦ ، واللفظ للخطيب . وفي رواية " فاطمة أمة الله" .

وفي اسنادهم : محمد بن اسحاق بن مهران أبوبكر المقرئ المعروف بشاموخ (ت ٣٥٢ هـ) قال الخطيب : " وحديثه كثير المناكير" ولم أجد فيه غير ذلك ولم أجده عند الشيعة .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١ / ٢٥٨ ، والمغني رقم ٥٢٨٣ ، والميزان ٣ / ٤٧٨ ، واللسان ٥ / ٧٠ .

وعن محمد رواه علي بن أحمد بن حمويه الحلواني المؤدب أبوالحسن ، قال =

. . . .

= الخطيب : " حدثنا عنه هلال الحفار أحاديث منكرة ، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن ابراهيم القاضي أحاديث موضوعة على شيوخ ثقات ، غالب ظني أنها من عمل هذا الحلواني " اهـ. ولم أجد ترجمته عند الشيعة .

وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١١/ ٣٢٥ ، والمغني رقم ٥٢٨٣ ، والميزان ٣/ ١١١ ، واللسان ٤/ ١٩٤ ، وتنزيه الشريعة ١/ ٨٥ رقم ٢٨٩ .

والحديث موضوع : والمتهم به هو الحلواني

انظر : تلخيص العلل (ق ٣٩٢) ، والمغني رقم ٥٢٨٣ ، والميزان ٣/ ١١١ - ١١٢ ، ٤٧٨ ، واللسان ٤/ ١٩٤ ، ٥/ ٧٠ ، وذيل اللآلئ ص ٦٦ وتنزيه الشريعة ١/ ٤٠٥ .

وذكر السيوطي في ذيل اللآلئ ص ٦٦ أن الحديث جاء من حديث علي رضي الله عنه نحوه . وعزاه للديلمي .

قال ابن عراق : " قلت . . . . " اهـ. وقال محقق تنزيه الشريعة : " بياض بالأصل " اهـ.

أقول : لعله أراد قلت : وفيه مجاهيل لم أجد لهم ترجمة والله أعلم. لأنني لم أجد ترجمة لبعضهم.

وأخرجه من الشيعة ابن بابويه الصدوق في الخصال ص ٣٢٣ - ٣٢٤ رقم ١٠ باب الستة ، من حديث علي رضي الله عنه بنحو حديث ابن عباس تماما ، وفيه : شيخ الصدوق : أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عمرو العطار لم يوثقه أحد من الشيعة ولم يذكر الخوئي فيه شيئا . انظر المعجم رقم ٢٩٩ .

وفيه : محمد بن محمد المصري وهو ابن الأشعث ابو علي .

وهو يروي المناكير واتهمه الدارقطني بالوضع . ووثقه النجاشي من الشيعة .

قلت : وقوله : " على باغضهم . . . " كلام كذب فلا يعرف في اللغة فعل بغض - بفتح الغين المعجمة - بمعنى بغض غيره ، والفعل المعروف هو أبغض فقط لا غير ، فهذه أمارة تدل على وضع الحديث.

المطلب السابـــع

مقام آل البيت ونزلهم يـوم القيامـــــــــة

٤٦ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - مرفوعا : " في الجنة درجة تسمـــي " الوسيلة " وهي لنبي ، وأرجو أن أكون أنا ، فاذا سألتموها ، فاسألوها لي "، فقالوا : " من يسكن معك فيها يارسول الله ؟ " قال : " فاطمة وبعلها والحسن والحسين ". (١)

---

(١) ضعيف جـدا .

أخرجه ابن المغازلي في مناقب علي ص ٢٤٧ من طريق عبدالحميد بن بحـــر الكوفي البصري عن شريك بن عبدالله النخعي الكوفي ، عن أبي اسحاق السبيعي عن الحارث بن عبدالله الأعور عن علي به .

وعبدالحميد بن بحر : قال فيه ابن حبان : " يروى عن مالك وشريك والكوفيين ما ليس من أحاديثهم ، كان يسرق الحديث لا يحل الاحتجاج به بحـــال " وبمثل ذلك قال يحيى بن معين ، وقال ابونعيم : " يروى عن مالك وشريك أحاديث منكرة " ، وقال الحاكم وأبوسعيد النقاش : " يروى عن مالك بن مغول وشريـــك أحاديث مقلوبة " وضعفه الدارقطني واتهمه ابن عدى بسرقة الحديث .

انظر ترجمته في : المجروحين ٢/١٤٢ ، والكامل ٥/١٩٥٩ ، والمغنى رقـــم ٣٤٨٣ ، والميزان ٢/٥٣٨ ، واللسان ٣/٣٩٥ ، وتنزيه الشريعة ١/رقـــم ١٣١ .

وشريك : صدوق كثير الغلط واختلط . وأبواسحاق : مدلس واختلط ، وشريـــك روى عنه قبل الاختلاط . والحارث بن عبدالله الأعور : الهمداني - بسكون الميم - الكوفي أبوزهير - صاحب علي مات في خلافة ابن الزبير ، قال الحافظ في التقريـــب ١/١٤١ : " كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف " اهـ .

وقال الامام الذهبي قبله : " والظاهر أنه كان يكذب في لهجته وحكاياته ، وأمـــا في الحديث النبوى فلا ، وكان من أوعية العلم " اهـ . من الميزان ١/٤٣٥ .

قلت : كذبه علي بن المديني وقال ابواسحاق السبيعي : " زعم الحارث الأعـــور وكان كذابا " ، وقال مغيرة : " لم يكن الحارث يصدق عن علي في الحديـــث " وقال جرير بن عبدالحميد : " كان زيفا " . ووثقه ابن معين والنسائي في احـــدى الروايات عنهما .

=

٤٧ - عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مرفوعا : "أنا وفاطمة وعلي والحسن والحسين في حظيرة (١) القدس في قبة بيضاء ، سقفها عرش الرحمن" (٢)

= وانظر ترجمته في : الكاشف ١/١٣٨ ، والمغني رقم ١٢٣٦ ، والتهذيب ٢/١٤٥.

وفيه من لم أجد له ترجمة.

(١) حظيرة القدس : الجنة كما في القاموس ١/٦٦٧ مادة حظر.

(٢) اسناده ضعيف.

أخرجه أخطب في المناقب ص ٢١٤ - ٢١٥ ، وابن الجوزي في الموضوعات ٢/٣ ، والجويني في فرائد السمطين ١/٤٩ كلهم من طريق عمرو بن زياد ابن عبدالرحمن بن ثوبان أبي الحسن الثوباني الباهلي وهو كذاب وضاع قال ابوحاتم : "كان يضع الحديث . . . وكان كذابا أفاكا" ، وقال الدارقطني "كان يضع الحديث" ، وقال ابن عدي : "منكر الحديث يسرق الحديث ويحدث بالبواطيل" ، وقال في آخر ترجمته : "ولعمرو بن زياد غير هذا من الحديث منها سرقة يسرقها من الثقات ومنها موضوعات وكان هو يتهم بوضعها" اهـ.

وقال العقيلي : "قدم علينا هذا الشيخ من الري ، وذكر أنه كان ببغداد وكان يذكر احمد بن حنبل ، وأنه يعرفه ، وذكر أبا زرعة الرازي ، وأملى علينا احاديث فأنكرها بعض من كان معنا من أصحابنا ، فكتبنا الى أبي زرعة وبعثنا اليه بحديثه ، فكتب الينا أبوزرعة : "ان هذه الأحاديث موضوعة وان الرجل كذاب" اهـ.

وقال ابن مَنْدَه في معرفة الصحابة بعد أن أخرج حديثا من طريقه : "عمرو ابن زياد يعرف بالنتاله متروك الحديث" ، وقال ابن الجوزي والذهبي : "كان كذابا" وعده ابن عراق من الوضاعين في تنزيه الشريعة ١/٩٣ رقم ٣٥٢.

قلت : ذكره ابن حبان في الثقات ٨/٤٨٨ ولم يرو عنه في الصحيح ولم يذكره في المجروحين ، وهذا عنده مقبول الحديث اذا لم يأت بمتن منكر ، وكأنه لم يثبت عنده ماقاله ابن عدي فيه ، وهذا غريب فان ابن حبان اشترك هو وابن عدي في الرواية عن روح بن عبدالمجيد عن عمرو الباهلي ، وقد صرح ابن عدي في ترجمة عمرو أنه روى عن روح عنه ، وكأن ابن حبان لم ير ما رآه ابن عدي في الرجل من قوله "منكر الحديث ، يسرق الحديث ويحدث بالبواطيل". =

. . . .

= أقول : ابن حبان يوثق الكذابين - أحيانا - كتوثيقه لعمرو هذا ، بخلاف من زعم خلاف ذلك .

وانظر ترجمته في : الجرح ٣/ ٢٣٣ - ٢٣٤ ، والضعفاء للدارقطني ص ٣٠٥ والضعفاء للعقيلي ٣/ ٢٧٤ ، والكامل لابن عدى ٥/ ١٨٠٠ ، وتاريخ بغداد ١٢/ ٢٠٤ ، والمغني رقم ٤٦٥٧ ، ٤٦٥٨ ، وتلخيص الموضوعات للذهبي (ق ٣٥/ب) والميزان ٣/ ٢٦٠ ، واللسان ٤/ ٣٦٤ - ٣٦٥ .

ولما حكم ابن الجوزى بوضعه واتهم به عمرو بن زياد تعقبه السيوطي في اللآلئ ١/ ٣٩٢ بأن ابن حبان ذكره في الثقات . وياليته سكت ، فان ذكر ابن حبان له في الثقات لا يعني أنه ثقة ، وسيمر بك في غير هذا الموضع أنه يوثق بعض الكذابين والمتروكين والضعفاء والمجاهيل .

ثم قال السيوطي : " قلت : له طريق آخر " ثم ذكره معزوا الى الطبراني ثم قال : " جبار الطائي ضعيف والله أعلم " اهـ . وأقره ابن عراق في تنزيه الشريعة ١/ ٤١٦ ، والشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٣٨٨ - ٣٨٩ .

قلت : أخرجه الجويني في فرائد السمطين ١/ ٤٩ من طريق الطبراني . قال الطبراني : حدثنا أبو الزبياع ، حدثنا زهير بن عباد ، حدثنا وكيع عن سفيان الثورى عن أبي اسحاق عن جبار الطائي عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : . . . . " الحديث بنحوه .

وزهير بن عباد هو الرواسي ابن عم وكيع بن الجراح مات عام ٢٣٨ هـ . قال الدارقطني : " مجهول " ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : " يخطئ ويخالف " انظر اللسان ٢/ ٤٩٢ .

وأبو اسحاق السبيعي مدلس واختلط ، والثورى سمع منه قبل الاختلاط لكن بقيت علة تدليسه وقد عنعن وأبو الزبياع شيخ الطبراني ماعرفته .

وقال الشيخ المعلمي في هامش الفوائد المجموعة ص ٣٨٩ : " والبلاء من زهير " اهـ .

٤٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه - قال : " لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم هبط الى الأرض ، مضى لذلك زمان ، ثم ان فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : " بأبي وأمي يارسول الله ، (١) ما الذى رأيت لي ؟ " قال : " يافاطمة ، أنت خير نساء البرية (٢) وسيدة نساء أهل الجنة " ، قالت : " يا أبت ، فما لعلي ؟ " قال : رجل من أهل الجنة " ، قالت : " يا أبت ، فما للحسن والحسين ؟ " فقال : " سيدا شباب أهل الجنة " ، ثم ان عليا أتى النبي - صلى الله عليه وسلم ، فقال : " ما الذى رأيت لي ؟ " ، فقال : " أنا وأنت وحسن وحسين في قبة من در (٣) أساسها من رحمة الله ، وأطرافها من نور الله ، وهي تحت عرش الله ، يابن أبي طالب ، وبينك وبين كرامة الله تسمع صوتا وهينمة (٤) وقد ألجم (٥) الناس العرق ، وعلى رأسك تاج من نور ، قد أضاء منه المحشر ، ترفل (٦) في حلتين : (٧) حلة خضراء وحلة وردية ، خلقت وخلقتم من طينة واحدة " (٨).

---

(١) قول فاطمة : " بأبي وأمي يارسول الله " كلام منكر لا يجوز أن يقال في حق النبي صلى الله عليه وسلم. والكذاب مادرى ما قال .

(٢) البرية : الخلق (مختار الصحاح ص ٥٠ مادة برا .

(٣) الدر : - بضم الدال المهملة المشددة - اللؤلؤ .
انظر : مختار الصحاح ص ٢٠٢ مادة درر .

(٤) الهينمة : هي الكلام الخفي لا يفهم كذا في النهاية في غريب الحديث ٥ / ٢٩٠

(٥) ألجم الناس العرق : أى وصل الى أفواههم ، فصار لهم بمنزلة اللجام يمنعهم من الكلام . انظر : النهاية ٤ / ٢٣٤ .

(٦) ترفل : أى تتبختر كذا في النهاية ٢ / ٢٤٧ .

(٧) الحلة : بضم الحاء المهملة المفتوحة وتشديد اللام المفتوحة - : هي ازار ورداء ولا تكون حلة الا من ثوبين .
انظر : القاموس ١ / ٦٩٦ مادة حلل .

(٨) موضوع
أخرجه ابونعيم في فضائل الصحابة (ذيل اللآلئ ص ٦٢ - ٦٣) ومن طريقه الجويني في فرائد السمطين ١ / ٤٧ - ٤٨ .
قال ابن عراق في تنزيه الشريعة ١ / ٤٠٠ : " قلت لم يبين (أى السيوطي) علته وفيه يعقوب بن دينار وعمر بن أحمد شيخ أبي نعيم والله أعلم " اهـ. وهو يعني : أنهما متهمان بالوضع .

٤٩ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : " شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس اياى ، فقال " أما ترضى أن تكون رابع أربعة ، أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين ، وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائلنا وذرارينا خلف أزواجنا ، وشيعتنا من ورائنا " (١)

= أما يعقوب بن دينار فهو لا يعرف واتهم بذلك .

انظر ترجمته في : الميزان ٤/٤٥٢ ، والمغني رقم ٧١٨٩ ، واللسان ٦/٣٠٧ وتنزيه الشريعة ١/١٢٩ رقم ٥٨ .

وعمر بن أحمد بن علي بن ابراهيم بن عيسى بن جرير ، ويقال له : عمر بن أحمد بن جرجه ، قال ابوحاتم وابن طاهر المقدسي : " روى عن الثقات الموضوعات" وقال ابونعيم : " حدثنا بالبصرة وكان ضعيفا " واتهمه ابن النجار في ترجمته في حديث أنس المرفوع : " استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا " .

انظر ترجمته في : المغني رقم ٤٤٢١ ، والميزان ٣/٨٢ ، واللسان ٤/٢٨٣ ، وتنزيه الشريعة ١/٩٠ رقم ٣٥٦ .

(١) حديث منكر واسناده ضعيف جدا .

أخرجه القطيعي في زوائده على فضائل الصحابة رقم ١٠٦٨ ، والخطيب البغدادي في السابق واللاحق ص ١٢٦ - ١٢٧ ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين ص ٥٣ ، والجويني في فرائد السمطين رقم ٣٨٠ الباب التاسع - كلهم من طريق محمد بن يونس الكديمي ، ثنا عبيد الله بن عائشة نا اسماعيل ابن عمرو (ابن نجيح البجلي الكوفي أبواسحاق) عن عمر بن موسى (بن وجيه الوجيهي) عن زيد عن علي بن حسين عن أبيه عن جده عن علي به واللفظ للقطيعي والباقون بنحوه .

وتابع الكديمي : محمد بن زكريا الغلابي عن عبيد الله بن عائشة به نحوه . أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (ق ٥٥/ب) . وتابعه - أيضا - أبوالعيناء محمد بن القاسم عن محمد (هكذا) ابن عائشة به نحوه .

أخرجه الشيخ المفيد في الارشاد ص ٢٩ .

ومحمد بن يونس : بن موسى القرشي السامي الكديمي الحافظ المكثر المعمر أبوالعباس مات عام ٢٨٦هـ ، قال فيه ابن عدي : " اتهم بوضع الحديث وبسرقته وادعى رؤية قوم لم يرهم ورواية عن قوم لا يعرفون ، وترك عامة مشايخنا الرواية =

....

= عنه ، ومن حدث عنه نسبه الى جده موسى بأن لا يعرف" . وقال أيضا : " يضع الحديث" ، وقال الدارقطني : " ضعيف" ، وقال أيضا : " يتهم بوضع الحديث وما أحسن فيه القول الا من لم يخبر حاله" ، وقال ابن حبان : " وكان يضع على الثقات الحديث وضعا ولعله قد وضع أكثر من ألف حديث"

وكذبه أبوداود ، وتكذيبه ثابت له - أيضا - في تاريخ بغداد ٥/ ٧٩ في ترجمة أحمد بن محمد بن غالب غلام خليل .

وقال موسى بن هارون : - وهو متعلق بأستار الكعبة - " اللهم اني أشهدك أن الكديمي كذاب يضع الحديث" وقال قاسم المطرز : " أنا أجاثي الكديمي بين يدى الله وأقول : يكذب على نبيك " .

وقال الامام أحمد : " ابن يونس : حسن المعرفة ماوجد عليه الا لصحبته للشاذكوني " ، وقال الذهبي : " وأما اسماعيل الخطبي ، فقال بجهل - " كان ثقة " ، وقال الذهبي : " أحد المتروكين" ، وقال : " هالك" ، وقال : " هو واه" ، وقال الحافظ في التقريب ٢/ ٢٢٢ : " ضعيف" .

وعند الشيعة : حاله مجهول ، فقد قال المامقاني في تنقيح المقال رقم (١٢٥٥١) : " يظهر أنه امامي (أى : شيعي) لكن حاله مجهول" اهـ.

انظر ترجمته في : المجروحين ٢/ ٣١٢ ، والضعفاء للدارقطني ص ٣٥١ ، والكامل ٦/ ٢٢٩٤ ، وتاريخ بغداد ٣/ ٤٣٥ ، والميزان ٤/ ٧٤ ، والمغني رقم ٦١٠٩ ، وتذكرة الحفاظ ص ٦١٨ ، والتهذيب ٩/ ٥٣٩ .

واسماعيل بن عمرو بن نجيح البجلي : مات عام ٢٢٧هـ. ضعفه ابوحاتم والدارقطني ، وقال ابن عدى : " حدث بأحاديث لا يتابع عليها" ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال " يغرب كثيرا " ، وقال الخطيب : " صاحب غرائب ومناكير عن الثورى وغيره" ، وقال ابن عقدة : " ضعيف ذاهب الحديث" ، وقال ابو الشيخ " غرائب حديثه تكثر" وقال الأزدى : " منكر الحديث" وقال العقيلي : " في حديثه مناكير ويحيل على من لا يحتمل" .

انظر ترجمته في : الجرح ١/ ١/ ١٩٠ ، والضعفاء للعقيلي ١/ ٨٦ ، والكامل ١/ ٣١٦ ، والميزان ١/ ٢٣٩ ، والمغني رقم ٦٩٦ ، واللسان ١/ ٤٢٥ ، والتهذيب ١/ ٣٢٠ رقم ٥٨٢ .

وعمر بن موسى بن وجيه الوجيهي الحمصي الميتمي مات في وقت قريب من وفاة =

. . . .

= الامام الاوزاعي سنة ١٥٧ هـ.
قال فيه البخاري : " فيه نظر . . منكر الحديث" ، وقال ابن معين : " ليس بثقة" " ليس حديثه بشئ" ، وقال ابن حبان : " كان ممن يروي الموضوعات عن الاثبات لا يحل ذكره في الكتب الا على جهة التعجب ولا الرواية عنه بحال ، لأن المستمع الى اخباره التي يرويها عن الثقات لا يشك أنها موضوعة" ، وقال النسائي : " متروك الحديث" وقال ابن عدي : " وهو بين الأمر في الضعفاء وهو في عداد من يضع الحديث متنا واسنادا" ، وقال أبوحاتم " ذاهب الحديث كان يضع الحديث" وقال الدارقطني : " متروك" ، وقال ابن معين في رواية ابن الجنيد عنه : " كذاب ليس بشئ " .
قلت : وقد ثبت أنه كذاب من خلال قصة صحيحة عنه .
انظر ترجمته في : المجروحين ٢ / ٨٧ ، وتاريخ ابن معين ٢ / ٤٣٤ ، والمتروكين ص ٨٣ ، والجرح ٣ / ١٣٣ ، والتاريخ الكبير ٣ / ٢ / ١٩٧ ، والضعفاء للعقيلي ٣ / ١٩٠ ، والكامل ٥ / ١٦٦٩ ، والميزان ٣ / ٢٢٥ ، والمغني رقم ٤٥٥٠ ، ٤٥٥١ ، وتلخيص المستدرك ٣ / ١٢٤ ، واللسان ٤ / ٣٣٢ ، وتنزيه الشريعه ١ / ٩٢ رقم ٣٨٦ .
ومحمد بن زكريا الغلابي . قال الدارقطني فيه : " يضع الحديث"
ومحمد بن القاسم أبو العيناء الأخباري الشهير صاحب نوادر مات عام ٢٨٢ هـ قال فيه الدارقطني : " ليس بالقوي في الحديث" ، وقال الخطيب : " لم يسند من الحديث الا القليل والغالب على رواياته الأخبار والحكايات" وقال ابوعبدالله الحاكم : " سمعت عبدالعزيز بن عبدالله الأموي يقول سمعت اسماعيل بن محمد النحوي يقول سمعت المحملي يقول سمعت أبا العيناء يقول : " أنا والجاحظ وضعنا حديث فدك" ، قال اسماعيل : " وكان أبوالعيناء يحدث بذلك بعد ما مات الجاحظ" .
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣ / ١٧٠ ، واللسان ٥ / ٣٤٤ ، وذكره السيد الخوئي في معجمه رقم ١١٥٨٩ ، ولم يذكر فيه شيئا سوى أنه من رجال الكافي للكليني .
وقال الحاكم في المستدرك ٣ / ١٥١ في مناقب فاطمة أخبرنا أبوعبدالله محمد بن احمد بن بطة الأصبهاني ، ثنا عبدالله بن محمد بن زكريا الاصبهاني ، ثنا =

....

= اسماعيل بن عمرو البجلي ، ثنا الأجلح بن عبدالله الكندي ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : أخبرني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين" ، قلت : "يارسول الله ، فمحبونا ؟" قال : "من ورائكم".

قال الحاكم : "صحيح الاسناد ولم يخرجاه".

وتعقبه الذهبي بقوله : "قلت : اسماعيل وشيخه وعاصم ضعفوا ، والحديث منكر من القول يشهد القلب بوضعه" اهـ.

أقول : اسماعيل بن عمرو البجلي ، تقدم أنه ضعيف.

والأجلح : "صدوق شيعي" كما في التقريب ١ / ٤٩

وعاصم بن ضمرة : هو السلولي الكوفي ، قال عنه الحافظ في التقريب ١ / ٣٨٤ : "صدوق" اهـ. وقد اتهمه ابن عدي في رواياته عن علي رضي الله عنه أحاديث باطلة ، قال : "ولا يتابعه الثقات عليها" ثم قال : "والبلاء منه" ، وقال ابن حبان : "كان رديء الحفظ فاحش الخطأ يرفع عن علي قوله كثيرا ، فلما فحش ذلك في روايته استحق الترك ، على أنه أحسن حالا من الحارث الأعور" اهـ.

ووثقه علي بن المديني ، وقال النسائي : "ليس به بأس".

انظر ترجمته في : المجروحين ٢ / ١٢٥ ، والكامل ١٨٦٦ ، والكاشف ٢ / ٤٥ والميزان ٢ / ٣٥٢ ، والتهذيب ٥ / ٤٥ .

وأخرجه ابن بابويه الصدوق في الخصال ص ٢٥٤ رقم ١٢٨ ، باب الأربعة . قال : حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني أخبرنا عبدالله بن زيدان ، ثنا الحسن بن محمد ، ثنا حسن بن حسين العرني ، ثنا يحيى بن ساور ، عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي ، عن زيد بن علي به نحو المتن المزبور أولا .

وشيخ الصدوق : لا يعرف الا بروايته عنه ، ولم يوثقه أحد من الشيعة فهو مهمل . وانظر ترجمته في المعجم رقم ١١٣٥٩ ، ١١٤٠٠ .

والحسن بن الحسين العُرَني : قال ابوحاتم : "لم يكن بصدوق عندهم ، كان من رؤساء الشيعة" ، وقال ابن حبان : "يروي عن جرير بن عبدالحميد والكوفيين المقلوبات" ، وقال ابن عدي : "روى أحاديث مناكير . . . ولا يشبه =

. . . .

= حديث الثقات". ولم يذكر فيه الخوئي شيئا سوى أنه من رجال الكافي والتهذيب. (معجم رجال الحديث رقم ٢٧٨٠).

انظر ترجمته في : الجرح ١/٢/٦، والمجروحين ١/٢٣٨، والكامل ٢/٧٤٣ والميزان ١/٤٨٣، والمغني رقم ١٣٨٩، واللسان ٢/١٩٩.

وأبوخالد الواسطي : كذاب وضاع . وعند الشيعة ثقة .

وجاء من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه نحوه .

أخرجه الشيخ الطوسي في أماليه ١/٣٤١ من طريق الحافظ ابن عقدة ، ثنا ناصح عن زكريا عن أنس به .

وابن عقدة : رافضي ضعيف كثير المناكير .

وناصح : هو ابن عبدالله المُحلِّمي - بالمهملة وتشديد اللام - الكوفي الحائك ، قال أبوحاتم : " ضعيف الحديث منكر الحديث ، عنده عن سماك عن جابر بن سمرة مسندات في الفضائل كلها منكرات كأنه لا يعرف سماك غير جابر" ، وقال النسائي : " ضعيف"، وقال يحيى بن معين : " ليس بثقة" ، وقال الفلاس : " روى عن سماك أحاديث منكرة متروك الحديث"، وقال البخاري : " منكر الحديث" ، وقال ابن عدي : " وهذه الأحاديث عن سماك عن جابر غير محفوظة . . . . وهو في جملة متشيعي أهل الكوفة ، وهو ممن يكتب حديثه" وقال ابن حبان : " وكان شيخا صالحا يروى عن الثقات ماليس يشبه حديث الأثبات وينفرد بالمناكير عن ثقات مشاهير ، غلب عليه الصلاح فكان يأتي بالشئ على التوهم ، فلما فحش ذلك منه استحق ترك حديثه" ، وقال الذهبي في تلخيص الموضوعات (ق ٢٩/أ) : " ناصح شيعي متروك" وقال في (ق ٣١/أ) : " ليس بثقة"، وقال في المغني - رقم ٦٥٧٨ : " قال يحيى وغيره : ليس بثقة" وقال في الكاشف ٣/١٧٢ : " ضعفوه" ، وقال الحافظ في التقريب ٢/٢٩٤ : " ضعيف".

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٤/٢/١٢٢ ، والضعفاء الصغير ص ١١٦ ، والمتروكين للنسائي ص ١٠٠ ، والمجروحين ٣/٥٤ ، والجرح ٤/١/٥٠٢ ، وتاريخ ابن معين ٢/٦٠١ ، والضعفاء للعقيلي ٤/٣١١ ، والكامل ٧/٢٥١٠ والميزان ٤/٢٤٠ ، والتهذيب ١٠/٤٠١ .

قلت : وعند الشيعة : لا يعرف ، وذكره الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق انظر : معجم رجال الحديث رقم ١٢٩٦٢ =

. . . .

= وعبد العزيز بن الخطاب الكوفي ابوالحسن صدوق مات عام ٢٢٤ هـ. التقريب ٥٠٨/١ .

والحسن بن علي بن عفان العامري الكوفي ابومحمد صدوق مات عام ٢٧٠ هـ. (التقريب ١٦٨/١) .

وجاء من حديث أبي رافع - رضي الله عنه - نحوه . من طريق حرب بن الحسن الطحان ، ثنا يحيى بن يعلى عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده به .

أخرجه الطبراني في الكبير ٢٢٩/١ ، ٣٢/٣ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣١/٩ " رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن يحيى بن يعلى وكلاهما ضعيف " وقال في ص ١٧٤ " رواه الطبراني وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي وهو ضعيف " اهـ.

قلت : ومن طريق الطبراني ، أخرجه الكنجي في كفاية الطالب ص ٣٢٦ ، وذكر الذهبي هذا الحديث في الميزان ٦٣٥/٣ ثم قال : " والحديث باطل بهذا الاسناد " اهـ.

وحرب بن الحسن الطحان : قال فيه الأزدي : " ليس حديثه بذاك " ، وذكره ابن حبان في الثقات (اللسان ١٨٤/٢)

وقال النجاشي من الشيعة : " كوفي قريب الأمر في الحديث له كتاب . عامي الرواية " اهـ. من معجم رجال الحديث رقم (٢٦٢٢)

ويحيى بن يعلى الأسلمي : شيعي ضعيف كما في التقريب ٣٦١/٢ .

ومحمد بن عبيد الله بن أبي رافع : قال عنه البخاري : " منكر الحديث " وقال ابن حبان : " منكر الحديث جدا ، يروى عن أبيه ماليس يشبه حديث أبيه ، فلما غلب المناكير على روايته استحق الترك ، كان يحيى بن معين شديد الحمل عليه " وقال الدارقطني : " متروك وله معضلات " ، وقال ابوحاتم : " منكر الحديث جدا ذاهب " ، وقال ابن معين : " ليس حديثه بشيء " ، وقال ابن عدي : " وهو في عداد شيعة الكوفة ، ويروى في الفضائل أشياء لا يتابع عليها " وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال الذهبي في تلخيص الموضوعات (ق ٢٤/أ) : " واه " ، وقال في المغني =

٥٠ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : " دخل عليّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا نائم على المنامة [(١)] ، فاستسقى الحسن أو الحسين ، قال : " فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى شاة لنا بكيء [(٢)] ، فحلبها فدرت [(٣)] ، فجاءه الحسن فنحاه [(٤)] النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت فاطمة : " يارسول الله ، كأنه أحبهما اليك ؟ " قال : " لا ، ولكنه استسقى قبله " ثم قال :

" اني واياك وهذين وهذا الراقد [(٥)] في مكان واحد يوم القيامة " [(٦)]

= رقم ٥٧٩٠ : " ضعفوه " ، وكذا قال في الكاشف ٣ / ٦٥ ، وقال الحافظ في التقريب ٢ / ١٨٧ : " ضعيف من السادسة " ، وقال في مختصر زوائد مسند البزار (ق ١٦٣ / ب) : " متهم " وسكت الخوئي عليه في المعجم رقم ١١٠٩٣ .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ١ / ١ / ١٧١ ، والضعفاء الصغير ص ١٠٤ والمجروحين ٢ / ٢٤٩ ، والجرح ٤ / ١ / ٢ ، وتاريخ ابن معين ٢ / ٥٢٩ ، والكامل ٦ / ٢١٢٥ ، والميزان ٣ / ٦٣٥ ، والتهذيب ٩ / ٣٢١ ، وتنزيه الشريعة ١ / ١٠٩ رقم ١٩٥ .

قلت : وقد وقفت معي على من خرّج الحديث وقارن بين تخريجي وبين ما قاله محقق السابق واللاحق بأنه لم يقف على من خرجه ، فيالهول تلك الوقفة .

(١) المنامة : قال ابن الأثير في النهاية ٥ / ١٣١ : " هي هاهنا [ههنا] الدكان التي ينام عليها ، وفي غير هذا هي القطيفة ، والميم الأولى زائدة " اهـ.

(٢) بكيء : يقال : بكأت الناقة والشاة اذا قل لبنها فهي بكيء وبكيئة ، كذا في النهاية ١ / ١٤٨ .

(٣) فدرّت : در الضرع باللبن يدر - بضم الدال المهملة - درورا وأدرت الناقة فهي مدر - بضم فكسر - أي در لبنها (مختار الصحاح ص ٢٠٢ مادة درر) والمراد كثر لبنها .

(٤) نحاه : رده (انظر القاموس ٤ / ٣٩٣ مادة نحو)

(٥) الراقد : النائم (مختار الصحاح ص ٢٥٢) .

(٦) حديث حسن .

أخرجه أحمد في المسند ١ / ١٠١ ، وفي فضائل الصحابة رقم ١١٨٣ ، وابن أبي عاصم في السنة رقم ١٣٢٢ ، والطبراني في الكبير ٣ / ٣١ - ٣٢ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٦ / ٢٢٤ - ٢٢٥ كلهم من طريق قيس بن الربيع عن ابي المقدام ثابت بن هرمز عن عبد الرحمن بن بشير بن مسعود الانصاري =

. . . .

= الأزرق عن علي به ، واللفظ لأحمد في المسند . والباقون بنحوه .

وقيس بن الربيع : شيعي صدوق ، تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ماليس من حديثه فحدث به .

وأبوالمقدام ثابت بن هرمز - بضم أوله وثالثه - الكوفي مشهور بكنيته ، صدوق يهم ، كذا قال الحافظ في التقريب ١ / ١١٧ ، وضبط " هرمز " من المغني ص ٢٧٠ ، والأزرق : مقبول كما في التقريب ١ / ٤٧٣ .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٧٠ ثم قال : " وفي اسناد أحمد ، قيس ابن الربيع وهو مختلف فيه وبقية رجاله ثقات " اهـ. وقد عرفت أن الأزرق ليس بثقة .

وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٢ / ١٢٨) : " اسناده صحيح " اهـ. وليس كما قال ، واذا أضفنا هذا الاسناد الى الأسانيد الأخرى فيكون الحديث عندئذ حسنا والله أعلم .

وجاء من طريق آخر : أخرجه الطيالسي في مسنده (منحة المعبود ٢ / ١٢٩) والبزار (كشف الاستار رقم ٢٦١٦) وابويعلى (المقصد العلي ٢ / ١٢٧ / أ) والطبراني في الكبير ٣ / ٣١ ، ٢٢ / ٤٠٦ ، من طريق عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي فاخته عن علي بنحوه .

وعمرو بن ثابت : شيعي متروك . وعاد هذا الطريق على ثابت بن هرمز وهو صدوق يهم كما تقدم قريبا .

وأبوفاخته : مشهور بكنيته وهو سعيد بن علاقة الهاشمي مولاهم الكوفي مات في حدود السبعين وقيل بعد ذلك بكثير وهو ثقة كما في التقريب ١ / ٣٠٣ .

وجاء من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - مرفوعا بنحوه

أخرجه الطبراني في الكبير ٢٢ / ٤٠٥ والحاكم في المستدرك ٣ / ١٣٧ .

قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " . ووافقه الذهبي

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٧١ بعد أن عزاه للطبراني : " وفيه كثير ابن يحيى وهو ضعيف ووثقه ابن حبان " اهـ.

قلت : كثير بن يحيى : هو ابن كثير الحنفي ابومالك البصري روى عنه عبدالله ابن الامام أحمد وابوحاتم وقال : " محله الصدق وكان يتشيع " وقال أبوزرعة : =

. . . .

= "صدوق"، وقال الأزدي : "عنده مناكير" ، وكان عباس بن عبد العظيم ينهى الناس عن الأخذ منه" ، وذكره ابن حبان في الثقات فهو صدوق على كل حال .
انظر ترجمته في : الجرح ٣/٢/١٥٩ ، واللسان ٤/٤٨٥ ، وتعجيل المنفعة ص ٣٤٩ .
وسند الطبراني حسن ورجاله كلهم مابين ثقة أو صدوق .
وعند الحاكم من طريق كثير بن يحيى عن داود بن أبي عوف ، عن عبد الرحمن ابن أبي زياد أنه سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل يقول ، ثنا ابو سعيد الخدري (الحديث) .
وأخرجه الطوسي في أماليه ٢/٢٠٦ نحوه من حديث ميمونة وأم سلمة - رضي الله عنهما . وفيه :
ابو المفضل الشيباني : وهو محمد بن عبد الله الكوفي ، قال الخطيب البغدادي "كتبوا عنه بانتخاب الدارقطني ثم بان كذبه فمزقوا حديثه ، وكان يضع الأحاديث للرافضة مات سنة ٣٨٧هـ.
وقال الأزهري : "كان دجالا كذابا ما رأيت له أصلا قط ، واتهمه الدارقطني بالتركيب" ، وقال حمزة بن محمد بن طاهر : "كان يضع الحديث، وقد كتبت عنه ، وكان له سمت ووقار ، وسمعت من يذكر أنه لما حدث عن ابن الفرات قيل له : متى سمعت منه ؟ فذكر وقتا مات ابن الفرات قبله بمدة ، لأنه زعم أنه سمع منه سنة ٣١٠هـ. وكان ذاك قد مات سنة ٣٠٢هـ. فكذبه الدارقطني في ذلك وسقط حديثه" اهـ.
وعند الشيعة : يقول فيه النجاشي : "وكان في أول أمره ثبتا ثم خلط ورأيت جل أصحابنا يغمزونه ويضعفونه" اهـ.
ومعنى : يغمزونه : أي يرمونه بالوضع ، وقال ابن الغضائري : "وضاع كثير المناكير ، ورأيت كتبه وفيها الأسانيد من دون المتون ، والمتون من دون الأسانيد
وقال السيد الخوئي في معجمه في ترجمة يحيى بن العلاء الرازي (٣/٣٠) : "ضعيف".
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢/٤٦٦ ، والمغني رقم ٥٧١٩ ، والميزان ٣/٦٠٧ ، واللسان ٥/٢٣١ ، وتنزيه الشريعة ١/١٠٧ ، رقم ١٦٦ ، ومعجم رجال الحديث رقم ١١١٢٠ .

٥١ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعا : " يبعث الله الأنبياء على الدواب ، ويبعث صالحا على ناقته كما يوافي بالمؤمنين من أصحابه المحشر ، ويبعث بابني فاطمة الحسن والحسين على ناقتين ، وعلي بن أبي طالب على ناقتي ، وأنا على البراق ويبعث بلال (١) على ناقة ينادي بالاذان ، وشاهده حقا حقا ، حتى اذا بلغ أشهد أن محمدا رسول الله شهدتها جميع الخلائق من المؤمنين الأولين والآخرين ، فقبلت ممن قبلت منه " (٢)

~~(١) في الأصل : " بلالا " بالنصب وهو خطأ ، والصواب بالرفع لأنه نائب فاعل .~~

(٢) حديث باطل .

أخرجه الخطيب في تاريخه ٣/ ١٤٠ - ١٤١ من طريق محمد بن عائذ بن الحسين بن مهدي الخلال ، ثنا علي بن داود القنطري ، ثنا عبد الله بن صالح ، ثنا يحيى بن أيوب عن ابن جريج عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة به .

والخلال مجهول وحديثه باطل وهو المتهم به .

انظر : الميزان ٣/ ٥٨٨ ، واللسان ٥/ ٢١٢ ، وتنزيه الشريعة ١/ ١٠٧ رقم ١٥٢ .

وقال السيوطي في التعقبات ص ٥٧ : " قلت : أخرجه الحاكم من وجه آخر عن أبي هريرة وقال : " صحيح على شرط مسلم " اهـ .

قلت : أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٥٢ - ١٥٣ وصححه كما قال السيوطي لكن تعقبه الذهبي بقوله : " قلت أبو مسلم (قائد الأعمش) لم يخرجوا له ، قال البخاري : " فيه نظر " ، وقال غيره : " متروك " اهـ . كلام الذهبي

ولفظ الحديث عند الحاكم هكذا : " تبعث الأنبياء يوم القيامة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر ، ويبعث صالح على ناقته وأبعث على البراق خطوها عند أقصى طرفها ، وتبعث فاطمة أمامي " فليس فيه ذكر لعلي رضي الله عنه .

وأبو مسلم قائد الأعمش : هو عبيد الله بن سعيد بن مسلم الجعفي الكوفي ، قال الحافظ في التقريب ١/ ٥٣٣ : " ضعيف " اهـ .

قلت : في الاسناد محمد بن عثمان بن أبي شيبة الحافظ ابوجعفر العبسي (مات عام ٢٨٧ هـ) ، كذبه عبد الله بن الامام أحمد وجعفر بن محمد الطيالسي وقال ابن خراش : " كان يضع الحديث " وقال الحافظ مطين : " هو عصا موسى تلقف ما يأفكون " . ووثقه صالح جزرة وابن حبان ، وقال ابن عدي ومسلم بن قاسم =

المطلب الثامن

ماجاء في أن عليا وابنيه سادة أهل الجنة

٥٢ - عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - مرفوعا : " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما ".(١)

= " لا بأس به " وقال البرقاني : " لم أزل أسمع أنه مقدوح فيه ".

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٢/٣ ، والكامل ٢٢٩٧/٦ ، والميزان ٦٤٢/٣ ، وتذكرة الحفاظ ص ٦٦١ ، والمغني رقم ٥٨١٣ ، واللسان ٢٨٠/٥ ، وتنزيه الشريعة ١١٠/١ رقم ٢٠٦ .

وعزا تخريج الحديث المتقي الهندي في كنز العمال ٧٥٨/١١ الى الطبراني وأبي الشيخ .

(١) حديث حسن لغيره .

أخرجه ابن ماجه في سننه ٤٤/١ ، وابن الاعرابي في معجمه (ق ٢٣٤/ب) ، والحاكم في المستدرك ١٦٧/٣ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٣٤١ كلهم من طريق المعلى بن عبدالرحمن ، ثنا ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر به . وسكت عليه الحاكم . وقال الذهبي في تلخيص المستدرك : " قلت : معلى متروك " اهـ ، وذكره في الميزان ١٤٩/٤ في ترجمته .

والمعلى بن عبدالرحمن : هو الواسطي ، قال أبوداود : " سمعت يحيى بن معين وسئل عنه فقال : " أحسن أحواله عندي أنه قيل له عند موته : ألا تستغفر الله تعالى ؟ فقال : " ألا أرجو أن يغفر لي وقد وضعت في فضل علي سبعين حديثا " وقال ابن المديني : " ضعيف الحديث . . كان يضع الحديث " ، وقال أبوزرعة : " ذاهب الحديث " وقال أبوحاتم " ضعيف الحديث كان حديثه لا أصل له ، وقال مرة " متروك الحديث " ، وقال الدارقطني : " ضعيف كذاب " ، وقال محمد بن صاعد : كان الدقيقي يثني عليه وقال ابن عدي : " أرجو أنه لا بأس به " وقال الحافظ في التقريب ٢٦٥/٢ : " متهم بالوضع وقد رمي بالرفض من التاسعة " انظر ترجمته في : الجرح ٣٣٤/١/٤ ، والمجروحين ١٧/٣ ، والضعفاء للعقيلي ٢١٥/٤ ، وتاريخ بغداد ١٨٦/١٣ ، والكامل ٢٣٧٠/٦ ، والمغني رقم ٦٣٥٦ ، والكاشف ١٤٥/٣ ، والميزان ١٤٩/٤ ، والتهذيب ٢٣٨/١٠ ، =

....

= وتاريخ ابن معين ٢/٥٧٦.

وجاء من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثله.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/١٦٧. قال حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد ابن منصور العدل، ثنا السرى بن خزيمة، ثنا عثمان بن سعيد المُرّي، ثنا علي بن صالح عن عاصم عن زر عن عبد الله به.

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح بهذه الزيادة ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي.

أقول: شيخ الحاكم وشيخه ما وجدتهما. وعثمان بن سعيد بن مُرّة القرشي: مقبول كما في التقريب ٢/٩، والباقون ثقات الا عاصم بن بهدلة - بفتح فسكون - وهو ابن أبي النجود - بفتح النون وضم الجيم - فانه صدوق له أوهام كما في التقريب ١/٣٨٣.

وجاء من حديث حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه بنحوه.

أخرجه الطبراني في الكبير ٣/٢٧ وقال الهيثمي في المجمع ٩/١٨٣: "وفيه عبد الله بن عامر أبو الأسود الهاشمي ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا وفي عاصم ابن بهدلة خلاف" اهـ.

وجاء من حديث مالك بن الحويرث - رضي الله عنه - نحوه.

أخرجه ابن عدي في الكامل ٥/٢٨٦٢/أ في ترجمة مالك بن الحسن بن مالك ابن الحُوَيْرِث. والطبراني في الكبير ١٩/٢٩٢ وقال الهيثمي في المجمع ٩/١٨٣: "وفيه عمران بن أبان ومالك بن الحسن وهما ضعيفان وقد وثقا" اهـ. وقال ابن عدي: "البلاء فيه من مالك بن الحسن هذا". اهـ.

ومالك بن الحسن: اتهمه ابن عدي كما ترى. وقال العقيلي: "فيه نظر" وقال البغوي في ترجمة مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث من معجمه: "مالك بن الحسن ليس بمشهور"، وقال الذهبي: "منكر الحديث" اهـ. واحتج به ابن حبان في صحيحه وذكره في الثقات.

انظر ترجمته في: الضعفاء للعقيلي ٤/١٧٢، والكامل ٦/٢٣٧٨، والمغني رقم ٥١٣٦، والميزان ٣/٤٢٥، واللسان ٥/٣.

وجاء من حديث معاوية بن قرة عن أبيه رضي الله عنه نحوه.

أخرجه الطبراني في الكبير ٣/٣٠ وقال الهيثمي في المجمع ٩/١٨٣: "وفيه =

....

= عبدالرحمن بن زياد بن أنعم (الافريقي) وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح"

ووافقه الشيخ حمدي السلفي في تحقيقه للمعجم الكبير.

أقول : لقد لخص القول الحافظ في عبدالرحمن بن زياد ، فقال : " ضعيف في حفظه" كما في التقريب ١/ ٤٨٠ .

وشيخ الطبراني محمد بن عثمان بن أبي شيبة الحافظ ضعيف متهم وليس من رجال أحد من الكتب الستة .

وجاء من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

أخرجه ابن عدي في الكامل ٢/ ٢٨٦/أ في ترجمة حبيب بن أبي حبيب المصري أبي محمد مات عام ٢٢٨هـ.

قال فيه أحمد : " كان يكذب" ، وقال النسائي : " متروك الحديث" ، وقال ابن عدي : "وعامة حديثه موضوع المتن مقلوب الاسناد ولا يحتشم في وضع الحديث على الثقات وأمره بين في الكذابين". وقال ابن حبان : " يروي عن الثقات الموضوعات ، كان يدخل عليهم ماليس من حديثهم". وكذبه الامام أبوداود فقال " كان من أكذب الناس" ، وقال ابوحاتم " متروك الحديث روى . . . أحاديث موضوعة"، وقال ابن معين" ليس أمره بشيء" وقال الدارقطني : " متروك"، وقال أبوداود أيضا : " كان حبيب يضع الحديث" ، وقال أبوأحمد الحاكم : " ذاهب الحديث" ، وقال الحافظ في التقريب ١/ ١٤٩ : " متروك ، كذبه أبوداود وجماعة" اهـ.

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين ٢/ ٩٧ ، والمجروحين ١/ ٢٦٥ ، والضعفاء للدارقطني ص ٨٥ ، والمتروكين ص ٣٥ ، والضعفاء للعقيلي ١/ ٢٦٤ ، والكامل ٢/ ٨١٨ ، والميزان ١/ ٤٥٢ ، والمغني رقم ١٢٨٧ ، والكاشف ١/ ١٤٥ ، والتهذيب ٢/ ١٨١ .

وجاء من حديث علي رضي الله عنه .

أخرجه ابن عساكر ص ١٧٩ في ترجمة العباس بن عبدالمطلب ، من طريق داود بن سليمان الغازي عن الامام الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي به .

وداود بن سليمان الغازي الجرجاني : كذبه يحيى بن معين ولم يعرفه أبوحاتم وقال الذهبي : " وبكل حال فهو شيخ كذاب له نسخة موضوعة على الرضا ، رواها =

....

= علي بن محمد بن مهرويه القزويني الصدوق عنه". وعند الشيعة : لا يعرف، فقد ذكره الخوئي في معجمه رقم ٨٣٩٦ ولم يذكر فيه شيئا .

انظر ترجمته في : الجرح ١/٢/٤١٣ ، والميزان ٢/٨ ، والمغني رقم١٩٩٢ ، ١٩٩٧ ، واللسان ٢/٤١٧ ، واللآلئ ١/٣٣٤ ، وتنزيه الشريعة ١/٥٨ رقم ٧ .

وجاء من طريق أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن الامام الرضا به .

أخرجه أخطب خوارزم في المناقب ص ٢٠٩ .

وعبدالله بن أحمد الطائي : قال الذهبي والحافظ : "عن أبيه عن علي الرضا عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة الباطلة ما تنفك عن وضعه أو وضع أبيه" مات سنة ٣٢٤هـ. وذكره الخوئي في معجمه رقم ٦٦٨٧ ولم يذكر فيه شيئا .

ترجمته في : الميزان ٢/٣٩٠ ، واللسان ٣/٢٥٢ .

وجاء من طريق قاسم بن يحيى بن الحسن بن زيد بن علي ، حدثنا أبوحفص الأعشى عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر الباقر عن علي بن الحسين عن الحسين ابن علي عن علي به .

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ١/١٤٠ .

وقاسم وأبوحفص الأعشى : لم أجدهما .

وابان بن تغلب شيعي جلد لكنه صدوق .

وقال العلامة الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٤٧ ، وفي السلسلة الصحيحة رقم ٧٩٦ في هذا الحديث "صحيح" اهـ.

المطلب التاسع

ماجاء في أن صورة آل البيت كانت موجودة منــــــذ الأزل

٥٣ - عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - مرفوعا : " لما خلق الله آدم وحواء - عليهما السلام - تبخترا [١] في الجنة وقالا : " ما خلق الله خلقا أحسن منـــــا " فبينما هما كذلك ، اذ هما بصورة جارية لم ير الراؤن أحسن منها ، لها نور شعشعاني يكاد يطفئ الأبصار ، على رأسها تاج وفي أذنيها قرطان [٢] فقالا : " يارب ، ماهذه الجارية ؟ " قال : " صورة فاطمة بنت محمد سيدة ولدك " ، فقالا : " ماهذا التاج علــى رأسها ؟ " قال : " هذا بعلها علي بن أبي طالب " قال : " فما هذان القرطان ؟ " قال : " ابناها الحسن والحسين ، وجد ذلك في غامض علمي قبل أن أخلقك بألفي عام " [٣].

---

(١) تبخترا : أى مشيا مشية - بكسر الميم - حسنة .

انظر : القاموس مادة بختر .

(٢) القرط - بضم القاف - الذى يعلق في شحمة الأذن .

انظر : مختار الصحاح ص ٥٣٠ مادة قرط .

(٣) موضـــوع

أخرجه ابوالحسن بن المهتدى بالله في فوائده (اللآلئ ١/ ٣٩٥)

ومن طريقه ابن الجوزى في الموضوعات ١/ ٤١٤ ، وفيه الحسن بن علي بـــــن موسى بن جعفر أبومحمد العسكرى ، قال ابن الجوزى " ليس بشيء " وأقره فـــي اللسان ٢/ ٢٤٠ .

وفيه ابوالفرج الحسن بن العمانـــي (الهماني الهمداني) عن عبداللـــه ابن محمد بن جعفر بن شاذان وهما مجهولان لا يعرفان وأحدهما وضعه .

انظر : المغنى رقم ٣٣٢٣ ، والميزان ٢/ ٤٩٥ - ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، وتلخيــــص الموضوعات (ق ٣٤/أ) ، واللسان ٢/ ١٩٦ ، ٣/ ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، واللآلـــئ ١/ ٣٩٥ - ٣٩٦ ، وتنزيه الشريعة ١/ ٤١٠ ، والفوائد المجموعة ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .

المطلب العاشر

بشرى آل البيت والشيعة ومحبيهم بغفران ذنوبهم في الآخرة

٥٢ - عن علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - مرفوعا : " ياعلي ، ان الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ، فأبشر فانك الأنزع الطلق "(١)

---

(١) موضوع .

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ، وهو حديث موضوع وعلته داود بن سليمان الغازى وهو كذاب.

انظر : تذكرة الموضوعات للفتني ص ٩٨ ، وتنزيه الشريعة ١ / ٤٠٢ ، والفوائد المجموعة ص ٣٨٤ .

وأخرجه ابن المغازلي في مناقب علي ص ٤٠١ وأخطب خوارزم في المناقب ص ٢٠٩ ، والجويني في فرائد السمطين ١ / ٣٠٨ ، وفيه ابوالقاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن الرضا .

وعبدالله : روى نسخة عن الرضا ماتنفك عن وضعه أو وضع أبيه .

وفي الحديث : " فانك الأنزع البطين ، المنزوع من الشرك ، البطين من العلم ". وعندكم

الباب الثاني

شخصية علي رضى الله عنه

وفيه فصول :

الفصل الأول : خلق علي رضى الله عنه .

وفيه مباحث

المبحث الاول : خلق النبي وعلي من طينة واحدة

المبحث الثاني : خلق علي وآل البيت من شجرة واحدة

المبحث الثالث : خلق علي من النور

المبحث الرابع : مس علي ذات الله تعالى عن ذلك.

المبحث الخامس: خلق ملائكة من نور وجه الله يستغفرون لعلي ولمحبيه

المبحـــث الاول

الأحاديث الواردة في خلق النبي صلى الله عليه وسلم وعلي من طينـــة واحــدة

٥٥ - عن موسى بن جعفر الصادق عن أبيه جعفر عن جده قال : قال رسول اللـه صلى الله عليه وسلم : " خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالـب من طينة واحدة" (١)

---

(١) موضوع

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ٦/ ٥٩ ، وابن عساكر ١/ ١٢٦ ، وابـن الجوزي في الموضوعات ١/ ٣٣٩ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٣١٩ .

والحديث موضوع وعلته موسى بن ابراهيم المروزي الراوي عن موسى بن جعفـــر الصادق وهو المتهم به لا محمد بن خلف المروزي فانه ثقة وثقه الدارقطني وقـال الخطيب : "كان صدوقا" وبه أعله الذهبي والسيوطي فوهما ونبه الى ذلـــك الحافظ.

انظر : تلخيص الموضوعات للذهبي (ق ٢٣/أ) ، والمغني رقم ٣٤٧٦ ، والميزان ٣/ ٥٣٨ ، واللسان ٥/ ١٥٧ ، واللآلئ ١/ ٣٢٠ ، وتنزيه الشريعة ١/ ٣٥١ والفوائد المجموعة ص ٣٤٢ .

المبحث الثانـــــــي

خلق علي وآل البيت من شجرة واحـــــدة

٥٦ - عن أبي سعيد الخدرى - رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يقول : " خلق الناس من أشجار شتى ، وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلي فرعها ، فطوبى لمن استمسك بأصلها وأكل من فرعها"(١)

---

(١) اسناده ضعيف جدا أو موضوع .

أخرجه ابن عساكر ١ / ١٣٢ ، والحسكاني في شواهد التنزيل ١ / ٢٨٩ ، من طريق أبي هارون العبدى عمارة - بضم أوله والتخفيف - ابن جوين - بجيم مصغرا - مشهور بكنيته (مات ١٣٤) وهو الراوى عن أبي سعيد رضى الله عنه.

وابوهارون العبدى : كذبه حماد بن زيد ، وقال الجوزجاني " كذاب مفتر" وقال صالح بن محمد : " أكذب من فرعون" ، وقال النسائي : " متروك الحديث " وتركه يحيى القطان ، وقال شعبة : " لئن أقدم فتضرب عنقي أحب اليّ من أن أحدث عن أبي هارون" ، وقيل لابن معين : " ماتقول في أبي هارون العبدى ؟" قال : " كانت عنده صحيفة يقول : " هو الوصي، وكان عندهم لا يصدق في حديثه" وقال : " ليس بثقة" ، وقال ابن حبان : " كان رافضيا يروى عن أبي سعيد ماليس من حديثه ، لا يحل كتابة حديثه الا على جهة التعجب" ، وقال الامام أحمد : " متروك" ، وقال الذهبي في المغنى رقم ٤٣٩٥ " ضعيف" قال حماد بن زيد : " كذاب ، وقال في الكاشف ٢ / ٢٦٢ : " متروك" ، وقال الحافظ في التقريب ٢ / ٤٩ : " متروك ومنهم من كذبه شيعي".

وعند الشيعة : يقول فيه المامقاني في تنقيح المقال ٣ / ٣٨ : " ولم أقف على اسمه ولا حاله في كتب أصحابنا" اهـ.

قلت : روى له علي بن ابراهيم القمي في تفسيره وكذا ابن قولويه في كتاب " كامل الزيارات" وهما لا يرويان الا عن ثقة .

وانظر ترجمته في : معجم السيد الخوئي (رقم ١٤٨٩٥) .

وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٣ / ٢ / ٤٩٩ ، والضعفاء الصغير ص ٩٠ ، والمتروكين للنسائي ص ٨٥ ، والجرح ٣ / ٣٦٣ ، والمجروحين ٢ / ١٧٧ ، وتاريخ ابن معين ٢ / ٤٢٤ ، ورواية ابن طهمان عنه رقم ١٤٥ ، والضعفاء =

٥٧ - عن أبي جعفر الباقر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خلق الناس من شجر شتى ، وخلقت أنا وابن أبي طالب من شجرة واحدة ، أصلي علي وفرعي جعفر"(١).

= للعقيلي ٣/ ٣١٣، والضعفاء للدارقطني ص ٢٩٩، وقال عنه " يتلون خارجي وشيعي ، يصلح أن يعتبر له بما يرويه عنه الثوري والحمادان" اهـ. والكامل ٥/ ١٧٣٢، والميزان ٣/ ١٧٣، والتهذيب ٧/ ٤١٢، وتنزيه الشريعة ١/ ٨٩ رقم ٣٥٢.

وجاء من حديث علي رضي الله عنه نحو حديث أبي سعيد تماما .

أخرجه الطوسي في أماليه ٢/ ٢٢٣، وفيه ابو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني كذاب وضاع عند الشيعة وعند السنة .

(١) ضعيف جدا أو موضوع .

أخرجه ابن بابويه - صدوق الشيعة - في الخصال ص ٢١ رقم ٧٢ باب الواحد ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الوليد ، ثنا محمد بن يحيى العطار ، ثني أبوسعيد سهل بن زياد الآدمي ، ثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن علي ابن حفص العبسي عن الصلت بن العلاء عن أبي الحزور عن الباقر به .

شيخ الصدوق لا يعرف الا بروايته عنه . وذكره الخوئي ولم يذكر فيه شيئا انظر المعجم رقم ١٠١٥٦، ١٠١٥٧، ١٠٥١٨.

ومحمد بن يحيى العطار وثقه النجاشي (المعجم رقم ١١٩٨٦) وما عرفته عند أهل السنة .

وأبوسعيد الآدمي : تقدم وأنه ضعيف جدا عند الشيعة ، وقد شهد عليه أحمد بن محمد بن عيسى بالغلو والكذب واللؤلؤي : مختلف فيه عند الشيعة ، ولخص القول فيه السيد الخوئي في معجمه رقم ٢٧٨٥ فقال : " فلا يمكننا القول بوثاقة الرجل" اهـ.

وعلي بن حفص : لم أجده ، ووجدت علي بن حفص العوسي ، ذكره الخوئي رقم ٨٠٨٧ ولم يذكر فيه شيئا سوى أنه من رجال الكافي .

والصلت بن العلاء وابوالحزور لم أجدهما عند الشيعة .

ثم الحديث مرسل على نقد أهل السنة ، لأن الباقر لم يدرك زمن النبوة ، وعند الشيعة : محمول على الاتصال بمعنى أنه رواه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥٨ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : " ياعلي ، الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة" ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : " وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد " (١) (آية ٤ من الرعد)

---

(١) اسناده ضعيف جدا .

أخرجه الحاكم في المستدرك ٢ / ٢٤١ - كتاب التفسير - والحسكاني في شواهد التنزيل في سورة الرعد ، وابن عساكر ١ / ١٢٧ ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين (ص ١٤١) والجويني في فرائد السمطين ١ / ٥٢ كلهم من طريق هارون ابن حاتم عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن اسحاق بن يوسف عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر به ، واللفظ للحاكم والباقون بنحوه .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه"

وتعقبه الذهبي في تلخيصه فقال : " قلت : - لا والله - هارون هالك" اهـ .

وهارون بن حاتم الكوفي (مات ٢٤٩ هـ) ، وقد سمع منه أبوزرعة وأبوحاتم وأمتنعا من الرواية عنه ، وقد سئل عنه ابوحاتم فقال : " أسأل الله السلامة" .

وقال النسائي : " ليس بشيء" ، وقال الذهبي في تلخيص الموضوعات (ق ٢٦/ب) " ليس بثقة" ، وقال الذهبي في ترجمة يحيى بن عيسى الرملي من الميزان بمناسبة حديثه على حديث " النظر الى وجه علي عبادة" قال :

" لعله من وضع هارون" اهـ . وذكره ابن حبان في الثقات .

وبذلك تعلم أن ابن حبان يوثق المتروكين - أحيانا - .

انظر ترجمته في : الجرح ٤ / ٢ / ٨٨ ، والمتروكين للنسائي ١٠٥ ، والمغني رقم ٦٦٩٠ ، والميزان ٤ / ٢٨٢ ، واللسان ٦ / ١٧٨ .

وأخرجه الطبراني في الاوسط (مجمع البحرين ٣ / ٣٣٧) والخطيب البغدادي في " موضح أوهام الجمع والتفريق" ١ / ٤١ ، وأخطب خوارزم في المناقب ص٨٧ من طريق آخر عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بنحوه (وليست الآية واردة عندهم) ، وفيه :

عمرو بن عبد الغفار الكوفي الفقيمي (ت ٢٠٢ هـ) قال فيه علي بن المديني : " تركته لأجل الرفض" ، وقال العقيلي : " منكر الحديث" ، وقال ابن عدي =

....

" وهو متهم اذا روى شيئا من الفضائل ، وكان السلف يتهمونه بأنه يضع في فضائل أهل البيت وفي مثالب غيرهم" ، وقال ابوحاتم : " متروك الحديث" وأتهمه الذهبي والحافظ بسرقة الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات وأخرج له الحاكم في المستدرك . وسكت عليه البخاري في التاريخ الكبير ٣/٢/٣٥٣.
انظر ترجمته في : الجرح ٣/١/٢٤٦ ، والضعفاء للعقيلي ٣/٢٨٦ ، وتاريخ بغداد ١٢/٢٠١ ، والكامل ٥/١٧٩٥ ، والميزان ٣/٢٧٢ ، واللسان ٤/٣٦٩ ، وتنزيه الشريعة ١/٩٣ رقم ٣٥٥.
وجاء من حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - بنحوه من دون ذكر الآية .
وأخرجه العقيلي في الضعفاء ٢/٢١٢ من طريق علي بن هاشم بن البريد عن صباح بن يحيى عن الحارث بن حصيرة عن جميع بن عفان عن ابن عمر به .
وعلي بن هاشم : قال فيه البخاري : " هو وأبوه غاليان" ، وقال ابن نمير : " منكر الحديث" ، وقال ابن حبان : " كان غاليا في التشيع ممن يروي المناكير عن المشاهير حتى كثر ذلك في روايته مع مايقلب من الأسانيد " ووثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات (٧/٢١٣) ، وقال ابن عدي : " هو وأبوه غاليان في سوء مذهبهما" ، وقال : " هو من الشيعة المعروفين بالكوفة ويروي في فضائل علي أشياء لا يرويها غيره بأسانيد مختلفه وقد حدث عنه جماعة من الأئمة وهو ان شاء الله صدوق" اهـ.
قلت : اتهمه ابن عدي في حديث فقال : " البلاء فيه من علي بن هاشم لا من حسين الأشقر" . انظر ترجمة حسين بن حسن الأشقر من الكامل ٢/٧٧٢).
وقال أحمد : " ما أرى به بأسا" ، وقال علي بن المديني : " كان صدوقا" ، وقال ابوحاتم : " كان يتشيع يكتب حديثه" ، وقال أبوزرعة : " صدوق" ، وقال الذهبي في المغني رقم ٤٣٥٣ : " صدوق شيعي جلد" اهـ. وقال في الكاشف ٢/٢٥٨ : " شيعي عالم" اهـ. وقال الحافظ في التقريب ٢/٤٥ : " صدوق يتشيع " اهـ.
انظر ترجمته في : الجرح ٣/٢٠٧ ، والمجروحين ٢/١١٠ ، والتاريخ الكبير ٣/٢/٣٠٠ - وسكت عليه - والضعفاء للعقيلي ٣/٢٥٥ ، وتاريخ ابن معين ٢/٤٢٣ ، والكامل ٥/١٨٢٩ ، والميزان ٣/١٦٠ ، والتهذيب ٧/٣٩٢.
قلت : وعند الشيعة مجهول لا يعرف ، فقد قال المامقاني في تنقيح المقال =

. . . .

= ١/١١٠ : "امامي مجهول" اهـ. وذكره الخوئي في معجمه رقم ٨٥٦٨ ولـم يذكر فيه شيئا سوى أنه من رجال الكافي .

وصباح بن يحيى : هو المزني ، وتقدم أنه متروك شيعي متهم وعند الشيعة : ثقة . وذكر الحديث الحافظ الذهبي ، وابن حجر في ترجمة الصباح هذا ، انظر : الميزان ٢/٣٠٦، واللسان ٣/١٨٠.

والحارث بن حصيرة : تقدم وأنه صدوق رافضي .

وجميع بن عفان : ماعرفته وذكر الحافظ في اللسان ٣/١٨٠ في ترجمة صباح ابن يحيى عن العقيلي قوله : "صباح بن يحيى عن الحارث بن حصيرة عن جميع ثلاثتهم من الشيعه وكان جميع من رؤسائهم" اهـ. ولم أجد كلامه في نسخة العقيلي المطبوعة. ولم أجد ترجمة لجميع عند الشيعة .

وجاء من حديث عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعا بنحوه . أخرجه ابن المغازلي في مناقب علي ص ٤٠٠ ، وفيه :

١ - علي بن العباس المقانعي : لم أقف على ترجمته عند أهل السنه . وذكره الطوسي في رجاله ولم يذكر فيه شيئا . وقال السيد الخوئي في معجمه ٩/٢٢٦ : "ضعيف" اهـ.

٢ - محمد بن مروان السدي (الصغير) الكوفي مولى الخطابيين صاحب محمد بن السائب الكلبي الكذاب ، وقد كذبه جرير بن عبد الحميد وعبد الله ابن نمير ورماه صالح بن محمد بالوضع. وقال ابن حبان : "كان ممن يروى الموضوعات عن الأثبات ، لا يحل كتابة حديثه الا على جهة الاعتبار ولا الاحتجاج به بحال من الأحوال" اهـ. وقال ابن معين : "ليس بثقة" ، وقال البخارى : "سكتوا عنه" ، وقال النسائى : "متروك" ، وقال ابن عدى : "وعامة مايرويه غير محفوظ والضعف على روايته بين" اهـ. وقال الحافظ الذهبي في المغني رقم ٥٩٦٦ : "تركوه واتهم" اهـ. وقال الحافظ في التقريب ٢/٢٠٦ : "متهم بالكذب" .

وعند الشيعة : فقد ذكره الخوئي في معجمه رقم ١١٧٤٧، ١١٧٥٥ ولم يذكر فيه شيئا ، وقال المامقاني في تنقيح المقال ١/١٤٤ : "مجهول" مع أن الخونسارى في روضات الجنات ٢/٩ قال : متهم بالكذب.

انظر ترجمته في : الجرح ٤/١/٨٦، والتاريخ الكبير ١/١/٢٣٢، والضعفاء =

٥٩ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان بعرفة وعلي تجاهه فقال : " ياعلي ، ادن مني [١] ، ضع خمسك في خمسي ، ياعلي ، خلقت أنا وأنت من شجرة ، أنا أصلها وأنت فرعها ، والحسن والحسين أغصانها ، من تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة ، ياعلي ، لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا

= الصغير ص ١٠ ، والمتروكين ص ٩٤ ، والمجروحين ٢/٢٨٦ ، والضعفاء للعقيلي رقم ١٦٩٦ ، وتاريخ ابن معين ٢/٥٣٧ ، وتاريخ بغداد ٣/٢٩١ والكامل ٦/٢٢٦٦ ، والميزان ٤/٣٢ ، والتهذيب ٩/٤٣٦ ، وتنزيه الشريعة ١/١١٣ رقم ٢٦١ .

٣ - ابراهيم بن الحكم بن أبان العدني : روى عن أبيه مرسلات فوصلها ، قال البخاري : " سكتوا عنه " ، وقال النسائي : " متروك الحديث " ، وقال ابن معين : " ليس بشيء " ، " ليس بثقة " " ضعيف " ، وقال الامام أحمد : " ليس بشيء ليس بثقة " ، وقال أيضا : " وقت ما رأيناه لم يكن به بأس " ثم قال : " أظن حديثه يزيد بعدنا " ، وقال ابنه عبد الله : " ولم يرضه " ، وضعفه الدارقطني وأبوزرعة ، وقال ابن حبان : " كان يخطئ لا يعجبني الاحتجاج بخبره اذا انفرد " اهـ. وقال الذهبي : " تركوه وقل من مشاه على ضعفه " اهـ من المغني رقم ٦٤ ، والميزان ١/٢٧ ، وقال الحافظ في التقريب ١/٣٤ : " ضعيف وصل مراسيل من التاسعة " اهـ.

انظر ترجمته في : الجرح ١/١/٩٤ ، والمجروحين ١/١١٤ ، وتاريخ ابن معين ٢/٨ ، والمتروكين ص ١٣ ، والضعفاء للدارقطني ص ٩٦ ، والضعفاء للعقيلي ١/٥٠ ، والكامل ١/٢٤١ ، والتهذيب ١/١١٥ .

وأخرجه ابن بابويه الصدوق في عيون أخبار الرضا ٢/٦٣ ، رقم ٢٦٧ (بدون الآية) من طريق الحافظ الجعابي الشيعي الفاسق الرقيق الدين . عن ابي محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي . ولم أجده لا عند أهل السنة ولا الشيعة . عن الامام الرضا عن آبائه عن علي رضي الله عنه بنحوه .

(١) ادن مني : أي اقترب من الدنو (وانظر : مختار الصحاح ص ٢١٢)

كالحنايا وصلوا حتى يكونوا كالأوتار ثم أبغضوك لأكبهم الله على وجوههم في النار".(١)

---

(١) موضوع

أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/ ١٦٤/ب) في ترجمة عثمان بن عبد الله بن عمر الشامي العثماني . وأخرجه ابن المغازلي في مناقب علي ص ٩٠ مختصرا . وبتمامه نحوه أخرجه ابن المغازلي - أيضا - ص ٢٩٧ ، والحسكاني في شواهد التنزيل ١/ ٢٩٠ ، وابن عساكر ١/ ١٢٩ ، ١٣٤ ، وابن الجوزي في العلل ١/ ٢٥٩ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٣١٧ - ٣١٨ ، والجويني في فرائد السمطين ١/ ٥١ ، والطوسي في أماليه ٢/ ٢٢٣ ، الى عند قوله " أدخله الله الجنة" واللفظ لابن عدي والباقون بنحوه .

وعلة الحديث : عثمان بن عبد الله الأموي الشامي ، قال ابن حبان : " شيخ قدم خراسان فحدثهم بها ، يروى عن الليث بن سعد ومالك وابن لهيعة ، ويضع عليهم الحديث ، كتب عنه أصحاب الرأى ، لا يحل كتابة حديثه الا على سبيل الاعتبار" ، وقال ابن عدي : " وكان سكن " نصيبين" ودار البلاد وحدث في كل موضع بالمناكير عن الثقات" ، وقال في آخر ترجمته : " ولعثمان غير ما ذكرت من الأحاديث أحاديث موضوعات" اهـ.

انظر ترجمته في : المجروحين ٢/ ١٠٢ ، والكامل ٥/ ١٨٢٣ ، والمغني رقم ٤٠٣٣ ، والميزان ٣/ ٤١ ، واللسان ٤/ ١٤٣ ، وتنزيه الشريعة ١/ ٨٤ رقم ٢٤٩ .

والحديث موضوع :

انظر : الموضوعات لابن الجوزي ٢/ ٦ (اشارة) والعلل له ١/ ٢٥٩ ، وتلخيصه للذهبي (ق ٣٩٣) ، والميزان ٣/ ٤١ ، واللسان ٤/ ١٤٤ ، واللآلئ ١/ ٤٠٦ ، وذيل اللآلئ ص ٦٣ ، وتنزيه الشريعة ١/ ٤١٤ ، والفوائد المجموعة ص ٣٩٦ .

وأخرجه من الشيعة : ابن بابويه الصدوق في عيون أخبار الرضا ٢/ ٦٠ رقم ٢٣٣ من حديث علي رضي الله عنه . من عند قوله : " خلقت أنا وأنت ....." الى قوله : " أدخله الله الجنة" . وفيه أبوبكر الجعابي الشيعي الفاسق الرقيق الدين عن أبي محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي به .

والرازي : لم أجده لا عند أهل السنه ولا عند الشيعة .

=

٦٠ - عن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعا : "أنا الشجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون أهل البيت ورقها في الجنة حقا حقا".(١)

٦١ - عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا : "مثلي مثل شجرة ، أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها ، فأي شئ يخرج من الطيب الا الطيب".(٢)

= وأخرجه - أيضا - في العيون ٢ / ٧٢ رقم ٣٤٠ نحوه من طريق آخر ، وفيه زيادة : "وشيعتنا أوراقها . . . أدخله الله الجنة". وشيخ الصدوق محمد ابن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي لا يعرف لا عند السنة ولا عند الشيعة . وذكره الخوئي في معجمه رقم(١٠٠٩٠)وذكر بأنه من مشايخ الصدوق ولم يذكر فيه شيئا غير ذلك . والبغدادي يروي ذلك عن علي بن محمد بن عيينة لم أجده عند الشيعة وما عرفته عند أهل السنة .
وهو يروي عن دارم بن قبيصة بن نهشل أبوالحسن السائح عن الرضا عن آبائه عن علي رضي الله عنه .
ودارم : لم أجد فيه عند الشيعة الا قول ابن الغضائري فيه : "لا يؤنس بحديثه ولا يوثق به" اهـ.
وانظر : معجم رجال الحديث رقم ٤٣٥٧ .

(١) موضوع
أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ٢ / ٥ وقال : "هذا موضوع ، وموسى (ابن نعيمان) لا يعرف" اهـ.
وانظر : تلخيص الموضوعات للذهبي (ق ٣٥/ب) والمغني رقم ٦٥٣٧ ، والميزان ٤ / ٢٢٥ ، واللسان ٦ / ١٣٤ ، واللآلئ ١ / ٤٠٥ ، وتنزيه الشريعة ١ / ١٢١ رقم ٣٩٣ وص ٤١٤ .

(٢) موضوع
ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٣٩٧ ، وأعله بعباد بن يعقوب الرواجني - بتخفيف الواو والجيم المكسورة والنون الخفيفة - قال : قال ابن حبان : "كان عباد رافضيا داعية روى المناكير عن المشاهير فاستحق الترك" اهـ. وأقره السيوطي في اللآلئ ١ / ٣٧٩ .
قلت : لا لا ليس الأمر كذلك ، فان عبادا صدوق رافضي أو شيعي غال وهو ثقة =

٦٢ - عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف مرفوعا : "أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها ، وأصل الشجرة في جنة عدن ، وسائر ذلك في سائر الجنة".(١)

= عند الشيعة ، لكن بلاؤه أنه كما قال ابن عدى : "روى أحاديث أنكرت عليه في فضائل أهل البيت وفي مثالب غيرهم" اهـ.

انظر ترجمته في : المجروحين ٢ / ١٧٢ ، والكامل ٤ / ١٦٥٣ ، والميزان ٢ / ٣٧٩ ، والتقريب ١ / ٣٩٥ ، ومعجم رجال الحديث ٩ / ٢٢٦ .

أقول : في السند : يحيى بن بشار الكندى عن عمرو بن اسماعيل الهمداني ولا يعرفان والمتهم به يحيى بن بشار شيخ عباد لا عباد .

انظر : المغني رقم ٤٦٣٠ ، والميزان ٣ / ٢٤٦ ، ٤ / ٣٦٦ ، واللسان ٤ / ٣٥٤ ، ٦ / ٢٤٣ ، وتنزيه الشريعة ١ / ٣٦٥ ، والفوائد المجموعة ص ٣٧٩ - ٣٨٠ .

ملحوظة : " (في الميزان واللسان) زيادة في آخر الحديث وهي (وأنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب" .

(١) مرسل موضوع

أخرجه ابن عدى في الكامل ٢ / ٢٦١ / أ - ب في ترجمة الحسن بن علي بن عيسى أبو عبد الغني الأردني المعاني ، ٥ / ٨٨٨ / ب في ترجمة ميناء - بكسر الميم وسكون التحتانية ثم نون - ابن أبي مينا الخراز مولى عبد الرحمن بن عوف ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ١٦٠ ، وابن الجوزي في الموضوعات ٢ / ٥ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٤٢٥ ، والطوسي في أماليه ٢ / ٢٢٣ . واللفظ للحاكم.

قال الحاكم : "هذا متن شاذ ، وان كان كذلك ، فان اسحاق الدبري صدوق وعبد الرزاق وأبوه وجده ثقات ، وميناء مولى عبد الرحمن بن عوف قد أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وسمع منه والله أعلم"

وتعقبه الذهبي بقوله : "ماقال هذا بشر سوى الحاكم وانما ذا تابعي ساقط وقال أبوحاتم : "كذاب يكذب" ، وقال ابن معين : "ليس بثقة" ولكن أظن أن هذا وضع على الدبري ، فان (محمدا) ابن حيويه (الهمداني) متهم بالكذب ، أفما استحييت - أيها المؤلف - أن تورد هذه الأخلوقات من أقوال الطرقية فيما يستدرك على الشيخين" اهـ كلام الذهبي من تلخيص المستدرك . =

٦٣ - عن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " خلق الله الأنبياء من أشجار شتى ، وخلقني وعليا من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها ، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجاه ومن زاغ عنها هوى ، ولو أن عبدا عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام ثم لم يدرك محبتنا لأكبه الله على منخريه في النار" ثم تلا :

= قلت : ذكر هذا الحديث السيوطي في التعقبات على الموضوعات لابن الجوزي (ص ٥٨) ثم ذكر كلام الحاكم وكلام الذهبي وأقره ، ولا أدري لماذا تعقب به على ابن الجوزي ؟! .

وملخص القول في ميناء أنه : " متروك ورمي بالرفض وكذبه ابوحاتم من الثانية ووهم الحاكم فجعل له صحبة" كذا قال الحافظ في التقريب ٢ / ٢٩٣ . ولم أجد ترجمته عند الشيعة .

وانظر ترجمته في : الجرح ٤ / ١ / ٣٩٥ ، والمتروكين ص ١٠٠ ، والضعفاء للعقيلي ٤ / ٥٣ ، والكامل ٤ / ٢٤٥٠ ، وقال : " ويبين على حديثه أنه يغلو في التشيع " اهـ. والمغني رقم ٦٥٧١ ، والكاشف ٣ / ١٧١ ، والميزان ٤ / ٢٣٧ والتهذيب ١٠ / ٣٩٧ ، وتنزيه الشريعة ١ / ١٢١ رقم ٣٩٨ ، وتاريخ ابن معين ٢ / ٦٠٠ ، والمجروحين ٣ / ٢٢ .

ومحمد بن حيوية الهمداني الكرجي (ت ٣٧٢هـ) الوارد في سند الحاكم ، قال عنه الذهبي في تلخيص المستدرك ٣ / ١٦٠ " متهم بالكذب" - كما مر قريبا - وأقره الحافظ .

انظر : المغني رقم ٥٤٥٧ ، والميزان ٣ / ٥٣٢ ، واللسان ٥ / ١٥١ ، وتنزيه الشريعة ١ / ١٠٤ رقم ٩٩ .

قلت : وفي اسناد هم جميعا الا الحاكم : الحسن بن علي الاردني المعاني ، قال فيه ابن حبان : " يروى عن مالك وغيره من الثقات ويضع عليهم ، لا تحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه بحال" اهـ. وقال ابن عدي : " روى عن عبد الرزاق أحاديث لا يتابعه أحد عليها في فضائل علي وغيره" ، واتهمه الدارقطني بوضع الحديث .

انظر ترجمته في : المجروحين ١ / ٢٤٠ ، والكامل ٢ / ٧٤٨ ، والمغني رقم ١٤٤٦ ، والميزان ١ / ٥٠٥ ، واللسان ٢ / ٢٢٦ .

وانظر هذا الحديث الموضوع في : الميزان ١ / ٥٠٥ ، ٤ / ٢٣٧ ، واللسان =

" قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى " (١) (آية ٢٣ من الشورى)

٦٤ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - مرفوعا : " ان الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ثم جمعها تحت العرش ثم أمرها بالطاعة ، فأول روح سلمت عليّ روح علي عليه السلام " (٢).

= ٢/٢٢٦، ٥/١٥١، واللآلئ ١/٤٠٦، وتنزيه الشريعة ١/٤١٤، والفوائد المجموعة ص ٣٨٠، وتذكرة الموضوعات للفتني ص ٩٩.

(١) باطل منكر

أخرجه الحسكاني في شواهد التنزيل ١/٤٢٩، ٢/١٤٢، وابن عساكر ١/١٣٢، ١٣٣، والكنجي في كفاية الطالب ص ٣١٧، والذهبي في الميزان ٣/٣٤٧، من طريق شيخ الطبراني الحسين بن ادريس الحريري التستري عن أبي عثمان طالوت بن عباد البصري الصيرفي عن فضال بن جبير قال : أنبأنا أبو أمامة الباهلي (الحديث).

قال ابن عساكر : " هذا حديث منكر " اهـ.

وشيخ الطبراني : لم أجد له ترجمة. وطالوت بن عباد : لا بأس به (ترجمته في اللسان ٣/٢٠٥). وفضال بن جبير : قال فيه ابن حبان : " شيخ من أهل البصرة ، كان يزعم أنه سمع أبا أمامة روى عنه البصريون ، يروى عن أبي أمامة ماليس من حديثه لا يحل الاحتجاج به بحال " اهـ. ووصف النسخة التي كتبها عنه ابن حبان بقوله : " لا أصل لها "، وقال ابن عدي : " أحاديثه غير محفوظة " ، وقال الكتاني عن أبي حاتم " ضعيف الحديث ".

انظر ترجمته في : المجروحين ٢/٢٠٤، والمغني رقم ٤٩٠٤، والميزان ٣/٣٤٧، واللسان ٣/٤٣٤.

وفي الحديث مجازفة واضحة ، فكيف تكون محبتهم أمان من النار ؟ ومجرد الحب لا يفيد .

(٢) موضوع

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ١/٤٠١ من طريق أبي الفتح الأزدي الحافظ ثم قال : " هذا حديث موضوع ، قال الأزدي : " عبد الله بن أيوب (ابن أبي علاج الموصلي) وأبوه كذابان لا تحل الرواية عنهما " اهـ.

انظر : تلخيص الموضوعات للذهبي (ق ٣١/أ) ، واللسان ٣/٢٦٢ ، واللآلئ ١/٣٨٣ ، وتنزيه الشريعة ١/٣٦٨ ، والفوائد المجموعة ص ٣٨٢. =

المبحث الثالث

ما جاء في خلق علي من النور

٦٥ - عن أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - مرفوعا :

" خلقت أنا وعلي من نور وكنا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ثم خلق الله آدم ، فانقلبنا في أصلاب الرجال ثم جعلنا في صلب عبد المطلب ثم اشتق أسماءنا من اسمه ، فالله محمود وأنا محمد ، والله الأعلى وعلي علي ".(١)

= وأخرجه فخر الشيعة المفيد في أماليه (مجلس ١٣ ص ٦٦) من طريق أبي بكر الجعابي عن أبي عبدالله محمد بن القاسم المحاربي عن اسماعيل بن اسحاق الراشدي عن محمد بن الحارث عن ابراهيم بن محمد بن مسلم الأعور عن حبة العرني عن أبي الهيثم بن النبهان الانصاري مرفوعا به نحوه .

والجعابي : حافظ فاسق رقيق الدين . والمحاربي : متكلم فيه . (اللسان ٣٤٧/٥) .

(١) موضوع

ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٣٤٠/١ من طريق جعفر بن احمد بن علي ابن بيان الغافقي المصري الرافضي الدجال (ت ٣٠٤ هـ) ، أقام ابن حبان الدليل على كذبه ووضعه للحديث ، وسماه : جعفر بن أبان المصري ، وقال ابن عدي : " .. فحدثنا ... بأحاديث موضوعة كنا نتهمه بوضعها بل نتيقن ذلك وكان رافضيا " ، وقال ابن يونس في تاريخ مصر : " كان رافضيا يضع الحديث " ، وقال الدارقطني : " كان يضع الحديث ".

انظر ترجمته في : المجروحين ٢١٦/١ ، والكامل ٥٧٨/٢ ، والمغني رقم ١١٣١ ، والميزان ٤٠٠/١ ، واللسان ١٠٨/٢ .

وانظر الحديث في : تلخيص الموضوعات للذهبي (ق ٢٣/ أ - ب) ، واللآلئ ٣٢٠/١ ، وتنزيه الشريعة ٣٥١/١ ، والفوائد المجموعة ص ٣٤٣ ، ومختصر التحفة الأثنى عشرية للألوسي ص ١٦٨ - ١٦٩ .

٦٦ - عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - مرفوعا : "كنت أنا وعلي نورا بين يدى الله عز وجل مطبقا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه ، فلم يزل في شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ، فجزء أنا وجزء علي بن أبي طالب"(١).

---

(١) موضوع

أخرجه القطيعي في زوائده على فضائل الصحابة رقم ١١٣٠ ، وابن المغازلي في مناقب علي ص ٨٨ ، وأخطب خوارزم في المناقب ص ٨٨ ، وابن عساكر ١/١٣٧ ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين ص ٣٧ - ٣٨ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٣١٥ ، والجويني في فرائد السمطين ١/٤٢ ، والطوسي في أماليه ١/١٨٦ ، واللفظ لأخطب والباقون بنحوه .

وعند ابن المغازلي وابن البطريق : "قبل ان يخلق الله آدم بألف عام" وفي آخر الحديث : ففي النبوة وفي علي الخلافة" وكلهم رووه من طريق الحسن بن علي بن زكريا بن صالح أبي سعيد العدوى البصرى (ت ٣١٩ هـ) وهو كذاب وضاع .
وكان يلقب بالذئب ، قال الدارقطني : "متروك" ، وقال حمزة السهمي : سمعت أبا محمد الحسن بن علي البصرى يقول : "أبوسعيد العدوى كذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل" ، وقال ابن عدى : "يضع الحديث ويسرق الحديث ويلزقه على قوم آخرين ويحدث عن قوم لا يعرفون وهو متهم فيهم أن الله لم يخلقهم . . ." اهـ.

وقال ابن حبان : "سكن بغداد يروى عن شيوخ لم يرهم ويضع على من رآهم الحديث ، كان في بغداد في أحياء أيامنا" .

وأتهمه الخطيب البغدادى في حديث ، وقال الذهبي : "كذاب" كذا في تلخيص الموضوعات (ق ٢٧/أ) وقال في تذكرة الحفاظ ص ٨٠٣ في ترجمة الحافظ محمد بن فطيس ، فبعد أن ذكر أنه مات عام ٣١٩ هـ : "وفيها مات . . المحدث أبوسعيد الحسن بن علي بن زكريا العدوى البصرى ببغداد وكان كذابا" اهـ.

وقال السيد الخوئى الشيعي في معجمه رقم (٢٩٥٩) : "ضعيف جدا ، روى نسخة عن محمد بن صدقة عن موسى بن جعفر ، وروى عن خراش عن أنس ، وأمره أشهر من أن يذكر ، ذكره ابن الغضائرى" اهـ.

انظر ترجمته في : المجروحين ١/٢٤١ ، والكامل ٢/٧٥٠ ، وتاريخ بغداد =

. . . .

= ٣٨١/٧، والمغني رقم ١٤٤٨، والميزان ٥٠٦/١، واللسان ٢٣١/٢، واتقان المقال ص ٢٧٦، (قسم الضعفاء) ، وتنقيح المقال للمامقاني ٣٧/١، ورقم ٢٥٥١.

وقال الألوسي في مختصر التحفه الاثني عشرية (ص ١٦٨) : " وهذا الحديث موضوع قطعا باجماع أهل السنة " اهـ. وذكر الحديث الذهبي والحافظ في ترجمة العدوي .

انظر : الميزان ٥٠٧/١ ، واللسان ٢٢٩/٢.

وأخرجه الجويني في فرائد السمطين ٤١/١ ،من طريق آخر من حديث سلمان بنحوه .

وفي هذا المتن : " واشتق الله تعالى لنا من أسمائه أسماء فالله - عزوجل - محمود وأنا محمد ، والله الأعلى وأخي علي ، والله الفاطر وابنتي فاطمة ، والله محسن وابناى الحسن والحسين ، وكان اسمي في الرسالة والنبوة ، وكان اسمه في الخلافة والشجاعة ، وأنا رسول الله وعلي ولى الله". وفيه داود بن المحبر - بمهملة وموحدة مشددة مفتوحة - ابن قحذم - بضم القاف وسكون المهملة وفتح المعجمة - أبوسليمان البصرى صاحب كتاب العقل وهو متروك يسرق الحديث واه ، قال ابن حبان : " كان يضع الحديث على الثقات ويروى عن المجاهيل المقلوبات ، كان أحمد بن حنبل - رحمه الله يقول : " هو كذاب" اهـ.

انظر ترجمته في : المجروحين ٢٩١/١ ، والكاشف ٢٢٤/١ ،والمغني رقم ٢٠٢٤ ، والميزان ٢٠/٢ ، والتهذيب ١٩٩/٣ ، والتقريب ٢٣٤/١ ،وتنزيه الشريعة ٥٩/١ رقم ١٤.

وأخرجه أخطب في المناقب ص ٨٨ ، والجويني في فرائد السمطين ٤٣/١ ، ٤٤ ، وابن بابويه الصدوق في الخصال ص٦٤٠ رقم ١٦ باب مابعد الألف من طريق محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده به نحوه. وفي الحديث : " فعلي مني وأنا منه ، لحمه لحمي ودمه دمي فمن أحبه فبحبي ، ومن أبغضه فببغضي أبغضه". وفيه أبوالجارود زياد بن المنذر الأعمى الكوفي (ت بعد عام ١٥٠هـ) ، المسمى " سرحوب " ، سماه بذلك أبوجعفر الباقر. وسرحوب : شيطان أعمى يسكن البحر ، وكان أبوالجارود أعمى البصر أعمى =

٦٧ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - مرفوعا : "ان الله - عز وجل - أنزل قطعة من نور فأسكنها في صلب آدم ، فساقها حتى قسمها جزئين ، جزءا في صلب عبد الله وجزءا في صلب أبي طالب ، فأخرجني نبيا وأخرج عليا وصيا" (١)

= القلب ، لم يمت حتى شرب المسكر وتولى الكافرين ، ولعنه الامام الصادق ، وكان يضع الحديث في مناقب آل البيت ومثالب غيرهم ، وقد كفر أبو الجارود كل من اختار أبا بكر وعمر خليفة للمسلمين ، (انظر عنه مبحث الفرقة الجارودية من الزيدية ص (٢)

قلت : وقد جاء عن جعفر الصادق تكذيبه لأبي الجارود ، لكن السيد الخوئي في كتابه " معجم رجال الحديث رقم ٤٨٠٦ حكم على الروايات المنسوبة الى جعفر الصادق في تكذيبه لأبي الجارود بالضعف ثم قال : " فالظاهر أنه ثقة " اهـ. وقال المامقاني في تنقيح المقال ١/ ٤٥٩ - ٤٦٠ : " ضعيف" وانظر رقم ٤٣٥٩ منه ، وقال الشيخ محمد طه نجف في كتابه " اتقان المقال ص ١٨٤ - ١٨٥" : " كذاب كافر" اهـ. من القسم الثالث من الضعفاء منه .

وعند أهل السنة : فقد قال البخاري : " يتكلمون فيه" وقال النسائي : " متروك الحديث" ، وقال أحمد : " متروك " ، وقال ابن حبان : " كان رافضيا يضع الحديث في مثالب أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ويروى في فضائل أهل البيت أشياء مالها أصول لا تحل كتابة حديثه" اهـ. وقال ابن معين : " كذاب" " وليس بثقة" ، " كذاب خبيث " ، وقال أبو حاتم : " منكر الحديث جدا" ، وقال أبوزرعة : " كوفي ضعيف الحديث واهي الحديث" ، وقال الذهبي في الكاشف ١/ ٢٦٢ : " رافضي متهم " ، وقال في المغني رقم ٢٢٤٧ : " متهم" ، وقال الحافظ في التقريب ١/ ٢٧٠ : " رافضي كذبه يحيى بن معين" اهـ.

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٢/ ١/ ٣٧١ ، وتاريخ ابن معين ٢/ ١٨٠ ، والجرح ١/ ٢/ ٥٤٥ ، والمجروحين ١/ ٣٠٦ ، والمتروكين للنسائي ص٤٥ ، والكامل ٣/ ١٠٤٦ ، والفهرست لابن النديم ص ٢٥٣ ، والميزان ٢/ ٩٣ ، والتهذيب ٣/ ٣٨٦ .

(١) موضوع .

أخرجه ابن المغازلي في مناقب علي ص ٨٩ من طريق أبي بكر محمد بن عبد الله ابن ابراهيم بن ثابت الأشناني ، قال فيه الدارقطني : " كذاب دجال" ، وقال الخطيب : " كان كذابا يضع الحديث" .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٥/ ٤٣٩ ، والضعفاء للدارقطني ص ٣٥٤ ، =

....

= واللسان ٥/٢٢٨، والميزان ٣/٦٠٤، وتنزيه الشريعة ١/١٠٧ رقم ١٦٢.
وفيه : سويد بن عبد العزيز الدمشقي قاضي بعلبك ت ١٩٤هـ.
قال الذهبي في الميزان ٢/٢٥٢ : "واه جداً".
وقال الحافظ في التقريب : ١/٣٤٠ "لين".
وانظر ترجمته في المغني رقم ٢٧٠٨، والكاشف ١/٣٢٩، والتهذيب ٤/٢٧٦
وفيه : بقية بن الوليد وهو كثير التدليس عن الضعفاء وقد عنعن. (ترجمته في التقريب ١/١٠٥).
وأحاديث بقية ليست نقية فكن منها على تقية ، وقد سمعت هذا من بعض أشياخي.
وجاء من حديث أبي ذر رضي الله عنه نحوه.
أخرجه ابن المغازلي في مناقب علي ص ٨٩ وفيه : محمد بن الحسن بن سليمان - يغلب على ظني - أنه أبوبكر القزويني ت ٣٧٥ ، وقد قال الخطيب في تاريخه ٢/٢١٢ : " وكان في أكثر الأحاديث تخليط في الاسانيد والمتون" اهـ. لم أجد فيه غير ماقاله الخطيب.
وفي الاسناد شيخه الحافظ ابن بطة وهو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان أبوعبد الله العكبري (ت ٣٨٧هـ) ، وقد قال فيه الأزهري : " ضعيف ضعيف ليس بحجة وكان يدعي سماع بعض الكتب التي لم يسمعها" ، قال الخطيب : " وكذلك ادعى سماع كتب أبي محمد بن قتيبة ورواها عن شيخ سماه ابن أبي مريم وزعم أنه دينوري حدث عن ابن قتيبة. وابن أبي مريم هذا لا يعرفه أحد من أهل العلم ، ولا ذكره سوى ابن بطة والله أعلم" اهـ. وقال بعد أن ذكر حديث " طلب العلم فريضة على كل مسلم" ، قال : " قلت : وهذا الحديث باطل من حديث مالك ومن حديث مصعب عنه ومن حديث البغوي عن مصعب ، وهو موضوع بهذا الاسناد والحمل فيه على ابن بطة والله أعلم" اهـ.
وقال الذهبي : " امام لكنه ذو أوهام" ، وقال : " امام لكنه لين" اهـ. وقال الحافظ : " وقفت لابن بطة على أمر استعظمته واقشعر جلدي منه" ثم ذكر حديثا أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات واتهم به ابن الجوزي حميد الأعرج قال الحافظ : " قلت : كلا ، - والله - بل حميد بريء من هذه الزيادة المنكرة" ثم أخذ يبين بأن تلك الزيادة لم تأت الا من طريق ابن بطة ثم قال : " وما =

٦٨ - عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعا : " خلق الله قضيبا من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام ، فجعله أمام العرش حتى كان أول مبعثي ، فشق منه نصفا ، فخلق منه نبيكم ، والنصف الآخر خلق منه علي بن أبي طالب ".(١)

٦٩ - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : " سأل أبو عقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " من أفضل الناس بعدك ؟ " (فذكر له نفرا من قريش) ثم قال : " علي بن أبي طالب " فقلت : ولم ذلك ؟ فقال : " لأني خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد " ، قال : فقلت : فلم جعلته آخر القوم ؟ قال : " ويحك يا أبا عقال

= أدري ما أقول في ابن بطة بعد هذا " اهـ.

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٤/ ١١٣ - ١١٤ ، والمغني رقم ٣٩٤٤ ، والميزان ٣/ ١٥ ، واللسان ٤/ ١١٣ .

وفيه : شيخ ابن بطة عبد الله بن محمد بن عثمان الهروي ، ثنا جابر بن سهل بن عمر بن حفص وما عرفتهما والله أعلم.

(١) موضوع .

أخرجه ابن عساكر ١/ ١٣٥ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٣١٤ ، وفيه محمد ابن سهل العطار أحد شيوخ أبي بكر الشافعي ، قال الدارقطني : " كان يضع الحديث " ، وقال أبو أحمد الحاكم : " كذاب ".

وقال الخلال : " كان يضع الحديث " ، وقال الذهبي والحافظ : " اتهموه بوضع الحديث " .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٥/ ٣١٤ - ٣١٥ ، والمغني رقم ٥٦٠٣ ، والميزان ٣/ ٥٧٦ ، واللسان ٥/ ١٩٤ ، وتنزيه الشريعة ١/ ١٠٩ رقم ١٤١ .

وهو يروي عن أبي ذكوان ، وقد قال الذهبي والحافظ : " نكره لا يعرف أتى بخبر باطل " ثم ذكرا الحديث.

انظر : الميزان ٤/ ٥٢٣ ، واللسان ٧/ ٤٦ .

وقال الحافظ في تلخيص مسند الفردوس : " لوائح الوضع واضحة فيه " اهـ.

انظر : ذيل اللآلئ ص ٦٠ ، وتنزيه الشريعة ١/ ٣٩٧ .

،أليس قد أخبرتك أني خير النبيين وقد سبقوني بالرسالة ، وبشروا بي قبلي ؟ فهل ضرني شيء اذا كنت آخر القوم ؟ انا محمد رسول الله ، وكذلك لا يضر عليا اذا كان آخر القوم ، ولكن يا أبا عقال ، فضل علي على سائر الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة" (١)

٧٠ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعا : "لما خلق الله تعالى آدم أبا البشر (٢) ونفخ فيه من روحه ، التفت آدم يمنة العرش ، فاذا في النور خمسة أشباح سجدا وركعا، قال آدم : " يارب ، هل خلقت أحدا من طين قبلي ؟" قال : لا ياآدم"

---

(١) باطل منكر.

أخرجه الكنجي في كفاية الطالب ص ٣١٥ - ٣١٦ ، من طريق أبي نصر بن علي عن أبي الحسن علي بن محمد المؤدب عن أبي الحسن الفارسي عن أحمد بن سلمة النمرى عن أبي الفرج غلام فرج الواسطي ، عن الحسن بن علي ، عن مالك عن أبي سلمة ، عن أبي سعيد الخدرى (الحديث) .

وأحمد بن سلمة النمرى : لعله السمرى - بالسين المهملة - وهو ابوعمرو الجرجاني الكوفي ، وهو أحمد بن سالم بن خالد بن جابر بن سمره ، كذا سماه ابن عدى ، وسماه الدارقطني أحمد بن سلمة ، وسماه ابن حبان : أحمد بن سمرة أبوسمرة وقال : " يروى عن الثقات الأوابد والطامات لا يحل الاحتجاج به بحال" اهـ. وقال ابن عدى : " حدث عن الثقات بالبواطيل ويسرق الحديث " وقال الذهبي : " متهم بالكذب".

راجع ترجمته في : المغني رقم ٢٩٩ ، والميزان ١/ ١٠١ ، واللسان ١/ ١٧٩ ، والكامل ١/ ١٩٢ ، والمجروحين ١/ ١٤٠ ، والتهذيب ٧/ ٤٢٨ ، في آخر ترجمة عمر بن اسماعيل بن مجالد .

ثم في الاسناد ظلمات، وغلام فرج لم أجده . وأبوعقال الذى سأل النبي صلى الله عليه وسلم لم أجده لا عند السنة ولا عند الشيعة على أنه صحابي ، وقد بحثت عنه كثيرا فلم أحظ به ، فالشيعة على عادتها في الوضع ، تضع ولا تحسن الوضع فراحت تلصق هذا الحديث بأبي عقال آخر. والذى أعرفه اثنان أحدهما : متروك والآخر مجهول .

انظر : التقريب ٢/ ٣٢٣ رقم ١٣١ ، ١٣٢ .

(٢) في الأصل " أبوالبشر ".

قال : " فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم في هيئتي وصورتي ؟" قال : " هؤلاء خمسة من ولدك ، لولا هم ماخلقتك ، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي ، لولا هم ماخلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن ، فأنا المحمود وهذا محمد وأنا العالي وهذا علي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا الاحسان وهذا الحسن ، وأنا المحسن وهذا الحسين ، آليت (١) بعزتي أنه لا يأتيني أحد بمثقال ذرة من خردل (٢) من بغض أحد هم الا أدخلته ناري ولا أبالي ، يا آدم ، هؤلاء صفوتي من خلقي بهم أنجيهم وبهم أهلكهم ، فاذا كان لك اليّ حاجة فبهؤلاء توسل" ، قال النبي - صلى الله عليه وسلم : " نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك ، فمن كان له الى الله حاجة ، فليسأل بنا أهل البيت". (٣)

٧١ - عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : " خلقت أنا وأنت من نور الله تعالى". (٤)

---

(١) آليت : حلفت (مختار الصحاح مادة ألى) .

(٢) الخردل : حب شجر مسخن ملطف جاذب قالع للبلغم طين هاضم .. الخ القاموس ٢ / ٣٤ مادة خردل .

(٣) باطل موضوع

أخرجه الجويني في فرائد السمطين ١ / ٣٦ - ٣٧ من طريق هناد بن ابراهيم النسفي وهو رواية للموضوعات والبلايا .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٤ / ٩٩ ، والمغني ٦٧٦٩ ، والميزان ٤ / ٣١٠ ، واللسان ٦ / ٢٠٠ ، وتنزيه الشريعة ١ / ١٢٣ رقم ١٨ .

(٤) باطل موضوع

أخرجه الجويني في فرائد السمطين ١ / ٤٠ وفيه : من طريق محمد بن حامد ابن محمد بن الحارث بن عبد الحميد أبي رجاء التميمي (ت ٣٤٣ هـ) عن الحسن بن عرفة عن علي بن قدامة عن ميسرة بن عبد ربه الفارسي .

والتميمي : ذكره الخطيب في تاريخه ٢ / ٢٨٩ ، ولم يذكر فيه شيئا . وفي ميزان الاعتدال للذهبي ٣ / ٥٠٦ : " روى حديثين عن الحسن بن عرفة موضوعين عن علي بن قدامة عن ميسرة بن عبد ربه فالآفة ميسرة .. وما أرى هذا الشيخ ممن يعتمد عليه وقد وثقه أبو عمرو الداني والله أعلم" اهـ. وأقره الحافظ في اللسان ٥ / ١١٢ .

=

. . . .

= وميسرة بن عبد ربه الفارسي : هو البصري التراس الأكال قال فيه ابن حبان : " كان ممن يروى الموضوعات عن الأثبات ويضع الحديث" وقال ابوداود : " أقر بوضع الحديث" ، وقال ابوحاتم : " كان يفتعل الحديث" وسئل أبوزرعة عنه فقال : " كان من أهل الأهواز وكان يضع الحديث وضعا ، قد وضع في فضائل قزوين نحو أربعين حديثا ، كان يقول : اني أحتسب في ذلك"، وقال ابن حماد : " كان كذابا" ، وقال النسائي في التمييز : " كذاب" ، وقال في المتروكين ص١٠٠ " متروك الحديث" ، وكذا قال الدارقطني ، وقال البخاري : " يرمى بالكذب" وقال مسلمة بن قاسم : " كذاب روى أحاديث منكرة وكان ينتحل الزهد والعبادة ، فاذا جاء الحديث جاء شيء آخر" ، وقال الذهبي في المغني : " كذاب معروف". وقال ابونعيم : " يروى الأباطيل" ، وقال العقيلي : " أحاديثه بواطيل غير محفوظة"، وقال ابوعبد الله الحاكم : " يروى عن قوم من المجهولين الموضوعات وهو ساقط" ، وقال محمد بن عيسى بن الطباع لميسرة : " من أين جئت بهذه الأحاديث من قرأ كذا كان له كذا ؟ ، قال : " وضعته أرغب الناس" ولم أجد ترجمته عند الشيعة .

وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٤/ ٣٧٧، والضعفاء الصغير ص ١٠٩ ، والمتروكين للنسائي ص ١٠٠ ، والجرح ٤/ ١/ ٢٥٤، والمجروحين ٣/ ١١ ، والضعفاء للعقيلي ٤/ ٢٦٣ ، والكامل لابن عدى ٦/ ٢٤٢٤ ، والمغني رقم ٦٥٥٣ ، والميزان ٤/ ٢٣٠ ، واللسان ٦/ ١٣٨ ، وتنزيه الشريعة ١/ ١٢١ رقم ٣٩٧.

وجاء من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا بلفظ : " خلقت أنا وعلي من نور واحد ".

أخرجه ابن بابويه الصدوق في أماليه (مجلس ٤١ ص ٢٤٢) ، وفي الخصال ص ٣١ رقم ١٠٨ - باب الواحد . وفي عيون أخبار الرضا ٢/ ٥٨ رقم ٢١٩ من طريق أبي بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ عن أبي محمد الحسن بن عبد الله ابن محمد بن علي بن العباس التميمي الرازي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن علي به .

والجعابي : فاسق شيعي رقيق الدين . والتميمي : لم أجد ترجمته لا عند السنة ولا عند الشيعة .

٧٢ - عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج - فقال : " خاطبني بلغة علي بن أبي طالب ، فألهمني أن قلت : ياربي ، خاطبتني أنت أم علي ؟ فقال : " يا أحمد ، أنا شيء ليس كالأشياء ، لا أقاس بالناس ولا أوصف بالأشياء ، خلقتك من نوري ، وخلقت عليا من نورك ، وأطلعت على سرائر قلبك ، فلم أجد في قلبك أحب اليك من علي بن أبي طالب ، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك". (١)

---

(١) باطل موضوع

أخرجه أخطب خوارزم الزيدي الغالي في كتابه المناقب (ص ٣٧) ، وفيه ما يأتي :

١ - لوط بن يحيى الأزدي ابومخنف (مات قبل سنة ١٧٠ هـ) وهو أخباري تالف لا يوثق به وتركه ابوحاتم وغيره ، وقال يحيى بن معين : " ليس بثقة " " ليس بشيء " ، وقال الدارقطني : " ضعيف " ، وقال ابن عدي : " شيعي محترق " وسكت عليه البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٢٥٢ .

انظر ترجمته في : الجرح ٢/ ٣/ ١٨٢ ، وتاريخ ابن معين ٢/ ٥٠٠ ، والضعفاء للعقيلي ٤/ ١٨ ، والضعفاء للدارقطني ص ٣٣٣ ، والكامل ٦/ ٢١١٠ ، والمغني رقم ٥١٢١ ، والميزان ٣/ ٤١٩ ، واللسان ٤/ ٤٩٢ .

وعند الشيعة : فقد قال فيه النجاشي : " شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم وكان يسكن - بضم الياء المثناة التحتية - الى مايرويه " اهـ. وقال الخوئي في معجمه ١٤/ ١٤٥ : " وكيف كان فهو ثقة مسكون الى روايته على ماعرفت من النجاشي " اهـ.

قلت : لوط في هذا الحديث يروي عن عبد الله بن عمر مباشرة .

وقد عرفنا أنه مات قبل سنة ١٧٠ هـ. وعبد الله بن عمر رضي الله عنه مات سنة ٧٣ في آخرها أو أول التي تليها كما في التقريب (١/ ٤٣٥) ، وقد صرح الشيعة أنفسهم أن لوطا لم يدرك عليا (المستشهد عام ٤٠ هـ) ولا الحسن ابن علي (ت عام ٤٩ هـ) ولا الحسين بن علي (المستشهد عام ٦١ هـ) ، بل صرح النجاشي أن روايته عن أبي جعفر الباقر (المتوفى عام بضعة عشر ومائة) لم تصح . (انظر : معجم رجال الحديث رقم ٩٧٧٢) . فعلى ذلك فالحديث مع كذبه منقطع.

. . . .

= ٢ - وفيه شيخ محمد بن جرير الطبري وهو محمد بن حُميد الرازي أبو حيان ت ٢٣٠هـ ، وقد كذبه ابوزرعة وابن وارة وصالح جزرة وابوحاتم والنسائي ، وفي رواية عن النسائي أنه قال : "ليس بثقة" ، وقال ابن خراش : "حدثنا ابن حميد وكان - والله - يكذب" ، وقال الذهبي : "وجاء عن غير واحد أن ابن حميد كان يسرق الحديث" ، وقال ابن حبان : "حدثنا عنه شيوخنا كان ممن ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات ولا سيما اذا حدث عن شيوخ بلده"، وقال ابن عدي : "وتكثر أحاديث ابن حميد التي أنكرت عليه أن ذكرناه على أن أحمد ابن حنبل قد أثنى عليه خيرا لصلابته في السنة". وقال الامام أحمد : "لا يزال بالري علم مادام محمد بن حميد حيا" اهـ. وقال أبوعلي النيسابوري : "قلت لابن خزيمة : لو أخذت الاسناد عن ابن حميد فان احمد بن حنبل قد أحسن الثناء عليه ، قال : "انه لم يعرفه ولو عرفه كما عرفناه ما أثنى عليه أصلا" وقال فضلك الرازي : "دخلت على محمد بن حميد وهو يركب الأسانيد على المتون" اهـ. وقال يعقوب بن شيبة : "كثير المناكير"، وقال الجوزجاني : "كان رديء المذهب غير ثقة" ، وقال البخاري : "فيه نظر" ، وقال أبونعيم بن عدي : "سمعت أبا حاتم الرازي في منزلة - وعنده ابن خراش وجماعة من مشايخ أهل الري وحفاظهم ، فذكروا ابن حميد ، فأجمعوا على أنه ضعيف في الحديث جدا وأنه يحدث بما لم يسمعه وأنه يأخذ أحاديث أهل البصرة والكوفة فيحدث بها عن الرازيين" اهـ.

ووثقه جعفر بن أبي عثمان الطيالسي ، ونقل الحافظ في التهذيب ٩/١٢٨ توثيقه عن ابن معين من رواية ابن الجنيد وابن أبي خيثمة عنه. ولم أجد له ذكرا في رواية الدوري والدارمي وابن طهمان عنه.

وقال الذهبي : "وثقه جماعة والأولى تركه" ، وقال : "وهو من بحور العلم لكنه غير معتمد يأتي بمناكير كثيرة" ، وقال : "ليس بثقة" ، وقال : "متهم" ، وقال : "ولم يكن يحفظ القرآن" اهـ. وقال الحافظ في التقريب ٢/١٥٦ : "حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه" اهـ.

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ١/١/٦٩ - ٧٠، والجرح ٢/٣/٢٣٢ - ٢٣٣ ، والمجروحين ٢/٣٠٣، والضعفاء للعقيلي ٤/٦١ ، والكامل لابن عدي ٦/٢٢٧٧ ، والكاشف ٣/٣٢، والمغني رقم ٥٤٤٩، وتذكرة الحفاظ =

المبحث الرابـــــع

ماجاء في أن عليا ممسوس في ذات الله ـ تعالى عن ذلـك ـ

٧٣ - عن كعب بن عجرة ـ رضي الله عنه ـ مرفوعا :
" لا تسبوا عليا ، فانه ممسوس بذات اللـه " (١)

= ص ٤٩٠ ، وتلخيص العلل (ق ٣٤٠) ، والميزان ٣/ ٥٣٠ ، ١/ ٥٨٤ فـــي ترجمة حكيم بن جبير ، والتهذيب ٩/ ١٢٧ ، وتنزيه الشريعة ١/ ١٠٤ رقم ٩٨ .

٣ - فيه العلاء بن الحسين الهمداني لم أقف على ترجمته .

(١) حديث باطل واسناده ضعيف جدا .

أخرجه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ٣/ ٤١) ، وأبونعيم في الحليـــة ١/ ٦٨ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٣٣٧ ، والجويني في فرائد السمطيـــــن ١/ ١٦٥ من طريق سفيان بن بشر الكوفي نا عبد الرحيم بن سليمان ، عن يزيـــد ابن ابي زياد عن اسحاق بن كعب بن عجرة عن كعب بن عجرة به .

وأخرجه من هذا الطريق الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب ٣/ ٥١ ، بلفـــظ : " علي مخشوشن في ذات الله " وهي واردة أيضا في كتاب الرياض النضـــرة ٢/ ٣٠٠ وذخائر العقبى ص ٩٩ وكلاهما للمحب الطبرى .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١٣٠ : " وفيه سفيان بن بشر أو بشير متأخر ، ليس هو الذى روى عن أبي عبد الرحمن الجيلي ، ولم أعرفه وبقية رجاله وثقـــــوا وفي بعضهم ضعف " اهـ .

قلت : يزيد بن أبي زياد هو القرشي الدمشقي متروك كما في التقريب ٢/ ٣٦٤ .

واسحاق بن كعب بن عجرة مجهول الحال (انظر ترجمته في : التهذيـــــب ١/ ٢٤٧ ، والتقريب ١/ ٦٠) .

وسفيان بن بشر الكوفي (الكلبي) لم أقف له على ترجمة .

وأمارة الوضع على الحديث بادية ، فان واضعه أراد أن يحاكي النصارى في شـأن عيسى عليه السلام .

وذكر الحديث العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة رقم ٨٩٥ ، وقال : " ضعيـف جدا . . ان سلم من الوضع الذى يشهد له القلب والله أعلم " اهـ .

المبحث الخامـــس

ماجاء في خلق ملائكة من نور وجه علي يستغفرون لمحبيه

٧٤ - عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : " ان الله تعالى خلق ملائكـــة من نور وجه علي بن أبي طالب".(١)

٧٥ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - مرفوعا : " خلق الله من نور وجه علـــي ابن أبي طالب سبعين ألف ملك ، يستغفرون له ولمحبيه يوم القيامة".(٢)

---

(١) موضـــوع

أخرجه أخطب خوارزم في المناقب ص ٢٣٦ من طريق أبي سعيد الحسن بـــن علي العدوى وتقدم أنه كذاب يضع الحديث.

(٢) موضـــوع

أخرجه أخطب خوارزم ص ٣١ من طريق الدجال محمد بن احمد بن علي بـــن الحسن بن شاذان.

وانظر : منهاج السنة ٣/ ٩ - ١٠ ، والمنتقى ص ٣١٢ .

الفصل الثاني

من

الباب الثاني

الأحاديث الواردة في كنيته

٧٦ - عن أبي حازم عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - قال : استعمل على المدينة رجل من آل مروان ، قال : فدعا سهل بن سعد ، فأمره أن يشتم عليا ، قال : فأبى سهل ، فقال له : "أما اذا أبيت فقل لعن الله أبا التراب" ، فقال سهل : "ما كان لعلي اسم أحب اليه من أبي التراب ، وان كان ليفرح اذا دعي بها" ، فقال له : أخبرنا عن قصته لم سمي أبا تراب ؟ قال : "جاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة ، فلم يجد عليا في البيت ، فقال : "أين ابن عمك ؟" فقالت : "كان بيني وبينه شيء ، فغاضبني فخرج فلم يقل[1] عندي" ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم لانسان : "انظر ، أين هو ؟" فجاء فقال : يارسول الله ، هو في المسجد راقد[2] ، فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه ، فأصابه تراب فجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول : "قم أبا التراب ، قم أبا التراب".[3]

٧٧ - عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما قال : "لما آخى النبي - صلى الله عليه وسلم - بين أصحابه وبين المهاجرين والأنصار ، فلم يؤاخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم ، خرج علي مغضبا حتى أتى جدولا[4] من الأرض ، فتوسد[5] ذراعه ، فسفت[6] عليه الريح ، فطلبه النبي صلى الله عليه وسلم حتى وجده ، فوكزه[7] برجله

---

(١) من القيلولة وهي النوم في الظهيرة (مختار الصحاح مادة قيل) .

(٢) راقد : نائم . (انظر مختار الصحاح ص ٢٥٢) .

(٣) حديث صحيح .

أخرجه البخاري ٤ / ٢٠٨ في مناقب علي ومسلم ٧ / ١٢٤ في فضائله . وابن جرير في تاريخه ٢ / ٤٠٩ ، والدولابي في الكنى ١ / ٨ ، والروياني في مسند الصحابة (٢ / ١٨٠ / ب - ١٨١ / أ) ، وأبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين ص ٢٥ ، ٢٦ والطبراني في الكبير ٦ / ١٨٤ ، ٢٠٣ ، ٢٤٩ ، وابن أخي تبوك في مناقب علي ص ٤٣٣ ، والحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢١١ ، وابن المغازلي ص ١٠ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ١٩٥ - ١٩٦ واللفظ لمسلم ، واسناد ابن جرير صحيح .

(٤) الجدول : النهر الصغير كما في مختار الصحاح مادة جدل .

(٥) أي جعله كالوسادة - بكسر الواو - وهي المخدة (مختار الصحاح مادة وسد)

(٦) سفت الريح التراب : أذرته (مختار الصحاح مادة سفى) .

(٧) وكزه : أي لكزه . يقال : وكزته ولكزته ونكزته ونهزته ولهزته اذا دفعته . كذا في =

فقال له : " قم ، فما صلحت ان تكون الا أبا تراب ؟ أغضبت عليّ حين واخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم ؟ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدى ، ألا من أحبك حف بالأمن والايمان ، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الاسلام ". (١)

٧٨ - عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : " بينما أنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في ظل المدينة - وهو يطلب عليا - رضي الله عنه - اذ انتهينا الى حائط (٢) ، فنظرنا فيه ، فنظر الى علي وهو نائم في الأرض ، وقد اغبر (٣) فقال : " لا ألوم الناس يكنونك أبا تراب " ، فلقد رأيت عليا تغير وجهه وأشتد ذلك ، فقال : " ألا أرضيك يا علي ؟ " قال : " بلى يا رسول الله " قال : " أنت أخي ووزيري ، تقضي ديني وتنجز موعدى وتبرئ ذمتي ، فمن أحبك في حياة مني فقد قضى نَحْبه (٤) ومن أحبك بعدى

= تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٢٠ .

(١) اسناده موضوع

أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٧٥ والأوسط (مجمع البحرين ٣/ ٣٣٨) ومن طريقه أخطب في المناقب ص ٧ . من طريق حامد بن آدم المروزى : قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١١١ : " وهو كذاب " ، وذكره ابن حبان في الثقات وسماه " حامد بن أبان المروزى " وقال : " ربما أخطأ " وكذبه ابن المبارك والجوزجاني وابن معين وعده أحمد بن علي السليماني فيمن أشتهر بوضع الحديث " وقال ابن عدى : " يكذب ويحمق في كذبه ، ولم أرى في حديثه اذا روى عن ثقة شيئا منكرا " ، وقال الذهبي في المغني رقم ١٢٧٠ : " فيه مقال ومشاه ابن عدى وكذبه الجوزجاني " اهـ.

وقال الحافظ : " قلت : ولقد شان ابن حبان الثقات بادخاله هذا فيهم ، وكذلك الحاكم بتخريجه حديثه في مستدركه " اهـ.

انظر ترجمته في : الكامل ٢/ ٨٦٦ ، وثقات ابن حبان ٨/ ٢١٨ ، والميزان ١/ ٤٤٧ ، واللسان ٢/ ١٦٣ .

قلت : هذا الدليل الثاني على ان ابن حبان قد يذكر - أحيانا - الكذابين في ثقاته . وهذا رد على من زعم خلاف ذلك .

وفي الاسناد - أيضا : ليث بن أبي سليم : اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك (التقريب ٢/ ١٣٨) .

(٢) الحائط : البستان (القاموس ١/ ٧٤٠ مادة حوط)

(٣) من الغبار أى تلطخ وتلوث بالغبار .

(٤) النحْب : المدة والوقت (مختار الصحاح مادة نحب)

ولم يرك ، ختم الله له بالأمن والايمان ، وأمنه يوم الفزع الأكبر ، ومن مات وهو يبغضك ياعلي ، مات ميتة جاهلية يحاسبه الله بما عمل في الاسلام" (١)

---

(١) حديث منكر واسناده ضعيف جدا .

أخرجه الطبراني في الكبير ١٢ / ٤٢٠ - ٤٢١ قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ثنا محمد بن يزيد هو أبوهشام الرفاعي ، حدثنا عبد الله بن محمد الطهوى عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر به .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٢١ : " وفيه من لم أعرفه" اهـ.

قلت : محمد بن عثمان : تقدم اتهمه أئمة بالكذب والوضع ووثقه بعضهم .

وأبوهشام الرفاعي ، قال فيه البخاري : " رأيتهم مجمعين على ضعفه" كما في التقريب ٢ / ٢١٩ .

وعبد الله بن محمد الطهوى : ما وقفت له على ترجمة .

وليث : هو ابن سليم - مصغرا - اختلط ولم يتميز حديثه فترك (التقريب ٢ / ١٣٨)

وأخرجه أبويعلى (المقصد العلي ٢ / ١٢٣ / أ) ومن طريقه ابن عساكر ١ / ١١٢ ، من حديث علي رضى الله عنه بنحوه .

وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ١٣ / ١١٩ وقال : " قال البوصيري : رواته ثقات" اهـ.

قلت : رواه أبي يعلى من طريق سويد بن سعيد عن زكريا بن عبد الله بن يزيد ~~الصبهاني~~ الصهباني عن عبد المؤمن عن أبي المغيرة عن علي به .

وزكريا الصهباني : لم أجد من وثقه بل قال فيه الأزدي : " منكر الحديث" (انظر الميزان ٢ / ٧٣ ، واللسان ٢ / ٤٨١) وعبد المؤمن وابوالمغيرة لم يتعينوا لي .

وقوله صلى الله عليه وسلم : " تقضي ديني وتنجز موعدى وتبرئ ذمتي " ، تخريجه أحد أمرين :

١ - اما أن يكون خبرا - وهذا هوالظاهر من هذا الحديث - لكان الأمر بعده محالا على أبي بكر الصديق أن يتولاه اذ هذا من أمور الغيب التي لا بد وان تقع ويجرى الله تعالى الامور بمقتضياته ، لأن الوحي لا يتخلف.

٢ - واما أن يكون أمرا : فلو كان ذلك كذلك لما سكت السيد علي رضى الله عنه على هذا حين تولاه أبوبكر ، اذ شخص كعلي لا يسكت ، ولا بد أن يطالب بحقه ، ولم ينبأنا التاريخ بشئ من هذا القبيل .

وأما قوله : " ومن أحبك بعدى " الخ فهو من الكذب الواضح ، وكم من انسان هاتك لأوامر الشريعة وخارج عن تعاليم الاسلام ، يكن لعلي - بحكم أسبقيته وجهاده وصحبته للنبي - المحبة والرضا - وهم كثر في يومنا هذا من مسلمة اليوم ، فهل يعني هذا أنهم مقبولون عند الله راض عنهم غير محاسبين ؟ فهنيئا - حينئذ - للناس جميعا ، وهل يقول بهذا مؤمن وعاقل ؟ .

٧٩ - عن سودة بنت مسرح [١] قالت : "كنت فيمن حضر فاطمة حين ضربها المخاض [٢] في نسوة (وذكرت حديث ولادة فاطمة للحسن) وفي الحديث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي : "ما سميته؟" قال : "اسميته جعفر يا رسول الله"، قال : "لا ، ولكنه حسن وبعده حسين وأنت أبوحسن الخير" [٣].

---

(١) هكذا عند الطبراني (٢٤ / ٣١٢) وعنده أيضا (٣ / ٩) هكذا : "عن سورة بنت مشرح".

(٢) المخاض : بفتح الميم : وجع الولادة (مختار الصحاح مادة مخض).

(٣) اسناده ضعيف

أخرجه الطبراني في الكبير ٣ / ٩، ٢٤ / ٣١٢ من طريق أبي نعيم ضرار بن صرد ، ثنا محمد بن فضيل عن علي بن ميسر عن عمر بن عميرة عن عروة بن فيروز عن سودة أو سورة به .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٧٥ "رواه الطبراني باسنادين في أحدهما عمر بن فيروز وعمر بن عمير ولم أعرفهما وبقية رجاله وثقوا" اهـ.

قلت : هما موجودان في الاسنادين .

وضرار : - بكسر أوله مخففا - ابن صرد - بضم المهملة وفتح الراء - التيمي أبو نعيم الطحان الكوفي ، قال فيه البخاري : "متروك" ، وقال النسائي : "ليس بثقة" وفي رواية : "متروك الحديث" وقال القتباني : "تركوه" ، وقال الدارقطني : "ضعيف" ، وقال ابن قانع : "ضعيف يتشيع" ، وقال الساجي : "عنده مناكير" وقال ابن حبان : "كان فقيها عالما بالفرائض الا أنه يروى المقلوبات عن الثقات حتى اذا سمعها السامع شهد عليه بالجرح والوهن" اهـ. وقال ابن معين : "كذابان بالكوفة ، هذا (يعني : ضرارا) وأبونعيم النخعي (يعني : عبد الرحمن بن هانئ)". وقال أبوحاتم : "صدوق صاحب قرآن وفرائض ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، روى حديثا عن معتمر عن أبيه ، عن الحسن ، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضيلة بعض الصحابة ينكرها أهل المعرفة بالحديث" ، وقال ابن عدى : "هو من المعروفين بالكوفة وله أحاديث كثيرة ، وهو في جملة من ينسب الى التشيع بالكوفة" وسكت عليه البخارى في التاريخ الكبير (٢ / ٢ / ٣٤٠).

واتهمه الذهبي في حديث أنس المرفوع : "أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدى" وصححه الحاكم على شرط الشيخين ، قال الذهبي : "بل هو فيما اعتقد =

الفصل الثالـــــث

مـــن

البـــاب الثانـــــــي

الأحاديث الواردة في اسلام وايمان علي رضى الله عنه

وفيه مباحـــث :

المبحث الاول : ماجاء في أن عليا أحد السابقين الثلاثـــة

المبحث الثاني : ماجاء في أنه أول هذه الأمة اسلامــــا

المبحث الثالث : ماجاء في أنه عبد الله سنين قبل أن يسلم غيره مـــن النـــاس

المبحث الرابع : ماجاء في رجحان ايمان علي على السموات والأرض

المبحث الخامس: ماجاء في تفوق ايمان علي على ايمان جبريـــــــل - عليه الســـلام -

المبحـــث الاول

ماجاء في أن عليا أحد السابقين الثلاثـــــة

٨٠ - عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعا :

" السبق في ثلاثة ، فالسابق الى موسى : يوشع بن نون ، والسابق الى عيســى : صاحب ياسين ، والسابق الى محمد - صلى الله عليه وسلم : علي بن أبي طالب".(١)

= من وضع ضرار ، قال ابن معين : كذاب" ، وقال الحافظ في التقريب ١/ ٣٧٤ " صدوق له أوهام وخطئ ورمي بالتشيع وكان عارفا بالغرائض ، من العاشــرة مات سنة تسع وعشرين".

قلت : وهو هو قد قال في مختصر زوائد مسند البزار (ق ١٦٥/أ) في حديــث علي " يقضي ديني" : " قلت : أبونعيم ضرار بن صرد ضعيف جدا " اهـ.

انظر ترجمته في : الجرح ٢/ ١/ ٤٦٥ ، والمجروحين ١/ ٣٨٠ ، والمتروكيــن ص ٥٩ ، والضعفاء للعقيلي ٢/ ٢٢٢ ، والكامل ٤/ ١٤٢١ ، والمغني رقـــم ٢٩١٩ ، والميزان ٢/ ٣٢٧ ، والتهذيب ٤/ ٤٥٦ .

وعمر بن عمير وعروة بن فيروز ما وجدت لهم ترجمة وسودة أو سورة : والصـــواب : سوادة ويقال : سودة بنت مسرح - بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتــح الراء ، وقيل بالشين المعجمة والتشديد - الكندية ، كذا في الاصابـــــة ٤/ ٣٣٧ - ٣٣٨ وذكر حديثها هذا ونقل عن ابن عبد البر في الاستيعـــاب ٤/ ٣٢٤ أنه قال : " روى عنها حديث واحد باسناد مجهول" وهو هـــذا الحديث.

(١) حديث باطل واسناده ضعيف جدا .

أخرجه الطبراني في الكبير ١١/ ٩٣ ومن طريقه أخطب في المناقب ص ٢٠ مــن طريق الحسين بن أبي السري العسقلاني عن حسين الأشقر عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس به .

وأخرجه العقيلي في الضعفاء ١/ ٢٤٩ في ترجمة الأشقر ، وأخرجه الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/ ٢١٣ ، موقوفا به على ابن عباس من ذلك الطريق .

وقال العقيلي : " لا أصل له عن ابن عيينة" اهـ.

وأقره الحافظ في التهذيب ٢/ ٣٣٦ ، وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/ ٥٧٠) =

. . . . . .

= وقال : " هذا حديث منكر لا يعرف الا من طريق الأشقر وهو شيعي متروك والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب" اهـ.

وذكره السيوطي في الجامع الصغير (٤/ ١٣٥) وعزاه للطبراني وابن مردويه ورمز له بالحسن ، وتعقبه العلامة المناوى في شرحه فقال : " قال الهيثمي (في مجمع الزوائد ٩/ ١٠٢) : " وفيه حسين بن حسن الأشقر ، وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله حديثهم حسن صحيح" اهـ. وقال العلامة الألباني في ضعيف الجامع الصغير (رقم ٣٣٣٢) : " ضعيف" ، وقال في السلسلة الضعيفة (رقم ٣٥٨) : " قلت : وهذا سند ضعيف جدا ان لم يكن موضوعا" اهـ وأعله بالأشقر وذكر الجرح فيه .

قلت : الأشقر : شيعي غال متروك متهم. والراوى عنه الحسين بن أبي السرى العسقلاني (ت ٢٤٠هـ) ضعيف وكذبه أخوه وخال أبيه أبوعروبة الحراني .

انظر ترجمته في : الميزان ١/ ٥٣٦ ، والتهذيب ٢/ ٣٦٦، والتقريب ١/ ١٧٨.

وقال العلامة الألوسي في مختصر التحفة الاثني عشرية (ص ١٥٨) : " ان الحديث موضوع ، ومما يدل على وضعه أنه مخالف للكتاب ، فمن أمارة الوضع فيه ، أن صاحب ياسين لم يكن أول من آمن بعيسى بل برسله كما يدل عليه نص الكتاب ، وكل حديث يناقض مدلول الكتاب في الأخبار والقصص فهو موضوع . وأيضا : انحصار السبق في ثلاثة رجال غير معقول ، فان لكل نبي سابقا بالايمان به لا محالة" اهـ.

قلت : وكلام العلامة الألوسي - رحمه الله - متوجه جدا ان لم يرد عليه احتمال - وهو مرجوح على أغلب الظن - ان الذى دعا الى تأييد المرسلين قد آمن بعيسى - عليه السلام - قبل ذلك ، ويبقى تعليله الأخير حجة قوية دامغة ولله الحمد .

المبحث الثاني

ماجاء في أن عليا أول هذه الامة اسلاما

٨١ - عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن آبائه مرفوعا : " عرضت عليّ أمتي في الميثاق في صور الذر (١) بأسمائهم وأسماء آبائهم ، وكان أول من آمن بي وصدقني علي بن أبي طالب ، وكان أول من آمن بي وصدقني حين بعثت فهو الصديق الأكبر". (٢)

٨٢ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - (وذكر قصة جمع النبي - صلى الله عليه وسلم - بني عبد المطلب ودعوتهم الى الاسلام) وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال : " فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي (٣) ؟" قال : " فلم يقم أحد ، قال : فقمت وكنت أصغر القوم ، قال : فقال : " أجلس " ثم قال : ثلاث مرات ، كل ذلك أقوم اليه فيقول لي : " اجلس " حتى كان في الثالثة ، وضرب بيده على يدي". (٤)

---

(١) الذر : صغار النمل (مختار الصحاح مادة ذرر) .

(٢) موضوع

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ١/٣٤٢ من طريق أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح ابوبكر الذارع ، قال الخطيب : " وفي حديثه نكرة تدل على أنه ليس بثقة" اهـ. وقال الدارقطني : " دجال" ، وقال الذهبي في المغني رقم (٤٧٧) : " وضاع مفتر"

وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٥/١٨٤ ، والميزان ١/١٦١ ، واللسان ١/٣١٧ ، وتنزيه الشريعة ١/٣٥ رقم ٢٣٤ .

والحديث موضوع

انظر : تلخيص الموضوعات للذهبي (ق ٢٣/ب) ، واللآلئ ١/٣٢٢ ، وتنزيه الشريعة ١/٣٥١ .

(٣) ووارثي : ليست في المسند .

(٤) حديث منكر .

أخرجه أحمد في المسند ١/١٥٥ ، وفضائل الصحابة رقم ١٢٢٠ ، والنسائي في الخصائص رقم ٦٥ ، وابن عساكر ١/٨٤ - ٨٥ ، كلهم من طريق أبي صادق الأزدي عن ربيعة بن ناجد عن علي به .

وأبوصادق الأزدي : صدوق وحديثه عن علي مرسل (التقريب ٢/٤٣٦) وقال =

....

= الذهبي في الكاشف ٣/ ٣٠٧: "وثق". وربيعة بن ناجد هو الأزدي الكوفي، قال عنه الذهبي في الكاشف ١/ ٢٣٩: (روى) عنه أبوصادق الأزدي فقط) اهـ وقال في المغني رقم ٢١٠٩: "فيه جهالة" اهـ. وقال في الميزان ٢/ ٤٥: "لا يكاد يعرف وعنه أبوصادق بخبر منكر فيه: "علي أخي ووارثي" اهـ. وقال الحافظ في التقريب ١/ ٢٤٨: "ثقة" اهـ. وذكره في التهذيب ٣/ ٢٦٣ وذكر أنه روى عنه أبوصادق الأزدي، ولم يذكر غيره. وذكر أن العجلي وثقه وذكره ابن حبان في الثقات. والذي يترجح لدي ان توثيق الحافظ له لا يعتمد عليه، لأن الرجل ليس له غير راو واحد والراوي نفسه ليس بذلك المشهور في العلم والحديث، وحديثه هذا مما لا يقبل التفرد به مثله وبقية رجال أحمد كلهم ثقات. وقال الشيخ احمد شاكر في تعليقه على المسند ٢/ ٣٥٢: "اسناده صحيح" اهـ.

وقال الامام ابن تيمية في المنهاج ٤/ ١٢٠ بأنه كذب باطل وأقره الذهبي في المنتقى (ص ٤٨١).

وابن تيمية عندما كذب الحديث وأبطله لاحظ في الحديث بعض الألفاظ الواردة في سياق الحديث، منها أن عدد الذين اجتمعوا من بني عبد المطلب أربعون رجلا، وهم لم يصلوا الى هذا العدد، ومنها أن أحدهم كان يأكل الجذعة، ولا يعرف أحد منهم بذلك.

قلت: لو كان هذا الحديث صحيحا لكان علي قد احتج به على مرأى وسمع من الصحابة ولنقل كما نقل الينا حديث الغدير المتواتر وغيره. وهذا الحديث يتضمن أمرين اثنين خطيرين، في حياة الدعوة الاسلامية وكلاهما مخالف للواقع

١ - ان الحديث يتضمن ذما لبني هاشم الذين ضحوا بكل غال ونفيس في سبيل حماية النبي - صلى الله عليه وسلم -، ولا يخفى على من اطلع على قصة الشعب وقصص المساومة على اسلام النبي - صلى الله عليه وسلم - والتخلي عنه مقابل مايشاء، وقصة ضرب حمزة لأبي جهل حتى شجه في وجهه شجة منكرة وغير ذلك مما لا يكاد يحصر.

٢ - ان هذا الحديث مخالف صراحة للتشريع الاسلامي الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - القائل بأنه لا ولاية ولا توارث بين المشركين والمسلمين، =

٨٣ - عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "اسمي في القرآن "والشمس وضحاها" واسم علي بن ابي طالب "والقمر اذا تلاها" واسم الحسن والحسين "والنهار اذا جلاها" ، واسم بني أمية "والليل اذا يغشاها".

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ان الله بعثني رسولا الى خلقه ، فأتيت قريشا ، فقلت لهم : "معاشر قريش أني قد جئتكم بعز الدنيا وشرف الآخرة ، وأنا رسول الله اليكم" فقالوا :

كذبت لست رسول الله ، فأتيت بني هاشم ، فقلت لهم : "معاشر بني هاشم ، اني قد جئتكم بعز الدنيا وشرف الآخرة ، أنا رسول الله اليكم" ، فقالوا : صدقت ، فآمن بي مؤمنهم علي بن أبي طالب وصدقني كافرهم فحماني - يعني : أبا طالب - فبعث الله بلوائه فركزه في بني هاشم ، فلواء الله فينا الى أن تقوم الساعة ، ولواء ابليس في بني أمية الى أن تقوم الساعة ، وهم أعداء لنا وشيعتهم أعداء لشيعتنا".(١)

= فكيف يصح أن يشترط النبي - صلى الله عليه وسلم - الولاية والارث لبني هاشم ولم يسلم يومئذ منهم أحد ، وليس في نص الحديث مايشير الى أن أحدا منهم كان قد أسلم ، لذا فاننا نشكك - على الاقل - في صحة هذا الحديث ، ونتوقف في قبوله - ولو أفترضنا ان الاسناد صحيح - فلا يستلزم من ذلك صحة المتن وهذا معروف وبالله التوفيق .

(١) موضوع

أخرجه الخطيب البغدادي في السابق واللاحق (ص ٢٧٨ - ٢٧٩) ، وابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٣٧١ .

قال الخطيب : "هذا حديث منكر جدا بل هو موضوع ، وفي اسناده ثلاثة مجهولون ، محمد بن عمرو الحوضي ، وموسى بن ادريس وأبوه ، ولا يصح بوجه من الوجوه " اهـ.

انظر : تلخيص الموضوعات للذهبي (ق ٢٧/ب) ، والميزان ٣/ ٦٧٥ ، واللسان ٥/ ٣٢٩ ، واللآلئ ١/ ٣٥٦ ، وتنزيه الشريعة ١/ ٣٥٥ ، والفوائد المجموعة ص ٣٦٨ .

٨٤ - عن عفيف الكندى قال : " جئت في الجاهليه الى مكه فنزلت على العباس ابن عبد المطلب ، فلما ارتفعت الشمس وطلعت في السماء وأنا انظر الى الكعبة أقبل شاب فرمى ببصره الى السماء ، ثم استقبل القبله ، فقام مستقبلها فلم يلبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه ، فلم يلبث حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة ، فخر الشاب الساجد فسجدا معه ،فقلت : ياعباس أمر عظيم ، فقال لي : " أمر عظيم؟ " فقال : أتدرى من هذا الشاب فقلت لا ، فقال : " هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب هذا ابن أخي " وقال : " تدرى من هذا الغلام ؟ " فقلت لا قال : " علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، هذا ابن أخي " هل تدرى من هذه المرأة خلفهما ؟ " قلت : لا ،قال:هذه خديجة ابنة خويلد زوجة ابن أخي ، هذا حدثني أن ربك رب السموات والارض أمره بهذا الدين الذى هو عليه ، ولا والله ما على ظهر الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة ". (١)

---

(١) اسناده ضعيف جدا .

أخرجه ابن سعد في الطبقات ٨/ ١٧ في ترجمة خديجة ، والنسائى في الخصائص رقم ٦ ، وابن جرير في تاريخه ٢/ ٢١٢ ، والعقيلي فى الضعفاء ١/ ٢٧ في ترجمة أسد بن عبد الله البجلي . وأبويعلي (المقصد العلى ٢/ ١٢٨/ب) وابن عدى فى الكامل ١/ ١٤١/ب فى ترجمة أسد . وابن عبد البر فى الاستيعاب ٣/ ١٦٤ - ١٦٥ ، وابن عساكر ١/ ٥٧ - ٦٠ ، وابن الاثير فى أسد الغابة ٣/ ٥٤٥ - ٥٤٦ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ١٢٨ - ١٢٩ ، والشيخ المفيد في الارشاد (ص ٢٢ - ٢٣) كلهم من طريق أسد بن عبد الله البجلي عن يحيى بن عفيف الكندى عن أبيه به واللفظ للنسائي والباقون بنحوه .

وأسد : ذكره البخارى في الكبير وقال : " لم يتابع في حديثه " ، وقال ابن عدى : " وأسد معروف بهذا الحديث وما أظن أن له غيرها الا الشيء اليسير " اهـ . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الحافظ : " في حديثه لين " وقال الذهبي : " صويلح ".

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٢/ ١/ ٥٠ ، والضعفاء للعقيلي ١/ ٢٧ ، والميزان ١/ ٢٠٦ ، والمغني رقم ٦٠٧ ، والكاشف ١/ ٦٧ ، والتهذيب ١/ ٢٥٩ ، والتقريب ١/ ٦٣ .

ويحيى بن عفيف الكندى : ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي : " لا يعرف " =

. . . .

= وقال الحافظ : " مقبول ".

قلت : يحيى بن عفيف لم يرو عنه الا أسد بن عبد الله البجلي ، فعلى ذلك يكون يحيى مجهول العين .

انظر ترجمته في : الميزان ٤/٣٩٦، والمغني رقم ٧٠٢٠، والتهذيب ١١/٢٥٨، والتقريب ٢/٣٥.

وللحديث طريق آخر

أخرجه ابن اسحاق في السيرة (ص ١٣٧ - ١٣٨) ، وأحمد في المسند (١/٢٠٩ - ٢١٠)، والبخاري في التاريخ الكبير ٤/٧٤ - ٧٥، وابن جرير في تاريخه ٢/٢١٢ ، والعقيلي في الضعفاء (١/٨٠، وابويعلى في مسنده (المقصد العلي ٢/١٢٨ (/ب) ، واشار اليه ابن عدي في الكامل (١/٣٠٥.

وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/١٨٣ ، والبيهقي في دلائل النبوة (١/٤١٥ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ٣/٣٢ - ٣٣، ١٦٣ ، والحسكاني في شواهد التنزيل (١/٨٧ ، وابن عساكر في الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين (ق ٢ (/ب) والكنجي في كفاية الطالب ص ١٣٠ ، وابن سيد الناس في عيون الأثر (١/٩٣ ، وعزاه الحافظ في الاصابة ٢/٤٨٧ الى البغوي ، وابن أبي خيثمة وابن منده وصاحب الغيلانيات كلهم من طريق يحيى بن الأشعث عن اسماعيل بن اياس بن عفيف عن أبيه عن جده بنحوه .

وعند الحاكم وابن سيد الناس : أن القصة كانت بمنى . وصحح الحديث الحاكم فقال : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وله شاهد معتبر من أولاد عفيف ابن عمرو" اهـ. وتبعه الذهبي في تلخيص المستدرك .

وقال ابن عبد البر : " حديث حسن جدا" اهـ. وأقره الحافظ في الاصابة ٢/٤٨٧ وقواه .

وقال ابن عساكر : " هذا حديث صحيح من حديث اسماعيل بن اياس بن عفيف عن أبيه عن جده عفيف الكندي" اهـ.

وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند ٣/٢١٨ : " اسناده صحيح" اهـ.

وقال العقيلي في الضعفاء (١/٨٠ في ترجمة اسماعيل بن اياس : " وكلا الطريقين (أي هذه الطريق والتي قبلها) لم يثبتهما البخاري ولم يصححهما" اهـ. وأقره الذهبي والحافظ (الميزان (١/٢٢٤ ، واللسان (١/٣٩٥) =

. . . .

= ونعود الآن لنلقي الضوء على اسماعيل بن اياس وأبيه .
أما اسماعيل ، فقد قال البخاري : "لم يصح حديثه ولم يثبت" كذا عند العقيلي ١ / ٨٠ ، وقال البخاري في التاريخ الكبير ١ / ١ / ٣٤٥ : "في حديثه نظر" اهـ.
وذكره ابن حبان في الثقات كما في اللسان ١ / ٣٩٦
وقال ابن أبي حاتم في الجرح ١ / ١ / ١٥٩ : "روى عن أبيه روى عنه يحيى ابن أبي الأشعث الكندي ، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك ، قال أبوزرعة : يعد في المدنيين" اهـ. وسكت.
وأما أبوه اياس بن عفيف : فقد قال فيه البخاري في التاريخ الكبير ١ / ١ / ٤٤١ "فيه نظر" ، وقال الذهبي : "ماروى عنه سوى ابنه اسماعيل" الميزان ١ / ٢٨٢ واللسان ١ / ٤٧٥ " وذكره ابن حبان في الثقات.
قلت : قال ابن أبي حاتم في الجرح ١ / ١ / ٢٨٠ "اياس بن عفيف الكندي روى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، روى عنه ابنه اسماعيل ، يعد في الحجازيين سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك" اهـ. فلم يذكر فيه جرحا أوتعديلا وعليه فهو مجهول العين ، وقد قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٠٣ : "رواه أحمد وابويعلى بنحوه والطبراني بأسانيد ورجال أحمد ثقات" اهـ.
وكيف يكون رجاله ثقات؟ وكيف يكون الحديث صحيحا أو حسنا ؟ بل هو حديث ضعيف جدا بالاسنادين عن عفيف الكندي ، ومما يزيده ضعفا ، ان رواية أسد بن عبد الله البجلي عن يحيى بن عفيف عن عفيف ،أن القصة كانت بمكة عند الكعبة . ورواية اسماعيل بن اياس عن أبيه عن جده أنها كانت بمنى ، وهذا اضطراب يوجب ضعف الحديث اذا ما أردنا صرف النظر عن أسانيده .
وقد جاء الحديث من طريق آخر من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه نحو القصة تماما ، وفيه أن القصة كانت بمكة والعباس جالس الى زمزم .
أخرجه الطبراني (مجمع الزوائد ٩ / ٢٢٢) وأخطب خوارزم في المناقب (ص٢٠)
قال الهيثمي : " وفيه اثنان أحدهما يحيى بن حاتم ولم أعرفه ، والآخر بشر ابن مهران ، وثقه ابن حبان وضعفه أبوحاتم وبقية رجاله ثقات" اهـ.
قلت : يحيى بن حاتم هو العسكري : لم أقف على ترجمته .
وبشر بن مهران : هو الخصاف الحذاء البصري مولى بني هاشم أبوالحسن . =

٨٥ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن فاطمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم : "كان يعارضه [١] القرآن في كل سنة مرة ، وقد عارضه به العام مرتين" قال صلى الله عليه وسلم : " ولا أراني الا مدعوا به فأجيب".

قالت : " فجزعت [٢] ثم سارّني [٣] فقال : " أما ترضين أن زوجك أول المسلمين اسلاما وأعلمهم علما ، فانك سيدة نساء أمتي كما سادت مريم نساء قومها". [٤]

= ذكره ابن أبي حاتم في الجرح ١/١/٣٦٧ ولم يذكر فيه شيئا سوى أنه روى عن شريك بن عبد الله . ثم أعاد ترجمته ١/١/٣٧٩.
قال : "بشير بن مهران الحذاء البصري مولى بني هاشم ابوالحسن ، روى عن شريك بن عبد الله ، سمع منه أبي أيام الأنصاري وترك حديثه وأمرني أن لا أقرأ عليه حديثه" اهـ. وقال الذهبي في المغني رقم ٩٣٨ : " تركه أبوحاتم" اهـ. وذكره ابن حبان في الثقات وقال : " مولى بني هاشم من أهل البصرة يروي عن محمد بن دينار الطاحي ، روى عنه البصريون الغرائب" اهـ. من اللسان ٢/٣٤.
وانظر ترجمته في : الميزان ١/٣٢٥.

(١) أي جبريل - عليه السلام -. ويعارضه : أي يدارسه جميع ما نزل من القرآن من المعارضة : وهي المقابلة. انظر : النهاية في غريب الحديث ٣/٢١٢.

(٢) الجزع : الحزن والخوف. النهاية ١/٢٦٩.

(٣) سارني : - بتشديد الراء -

(٤) اسناده حسن . انظر حديث رقم ١٥٤
أخرجه الطبراني في الكبير ٢٢/٤١٦ قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن (وبقية الاسناد ساقط من المطبوع) .
وفي مصنف عبد الرزاق رقم ٦٦٧٣ : عن معمر عن ثابت البناني ، عن أنس أن فاطمة بكت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " يا أبتاه ، من ربه ما أدناه ، يا أبتاه الى جبريل أنعاه ، يا أبتاه ، جنة الفردوس مأواه". ولا يخفى أن الحديث بهذا اللفظ صحيح وهو غير حديث الباب تماما .
وصدر الحديث المزبور أعلاه ، صحيح أيضا ، فقد أخرجه البخاري في صحيحه ٧/١٤٢ ، نحوه في الاستئذان - باب من ناجى بين يدي الناس ولم يخبر بسر صاحبه الخ .
وعزاه السيد حمدي السلفي محقق الطبراني الكبير الى أحمد والبخاري وعبد الرزاق والنسائي وابن ماجه والدارمي والبيهقي وذكر الاجزاء والصفحات ، وتتبعته فلم أجد هذا الحديث في المراجع المشار اليها على مازبرناه ، نعم أخرجوا =

٨٦ - عن ليلى الغفارية - رضى الله عنها - قالت : كنت أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغازيه فأداوى الجرحى ، أقوم على المرضى فلما خرج الى البصرة خرجت معه ، فلما رأيت عائشة واقفة ، دخلني شيء من الشك ، فأتيتها ، فقلت : هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فضيلة في علي ؟ فقالت : نعم ، دخل عليّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مع عائشة وهو على فريش وعليه جرد قطيفة (١) ، فجلس بينهما ، فقالت له عائشة ، أما وجدت مكانا هو أوسع لك من هذا ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " ياعائشة دعي أخي ، فانه أول الناس اسلاما وآخر الناس بي عهدا عند الموت وأول الناس لي لقيا يوم القيامة " (٢).

= شطره الأول ، أما شطره الثاني فلا .

وعلى كل حال : فلو صح الحديث بشطريه لكان معنى قوله " أول المسلمين اسلاما " أى أول المسلمين من الصبيان ، لأن أول من أسلم على الاطلاق خديجة رضي الله عنها ، وأول من أسلم من الرجال أبوبكر رضى الله عنه .

ومعنى قوله : " وأعلمهم علما " أى من أعلمهم علما وليس أنه أعلم الصحابة - رضى الله عنهم - قاطبة ، فأبوبكر رضى الله عنه أعلم من علي وعلى ذلك اجماع أهل السنة والجماعة . (انظر التعليق على حديث رقم ١٤٤) .

وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر رضى الله عنه ما معناه أنه أصدق لهجة ، أى حديثا ، ولا يجوز أن يقال : أن أبا ذر رضي الله عنه أصدق من أبى بكر وعلي رضي الله عنه ، فلذلك صرفنا الحديث عن ظاهره الى التأويل الصحيح .

قلت : سقت حديث أبي ذر بلفظه في غير هذا المكان (انظر ص ١٠٧٩)

(١) جرد قطيفة - بفتح الجيم وسكون الراء - : أى التي انجرد خملها وخلقت لسان العرب ١ / ٤٣٢ - ٤٣٣ .

(٢) حديث موضوع .

أخرجه العقيلي فى الضعفاء ٤ / ١٦٦ ، وابن عساكر ١ / ٨٣ ، وابن الجوزى في العلل ١ / ٢١٥ ، من طريق عبد السلام بن صالح أبوالصلت الهروى حدثني علي بن هاشم ثني أبي عن موسى بن القاسم التغلبى ، حدثتني ليلة الغفارية (الحديث) .

قال البخارى : " ولا يتابع عليه " أى موسى بن القاسم .

وقال العقيلي : " لا يعرف الا به " ، وقال ابن عساكر : " قلت : وعبد السلام وعلى وموسى معروفون بالغلو فى الرفض " .

=

. . . .

= وأعله ابن الجوزي بعبد السلام بن صالح قال : وهو كذاب.

وقال الذهبي : " اسناده مظلم وعبد السلام يتهم ".

وقال الحافظ : " في سنده عبد السلام قد كذبوه " اهـ.

قلت : عبد السلام ، تبين لك أن الحافظ قال فيه " كذبوه ". كذا في الاصابة ٤٠٣/٤ ، وراح يقول في التقريب ٥٠٦/١ : " صدوق له مناكير وكان يتشيع وأفرط العقيلي فقال كذاب " اهـ. وذكر في التهذيب ٣٨٨/٧ في ترجمة علي بن موسى الرضا ستة أحاديث رواها ابن حبان في المجروحين (١٠٦/٢ - ١٠٧) ثم نقل عن النباتي في ذيل الكامل قوله : " لم يذكر ابن حبان ، هل هذه الأحاديث من رواية أبي الصلت عن علي أم لا ؟ " قال الحافظ : " قلت : وهي من رواية أبي الصلت هي وغيرها في نسخة مفردة " اهـ. ثم نقل عن النباتي قوله : " وحق لمن يروى مثل هذا أن يترك ويحذر " اهـ.

ونقل أيضا عن ابن السمعاني قوله : " والخلل في رواياته (يعني : علي ابن موسى الرضا) عن رواته ، فانه ما روى عنه الا متروك " اهـ.

وقال الذهبي والحافظ : " أحد الهلكى " وذلك في ترجمة ابراهيم بن الحجاج (الميزان ٢٦/١ ، واللسان ٤٥/١) ، وقال الذهبي والحافظ في (الميزان ٢١٧/٤ ، واللسان ١٢٧/٦) في هذا الحديث الذي معنا : " قلت : اسناده مظلم وعبد السلام متهم " اهـ. وقال الذهبي في الميزان في ترجمة عبد السلام هذا : " الرجل الصالح الا أنه شيعي جلد " اهـ.

قلت : " ومراده بالصلاح : الاستقامة الدينية والله أعلم وهو هو قد قال في تلخيص المستدرك ١٢٦/٣ في رده على الحاكم الذي قال في عبد السلام : " ثقة مأمون " ، قال : " لا والله لا ثقة ولا مأمون " اهـ. وقال في المغني رقم ٣٦٩٤ : " شيعي متروك " اهـ. وقال في الكاشف (١٧٢/٢) : " واه شيعي متهم مع صلاحه توفي سنة ٢٣٦هـ " اهـ.

وقال ابن حبان في المجروحين ١٥١/٢ : " يروى عن حماد بن زيد وأهل العراق العجائب في فضائل علي وأهل بيته ، لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد " اهـ. وقال الدارقطني : " رافضي خبيث متهم بوضع حديث : " الايمان اقرار بالقول " وقال محمد بن طاهر : " كذاب " ، وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة ٧٩/١ رقم ١٦٦ : " اتهمه بالكذب غير واحد " ، وقال ابوحاتم : " لم يكن =

. . . .

= بصدوق"، وقال النسائي : "ليس بثقة". وضرب أبوزرعة على حديثه وقال : "لا أحدث عنه ولا أرضاه" اهـ. وقال ابن الجوزي في العلل ١/ ٢١٥ : "هو كذاب" وقال أيضا في (ص ٢٢٥) : "وقد اتفقوا على أنه كذاب"، وقال في الموضوعات ١/ ٣٤٥ : "وكان كذابا رافضيا" وسئل الامام أحمد عن حديث أبي الصلت : "أنا مدينة العلم وعلي بابها" فقال : "قبح الله أبا الصلت"، كما في اللآلئ ١/ ٣٣١، وقال العقيلي : "كان رافضيا خبيثا . . . غير مستقيم الأمر".

وقال ابن عدي : "ولعبد السلام هذا عن عبد الرزاق أحاديث مناكير في فضل علي وفاطمة والحسن والحسين، وهو متهم في هذه الأحاديث، ويروى عن علي ابن موسى الرضا حديث "الايمان معرفة بالقلب"، وهو متهم في هذه الأحاديث" اهـ.

وجاء عن ابن معين أنه ثقة وقال أيضا : "وما أعرفه بالكذب". ووثقه عبد الله بن أحمد بروايته عنه، وذلك يدل على أنه صدوق عند أبيه، فان عبد الله كان لا يروى الا عمن يأمره أبوه بالرواية عنه ممن هو عنده صدوق.

قال الحافظ في تعجيل المنفعة ص ١٠ في ترجمة ابراهيم بن الحسن الباهلي : "وكان عبد الله بن احمد لا يكتب الا عمن أذن له أبوه في الكتابة عنه، وكان لا يأذن له أن يكتب الا عن أهل السنة حتى كان يمنعه أن يكتب عمن أجاب في المحنة". وقال في ترجمة محمد بن تميم النهشلي : "قلت : حكم شيوخ عبد الله القبول الا أن يثبت فيه جرح مفسر، لأنه كان لا يكتب الا عمن أذن له أبوه فيه" اهـ. من تعجيل المنفعة (ص ٣٦٠).

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١١/ ٤٦، والضعفاء للعقيلي ٣/ ٧٠، والجرح ٣/ ٤٨، والكامل ٥/ ١٩٦٨، والميزان ٢/ ٦١٦، والتهذيب ٦/ ٣١٩.

قلت : وعلي بن هاشم بن البريد : شيعي غال صدوق. وأبوه هاشم بن البريد - بفتح الموحدة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة - أبو علي الكوفي. وهو عند أهل السنة صدوق الا أنه شيعي غال أو رافضي، قال العجلي : "الا أنه يترفض"، وقال الجوزجاني : "كان غاليا في سوء مذهبه"، وقال أحمد : "وفيه تشيع قليل"، وقال ابن عدي : "غال في التشيع" وكأن شيعيته لم تثبت عند الحافظ في التقريب ٢/ ٣١٤ فقد قال : "ثقة الا أنه رمي بالتشيع" اهـ. وأهمل ذلك الذهبي في الكاشف ٣/ ١٩١ فقال : "ثقة" ولم يزد. =

٨٧ - عن معاذة بنت عبد الله العدوية قالت : " سمعت علي بن أبي طالب يخطب على منبر البصرة وهو يقول : " أنا الصديق الأكبر ، آمنت قبل أن يؤمن أبوبكر وأسلمت قبل أن يسلم ". [١]

= وقال في المغني (رقم ٦٧١٠) : " صدوق يترفض " ، وقال في الميزان ٤ / ٢٨٨ " وثقه ابن معين وغيره الا أنه يترفض " اهـ.

وعند الشيعة : مجهول مهمل ، فقد قال المامقاني في تنقيح المقال (رقم ١٢٧٧٠) : " مهمل " اهـ.

وذكره السيد الخوئي في معجمه رقم ١٣٢٦٣ ولم يذكر فيه شيئا سوى أنه من رجال الكافي .

وموسى بن القاسم التغلبي : تقدم لك قول البخاري والعقيلي أنه لا يعرف الا في هذا الحديث.

والحديث باطل موضوع :

انظر : الميزان ٤ / ٢١٧ ، والمغني رقم ٦٥١٦ ، واللسان ٦ / ١٢٧ ، والاصابة ٤ / ٤٠٣ ، وذيل اللآلئ ص ٥٩ ، وتنزيه الشريعة ١ / ٣٩٦.

(١) اسناده ضعيف جدا .

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٢ / ٢ / ٢٣ (مختصرا) ، والدولابي في الكنى ٢ / ٨١ ، والعقيلي في الضعفاء ٢ / ١٣١ ، وابن عدى في الكامل ٣ / ٩٣ ٣ / أ في ترجمة سليمان بن عبد الله أبي فاطمة .

وأخرجه ابن عساكر ١ / ٥٢ - ٥٣ ، وابن الجوزى في العلل ٢ / ٩٤٤ والشيخ المفيد في الارشاد (ص ٢٣).

وعلة الحديث : سليمان ابوفاطمة ، قال البخاري : " لا يتابع عليه ولا يعرف سماع سليمان من معاذة " اهـ.

وقال ابن عدى : " وسليمان هذا يعرف بهذا الحديث ولا أعرف له غيره ولم يتابع على هذه الرواية كما قال البخاري " اهـ.

وانظر الحديث في : ترجمة علي من تاريخ ابن عساكر ١ / ٥٤ ، والعلل لابن الجوزى ٢ / ٩٤٤ ، والميزان ٢ / ٢١٢ ، والبداية ٧ / ٣٣٤ ، والتهذيب ٤ / ٢٠٤.

قلت : وسليمان : لم أجد فيمن روى عنه الا نوح بن قيس بن رباح الحداني .

ونوح : صدوق رمي بالتشيع كما في التقريب ٢ / ٣٠٨.

وعليه : فسليمان أبوفاطمة مجهول العين .

المبحث الثالث

ماجاء في أن عليا عبد الله سنين قبل ان يسلم غيره من الناس

٨٨ - عن علي رضي الله عنه قال : " صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يصلي معه أحد من الناس ثلاث سنين ، وكان مما عهد اليّ أن لا يبغضني مؤمن ولا يحبني كافر أو منافق ، والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا نسيت مما عهد اليّ ".(١)

٨٩ - وعنه رضي الله عنه قال : " أنا عبد الله وأخو رسوله - صلى الله عليه وسلم - لا يقولها بعدي الا مفتري كذاب ، فقالها رجل فأصابته جنة ، فجعل يضرب رأسه في الجدران حتى مات ".(٢)

٩٠ - عن علي رضي الله عنه قال : كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نرعى غنما ببطن نخلة قبل أن يظهر الاسلام ، فأتى أبوطالب ونحن نصلي ، فقال : يا ابن أخي ، ما تصنعان ؟ فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وان يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، فقال : ما أرى بما تقولان بأسا ، ولكن

---

(١) حديث منكر واسناده ضعيف جدا .

أخرجه ابن عساكر ١/٥٤ - ٥٥ ، والطوسي في أماليه ١/٢٦٧ وفيه :

١ - الحافظ ابن عقدة رافضي ضعيف كثير المناكير.

٢ - جابر بن يزيد الجعفي : رافضي متروك متهم .

وأخرج عبد الله في زوائده على فضائل الصحابة رقم ١١٦٥،١١٦٦ (الشطر الأول منه) وفيه جابر الجعفي .

وانظره رقم ٩١ .

(٢) موضوع

أخرجوه في المسند المنسوب الى زيد (ص ٣٦٤) وفيه :

أبوخالد عمرو بن خالد الواسطي وهو كذاب يضع الحديث.

والله لا تعلوني أستي أبدا [(١)] ، قال : ثم ضحك علي رضي الله عنه حتى بدت ضواحكه ، ثم قال : " اللهم اني لا اعترف بعبد من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبينا صلى الله عليه وسلم - يردد ذلك ثلاث مرات - ثم قال " والله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يصلي بشر سبع سنين" [(٢)]

---

(١) الاست : - بكسر الهمزة - : العجز أو حلقة الدبر (انظر : القاموس ٢/٥٢٠ مادة سته) .

(٢) حديث باطل واسناده ضعيف.

هذا اللفظ أخرجوه في المسند المنسوب الى زيد (ص ٣٦١) وفيه أبوخالد عمرو بن خالد الواسطي وهو كذاب يضع الحديث.

ونحوه تماما : أخرجه الطيالسي (منحة المعبود ٢/١٧٩ - ١٨٠) وأحمد في المسند ١/٩٩ ، وعبد الله في زوائده على فضائل الصحابة رقم ١١٦٤ ، وابن عدى في الكامل ٣/٤٥٠/ب - ٤٥١/أ) في ترجمة سيف بن محمد بن أخت سفيان الثورى ، وابن عساكر ١/٥٠ ، ٥١ - ٥٢ والجويني في فرائد السمطين ١/٤٦ كلهم من طريق سلمة بن كهيل عن حبة عن علي به .

وذكر الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٠٢ وقال : " رواه أحمد وأبويعلي باختصار والبزار والطبراني في الاوسط واسناده حسن" اهـ.

وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند ٢/١١٩ : " اسناده ضعيف" اهـ

قلت : رواه عن سلمة بن كهيل : سيف بن محمد بن أخت سفيان الثورى ، عند ابن عدى ، قال احمد وابن معين : " كذاب" وقال ابن حبان : " كان شيخا صالحا متعبدا الا أنه يأتي عن المشاهير بالمناكير ، كان ممن يدخل عليه فيجيب اذا سمع المرء حديثه شهد عليه بالوضع" ، وقال الذهبي والسيوطي " كذاب" ، وقال الحافظ : " كذبوه من صغار الثامنة".

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٢/٢/١٧٢ ، وتاريخ ابن معين ٢/٢٤٦ ، والضعفاء للعقيلي ٢/١٧٢ ، والضعفاء للدارقطني ص ٢٤١ - ٢٤٢ ، والمتروكين ص ٥٠ ، والمجروحين ١/٣٤٦ ، والجرح ٢/١/٢٧٧ ، والكامل ٣/١٢٦٧ ، وتاريخ بغداد ٩/٢٢٦ ، والميزان ٢/٢٥٦ ، والكاشف ١/٣٣٣ ، والتقريب ١/٣٤٤ ، وذيل اللآلئ ص ٧١ ، وتنزيه الشريعة ١/٦٦ رقم ٧٣ ، والتهذيب ٤/٢٩٦ .

=

٩١ - عن علي رضي الله عنه قال : " ما أعرف أحدا من هذه الأمة عبد الله بعد نبيها - صلى الله عليه وسلم - غيرى عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة بسبع سنين " (١) .

= قلت : وهو من رجال الترمذي في سننه ، وبهذا تعلم أن الترمذي قد يروى لبعض الكذابين في السنن ، وهذا دليل على من زعم خلاف ذلك .

ورواه يحيى بن سلمة بن كهيل - بالتصغير - الحضرمي أبوجعفر الكوفي عند أحمد وابن عساكر والجويني والطيالسي .

ويحيى : شيعي غال متروك .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٢٧٧/٢/٤ ، والجرح ١٥٤/٢/٤ ، وتاريخ الدارمي رقم ٩٠٧ ، والمجروحين ١١٢/٣ ، والضعفاء للعقيلي ٤٠٥/٤ ، والمتروكين ص ١٠٩ ، والكامل ٢٦٥٣/٧ ، والميزان ٣٨١/٤ ، والتهذيب ٢٢٤/١١ ، والتقريب ٣٤٩/٢ .

ورواه محمد بن سلمة بن كهيل عند عبد الله . ومحمد : قال فيه الجوزجاني " ذاهب الحديث " وضعفه ابن سعد وابن شاهين وابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عدى : " وكان يعد من متشيعي الكوفة " .

انظر ترجمته في : الكامل ٢٢٢١/٦ ، والضعفاء للعقيلي ٧٩/٤ ، والمغني رقم ٥٥٧٤ ، والميزان ٥٦٨/٣ ، واللسان ١٨٣/٥ .

ورواه يحيى ومحمد ابنا سلمة عند ابن عساكر (ص ٥٠) .

انظر حديث رقم ٩١ .

(١) حديث باطل كذب .

أخرجه النسائي في الخصائص رقم ٨ ، وأبويعلى (المقصد العلي ١٢٢/٢/ب) والطبراني في الاوسط (مجمع البحرين ٣٣٧/٣) والحاكم في المستدرك ١١٢/٣ ، وابن عساكر ٤٦/١ ، وابن الجوزى في الموضوعات ٣٤١/١ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٥٩٠/٣ ، كلهم من طريق الأجلح عن سلمة بن كهيل عن حبة بن جوين - مصغرا - عن علي به الا النسائي فمن طريق الأجلح عن عبد الله بن الهذيل عن علي به . واللفظ له والباقون بنحوه . وبعضهم رواه (مختصرا) وعند أوسط الطبراني " ست سنين " ، وعند ابن الجوزى وآخرين " خمس سنين أو سبع " - بالشك - وقد سكت الحاكم على هذا الحديث . وقال الذهبي في تلخيص المستدرك : " قلت : وهذا باطل ، لأن النبي - صلى =

٩٢ - عن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:
" صلى عليّ الملائكة وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين ، ولم يصعدا ، ولم ترفع شهادة
أن لا اله الا الله من الأرض الى السماء الا مني ومن علي بن أبي طالب". (١)

= الله عليه وسلم من أول ما أوحي عليه ، آمن به خديجة وأبوبكر وبلال وزيد مع
علي قبله بساعات أو بعده بساعات ، وعبد الله مع نبيه ، فأين السبع سنين ؟
ولعل السمع أخطأ ، فيكون أمير المؤمنين قال : " عبدت الله ولي سبع سنين
ولم يضبط الراوى ماسمع . ثم حبة شيعي جبل قد قال مايعلم من أن عليا شهد
معه صفين ثمانون بدريا ، وذكره ابواسحاق الجوزجاني فقال : " هو غير ثقة "
وقال الدارقطني وغيره : " ضعيف . . . " اهـ.
وأقره السيوطي في التعقبات ص ٥٧ .
وقال ابن كثير في البداية ٧ / ٣٣٤ : " هذا لا يصح أبدا وهو كذب " اهـ.
وقال ابن الجوزي : " وهذا حديث موضوع على علي - عليه السلام - أما حبة
فلا يساوى حبة فانه كذاب ، قال يحيى : ليس حديثه بشيء ، وقال السعدى :
" غير ثقة " ، وقال ابن حبان : " كان غاليا في التشيع واهيا في الحديث " وأما
الأجلح فقال أحمد : " قد روى غير حديث منكر " ، وقال ابوحاتم الرزاى : " لا يحتج
بحديثه " ، وقال ابن حبان : " كان لا يدرى مايقول ".
قلت : ومما يبطل هذه الأحاديث انه خلاف في تقدم اسلام خديجة وزيد
وأبي بكر وأن عمر أسلم في سنه ست من النبوة بعد أربعين فكيف يصح هذا "
اهـ. كلام ابن الجوزى .

(١) حديث كذب موضوع
أخرجه ابن عدى في الكامل ٣ / ١٧١ / ب في ترجمة عباد بن عبد الصمد أبي
معمر البصرى . وابن المغازلي في مناقب علي ص ١٤ ، والحسكاني في شواهد
التنزيل ٢ / ١٢٥ - ١٢٦ ، وأخطب خوارزم في المناقب ص ١٩ ، وابن عساكر
١ / ٧١ ، وابن الجوزى في الموضوعات ١ / ٣٤٠ - ٣٤١ والشيخ المفيد في
الارشاد ص ٢٣
=

٩٣ - عن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعا : " صلت الملائكة علـيّ وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين " قالوا : ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال : لم يكن معي من أسلم من الرجال غيره".(١)

= وعلة الحديث : عباد بن عبدالصمد ، قال فيه البخاري " فيه نظر" وفي رواية : " منكر الحديث" وقال ابوحاتم : " ضعيف الحديث جدا منكر الحديث، لا أعلم له حديثا صحيحا " ، وقال ابن حبان : " منكر الحديث جدا ، يروى عن أنس ماليس من حديثه وما أراه سمع منه شيئا فلا يجوز الاحتجاج به فيما وافق الثقات ، فكيف إذا انفرد بأوابد " ثم أخرج له بعض الأحاديث ثم قال : " في نسخة كتبناها عنه بهذا الاسناد أكثرها موضوعة" ، وقال ابن عدى : " له عن أنس غير حديث منكر ، وعامة مايرويه في فضائل علي وهو ضعيف منكر الحديث ومع ذلك غال في التشيع " ، وقال العقيلي : " أحاديثه مناكير لا يعرف أكثرها الا به " اهـ. وقال الذهبي : " تالف" " واه".

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٣ / ٢ / ٤١ ، والجرح ٣ / ٨٢ ، والمجروحين ٢ / ١٧٠ ، والضعفاء للعقيلي ٣ / ١٣٨ ، والكامل ٤ / ١٦٤٨ ، والمغنى رقم ٣٠٤٣ ، والميزان ٢ / ٣٦٩ ، وتلخيص الموضوعات ق ٢٣ ب. واللسان ٣ / ٢٣٢ . ولم أجده عند الشيعة .

والحديث افك بين .

انظر : تلخيص الموضوعات للذهبي ق ٢٣ /ب ، والميزان ٢ / ٣٦٩ ، واللسان ٣ / ٢٣٢ ، واللآلئ ١ / ٣٢١ ، وتنزيه الشريعة ١ / ٣٧٦ ، والفوائد المجموعة ص ٣٤٣ .

(١) موضوع

أخرجه أخطب في المناقب ص ١٨ ، وابن عساكر ١ / ٦٤ ، من طريق أحمد بن عبدالله بن يزيد الهشيمي المؤدب ابوجعفر (ت ٢٩١ هـ) . قال فيه ابن عدى : " كان بسامرا يضع الحديث" ، وقال الدارقطني : " يحدث عن عبدالرزاق وغيره بالمناكير ، يترك حديثه" ، وقال ابن حبان : "يروى عن عبدالرزاق والثقات الأوابد والطامات" ، وقال الخطيب : " في بعض أحاديثه نكرة".

انظر ترجمته في : المجروحين ١ / ١٥٢ ، والضعفاء للدارقطني ص ١٢٨ ، والكامل ١ / ١٩٥ ، وتاريخ بغداد ٤ / ٢١٨ ، والمغنى رقم ٣٢٧ ، والميزان =

٩٤ - عن أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - مرفوعا :

"ان الملائكة صلت عليّ وعلى علي سبع سنين قبل أن يسلم بشر".(١)

٩٥ - عن أبي أيوب الانصاري - رضي الله عنه - مرفوعا : "لقد صلت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين ، وذلك أنه لم يصل معي رجل غيره".(٢)

= ١٠٩/١ ، واللسان ١٩٧/١ ، وتنزيه الشريعه ٢٩/١ ، رقم ١٣٥ . ولم أجده عند الشيعة .

(١) موضوع .

أخرجه الحسكاني في شواهد التنزيل ١٢٥/٢ ، وعزاه السيوطي في اللآلئ ٣٢١/١ الى تاريخ ابن عساكر وسكت عليه .

قلت : في سنده : عمرو بن جميع البصري قاضي حلوان أبو المنذر وقيل أبو عثمان الكوفي . قال فيه ابن معين : "كذاب خبيث" وقال الدارقطني : "متروك" وقال البخاري : "منكر الحديث" ، وقال النسائي : "متروك" وقال ابن حبان : "كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات والمناكير عن المشاهير لا يحل كتابة حديثه ولا الذكر عنه الا على سبيل الاعتبار" ، وقال ابن عدي : "رواياته عمن روى ليس بمحفوظ وعامتها مناكير ، وكان يتهم بوضعها" ، وقال الأزدي : "غير ثقة ولا مأمون" ، وقال ابوبكر النقاش : "أحاديثه موضوعة" ، وقال ابوحاتم : "ضعيف الحديث" .

وعند الشيعة : "ضعيف" ضعفه النجاشي والطوسي .

انظر ترجمته في : الجرح ٢٢٤/٣ ، والمجروحين ٧٧/٢ ، وتاريخ ابن معين ٤٤١/٢ ، والمتروكين ص ٨٠ ، والضعفاء للدارقطني ص ٣٠٣ ، وتاريخ بغداد ١٩١/١٢ ، والكامل ١٧٦٤/٥ ، والضعفاء للعقيلي ٢٦٤/٣ ، والمغني رقم ٤٦٣٩ ، والميزان ٢٥١/٣ ، واللسان ٣٥٨/٤ ، ومعجم رجال الحديث رقم ٨٨٧١ ، وتنزيه الشريعة ٩٣/١ رقم ٤٠١ .

(٢) حديث باطل .

أخرجه ابن عساكر ٦٩/١ ، وابن الجوزي في الموضوعات ٣٤٠/١ ، وابن الاثير في أسد الغابه ٥٩١/٣ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٣٩٨ ، والجويني في فرائد السمطين ٢٤٢/١ من طريق محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن عبد الله ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي أيوب به . وأعله ابن الجوزي بمحمد بن عبيد الله وذكر الجرح فيه . وتعقبه السيوطي في اللآلئ ٣٢٠/١ بقوله : "قلت =

٩٦ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : "اني عبد الله وأخو رسوله ، وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي الا كاذب ، صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة ".(١)

= هو من رجال ابن ماجه والله أعلم "اهـ. وتبعه ابن عراق في تنزيه الشريعة ١/٣٧٦ ، والشوكاني في الفوائد المجموعه ص ٣٤٣.

قلت : ابن ماجه يروي للوضاعين أحاديث في سننه ، وهذا شئ معروف عند أهل الحديث. نعم لا يكون الحديث موضوعا بهذا الاسناد . علما بأن محمدا شيعي متروك متهم ، وقال الذهبي في تلخيص الموضوعات (ق ٢٣/ب) : "والخبر باطل "اهـ.

وعند ابن الجوزي : " مخول بن ابراهيم النهدي الكوفي رافضي بغيض وفيه صدق . (الميزان ٤/٨٥).

وعند ابن عساكر والكنجي : عباد بن يعقوب الرواجني - بتخفيف الواو وبالجيم المكسورة والنون الخفيفة وهو رافضي صدوق (التقريب ١/٣٩٥) عن علي بن هاشم ابن البريد وهو صدوق شيعي غال . وعند الجويني : أبوالحسين بن سفيان بن بشر الاسدي الكوفي لم أقف على ترجمته . عن علي بن هاشم به .

وأخرجه ابن المغازلي ص ١٤ ، وابن عساكر ١/٧٠ من طريق يزيد بن زياد الكوفي عن عبد الرحمن بن سعيد مولى أبي أيوب الانصاري عن أبي أيوب بنحوه .

ويزيد : كبر فتغير وصار يلقن وكان شيعيا (ت ١٣٦هـ) كما في التقريب ٢/٣٦٥

وعبد الرحمن بن سعيد مولى أبي أيوب : لم أجد له ترجمة .

قلت : وفي الاسناد : عبد الرحمن بن قيس أبومعاوية الزعفراني البصري ، كذبه ابن مهدي وأبوزرعة ، وقال صالح بن محمد : "كان يضع الحديث" وقال أحمد : "لم يكن بشئ" ، وقال البخاري : "ذهب حديثه" ، وقال النسائي : "متروك الحديث" ، وقال ابن حبان : كان ممن يقلب الاسانيد وينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ، تركه احمد بن حنبل" ، وقال الحافظ في التقريب ١/٤٩٦ : "متروك كذبه أبوزرعة وغيره".

انظر ترجمته في : الجرح ٢/٢/٢٧٨ ، والمجروحين ٢/٥٩ - ٦٠ ، والمتروكين ص ٦٨ ، والتاريخ الكبير ٣/١/٣٣٩ ، والضعفاء للعقيلي ٢/٣٤٢ ، وتاريخ بغداد ١٠/٢٥٠ ، والكامل ٤/١٦٠٠ ، والمغني رقم ٣٦١٣ ، والميزان ٢/٥٨٣ ، والتهذيب ٦/٢٥٨ ، وتنزيه الشريعة ١/٧٨ رقم ١٥٢.

(١) باطل

=

....

= أخرجه ابن ماجه في سننه ١ / ٤٤ ، وابن ابي شيبة ١٢ / ٦٥ ، وأحمد في فضائل الصحابة رقم ٩٩٣ ، وابن أبي عاصم في السنة رقم ١٣٢٤ ، والنسائي في الخصائص رقم ٧ ، وابن جرير في تاريخه ٢ / ٢١٢ ، والعقيلي في الضعفاء ٣ / ١٣٧ ، والحاكم في المستدرك ٣ / ١١٢ ، وأبونعيم في معرفة الصحابة (١ / ٢١ / ب) ، وابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٣٤١ ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين ص ١١٥ ، والجويني في فرائد السمطين ١ / ٢٤٨ ، والمزي في تهذيب الكمال ٢ / ١٠٧٢ ، في ترجمة العلاء بن صالح . والذهبي في الميزان ٣ / ١٠١ ، وابن بابويه الصدوق في الخصال ص ٤٠١ - ٤٠٢ رقم ١١٠ - باب السبعة - واللفظ للحاكم والباقون بنحوه وبعضهم رواه بأخصر من ذلك . وكلهم رووه من طريق العلاء بن صالح عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الاسدي عن علي به الا الحاكم والصدوق فمن طريق عبيد الله بن موسى العبسي عن اسرائيل عن ابي اسحاق السبيعي عن المنهال به .

وسكت الحاكم في المستدرك لكن في تلخيصه للذهبي بأن الحاكم صححه على شرط الشيخين ، قال الذهبي : " قلت : كذا قال وهو (ليس) على شرط واحد منهما بل ولا هو بصحيح بل حديث باطل فتدبره ، وعباد قال ابن المديني: ضعيف" اهـ . وقال البخاري : " فيه نظر" وذكره ابن حبان في الثقات واتهمه ابن الجوزي في هذا الحديث.

وقال الحافظ في التقريب ١ / ٣٩٢ : " ضعيف" .

وقال الذهبي في الكاشف ٢ / ٥٥ : " تركوه" اهـ.

وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٣ / ٢ / ٣٢ ، والجرح ٣ / ١ / ٣٦٨ ، والضعفاء للعقيلي ٣ / ١٣٧ ، والكامل ٤ / ١٦٤٩ ، والتهذيب ٥ / ٩٨ ، وتنزيه الشريعة ١ / ٧٠ رقم ٨ ، والميزان ٢ / ٣٦٨ .

أقول : قال أبوبكر بن الأثرم : " سألت أبا عبد الله عن حديث علي " أنا عبد الله وأخو رسوله ، أنا الصديق الأكبر" فقال : " اضرب عليه فانه حديث منكر " اهـ . الموضوعات لابن الجوزي ١ / ٣٤١ ، ومنهاج السنة ٤ / ١١٩ .

وقال ابن الجوزي : " والحديث موضوع والمتهم به عباد بن عبد الله" و تبعه ابن تيميه في المنهاج ٤ / ١١٩ . وقال الذهبي في الميزان ٢ / ٣٦٨ وتلخيص =

. . . .

= الموضوعات (ق ٢٣/ب) : " هذا كذب على علي - رضي الله عنه -" اهـ. وقال ابن كثير في البداية ٣/٢٦ : " وهذا الحديث منكر بكل حال ولا يقوله علي رضي الله عنه ، وكيف يمكن أن يصلي قبل الناس بسبع سنين وهذا لا يتصور أصلا " اهـ.

قلت : ذكر الحديث السيوطي في التعقبات (ص ٥٦) ونقل تصحيحه عن الحاكم على شرط الشيخين ثم قال : " لكن تعقبه الذهبي بأن عبادا ضعيف " اهـ. ولم ينقل عن الذهبي أنه قال : " باطل " كما في تلخيص المستدرك ، فتنبه .

المبحث الرابع

ماجاء في رجحان ايمان علي على السموات والأرض

٩٧ - عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان السموات والأرض لو وضعتا في كفه (١) ثم وضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي ". (٢)

---

(١) كفة الميزان - بكسر الكاف وفتحها - والجمع كفف - بكسر الكاف (مختار الصحاح ص ٥٧٤ مادة كفف) .

(٢) حديث باطل .

أخرجه أخطب خوارزم في المناقب ص ٧٧ - ٧٨ ، وابن عساكر ٢ / ٣٦٤ - ٣٦٥ والكنجي في كفاية الطالب ص ٢٥٨ ، والطوسي في أماليه ١ / ٣٤٣ ، ٢ / ١٨٨ ، من طريق محمد بن تسنيم الوراق عن جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي عن ابراهيم بن عبد الحميد بن ذى حماية .. الخ . (وعند بعضهم قصة) وأخرجه ابن المغازلي في مناقب علي ص ٢٨٩ ، وأخطب خوارزم في المناقب ص ٧٨ ، وابن عساكر ٢ / ٣٦٤ ، من طريق جعفر بن محمد بن حكيم الخ . ومحمد بن تسنيم الوراق ، قال الذهبي والحافظ : " لا أعرف حاله لكن روى خبرا باطلا " اهـ من الميزان ٣ / ٤٩٤ ، واللسان ٥ / ٩٧ ، وتنزيه الشريعة ١ / ١٠٢ رقم ٦٢ ، وسماه الخوئي في معجمه برقم ١٠٣٣٨ : " محمد ابن تسنيم الكاتب وذكر أنه من رجال الكافي ولم يذكر فيه شيئا . فهو مجهول عند السنة والشيعة .

وجعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي : روى له ابن قولويه في " كامل الزيارات " فدل على أنه ثقة عند الشيعة ، وذكره ابوجعفر الطوسي في رجاله وسكت. انظر ترجمته في : اللسان ٢ / ١٢٣ ، ومعجم رجال الحديث رقم ٢٢٦٠ . وابراهيم بن عبد الحميد بن ذى حماية : لم أقف على ترجمته عند الطرفين والحديث باطل . الميزان ٣ / ٤٩٤ ، واللسان ٥ / ٩٧ .

المبحث الخامس

ماجاء في تفوق ايمان علي على ايمان جبريل

٩٨ - عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت : " بينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عندى ، اذ أتاه جبرئيل ، فناداه فتبسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ضاحكا ، فلما سرى عنه قلت : " بأبي أنت وأمي يارسول الله ، ما أضحكك ؟ " فقال : " أخبرني جبرئيل أنه مر بعلي وهو يرعى ذودا (١) له - وهو نائم - قد أبدى بعض جسده ، قال : فرددت عليه ثوبه فوجدت (٢) برد ايمانه قد وصل الى قلبي " (٣)

---

(١) الذود - بوزن العول - من الابل : وهو مابين الثلاث الى العشرة ، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها ، والكثير : أزواد . مختار الصحاح ص ٢٢٥ مادة ذود .

(٢) في الأصل : فوجدته - وهو خطأ -

(٣) باطل .

أخرجه أخطب خوارزم في المناقب ص ٧٧ من طريق الحافظ ابن مردويه عن الحافظ الطبراني (وفي الحديث قصة) . . . عن عبيدالله بن الفضل بن عبدالله بن صالح عن علي بن عبدالله بن عباس ثني اسحاق بن أيوب بن سويد ثني أبي أيوب عن سويد عن أبي حلبس يونس بن ميسرة عن أبي عبيد صاحب سليمان بن عبدالملك عن عمر بن عبدالعزيز ثني عراك بن مالك الغفارى عن أم سلمة به .

والسند مظلم جدا . وعبيدالله واسحاق لم أجدهما .

وأيوب بن سويد لعله المترجم في التهذيب ١ / ٤٠٥ وقد وهاه الجمهور ، وقال ابن معين : " ليس بشئ يسرق الحديث " .

وأبوحلبس : في التقريب ٢ / ٣٨٦ : " يونس بن ميسرة بن حلبس - بمهملتين في طرفيه وموحدة ، وزن جعفر ، وقد ينسب لجده ثقة عابد معمر مات ١٣٢ هـ "

وعراك - بكسر أوله وتخفيف الراء - ابن مالك الغفارى الكناني المدني ثقة فاضل مات في خلافة يزيد بن عبدالملك (التقريب ٢ / ١٧) .

مما تقدم : يتبين أنه لم يصح حديث في أولية اسلام علي رضى الله عنه ، وقد صرح الحافظ ابن كثير في البداية ٧ / ٣٣٥ بضعفها كلها .

وهناك آثار عن الصحابة والتابعين تدل على أن عليا أول من أسلم وآمن وصلى =

. . . .

= وهناك آثار - أيضا - تدل على أن أبا بكر أول من أسلم ، ولا يتسع المجال لذكرها ، لأن موضوعنا الأحاديث المرفوعة .
ولكن يجمل بنا أن نستعرض ماقيل حول هذا الموضوع باختصار .
أقول : أن أول من أسلم - على الاطلاق من أهل الأرض - خديجة بنت خويلد زوجة النبي - صلى الله عليه وسلم ، ويدل على ذلك قصة بدء الوحي التي في صحيح البخارى ١ / ٣ ، ومفادها : أنه صلى الله عليه وسلم لما جاء خديجة من حراء ، وقد نزل عليه الوحي - وهو يرجف فؤاده - وأخبرها بما جرى ، صدقت ببعثته وطمأنته ثم ذهبت به الى ورقة بن نوفل (والقصة معروفة مشهورة)
وذكر ابن سعد في الطبقات ٣ / ٢١ عن الواقدى أنه قال : "أصحابنا يجمعون أن أول أهل القبلة الذى استجاب لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - خديجة بنت خويلد "اهـ. ونقل الاجماع على ذلك ابن الاثير في أسد الغابة ٧ / ٧٨ ، طبعة الشعب. والنووى في تهذيب الاسماء ١ / ٣٤٤ (طبعة مصر - المنيرية) ثم نقل عن الثعلبى اجماع العلماء على ذلك .
ونص ابن عبد البر والحافظ : بأن خديجة أول من آمنت بالله وصدقته ببعثة محمد - صلى الله عليه وسلم - مطلقا (انظر : الاستيعاب ٤ / ٢٨٢ ، والاصابة ٤ / ٢٨١) .
وهذا في أول من آمن برسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل أن يؤمر بتبليغ الرسالة وقبل أن يجب الايمان على أحد ، وأما أول من آمن بعد الدعوة ففي ذلك قولان :
القول الاول : اتفق الجمهور على أن أبا بكر أول من أسلم وآمن من الرجال .
نص على ذلك الحافظ في فتح البارى ٧ / ١٧٠ ، وقال الحافظ ابن كثير في البداية ٣ / ٢٨ : " وهو المشهور عند جمهور أهل السنة" اهـ.
وقد يدل على ذلك حديث أبي الدرداء - رضى الله عنه وذكر خصومة وقعت بين أبى بكر وعمر - رضي الله عنهما - فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "ان الله بعثني اليكم ، فقلتم كذبت ، وقال أبوبكر صدق" خرّجه البخارى في صحيحه ٤ / ١٩٢ في فضائل أبى بكر .
قال ابن تيمية في المنهاج ٤ / ٢٥٤ بعد أن أورد حديث أبى الدرداء : " وهذا =

. . . .

= ظاهر في أنه صدقه قبل ان يصدقه أحد من الناس الذين بلغهم الرسالة ، وهذا حق ، فانه أول مابلغ الرسالة آمن ، وهذا موافق لما رواه مسلم عن عمرو بن عبسة قال : " قلت : يارسول الله ، من معك على هذا الأمر؟ " قال: " حر وعبد " ومعه يومئذ أبوبكر وبلال (خرّجه مسلم في صحيحه ٢ / ٢٠٨ - ٢٠٩ - كتاب صلاة المسافرين - باب اسلام عمرو بن عبسة - نحوه) ، وأما خديجة وعلي وزيد فهؤلاء كانوا من عيال النبي صلى الله عليه وسلم وفي بيته ، وخديجة عرض عليها أمره لما فجأه الوحي وصدقته ابتداء قبل أن يؤمر بالتبليغ وذلك قبل أن يجب الايمان به ، فانه انما يجب اذا بلغ الرسالة ، فأول من صدق به بعد وجوب الايمان به أبوبكر من الرجال ، فانه لم يجب عليه أن يدعو عليا الى الايمان ، لأن عليا كان صبيا والقلم عنه مرفوع ، ولم ينقل أن النبي - صلى الله عليه وسلم أمره بالايمان وبلغه الرسالة قبل أن يأمر أبا بكر ويبلغه ، ولكنه كان في بيت النبي - صلى الله عليه وسلم ، فيمكن أنه آمن لما سمعه يخبر خديجة وان كان لم يبلغه ، فان ظاهر قوله : " يا أيها الناس ، اني أتيت اليكم فقلت اني رسول الله اليكم ، فقلتم : كذبت وقال ابوبكر صدقت " كما في الصحيحين ، ويدل على أن كل من بلغه الرسالة كذبه أولا الا أبا بكر ، ومعلوم أن خديجة وعليا وزيدا كانوا في داره وخديجة لم تكذبه فلم تكن داخلة فيمن بلغ " اهـ كلام ابن تيمية .

وقال الامام أحمد : " فمن زعم أن اسلام علي أقدم من اسلام أبي بكر فقد كذب ، لأن أول من أسلم عبدالله بن عثمان بن عتيق بن أبي قحافة ، وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة ، وعلي ابن سبع سنين لم تجر عليه الأحكام والفرائض والحدود " أهـ . من طبقات الحنابلة ١ / ٢٤٣ - طبع مصر بتحقيق محمد حامد الفقي

وقال النووي في تهذيب الأسماء ١ / ٣٤٤ : " وقد اختلف العلماء في أول من أسلم من هذه الأمة ، فقيل : خديجة وقيل أبوبكر وقيل علي رضي الله عنهم والصحيح : خديجة ثم أبوبكر ثم علي " اهـ.

القول الثاني : ان أول من أسلم هو علي بن أبي طالب ، قال أبوعبدالله الحاكم في المستدرك ٣ / ١٣٦ بعد أن أخرج أثر محمد بن كعب القرظي : " ان أول من أسلم مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب " قال : " وهذا حديث صحيح الاسناد ، وانما الخلاف في هذا الحرف ، أن =

. . . .

= أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - كان أول الرجال البالغين اسلاما ، وعلي ابن أبي طالب تقدم اسلامه قبل البلوغ " اهـ. ووافقه الذهبي .

وقال الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٢٢ - ٢٣) .

" لا أعلم خلافا بين أصحاب التواريخ أن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أولهم اسلاما ، وانما اختلفوا في بلوغه ، والصحيح عند الجماعة : أن أبابكر الصديق رضي الله عنه أول من أسلم من الرجال البالغين" اهـ.

ويرى - أيضا - البيهقي في دلائل النبوة (١/ ٤١٦) ، وابن عبد البر في الاستيعاب ٣/ ٢٨ - ٢٩ : أن عليا أول من أسلم . وجنح الى ذلك الحافظ في التقريب ٢/ ٣٩ فقال بعد كلام : " المرجح أنه أول من أسلم " اهـ.

وجمع ابن تيمية في الفتاوى ٤/ ٤٦٢ بين الأقوال فقال : " وأول من أسلم من الرجال الأحرار البالغين أبوبكر ، ومن الأحرار الصبيان علي ، ومن الموالي : زيد بن حارثة ومن النساء خديجة أم المؤمنين ، وهذا باتفاق أهل العلم" اهـ كلام ابن تيمية .

وحكى ابن كثير في البداية ٣/ ٢٩ هذا الجمع بين الروايات عن الامام ابي حنيفة - رحمة الله تعالى عليه - .

قلت : وأول من أسلم من العبيد بلال بن رباح الحبشي رضي الله عنه .

وعلى كل حال : لا يترتب على معرفة أول من أسلم كبير فائدة ، سواء قلنا أنه أبوبكر أم قلنا انه علي ، وحتى لو رجحنا أن عليا أول من أسلم ، فانه لا يعني أن يكون أفضل من أبي بكر ، فكونه أول من أسلم شيء وكونه أفضل من أبي بكر شيء آخر ، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد تأخر اسلامه ، ومع ذلك فهو أفضل ممن تقدمه بالاسلام مثل زيد بن حارثة وبلال بن رباح وهذا باجماع أهل السنة قاطبة . وقد تواتر عن السيد علي رضى الله عنه من ثمانين وجها أنه قال : " ألا أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر ثم عمر". وقد ثبت في الصحيح من حديث ابنه محمد بن الحنفية تفضيله لأبى بكر وعمر على نفسه وعلى غيره مطلقا . انظر ص ٦٣٩، ٧٣٠ .

الفصل الرابع

من

الباب الثاني

الأحاديث الواردة في زواجه من فاطمة رضي الله عنها

وفيه مباحث :

المبحث الاول : ماجاء في تزويج الله عليا

المبحث الثاني : ماجاء في تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عليا

المبحث الأول

ماجاء في تزويج الله عليـــــــــا

٩٩ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - مرفوعا : " أتاني ملك فقال : "يا محمد ، ان الله - عز وجل - يقرأ عليك السلام ويقول : " قد زوجت فاطمة من علي ، فزوجهـــــا منه . . . " (١) (قصرنا الحديث على موضع الشاهد)

١٠٠ - عن أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول اللـــــه - صلى الله عليه وسلم يقول لعلي بن أبي طالب : " ان لك لأضراسا ثواقب ، أمــــرت بتزويجك من السماء وقتلك المشركين يوم بدر ، وتقتل من بعدى على سنتي وتبـــرئ ذ متي ". (٢)

---

(١) موضـــــوع

أخرجه أخطب خوارزم في المناقب ص ٢٤٥ - ٢٤٦ من نسخة عبد الله بن أحمد ابن عامر الطائي عن أبيه التي لا تنفك من وضعه أو وضع أبيه .

(٢) ضعيف جدا ان لم يكن موضوعـــا .

أخرجه ابن المغازلي في مناقب علي ص ١٠٠ - ١٠١ وابن عساكر ٣٢/٢/١ ، ٢٤٢ ، وهنا عند ابن عساكر ص ٢٤٢ بلفظ : " أمرت بتزويجك من السماء ".

وفيه : محمد بن يونس الكديمي وهو متروك متهم بالوضع .

وقيس بن الربيع الأسدى ابومحمد الكوفي ، شيعي صدوق تغير لما كبـــــــر وأدخل عليه ابنه ماليس من حديثه فحدث به .

وعباية بن ربعي لا يعرف الا بكونه ملحدا غاليا في التشيع ، وتقول الشيعـــة : انه من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ولم يذكروا فيه شيئا .

انظـر ترجمته في : الجرح ٢٩/٢/٣ ، والضعفاء للعقيلي ٤١٥/٣ ، والمغني رقم ٣٠٨٩ ، والميزان ٣٨٧/٢ ، واللسان ٢٤٧/٣ ، ومعجـــم رجال الحديث رقم ٦٢١٩ .

وسياق الحديث ركيك من حيث ارتباط المعنى والتناسب بين العبارات.

١٠١ - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه قال : " سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - قال في غزوة تبوك ونحن نسير معه : " ان الله - عز وجل - أمرني أن أزوج فاطمة من علي ، ففعلت فقال لي جبريل : " ان الله تبارك وتعالى ، قد بنى جنة من لؤلؤ (وذكر حديثا طويلا) ، فقلت : " ياجبريل ، لمن بنى الله هذه الجنة ؟ " قال : " بناها لعلي وفاطمة سوى جناتهما تحفة(١) أتحفهما الله بها وأقر عينك يا رسول الله ".(٢)

---

(١) التحفة : بضم التاء المثناة الفوقية وسكون الحاء المهملة - وكهمزة : البر واللطف - بفتح اللام المشددة -. انظر القاموس ١/ ٣٦٠ مادة تحف.

(٢) حديث موضوع أو باطل .

أخرجه الطبراني في الكبير ٢٢/ ٤٠٧ - ٤٠٨ ، وابن عساكر ١/ ٢٣٨- ٢٣٩ وابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٤١٥ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٣٢٠ - ٣٢١ . من طريق عبد النور بن عبد الله المسمعي ، قال العقيلي : " كان غاليا في الرفض يضع الحديث خبيثا " ، وقال الذهبي : " رافضي كذاب " اهـ.

وعند الشيعة : ذكره الخوئي في معجمه رقم (٧٣٤٧) ولم يذكر فيه شيئا فهو مهمل .

وانظر ترجمته في : الضعفاء للعقيلي ٣/ ١١٤ ، والميزان ٢/ ٦٧١ ، والمغني رقم ٣٨٦٤ ، واللسان ٤/ ٧٧ ، وتنزيه الشريعة ١/ ٨٢ رقم ٢٠٨ .

وانظر الحديث في : الميزان ٢/ ٦٧١ ، ومجمع الزوائد ٩/ ٢٠٥ ، واللسان ٤/ ٧٧ ، واللآلئ ١/ ٣٩٦ ، وتنزيه الشريعة ١/ ٤١٠ - ٤١١ ، والفوائد المجموعة ص ٣٩٠ .

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٠/ ١٩٣ - ١٩٤ بلفظ : " ان الله أمرني أن ازوج فاطمة من علي ".

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢٠٤ : " ورجاله ثقات " وحسنه السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ٢١٥ ، ووافقه المناوي حيث نقل قول الهيثمي السابق دون التعقيب عليه .

قلت : وكلهم لم يصيبوا ، فان مدار الحديث على عبد النور بن عبد الله المسمعي ، وقد عرفنا أنه رافضي يضع الحديث

وقال العلامة الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم (١٥٦٤) : " موضوع " اهـ =

١٠٢ - عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : " أصابت فاطمة صبيحة العرس رعدة (١)، فقال لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم : " يافاطمة ، اني زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ، يافاطمة ، لما أراد الله أن أملكك (٢) بعلي ، أمر الله جبريل ، فقام في السماء الرابعة ، فصف الملائكة صفوفا ثم خطب عليهم جبريل ، فزوجك من علي " (٣) (الحديث بقيته في فضل فاطمة) .

= وبهذا يكون السيوطي قد خرج عن قاعدته التي نص عليها في مقدمة الجامع الصغير وهي بأنه صانه عما تفرد به كذاب أو وضاع ، فهذا الحديث قد تفرد به كذاب وضاع .

وأخرجه ابن عساكر ١/٢٣٦ من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بلفظ : " يا بنية ، لا تجزعي ، اني لم أزوجك من علي ، ان الله أمرني أن أزوجك منه " (وفي الحديث قصة) . وفيه محمد بن علي بن راشد عن عبيدالله بن موسى العبسي .

ومحمد : مجهول لا يعرف ، وقال الذهبي في المغني رقم ٥٨٥٠ : " محمد ابن علي بن راشد عن عبيدالله بن موسى ، باسناد الصحاح ، فذكر حديثا باطلا في زواج علي بفاطمة " اهـ.

(١) الرعدة - بكسر الراء - اسم هيئة ، وهي الرعشة والاضطراب والرجفة .

(٢) الاملاك : التزويج ، وقد أملكنا فلانا فلانة أي زوجناه اياها ، كذا في مختار الصحاح (ص ٦٣٣) .

(٣) ضعيف جدا .

أخرجه ابونعيم في حلية الأولياء ٥/٥٩ ، والخطيب في تاريخه ٤/١٢٩ ، وأخطب في المناقب ص ٢٤٣ ، وابن عساكر ١/٢٣٧ ، وابن الجوزي في الموضوعات ١/٤١٨ - ٤١٩ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٣٠١ من طريق خالد بن عمرو الحمصي أبو الأخيل ، ثنا عبيدالله بن موسى العبسي ، ثنا سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن ابراهيم ، عن علقمة ، عن عبدالله به .

قال أبونعيم : " غريب من حديث الثوري عن الأعمش ، وعبيدالله بن موسى ومن فوقه أعلام ثقات ، والنظر في حال عمرو بن خالد السلفي " اهـ. كذا والصواب : " والنظر في حال خالد بن عمرو السلفي " .

وقال الخطيب : " غريب جدا ، تفرد به أبوالأخيل بهذا الاسناد ، وقد تابعه بعض الناس فرواه عن عبيدالله كذلك " اهـ.

=

....

= وقال ابن الجوزي : هذا حديث موضوع والمتهم به خالد بن عمرو الحمصي ، قال الفريابي : " كان يكذب " اهـ.
وقال الذهبي في تلخيص الموضوعات (ق ٣٤/ب) : " وضعه خالد بن عمرو، وكذبه جعفر الفريابي وغيره ".
وانظر الحديث في : الميزان ١/٦٣٧، ٢/١٧٢، ٤/٨٤، واللسان ٢/٣٨٢، ٣/٥٤، ٦/٩، واللآلئ ١/٣٩٩، وتذكرة الموضوعات للفتني ص ١٧٨، وتنزيه الشريعة ١/٤١٧.
قلت : لكن السيوطي وابن عراق يتبين من صنيعهما أنه ليس بموضوع لأجل الخلاف الوارد في حال خالد بن عمرو (ت ٢٣٦هـ)
وخالد بن عمرو : كذبه الفريابي كما تقدم. وقال الدارقطني : " أحمد وعثمان ابنا خالد بن عمرو السلفي ثقتان وأبوهما ضعيف " ، وقال النسائي : " ليس بثقة " ، وقال ابن عدي : " روى أحاديث منكرة عن ثقات الناس " ، وقال الحافظ في الاصابة ٢/٩٠ في ترجمة سهل بن مالك : " قلت خالد بن عمرو متروك واهي الحديث " اهـ. وذكره ابن حبان في الثقات.
قلت : وبذلك تعرف أن ابن حبان يوثق المتروكين أحيانا.
انظر ترجمته في : المتروكين ص ٣٧، والكامل ٣/٩٠٤، وتاريخ بغداد ٤/٩ ، والمغني رقم ١٨٦٧، والميزان ١/٦٣٦، واللسان ٢/٣٨٢، وتنزيه الشريعة ١/٥٦ رقم ٨.
قلت : ومتابعة بعض الناس لخالد بن عمرو التي أشار اليها الخطيب هي متابعة سفيان بن محمد الفزاري المصيصي.
وقد أشار اليها ابن الجوزي ، وأخرجها ابن عدي في الكامل (٣/٤٤٥/أ) في ترجمة سفيان الذي قال فيه : " يسرق الحديث ويسوي الأسانيد " وقال : " وفي أحاديثه موضوعات وسرقات سرقها من قوم ثقات ، وفي أسانيد مايرويه يبدل قوما بدل قوم وايصال الأسانيد وسرقات وهو بين الضعف " اهـ.
وقال ابن أبي حاتم : " سمع منه أبي وأبوزرعة وتركا حديثه سمعت أبي يقول : " هو ضعيف الحديث كتبت عنه ولا أحدث عنه ". وقال الحاكم : " روى عن ابن وهب وابن عيينة أحاديث موضوعة " ، وقال صالح جزرة : " لا شيء " وقال الدارقطني : " كان ضعيفا سيء الحال " وقال مرة " لا شيء ". =

١٠٣ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : " بينما أنا عند النبي - صلى الله عليه وسلم - اذ غشيه الوحي ، فلما سرّي عنه قال لي : " يا أنس ، أتدرى ماجاءني به جبريل من عند صاحب العرش ؟" قلت : " بأبي وأمي - ماجاء به جبريل ؟" قال : " ان الله تعالى ، أمرني أن أزوج فاطمة من علي (الحديث وفيه قصة وفي آخره دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لهما بقوله : " بارك الله لكما وبارك فيكما وأسعد جَدّكما (١) وأخرج منهما الكثير الطيب ".

قال أنس : " والله ، لقد أخرج منهما الكثير الطيب ".(٢)

= انظر ترجمته في : الجرح ٢/١/٢٣١ ، والمغنى رقم ٢٤٨٧ ، والميزان ١٧٢/٢ ، واللسان ٥٤/٣ .

(١) الجد : الحظ والبخت - بفتح الموحدة وسكون المعجمة - وانظر : مختار الصحاح ص ٩٤ مادة جدد .

(٢) موضوع .

أخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه (اللآلئ ٣٩٦/١) ، وأخطب خوارزم في المناقب ص ٢٤٢ ، وابن عساكر (اللسان ١٦٣/٥ في ترجمة محمد بن دينار العرقي) ، والحاكمي في الأربعون المنتقى (باب ١٧ ل ١٠٢/أ - ب) وابن الجوزى في الموضوعات ٤١٧/١ - ٤١٨ ، والجويني في فرائد السمطين ٨٩/١ - ٩٠ .

وأخرجه ابن الجوزى في الموضوعات ٤١٦/١ - ٤١٧ ، من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما -

وعلة الحديث : محمد بن زكريا بن دينار العرقي ، قال الدارقطني " كان يضع الحديث" ، والراوى عنه عبد الملك بن حبان الدمشقي وهو مجهول .

انظر : تلخيص الموضوعات للذهبي : (ق ٣٤/ب) والمغنى رقم ٣٨١١ ، ٥٤٨٦ ، والميزان ٥٤٢/٣ ، ٦٥٤/٢ ، واللسان ١٦٣/٥ ، ٦٣/٤ ، واللآلئ ٣٩٧/١ ، وتنزيه الشريعة ٤١٢/١ ، والفوائد المجموعة ص ٣٩٠ .

قلت : لكن السيوطي قال : " قلت : أخرجه ابن عساكر وقال غريب" اهـ. وقد عرفت أن في سنده ذلك الوضاع .

وأخرجه الحاكمي في الأربعون المنتقى (باب ٣ ل ٩٨/ أ - ب) من حديث أنس رضي الله عنه نحوه من طريق اسماعيل عن عياش بن أبي اسحاق السبيعي عن القاسم بن مخيمرة عن الأحنف بن قيس عن أنس به .

=

١٠٤ - عن جابر بن سمرة (١) - رضي الله عنه - مرفوعا : " يا أيها الناس، هذا علي بن أبي طالب ، وأنتم تزعمون أنا الذى زوجته ابنتي ؟ لا - والذى بعثني بالحق نبيا - ما أنا زوجته حتى أتاني جبريل فأخبرني : ان الله تعالى يأمرك أن تزوج عليا فاطمة ، ولقد كان الولي في ذلك رب العالمين وكان الخاطب جبريل ." (٢) الحديث.

= واسماعيل بن عياش الحمصي : صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم مات سنة احدى أو اثنتين وثمانين ومائة وله بضع وتسعون سنة (التقريب ١ / ٧٣).

وأبواسحاق السبيعي : مختلط ومدلس وقد عنعن ثم هو كوفي ، فرواية اسماعيل ابن عياش عنه فيها تخليط.

وفيه : محمد بن يونس التميمي عن عقبة بن سعد وعنه عبدالله بن يحيى بن داود بن علي لم أجد ترجمتهم ، اللهم الا ان يكون محمد بن يونس التميمي هو القرشي الكديمي وهو متروك متهم بالوضع من غير واحد .

(١) هو جابر بن سمرة (بفتح السين المهملة وضم الميم وقد تسكن عند البعض كما في المغني ص ١٣٣) ابن جنادة - بضم الجيم بعدها نون - صحابي ابن صحابي ، نزل الكوفة وابتنى بها دارا ، وتوفي في ولاية بشر على العراق سنة ٧٤هـ.

انظر ترجمته في : الاصابة ١ / ٢١٢ ، والتقريب ١ / ١٢٢.

(٢) موضـوع .

أخرجه الكنجي في كفاية الطالب ص ٣٠٠ ، وأبوالقاسم المناديلي في آخر جزئه من طريق أحمد بن زفر وعنه محمد بن ابراهيم لا يعرفان والحديث موضوع.

انظر : اللسان ٥ / ٢٧ ، وذيل اللآلئ ص ٥٨ ، وتنزيه الشريعة ١ / ٣٩٥.

وأخرجه ابن المغازلي في مناقب علي ص ٣٤٣ نحوه من حديث جابر بن سمرة مختصرا . وفيه :

أحمد بن هارون الكرخي الضرير وأبوالحسن علي بن أحمد بن نوح ، ذكرهما الخطيب ولم يذكر فيهما شيئا .

انظر : تاريخ بغداد ٥ / ١٩٤ ، ١١ / ٣٢١.

وفيه : أحمد بن علي بن جعفر بن محمد الخيوطي : لا يعرف واتهمه الذهبي في الميزان ١ / ١٢٢ في حديث. وظن الحافظ أن الخيوطي هذا هو أحمد ابن علي بن مسلم المعروف بالأبار ويقال له الخيوطي ، ولم يصب. والصواب =

١٠٥ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - مرفوعا : "كنت ذات يوم في المسجد أصلي ، اذ هبط عليّ ملك له عشرون رأسا ، فوثبت [(١)] لأقبل رأسه ، فقال : "مه [(٢)] يا محمد ، أنت أكرم على الله من أهل السموات وأهل الأرض أجمعين" ، وقبل رأسي ويدي ، فقلت : حبيبي جبرئيل ، ما هذه الصورة التي لم تهبط عليّ في مثلها قط؟ قال : "ما أنا بجبرئيل ، ولكن أنا ملك يقال لي محمود ، بين كتفي مكتوب : "لا اله الا الله محمد رسول الله ، بعثني الله أزوج النور من النور".

قلت : "ما النور ؟"، قال : "فاطمة من علي ، وهذا جبرئيل واسرافيل واسماعيل صاحب السماء الدنيا وسبعون ألف ملك من الملائكة قد حضروا" ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم : "ياعلي ، قد زوجتك على ما زوجك الله من فوق سبع سموات .... (الحديث) [(٣)]

= ما قاله الذهبي ، فالخيوطي الذى أشار اليه الحافظ هو ثقة حافظ كبير ، وقد ترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ ص ٦٣٩ .

انظر ترجمته في : الميزان ١/١٢٢ ، واللسان ١/٣٢٥ .

وفيه : عبدالله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء - وهو صدوق الا أن مكتبته احترقت فصار يحدث من حفظه فاختلط ثم هو مدلس وقد عنعن . واذا روى عنه العباد لة الأربعة عبدالله بن وهب ، وابن المبارك ، وابن يزيد المقرئ وابن سلمة القعنبي ، وكذا عبدالرحمن مهدى ، فحديثهم عنه صحيح اذا لم يدلس. وقد ترجمت له في غير هذا الكتاب ترجمة وافية .

وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير ١/٣/١٨٢ ، والضعفاء الصغير ص ٢٦٦ ، والمتروكين ص ٢٩٥ ، والجرح ٢/٢/١٤٧ ، والمجروحين ٢/١٩ - ٢٠ ، والكفاية ص ١٤٥ ، والكاشف ٢/١٢٢ ، والميزان ٥/٤٧٨ ، والتهذيب ٥/٤٧٥ ، والتقريب ١/٤٤٤ .

والراوى عنه : كامل بن طلحة الجحدرى ابويحيى البصرى (ت ١٣١ على خلاف) قال الحافظ : "لا بأس به" اهـ. من التقريب ٢/١٣١ .

(١) الوثوب : - في غير لغة حمير - بمعنى النهوض والقيام . (النهاية في غريب الحديث ٥/١٥٠)

(٢) مه : بفتح الميم وسكون الهاء : اسم فعل أمر بمعنى : أكفف (مختار الصحاح ص ٦٣٩ مادة مهه) .

(٣) حديث باطل واسناده مظلم.

=

١٠٦ - عن الحسين بن علي - رضي الله عنهما - قال : " بينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة ، اذ هبط عليه ملك له عشرون رأسا ، في كل رأس ألف لسان يسبح الله ويقدسه بلغة لا تشبه الأخرى . . فحسب النبي - صلى الله عليه وسلم أنه جبرئيل ، فقال : " يا جبرئيل لم تأتني في مثل هذه الصورة قط ! " قال : " ما أنا جبرئيل أنا صرصائيل ، بعثني الله لتزوج النور من النور " ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " من والي من ؟ " قال : " ابنتك فاطمة من علي " ، فزوج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة من علي بشهادة ميكائيل وجبرئيل وصرصائيل ، قال :

= أخرجه ابن المغازلي في مناقب علي (ص ٣٤٤ - ٣٤٥) قال : حدثنا القاضي أبوالحسن محمد بن علي المعروف بابن الراسبي الشافعي املاء في جامع واسط ، ثنا أبوالقاسم عبدالله بن تميم القاضي ، ثنا أبوأحمد محمد بن الحسين ، ثنا عمر بن الربيع ثني شيخ صالح من أهل مكة ، ثنا دينار بن عبدالله الأنصاري ، ثنا محمد بن جنيد ، عن الأعمش ، عن ثابت ، عن أنس به .

والاسناد الى الأعمش مظلم

- دراسة الحديث -

وهذا متن منكر باطل لا ريب فيه :

أ - حيث أن جبريل - عليه السلام - هو أمين الوحي - وهو الذى يتنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم - بالوحي ، أما في هذا الحديث فهو ملك آخر ولم يأت في حديث صحيح بل ولا في حديث ضعيف - فيما أعلم - أنه نزل بالوحي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غير جبريل .

ب - وهناك ملحظ آخر في الحديث ، وهو أن النبى - صلى الله عليه وسلم - لما نزل عليه الملك خاطبه بقوله : " حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة التى لم تهبط علي في مثلها قط؟ " قال : " ما أنا بجبرئيل ، ولكن أنا ملك يقال لي : " محمود " وفى الحديث الذى يلي هذا أن اسمه " صرصائيل " بدلا من " محمود " .

فهل كان النبى - صلى الله عليه وسلم - لا يعرف جبريل ؟ واذا كان لا يعرفه فهذا باب يطرقه الزنادقة للقدح في دين الاسلام ، بأن الوحي كان يأخذه النبي - صلى الله عليه وسلم - من غير جبريل وذلك هو الباطل المبين .

جـ - وأما قوله : " وهذا جبرئيل واسرافيل واسماعيل . . . " ففى النفس منه =

فنظر النبي - صلى الله عليه وسلم ، فاذا بين كتفي صرصائيل : " لا اله الا الله محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب مقيم الحجة" ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم : " ياصرصائيل ، منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ " فقال : " من قبل أن يخلق الله الدنيا باثنتي عشر ألف سنة" (١).

١٠٧ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : " قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ياعلي ، لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة ، وقالوا : خطبناها اليك فمنعتنا وزوجت عليا ، فقلت لهم : " والله ما أنا منعتكم وزوجته ، بل الله تعالى منعكم وزوجه ، فهبط جبريل فقال : " يامحمد ، ان الله - جل جلاله - يقول : " لو لم أخلق عليا لما كان لفاطمة ابنتك كفو على وجه الأرض ، آدم فمن دونه" (٢)

= شيء كبير ، وعلى كل حال فالنكارة على الحديث واضحة وهو غريب عجيب.

(١) حديث كـذب.

أخرجه أخطب خوارزم في المناقب (ص ٢٤٥) من طريق الدجال أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان.

عن المعافا بن زكريا عن الحسن بن علي بن محمد النوفلي.

والمعافا : لم أجده لا عند السنة ولا الشيعة.

والنوفلي : ضعيف كما في التقريب ١٦٨/١.

وفيه : صهيب بن عباد الراوى عن جعفر الصادق وعنه النوفلي : لم أجده لا عند السنة ولا الشيعة.

انظر الرد على متن هذا الحديث في الحديث الذى قبله.

(٢) حديث باطـل.

أخرجه ابن بابويه الصدوق في عيون أخبار الرضا (٢٢٥/١) قال : حدثنا أبومحمد جعفر بن النعيم - رضي الله عنه - ثنا احمد بن ادريس ، ثنا ابراهيم ابن هاشم عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا ، عن أبيه عن آبائه عن علي به.

شيخ الصدوق : ذكره الخوئي في معجمه رقم ٢٣٢٣ ولم يذكر فيه شيئا.

وأحمد بن ادريس هو : ابن احمد القمي الأشعرى كنيته أبوعلي (ت٣٠٦هـ) وهو ثقة عند الشيعة.

انظر المعجم رقم ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧.

=

المبحث الثانـــي

ماجاء في تزويج النبي - صلى الله عليه وسلم - عليـــا

١٠٨ - عن بريدة بن الحصيب (١) - رضى الله عنه - (وذكر قصة) : أن عليـــا رضي الله عنه ، لما طلب فاطمة - رضى الله عنها - قال له رسول الله صلى الله عليـــه وسلم :" مرحبا وأهلا". (٢)

= وابراهيم بن هاشم ابواسحاق القمي ثقة عند الشيعة.

انظر : المعجم رقم ٣٣٢.

وعلي بن معبد هو ابن نوح ابوالحسن البغدادى (ت بمصر ٢٥٩هـ)

ذكره الخوئي في معجمه رقم ٨٥٢٣ ولم يذكر فيه شيئا .

وعند أهل السنة : صدوق .

ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢/١٠٩ ، والتهذيب ٧/٣٨٥ ، والتقريب٢/٤٤

وحسين بن خالد : الراوى عن الرضا . لم أقف على ترجمته عند أهل السنـــة

وعند الشيعة : لم تثبت وثاقته وذكروا أنه خالف قول الامام الرضا في أمـــره بالتزام العافية .

انظر : معجم رجال الحديث رقم ٣٣٨٢.

والحديث : لا ريب في بطلانه ، لأنه يعني أن عليا أفضل من الأنبياء والرسل ، لأن آدم فمن دونه ليس كفأً لفاطمة الا علي ، وهذا لا يقول به مسلم عاقـــل عنده ايمان بالله ورسوله ، ولا يقول به الا جاهل أو زنديق يريد أن يـــؤذي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصحابته الأكارم الميامين .

(١) بريدة بن الحصيب - بمهملتين مصغرا - الأسلمي ، أسلم حين مر به النبـــي صلى الله عليه وسلم مهاجرا بالغميم ، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلـــم ست عشرة غزوة ، وكان غزا خراسان في زمن عثمان - رضى الله عنه - ثم تحـــول الى مرو فسكنها الى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية عام ٦٣هـ.

انظر ترجمته في : الاصابة : ١/١٤٦ ، والتقريب ١/٩٦.

(٢) اسناده ضعيف.

أخرجه البزار (مجمع الزوائد ٩/٢٠٩) والروياني في مسند الصحابـــــة (١/٧/ب) ، والطبراني في الكبير ١/٦٠ ، وابن المغازلي في مناقب علـــي =

١٠٩ - وعن بريدة - رضى الله عنه - قال : خطب أبوبكر وعمر - رضى الله عنهما - فاطمة - رضي الله عنها - فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : "انها صغيرة" فخطبها علي فزوجها منه"(١)

١١٠ - عن حجر بن العنبسي(٢) الحضرمي الكوفي قال : " خطب أبوبكر وعمر

= ص ٣٤٦ - ٣٤٧ ، وابن عساكر ١/ ٢٢٧.

قال الهيثمي : " ورجالهما (أى البزار والطبراني) رجال الصحيح غير عبد الكريم بن سليط ووثقه ابن حبان"اهـ.

قلت : قال الحافظ فى التقريب ١/ ٥١٥ : " مقبول "أى عند المتابعة والا فهو لين الحديث. وأشار الى حديثه هذا في التهذيب ٦/ ٣٧٣.

(١) اسناده صحيح .

أخرجه النسائي في سننه ٦/ ٦٢ ، فى النكاح - باب تزوج المرأة مثلها في السن. وفي الخصائص رقم ١٢٣ ، وابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن ص ٥٤٩) ، والقطيعي في زوائده على فضائل الصحابة رقم ١٠٥١ ، والجويني فى فرائد السمطين ١/ ٨٨.

ورجال النسائى كلهم ثقات رجال الصحيح .

ولا يفهم من رد الرسول صلى الله عليه وسلم للشيخين في زواجهما من فاطمة وتزويجها لعلي أفضلية علي ، لأنه ربما رد الشيخان لكبر سنهما وصغر سن فاطمة ، فحين تقدم من هو مناسب لها في السن زوجها عليه الصلاة والسلام وهذا يحصل كثيرا .

وهناك احتمال آخر وهو أن عليا طلب فاطمة بعد فترة ناهزت فيها سن الزواج ولم يتقدم الشيخان أو أحدهما لخطبتها للمرة الثانية .

وهناك حديث يأتي بعد هذا ، جاء فيه : أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد وعد عليا بفاطمة قبل طلبة الشيخين لها ، ورجاله ثقات صادقون ، ولولا الانقطاع الذى فيه لحكمت بصحته .

(٢) بفتح المهملة وسكون النون وفتح الموحدة - وهو صدوق مخضرم كما فى التقريب ١/ ١٥٥.

رضي الله عنهما فاطمة الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال النبي - صلى الله عليه وسلم : " هي لك ياعلي ، لست بدجال " - يعني : لست بكذاب ، وذلك أنه قد كان وعد عليا بها قبل أن يخطب اليه أبوبكر". (١)

---

(١) اسناده ضعيف للارسال ورجاله ثقات صادقون.

أخرجه ابن سعد في الطبقات ٨ / ٢٠ - ٢١ ، والبزار في مسنده (مختصر زوائد مسند البزار ق ٣٧٦) ، والعقيلي في الضعفاء ٤ / ١٦٥ ، والطبراني في الكبير ٤ / ٤٠ ، ومن طريقه الكنجي في كفاية الطالب ص ٣٠٤ ، وليس عند هما قوله : " لست بدجال " ،

وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٣٨٢ من طريق العقيلي ، قال ابن سعد : أخبرنا الفضل بن دكين ، ثنا موسى بن قيس الحضرمي ، قال : سمعت حجر بن عنبس (الحديث)

قال ابن الجوزي : " هذا حديث موضوع ، وضعه موسى بن قيس ، وكان من غلاة الروافض ، ويلقب عصفور الجنة ، وهو ان شاء الله من حمير النار ، وقد غمض في هذه المديحة لعلي أبابكر وعمر ، قال العقيلي : " وهو يحدث بأحاديث رديئة بواطيل " اهـ.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٤ : " رجاله ثقات الا أن حجرا لم يسمع من النبي - صلى الله عليه وسلم " اهـ.

وقال الحافظ في الاصابة ١ / ٣٨٦ بعد أن عزا الحديث الى الطبراني : " قلت : واتفقوا على أن حجر بن العنبس لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ، فكأنه سمع هذا من بعض الصحابة" اهـ.

قلت : بالغ ابن الجوزي في تجريحه لموسى ، وموسى صدوق له مناكير ، وقال فيه الامام أحمد : " لا أعلم فيه الا خيرا ، ووثقه ابن معين ، وقال ابوحاتم : " لا بأس به " ، وقال العقيلي : " كان من الغلاة في الرفض يلقب عصفور الجنة ، يحدث بأحاديث مناكير " ، وفي نسخة " بواطيل "، وذكره ابن شاهين في الثقات ، وقال ابن نمير : " ثقة " ، وقال الذهبي : " ثقة شيعي ".

انظر ترجمته في : الجرح ٤ / ١ / ١٥٧ ، والتهذيب ١٠ / ٣٦٧ ، والتقريب ٢ / ٢٨٧ ، والكاشف ٣ / ١٦٦.

لذلك تعقبوا ابن الجوزي فلم يقروه على وضع الحديث.

انظر : اللآلئ ١ / ٣٦٥ ، وتنزيه الشريعة ١ / ٣٨٦ ، والفوائد المجموعة ص ٣٧٢.

=

١١١ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : " جاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم ليلة يطلبني ، فقال : " أين أخي يا أم أيمن ؟ " قالت : " ومن أخوك ؟ " قال : " علي " ، قالت : " يارسول الله ، تزوجه ابنتك وهو أخوك " قال : " نعم ، أما والله يا أم أيمن ، زوجتها كفؤاً شريفا وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ". (١)

= وقوله : " لست بدجال " عبارة منكرة لا تليق في مقام النبوة لأمرين ولا أرتضيها لسببين :

١ - اذ ليس هناك مايستحق أن يصف الرسول صلى الله عليه وسلم - نفسه بهذا الوصف اللاذع جدا ، وحتى في مقام الدفاع هو أرفع من أن يستخدم في حق نفسه مثل هذه الألفاظ.

٢ - " لست بدجال " كلمة لا تقابل هذا المعنى - أعني اخلاف الوعد - فالرسول صلى الله عليه وسلم أفصح العرب ، اذ الدجال هو الكذاب المتناهي في الكذب.

وصحيح أن اخلاف الوعد فيه كذب ، لكن الذى يقع منه الاخلاف مرة أو مرتين لا يقال له دجال الا اذا تكرر منه ذلك ، وهل النبي - صلى الله عليه وسلم يقع منه اخلاف في الوعد ؟ حاشا وكلا .

(١) ضعيف جدا ان لم يكن موضوعا .

أخرجه الطوسي في أماليه ١/ ٣٦٥ من طريق عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب العلوى ، قال فيه الدارقطني : " متروك " ، وقال ابن عدى : " وعامة مايرويه لا يتابع عليه " ، وقال ابن حبان : " يروى عن آبائه أشياء موضوعة وكان يهم ويخطئ فبطل الاحتجاج به " اهـ. وقال الذهبي : " تالف " ، وقال : " هالك " ، وقال : " متهم ". وذكره البخارى في الكبير ٣/ ٢/ ٣٩٠ وسكت عليه .

ولم يذكر الخوئي فيه شيئا .

انظر ترجمته في : المجروحين ٢/ ١٢٢ ، والكامل ٥/ ١٨٥١ ، والضعفاء للدارقطني (ص ١٢٠) في ترجمة ولده أحمد ، وتلخيص العلل (ق ٣٥٧) ، (ق ٣٧٧) ، والمعجم رقم ٩٢٠٤ ، وتنزيه الشريعة رقم ٣٧٨/ ١/ ٩٤ ، والميزان ٣/ ٣١٥ ، واللسان ٤/ ٣٩٩.

وفيه : الحافظ أبوبكر الجعابي وهو شيعي فاسق رقيق الدين . وفيه عباد بن يعقوب الرواجني : وهو رافضي صدوق . =

١١٢ - عن أسماء بنت عميس (١) - رضى الله عنها - (وذكرت قصة زواج فاطمة من

= قلت : أخرجه عبد الرزاق في المصنف رقم ٩٧٨٢ من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (في حديث طويل وفيه نحو المتن المزبور أعلاه تماما وفي آخره) (قوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة) " ما يبكيك ، فما ألوتك في نفس ، وقد طلبت لك الخير ، والذى نفسي بيده ، لقد زوجتك سعيدا في الدنيا وأنه في الآخرة من الصالحين ".

وفيه : يحيى بن العلاء البجلي الرازى أبوعمرو (ت ٢٦٠ هـ)

قال عنه أحمد بن حنبل : " كذاب يضع الحديث " ، وقال النسائي : " متروك الحديث " ، وفي رواية " ضعيف " ، وقال ابن عدى : " بين الضعف على روايته وحديثه " ، بل اتهمه في ترجمة خالد بن محدوج الذهلي من الكامل ٣ / ٨٨١ فقال : أحاديثه موضوعات " ، وقال ابن معين : " ليس بثقة " ، وقال عمرو بن على الفلاس : " متروك الحديث جدا " ، وقال أبوزرعة : " في حديثه ضعف " ، وقال أبوحاتم : " ليس بالقوى " ، وقال ابن حبان : " كان ممن ينفرد عن الثقات بالاشياء المقلوبات التي اذا سمعها من الحديث صناعته سبق الى قلبه أنه كان المتعمد لذلك لا يجوز الاحتجاج به ، كان وكيع شديد الحمل عليه " ، وقال البخارى : " كان وكيع يتكلم فيه " ، وقال الذهبي في الكاشف ٣ / ٢٣٢ : " تركوه " وقال الحافظ في التقريب ٢ / ٣٥٥ : " رمى بالوضع "

وعند الشيعة : فقد قال السيد الخوئي في المعجم ٢٠ / ٣٠ : " مجهول " علما بأن النجاشي وثقه ، وقال المامقاني في تنقيح المقال ١ / ١٦٥ : " ثقة ".

انظر ترجمته في : الجرح ٤ / ٢ / ١٧٩ ، والمجروحين ٣ / ١١٦ ، وتاريخ ابن معين ٢ / ٦٥١ ، والمتروكين ص ١٠٨ ، والضعفاء للدارقطني ص ٣٩٤ ، والضعفاء للعقيلي ٤ / ٤٣٧ ، والتاريخ الكبير ٤ / ٢ / ٢٩٧ ، والكامل ٧ / ٢٦٥٥ ، والمغنى رقم ٧٠٢٢ ، والميزان ٤ / ٣٩٨ ، والتهذيب ١١ / ٢٦١ .

(١) هى أسماء بنت عميس الخثعمية ، صحابية - تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبوبكر ثم علي وولدت لهم ، وهى أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأمها ماتت بعد علي رضى الله عنها .

انظر ترجمتها في : الاصابة ٤ / ٢٣١ ، والتقريب ٢ / ٥٨٩ .

علي - رضى الله عنه ، وفى الحديث : أن النبى صلى الله عليه وسلم جاء الى بيت علي في الصباح ونادى) : " يا أم أيمن ، ادعي لى أخي " فقالت : " يانبى الله ، هو أخوك وزوجته ابنتك ؟ " وكان النبى - صلى الله عليه وسلم - آخى بين أصحابه وآخى بين علي ونفسه - فقال : " ان ذلك يكون يا أم أيمن " (وفى الحديث) قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة : " أما اني لم آلُك (١) أنكحتك أحب أهلي اليّ " (٢)

---

(١) آلك : أى ما قصرت في أمرك حيث اخترك لك عليا زوجا (النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٣) .

(٢) (حديث صحيح وفيه علة) إسناده صحيح والمتن غلط .

أخرجه عبد الرزاق في المصنف رقم ٩٧٨١ ، وابن سعد في الطبقات ٨ / ٢٣-٢٤ (وعنده : " والله ما ألوتك أن زوجتك خير أهلي ") ، وأحمد في فضائل الصحابة رقم ٩٥٨ ، والطبراني في الكبير ٢٤ / ١٣٧ ، والقطيعي في زوائد فضائل الصحابة رقم ١٣٤٢ ، والحاكم في المستدرك ٣ / ١٥٩ كلهم رووه بألفاظ متقاربة وبعضهم رواه مطولا .

أقول : في الحديث : ان اسماء حضرت ليلة زفاف فاطمة . وسكت الحاكم في المستدرك على الحديث ، وقال الذهبي في تلخيصه : " لكن الحديث غلط لأن أسماء كانت ليلة زفاف فاطمة بالحبشة " اهـ .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٢١٠ بعد أن عزاه للطبراني : " ورجاله رجال الصحيح " اهـ .

قلت : رجال عبد الرزاق كلهم ثقات رجال الصحيح . وهذا الحديث نص على أن سيدنا عليا رضي الله عنه أحب أهل البيت الى النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو عين مذهب أهل السنة القائلين بذلك .

ورواية ابن سعد : فيها سعيد بن أبي عروبة وهو ثقة لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة كما في التقريب ١ / ٣٠٢ وهو يروى عن قتادة وقد عنعن .

ومع ذلك فهو صحيح أنه خير أهل البيت وأفضلهم وهذا لا شك فيه ولا اشكال .

ووجه الغلط في الحديث : أن أسماء بنت عميس هي زوجة جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، وقد هاجر جعفر الى الحبشة ومعه زوجته أسماء بنت عميس ثم هاجر من الحبشة الى المدينة المنورة فقدم والنبى صلى الله عليه وسلم بخيبر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه والتزمه وقال : " ما أدرى بأيهما =

١١٣ - عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : "لما زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - فاطمة - رضي الله عنها - من علي رضي الله عنه ، قالت فاطمة : يارسول الله زوجتني من رجل فقير ليس شيء ؟ فقال : "أما ترضين أن الله أختار من أهل الأرض رجلين : احدهما أبوك والآخر زوجك". (١)

= أنا أسر ، بفتح خيبر أم بقدوم جعفر ؟ ".
وانظر : تهذيب سيرة ابن هشام ص ٢٦٧ ، والاصابة ١ / ٢٣٧.
أقول : وخيبر كانت في شهر المحرم عام سبع من الهجرة .

(١) اسناده حسن .
أخرجه الطبراني (مجمع الزوائد ٩ / ١١٢) وابوالشيخ (الميزان ١ / ٢٦) ، والخطيب في تاريخه ٤ / ١٩٥ ، وابن الجوزي في العلل ١ / ٢٢٣ ، وابن عساكر ١ / ٢٤٨ ،كلهم من طريق ابراهيم بن الحجاج عن عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس به .
قال الهيثمي : " رواه الطبراني من رواية ابراهيم بن الحجاج عن عبد الرزاق ،قال الذهبي : " ابراهيم هذا لا يعرف" وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه باسناد آخر ضعيف" اهـ.
وقال المتقي الهندي في كنز العمال ١٣ / ١٠٩ بعد أن عزاه للخطيب : " وسنده حسن" اهـ.
وقال الذهبي في تلخيص العلل (ق ٣٥) : " مجهول ". يعني ابراهيم بن الحجاج وقال هو والحافظ: " نكرة لا يعرف والخبر الذي رواه باطل" اهـ. ثم ذكر الحديث
انظر : المغني رقم ٥٨ ، والميزان ١ / ٢٦ ، واللسان ١ / ٤٥.
وتابع ابراهيم بن الحجاج عن عبد الرزاق - أحد الهلكى - عبد السلام بن صالح ابو الصلت الهروي وهو متروك متهم شيعي .
أخرجه الطبراني في الكبير (١١ / ٩٤ ، وابن عدي في الكامل (٤ / ٦٩٤ / ب) في ترجمة عبد الرزاق وفي (٤ / ٧٠٠ / ب) في ترجمة عبد السلام بن صالح . وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ١٢٩ كما في تلخيص المستدرك (ولم أجده في المستدرك المطبوع) وأخرجه الخطيب في تاريخه ٤ / ١٩٦ ، وابن عساكر ١ / ٢٤٩ ، وابن الجوزي في العلل ١ / ٢٢٤.
وصححه الحاكم على شرط الشيخين ، وقال الذهبي في تلخيص المستدرك : " كذب"
وقال في الميزان ٢ / ٦١٣ في ترجمة عبد السلام اثناء ايراده الحديث : " وهو الآفة" اهـ.
=

....

= وتابع عبد السلام عن عبد الرزاق ، احمد بن عبد الله بن يزيد الهشيمي وهو كذاب وضاع .

أخرجه الخطيب في تاريخه ٤/ ١٩٦ ، وابن الجوزي في العلل ١/ ٢٢٤.

وتابعه شيخا الطبراني في الكبير ١١/ ٩٤ ، قال الطبراني : ثنا محمد بن جابان الجند يسابوري والحسن بن علي المعمري ، قال حدثنا عبد الرزاق (بنحوه) .

والمعمري : صدوق استقر الحال آخرا على أنه ثقة .

انظر : الميزان ١/ ٥٠٤ ، واللسان ٢/ ٢٢١.

وأخرجه ابن الجوزي في العلل ١/ ٢٢٥ ، من طريق آخر عن ابن عباس بنحوه وفيه : الحسين بن عبيد الله الأبزاري الملقب (منقار) مات عام ٢٩٥هـ. وهو كذاب وضاع. قال أحمد بن كامل القاضي : "كان الأبزاري ماجنا نادرا ، كذابا في تلك الأحاديث التي حدث بها من الأحاديث المسندة عن الخلفاء قال : ولم أكتبها عنه لهذه العلة" اهـ. وقال الذهبي في المغني : (رقم ١٥٤٤) : "كان كذابا".

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٨/ ٥٦ ، والميزان ١/ ٥٤١ ، واللسان ٢/ ٢٩٧ ، وتنزيه الشريعة ١/ ٥٣ رقم ١٨.

أقول : لقد اتهم ابن الجوزي بهذا الحديث عبد الرزاق ، ولم يصب فعبد الرزاق ثقة وان كان شيعيا . ثم قال ابن الجوزي : "وقد ذكرنا أن معمرا كان له ابن أخ رافضيا فيجوز أن يكون من ادخاله" اهـ. لأن عبد الرزاق رواه عن معمر في الطرق السابقة .

وجاء من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -

أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٢٩ قال الحاكم : حدثنا أبوبكر بن أبي دارم الحافظ ، ثنا ابوبكر محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي ، ثنا سريح ابن يونس ، ثنا ابوحفص الأبار ، ثنا الأعمش عن أبي صالح عن ابي هريرة بنحوه .

وصححه الحاكم على شرط الشيخين كما في تلخيص المستدرك والا ففي المستدرك المطبوع قد سكت عليه الا أن يكون قد سقط سهوا من الناسخ .

قال الذهبي : "قلت : بل موضوع على سريح" اهـ.

قلت : ابوبكر بن أبي دارم هو احمد بن محمد بن السري الكوفي الرافضي =

....

= الكذاب مات في أول سنة سبع وخمسين وثلاث مائة ، كذا قال الذهبي . ولا نريد أن نطيل في ترجمته فهو معروف في الحط على الصحابة .
انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ص ٨٨٤ ، والمغني رقم ٤٢٠ ، والميزان ١٣٩/١ ، واللسان ٢٦٨/١ ، وتنزيه الشريعة ٣٢/١ رقم ١٩٤ .
وعند الشيعة : حسن الحديث ، صرح بذلك المامقاني علما بأنه لم يوثقه أحد من الشيعة ، لكن المامقاني بنى تحسينه له من أجل أن الطوسي ذكره في رجاله ، قال المامقاني : " فهذا يكشف عن كونه اماميا فيكون الرجل من الحسان " اهـ.
ومحمد بن احمد بن سفيان الترمذي شيخ ابي بكر بن أبي دارم قال فيه الذهبي والحافظ : " روى عن سريج بن يونس حديثا موضوعا هو المتهم به " اهـ. الميزان ٤٥٧/٣ ، واللسان ٣٨/٥ .
وقال الذهبي في المغني رقم ٥٢٤٥ : " عن سريج بن يونس بخبر كذب " اهـ.
قلت : ومن هذا الطريق أخرجه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٩٧ ، وأخرجه ص ٢٩٦ - ٢٩٧ من طريق الحافظ ابن بطة ثني أبو محمد بن جعفر الكوفي عن الحسن بن عرفة عن أبي حفص الأبار بنحوه .
أقول : ابن بطة تقدم أنه ضعيف متهم .
ونخلص من كل ماتقدم من أن الحديث لا يسلم من الطعن في سنده الا ماجاء عند الطبراني من متابعة لابراهيم بن الحجاج الذي قيل فيه : انه مجهول ، وبقية رجال الحديث ثقات ومعروفون ومشهورون من رواة الصحيح كما قال الهيثمي فلا مانع أن يكون - على هذا الاعتبار - سند الحديث حسنا والله أعلم .
وأما مايتعلق بالمتن ، فمن الممكن توجيهه ، اذ لا يفهم من الحديث - مطلقا - أن الله تعالى قد اختار رسوله وعليا فقط من دون الناس ، فلا يقول بهذا سني ولا شيعي - فيما أعتقد - بل ولا عاقل ، لكن مفهومه ، أن الله تعالى قد اختار رسوله وعليا ، ومن لا يقول بهذا من المسلمين ؟ وهل في هذا الاختيار نفي في اختيار الله لغيرهما ؟ ولكن قصد المصطفى - صلى الله عليه وسلم - تطييب خاطر فاطمة اذ أراد مدح زوجها كي تعرف شأنه وقيمته وبالله التوفيق .

١١٤ - عن عبدالله بن أبي نجيح عن أبيه قال : " أخبرني من سمع عليا على منبر الكوفة يقول : (وذكر قصة زواج علي من فاطمة) قال علي : " فقلت : يارسول الله " أنا أحب اليك أم هي ؟ " (يعني : ابنته فاطمة) قال صلى الله عليه وسلم :

" هي أحب اليّ منك وأنت أعز عليّ منها ". (١)

١١٥ - عن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : " دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على عليّ وفاطمة وهما يضحكان ، فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم سكتا ، فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم : " ما بكما كنتما تضحكان فلما رأيتماني سكتما ؟ " ، فبادرت فاطمة فقالت : " بأبي أنت (٢) يارسول الله ، قال هذا : أنا أحب الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منك "، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : " يابنية لك رقة (٣) الولد وعلي أعز عليّ منك " (٤)

---

(١) اسناده ضعيف.

أخرجه الحميدي في مسنده (١ / ٢٢ - ٢٣) ، والقطيعي في زوائد فضائل الصحابة رقم ١٠٧٦ ، وابن عساكر (١ / ٢٢٨ - ٢٢٩ ، ٢٣٠) ، والجويني في فرائد السمطين ١ / ٩١ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٦ / ٢٢٤ كلهم من طريق ابن ابي نجيح - بفتح النون - عن أبيه به . وقال الحميدي : ثنا سفيان ، ثنا عبدالله بن أبي نجيح ، عن أبيه قال أخبرني من سمع عليا (الحديث) .

وذكر الحديث السيوطي في الجامع الصغير ٤ / ٢٢٤ ، وصححه وتعقبه العلامة الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم ٣٩٥٩ فقال " ضعيف " اهـ . وعلته جهالة شيخ أبي نجيح فهو مبهم .

(٢) بأبي أنت يارسول الله ، هذا كلام لا يليق بأن تقوله فاطمة لأبيها بل لا معنى له .

(٣) رقة الولد : بكسر الراء والفعل رق يرق - بكسر الراء - رقة (مختار الصحاح ص ٢٥٣ .

(٤) اسناده ضعيف.

أخرجه الطبراني في الكبير ١ / ٦٦ قال الطبراني : حدثنا عبدالرحمن بن خلاد الدورقي ، ثنا ملحان بن سليمان الدورقي ، ثنا عبدالله بن داود الخريبي (بمعجمة وموحدة مصغرا) ثنا الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس به .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٢ : " ورجاله رجال الصحيح " اهـ . =

الفصل الخامس

من

الباب الثاني

الأحاديث الواردة في سيادته

وفيه مباحث :

المبحث الاول : ماجاء في تسويد النبي - صلى الله عليه وسلم - عليا

المبحث الثاني : ماجاء في أنه سيد المرسلين ويعسوب الدين

المبحث الثالث : ماجاء في أنه يعسوب المؤمنين

المبحث الرابع : ماجاء في أنه سيد العرب

المبحث الخامس : ماجاء في أنه سيد المسلمين

المبحث السادس : ماجاء في أنه سيد في الدنيا والآخرة

المبحث السابع : ماجاء في أنه سيد شباب أهل الجنة

المبحث الأول

ماجاء في تسويد النبي صلى الله عليه وسلم عليا

١١٦ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : "أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم زبد وعسل ، فجاء علي بن أبي طالب ، فجلس ، فقدمه النبي صلى الله عليه وسلم اليه فقال : "كل ياسيدى . . ." (١)

= قلت : شيخ الطبراني وكذا شيخه لم أجدهما ، والأعمش يدلس عن المتروكين والضعفاء وقد عنعن .

(١) حديث باطل .

أخرجه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (١/٢٨ - ٢٩) في ترجمة عبد الملك ابن جعفر بن الحسين السامري .

قال ابن النجار : "منكر" اهـ . والسامري : لا يعرف وهو الآفة .

انظر : المغني رقم ٣٨٠٦ ، والميزان ٢/٦٥٢ ، واللسان ٤/٥٨ ، وذيل اللآلئ ص ٦٨ ، وتنزيه الشريعة ١/٨١ رقم ١٩٧ ، ص ٤٠٥ .

والحديث باطل ، اذ كيف يقول المصطفى - صلى الله عليه وسلم - لعلي "سيدى" وهو القائل في الحديث الصحيح "أنا سيد ولد آدم ولا فخر" .

المبحث الثانـــي

ماجاء في أنه سيد المرسلين ويعسوب الديـــن

١١٧ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - مرفوعا : " يا علي ، أنت سيـــــد المرسلين وإمام المتقين وقائد الغر (١) المحجلين (٢) ويعسوب (٣) الدين " (٤)

---

(١) الغر : مفردها أغر . والأغر : الأبيض من كل شيء .
الغرة بضم الغين المعجمة - بياض في الجبهة .
انظر : القاموس ٣/ ٣٨٠ مادة غرر .

(٢) المحجلين : مفردها محجل - اسم مفعول - وهو من التحجيل ، ومعناه : بياض في قوائم الفرس كلها ويكون في رجلين ويد ~~وفي رجلين ويد~~ وفي رجلين فقط ، وفي رجل فقط ولا يكون في اليدين خاصة الا مع الرجلين ولا في يد واحدة دون الأخرى الا مع الرجلين ، كذا في القاموس ١/ ٥٩٦ مادة حجل .

(٣) اليعسوب : " السيد والرئيس والمقدم ، وأصله فحل النحل " كذا في النهاية فــي غريب الحديث ٣/ ٢٣٤ ، وفي مختار الصحاح مادة عسب (ص ٤٣١) :
" اليعسوب : ملك النحل " اهـ .

(٤) موضـــوع .
أخرجه أخطب خوارزم في المناقب (ص ٢١٠) من طريق أبي القاسم عبد اللـــه ابن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن علي به .
والطائي : هو صاحب تلك النسخة الموضوعة على الرضا التي ماتنفك عن وضعـــه أو وضع أبيه .
ثم كيف يكون علي سيد المرسلين ؟ هل لأنه نبي ؟ أو معصوم ؟ ولا يقـــول بالأول الا زنديق ولا يقول بالآخر الا معتد أثيم .

المبحث الثالث

ماجاء في أنه يعسوب المؤمنين

١١٨ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - مرفوعا : " ياعلي ، انك سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين "(١)

١١٩ - عن جعفر الصادق عن أبيه الباقر عن أبيه عن جده مرفوعا : " لما أسرى بى الى السماء فسح لي في بصرى غلوة(٢) كمثال مايرى الراكب خرق الابرة مسيرة يوم ، وعهد الي ربى في علي كلمات فقال : " يامحمد ، قلت : لبيك ربى ، فقال : " ان عليا أمير المؤمنين ، وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، وهي الكلمة التي ألزمتها المتقين فكانوا أحق بها وأهلها فبشره بذلك " قال : فبشره النبى - صلى الله عليه وسلم - بذلك فقال علي : " يارسول الله ، فانى أذكر(٣) هناك ؟ " فقال : " نعم ، لتذكر في الرفيع الأعلى ".(٤)

---

(١) موضوع .

أخرجه ابن المغازلي في مناقب علي (ص ٦٥) من طريق أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن الامام الرضا عن آبائه عن علي به .

والطائي : هو صاحب تلك النسخة الموضوعة على الرضا والتى ما تنفك عن وضعه أو وضع أبيه .

وقال أبوالقاسم الطائي : " سألت أحمد بن ثعلب عن اليعسوب؟ فقال : " هو الذكر من النحل الذى يقدمها ".

وأخرجه الطوسي في أماليه (١ / ٣٥٥ من حديث علي بنحوه من طريق داود بن سليمان الغازى عن الرضا عن أبيه عن آبائه .

وداود : كذاب وضاع عند السنة ومهمل عند الشيعة أى لم يوثقه أحد منهم .

(٢) الغلوة : - بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وفتح الواو - وهي : الغاية مقدار رمية (مختار الصحاح ص ٤٨٠ مادة غلى) .

(٣) بالبناء للمجهول .

(٤) حديث باطل واسناده ضعيف .

أخرجه صدوق الشيعة ابن بابوية في أماليه (مجلس ٨٩ رقم ٩) والشيخ المفيد في الاختصاص (ص ٥٣) .

وفي الحديث : أن المنصور قال لجعفر الصادق : حدثني عن فضائل جدك =

١٢٠ - عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : " ستكون فتنة ، فمن أدركها منكم فعليه بخصلة من كتاب الله وعلي بن أبي طالب ، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " هذا أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهو أول هذه الأمة ، يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو بابي الذى أوتي منه ، وهو خليفتي من بعدى ". (١)

= حديثا لم تروه العامة ، فقال الصادق : حدثني أبي عن أبيه عن جده (الحديث) وسنده عند المفيد ساقط من النسخة المطبوعة . وفي سنده عند ابن بابويه : الربيع بن يونس ابوالفضل (ت ١٧٠ هـ) صاحب المنصور وحاجبه ، ذكره الخطيب في تاريخه ٨/ ٤١٤ ولم يذكر فيه شيئا . وقال الخوئي في معجم رجال الحديث (رقم ٤٥٤٠) : " روى عن جعفر بن محمد وروى عنه داود الشعيرى ، ذكره الصدوق في الأمالي - الحديث ٩ من الباب ٨٩ " اهـ . ولم يزد فهو عند الشيعه مهمل . وذكره برقم ٤٥١٤ وسكت عليه .

وداود الشعيرى لم أقف عليه لا عند السنة ولا عند الشيعة .

ولو صح الحديث فلا يفهم على ظاهره ولا يقول بفهم الظاهر عالم ولا عاقل ، لأنه لو قلنا بظاهره للزم أن يكون علي سيد الأنبياء جميعا وعلى رأسهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم - اذ هم أول المؤمنين .

ونص الحديث أن عليا " يعسوب المؤمنين " اذن يفهم من قوله " أمير المؤمنين ، امام المتقين ، قائد الغر المحجلين ، يعسوب المؤمنين " ، في زمانه ، حيث انتهى اليه الأمر في امارة المؤمنين ، ولا ينازع في هذا مؤمن ولا سني ولا شيعي .

(١) ضعيف جدا ان لم يكن موضوعا .

أخرجه العقيلي في الضعفاء ٢/ ٤٧ ، وابن عدى في الكامل (٣/ ٥٣٦/ أ) في ترجمة عبد الله بن داهر . وابن عساكر ١/ ٧٨ ، وابن الجوزى في الموضوعات ١/ ٣٤٥ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ١٨٧ كلهم من طريق عبد الله بن داهر عن أبيه عن الاعمش عن عباية بن ربعي الأسدى عن عبد الله بن عباس به .

وعبد الله بن داهر بن يحيى الرازى أبوسليمان المعروف بالأحمرى قال فيه العقيلي : " رافضي خبيث " ، وقال ابن عدى : " وعامة مايرويه في فضائل علي وهو فيه متهم " اهـ . وقال أحمد ويحيى : " ليس بشئ " ، وقال ابن معين : " مايكتب حديثه انسان فيه خير " ، واتهمه ابن الجوزى بوضع الحديث ، وقال الذهبي : " من غلاة القوم وضعفائهم " وقال ابن عراق : " اتهموه بالوضع " ، وقال ابن =

. . . .

= حبان : "كان ممن يخطئ كثيرا حتى خرج عن حد الاحتجاج به فيما لم يوافق الثقات ، والاعتبار بما وافق الثقات" اهـ.

وعند الشيعة : ضعيف فقد ضعفه النجاشي .

انظر ترجمته في : المجروحين ٢/ ٩ ، والكامل ٤/ ١٥٤٣ ، وتاريخ بغداد ٩/ ٤٥٣ ، والضعفاء للعقيلي ٢/ ٢٥٠ ، والمغني رقم ٣٥١٦ ، والميزان ٢/ ٤١٧ ، واللسان ٣/ ٢٨٢ ، ومعجم رجال الحديث رقم ٦٨٤٦ ، وتنزيه الشريعة ١/ ٧٢ رقم ٤٤ .

وأبوه : داهر بن يحيى الرازي : قال فيه العقيلي : "كان ممن يغلو في الرفض ، لا يتابع على حديثه" ، وقال الذهبي : "رافضي بغيض لا يتابع على بلاياه ، ولم أر أحداً ذكر داهراً حتى ولا ابن ابي حاتم بلديه" اهـ.

قال الحافظ : "وانما لم يذكروه ، لأن البلاء كله من ابنه عبدالله وقد ذكروه واكتفوا به" اهـ.

انظر : الضعفاء للعقيلي ٢/ ٤٧ ، والمغني رقم ١٩٧٦ ، والميزان ٢/ ٣ ، واللسان ٢/ ٤١٤ .

وعباية بن ربعي الأسدي : غال في تشيعه ملحد ولا يعرف الا بذلك .

والحديث موضوع .

انظر : الكامل ٣/ ٥٣٦ /أ ، وتلخيص الموضوعات للذهبي ق ٢٤/ أ - ب ، والميزان ٢/ ٣ ، ٤١٧ ، واللسان ٢/ ٤١٤ ، ٣/ ٢٨٣ .

ثم لو كان علي رضي الله عنه هو الخليفة من بعد النبي صلى الله عليه وسلم لوقع كما أخبر صلى الله عليه وسلم ، لأنه كما قال تعالى : (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) والله لا يخلف وعده .

على أننا نقول : ان البعدية في قوله : "وهو خليفتي من بعدي" محتملة للاتصال والانفصال ، وعلى الانفصال لا اشكال فيه : لأنه عين مذهب أهل السنة القائلين بأنه خليفة بعد الأئمة الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعا .

١٢١ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - مرفوعا : "علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين" (١)

١٢٢ - وعنه قال : "أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة" (٢)

---

(١) ضعيف جدا .

أخرجه ابن عدى في الكامل (٤/٦٦٩/أ) في ترجمة عيسى بن عبد الله بن محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب العلوى .

وأخرجه ابن عساكر ٢/٢٦٠ ، وابن الجوزى في العلل (١/٢٤٠) ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢١٦ ، والطوسي في أماليه ١/٣٦٥ ، وعيسى : متروك متهم .

وذكر السيوطي هذا الحديث في الجامع الصغير ٤/٣٥٨ وسكت عليه .

وقال شارحه المناوى : "قال ابن الجوزى في العلل : "هذا حديث ليس بصحيح" اهـ. وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم ٣٨٠٩ : "ضعيف" اهـ.

قلت : بل ضعيف جدا بهذا الاسناد .

(٢) ضعيف جدا .

أخرجه ابونعيم في معرفة الصحابة (١/ق ٢١/أ) من طريق موسى بن طريف الاسكاف عن عباية بن ربعي عن علي به .

وربعي : شيعي غال . وموسى بن طريف : كذبه أبوبكر بن عياش ، وقال الدارقطني : "متروك" ، وقال الجوزجاني : "زائغ" ، وقال ابن عدى : "وكان غاليا في جملة الكوفيين ولا أعلم يروى عنه غير الأعمش وليس له كثير حديث" اهـ ، وقال ابن حبان : "وكان ممن يأتي بالمناكير التي لا أصول لها عن أبيه وأقوام مشاهير ، وكان أبوبكر بن عياش يكذبه" اهـ. وضعفه ابن معين ، وقال الذهبي : "غال في التشيع واه" ، ولم أجده عند الشيعة .

انظر ترجمته في : المجروحين ٢/٢٣٩ ، وتاريخ ابن معين ٢/٥٩٣ ، والضعفاء للدارقطني ص ٣٦٨ ، والضعفاء للعقيلي ٤/١٥٨ ، والكامل ٦/٢٣٣٩ ، والجرح ٤/١/١٤٨ ، والمغني رقم ٦٥٠١ ، والميزان ٤/٢٠٨ ، واللسان ٦/١٢١ .

١٢٣ - وعنه - رضي الله عنه - قال: "أنا يعسوب المؤمنين وهذا يعسوب المنافقين (والاشارة الى الذهب الذى كان بين يديه)، وقال: "بي يلوذ(١) المؤمنون وبهذا يلوذ المنافقون".(٢)

١٢٤ - عن عمر(٣) وسلمة(٤) ابنا أبي سلمة ربيبا النبي صلى الله عليه وسلم أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجته - حجة الوداع -: "علي يعسوب

---

(١) يلوذ بالشيء: اذ التجأ اليه وانضم واستغاث. النهاية ٤/٢٧٦.

(٢) ضعيف.

أخرجه ابونعيم في معرفة الصحابة (١/ق ٢١/أ) وفيه:

١ - محمد بن عثمان بن أبي شيبة الحافظ العبسي وهو ضعيف متهم من غير واحد.

٢ - وعلي بن عابس وهو ضعيف كما في التقريب ٢/٣٩، والراوى عنه ابراهيم ابن ميمون لا يعرف. الميزان ١/٦٣، واللسان ١/١٠٧.

وأما الحديث المشهور: "أمير النحل علي".

فقد قال السخاوى في المقاصد الحسنة ص ٩٤: "لا أصل له" اهـ.

وهذا الكلام من علي رضي الله عنه، يحمل على أنه قاله في أيام إمرته، فان قاله قبل ذلك فلا يدل على أنه هو وحده السيد المطلق الوحيد، وانما هو سيد من سادات المؤمنين، وهذا حق، لاسيما أن العرب كانت تستخدم مثل هذه الألفاظ، ولا تريد الحقيقة المقصورة على اللفظ، كقولهم: "فلان أعقل الناس".

(٣) عمر بن أبى سلمة بن عبد الأسد ربيب النبى - صلى الله عليه وسلم - وأمه: هي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، ولد بالحبشة في السنة الثانية. وولي البحرين زمن علي وكان قد شهد معه الجمل، ومات بالمدينة سنة ٨٣هـ في خلافة عبد الملك بن مروان.

انظر ترجمته فى الاصابة ٢/٥١٩.

(٤) سلمة بن أبى سلمة أخو عمر السابق، عاش الى خلافة عبد الملك بن مروان، والله أعلم.

انظر ترجمته فى: الاصابة ٢/٦٦.

المؤمنين والمال يعسوب الظالمين ، علي أخي ومولى المؤمنين من بعدى ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا أن الله تعالى ختم النبوة بي فلا نبي بعدى ، وهو الخليفة في الأهل والمؤمنين بعدى". (١)

١٢٥ - عن أبي ليلى الغفاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ستكون من بعدى فتنة ، فاذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب ، فانه أول من يراني وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين". (٢)

---

(١) موضوع

أخرجه الطوسي في أماليه ٢ / ١٣٤ وفيه أبوالمفضل الشيباني كذاب وضاع عند السنة والشيعة. وشيخه الفضل بن محمد البيهقي : لم أجده عند الشيعة. ولعله المترجم في اللسان ٤ / ٤٤٧ رقم ١٣٦٨ ، وهو مختلف فيه ثم هو شيعي غال.

وشيخه هارون بن عمرو المجاشعي ، ذكره الخوئي في معجمه رقم ١٣٢٣٧ وذكر بأنه من أصحاب الامام الرضا ولم يذكر فيه شيئا. ولم أجده عند السنة.

(٢) موضوع.

أخرجه أبوأحمد الحاكم في الكنى (اللآلئ ١ / ٣٢٤) ، وابن عساكر ٣ / ١٢٢ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ١٨٨.

وفيه : اسحاق بن بشر أبويعقوب الكاهلي الكوفي الأسدى (ت ٢٢٨ هـ) أصله من بلخ ومنشؤه ببخارى سكن بغداد مدة وحدثهم بها.

قال العقيلي : " كان ببغداد منكر الحديث" وقال الخطيب : " يروى عن مالك ابن أنس . . . وغيرهم أحاديث منكرة". وقال ابن حبان : " كان يضع الحديث على الثقات ويأتي بما لا أصل له عن الأثبات مثل مالك وغيره ، روى عنه البغداديون وأهل خراسان لا يحل كتب حديثه الا على جهة التعجب فقط" اهـ. ثم أخذ يأتي بالأدلة على كذبه. وكذبه ابوبكر بن أبي شيبة وموسى بن هارون وأبوزرعة ، وقال ابن عدى والدارقطني : " هو في عداد من يضع الحديث" اهـ ، وقال الدارقطني - أيضا - " متروك " ، وكذا قال الفلاس. وقال ابوحاتم : " كان يكذب".

وعند الشيعة : ثقة.

=

١٢٦ - عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال : سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم يقول لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : " أنت أول من آمن بي ، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة ، وأنت الصديق الأكبر ، وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين ". (١)

= انظر ترجمته في : الجرح ١/١/٢١٤ ، والمجروحين ١/١٣٥ ، والضعفاء للدارقطني (ص ١٤١) ، وتاريخ بغداد ٣٢٨/٦ ، والضعفاء للعقيلي ٩٨/١ ، والكامل لابن عدي ٣٣٥/١ ، والميزان ١٨٦/١ ، والمغني رقم ٥٤٦ ، واللسان ٣٥٥/١ ، واتقان المقال للشيخ طه نجف ص ٢٣ من الثقات ، ومعجم رجال الحديث رقم ١١٢٥ ، وتنزيه الشريعة ٣٦/١ رقم ٢٥٧ .

وانظر الحديث في : الاستيعاب ١٧٠/٤ ، والميزان ١٨٨/١ ، والاصابة ١٧١/٤ ، واللسان ٣٥٧/١ ، واللآلئ ٣٢٥/١ ، وتنزيه الشريعة ٣٥٣/١ ، والفوائد المجموعة ص ٣٤٥ .

وأبوليلى الغفاري لا يعرف الا في هذا الحديث .

وأخرجه الطوسي في أماليه ١٤٧/١ من طريق أبي سخيلة عن أبي ذر رضي الله عنه بنحوه .

وأبوسخيلة : مجهول عند أهل السنة وعند الشيعة .

انظر : التقريب ٤٢٦/٢ ، ومعجم رجال الحديث رقم ٦٠٥٩ ، في ترجمة عاصم بن طريق . وانظر رقم ١٤٢٩٦ .

(١) ضعيف جداً .

أخرجه البزار (كشف الاستار رقم ٢٥٢٢) وابن الجوزي في الموضوعات ٣٤٤/١ والجويني في فرائد السمطين ١٤٠/١ من طريق عباد بن يعقوب الرواجني عن علي بن هاشم عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي ذر به .

قال البزار : " لا نعلم يروى عن عن أبي ذر الا من هذا الوجه ولا روى أبورافع عنه الا هذا " اهـ. وقال الذهبي في تلخيص الموضوعات (ق ٢٤/أ)

محمد بن عبيد الله : واه ، وعلي بن هاشم ثقة شيعي وعباد رافضي " اهـ.

وقال الحافظ في مختصر زوائد مسند البزار (ق ١٦٣/ب) : " قلت هذا اسناد واه ومحمد متهم وعباد من كبار الروافض وان كان صدوقا في الحديث " اهـ

ووافقه السيوطي في اللآلئ (٣٢٤/١) حيث ذكر كلام الحافظ السابق وتعقب =

....

= به على ابن الجوزي الذي قال عن الحديث : " موضوع ، محمد بن عبيد الله ليس بشيء ، وعباد متروك " اهـ.

وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة ١ / ٣٥٢ : " فالآفة محمد بن عبيد الله والله أعلم " اهـ. ووافقه الشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٣٤٥.

وأخرجه الحاكمي في الأربعون المنتقى (باب ٢١ ل ١٠٤ / أ) ، وابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٣٤٤ ، والجويني في فرائد السمطين ١ / ١٤٠ من طريق عبد السلام بن صالح أبي الصلت الهروي عن علي بن هاشم بنحوه.

قال ابن الجوزي : " فقد اجتمع عباد وابوالصلت في روايته عن علي بن هاشم ، فالله أعلم أيهما سرقه من صاحبه ، وقد ذكرنا علي بن هاشم ومحمد بن عبيد الله " اهـ. وأقره ابن تيمية في منهاج السنة ٤ / ١٢٠ وأقرهما الذهبي في المنتقى ص ٤٨٢ بعد أن حكما عليه بالوضع.

قلت : محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وعبد السلام بن صالح شيعيان متروكان وتابعهما أبوالحسين سفيان بن بشر الكوفي عند ابن عساكر ١ / ٧٦ - ٧٧.

وسفيان : لم أجده.

وأخرجه ابن عساكر ١ / ٧٦ ، والجويني في فرائد السمطين ١ / ٣٩ ، والطوسي في أماليه ٢ / ٢٥٦ (وفي الحديث قصة) من طريق محمد بن عبيد الله عن أبي سخيلة - بخاء معجمة مصغرا - عن أبي ذر بنحوه.

وأبوسخيلة : مجهول عند السنة والشيعة كما تقدم قريبا وفي سند هم : الحافظ ابن عقدة : وهو رافضي ضعيف كثير المناكير.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٦ / ٢٢٩ - ٢٣٠ ، وابن عساكر ١ / ٧٥ - ٧٦ ، والطوسي في أماليه ١ / ٢١٣ من طريق اسماعيل بن موسى السدي - بضم المهملة وتشديد الدال - عن عمر بن سعيد المصري عن فضيل بن مرزوق عن أبي سخيلة عن أبي ذر وسلمان - رضي الله عنهما - بنحوه.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢ : " وفيه عمر بن سعيد المصري وهو ضعيف " اهـ.

قلت : اسماعيل بن موسى هو الفزاري ابومحمد الكوفي (ت ٢٤٥ هـ) قال الحافظ في التقريب ١ / ٧٥ : " صدوق يخطئ ورمي بالرفض " اهـ. وقد قال أبوداود : " صدوق في الحديث وكان يتشيع " ، وقال ابن عدي : " وصل عن =

المبحث الرابع

ما جاء في أنه سيد العرب

١٢٧ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " علي سيد العرب"
فقالت امرأة من نسائه : " ألست أنت سيد العرب ؟ " فقال : " اسكتي ، انا سيد ولد آدم وعلي بن أبي طالب سيد العرب". (١)

= مالك حديثين وتفرد عن شريك بأحاديث وانما أنكروا عليه الغلو في التشيع " اهـ .
وقال الذهبي في الكاشف ١/ ٧٨ : " صدوق شيعي " اهـ.
انظر ترجمته في : الكامل ١/ ٣١٨ ، والميزان ١/ ٢٥١ .
وفضيل بن مرزوق هو الرقاشي ابوعبد الرحمن الكوفي (ت ١٦٠هـ) وهو صدوق يهم ورمي بالتشيع ، كذا قال الحافظ في التقريب ٢/ ١١٣ . وقال الذهبي : " كان معروفا بالتشيع من غير سب " اهـ. ولم يذكر فيه شيئا السيد الخوئي .
انظر ترجمته في :الكامل ٦/ ٢٠٤٥ ، والجرح ٣/١/ ٧٥ ، والتهذيب ٨/ ٢٩٨ والميزان ٣/ ٣٦٢ ، ومعجم رجال الحديث رقم ٩٤٢٣ .
وأبوسخيلة : مجهول كما تقدم .
وأخرجه الشيخ المفيد في الارشاد (ص ٢٣) ، وابن بابوية الصدوق في أماليه (مجلس ٣٧ ص ١٢٤) عن أبي سُخَيلة عن أبي ذر بنحوه .
وفي سنده عند المفيد : عمرو بن عبد الغفار الفقيمي وهو رافضي متروك . ولم أجده عند الشيعة .
وفي سنده عند الصدوق : عمران بن ميثم ، قال العقيلي : " من كبار الرافضة روى أحاديث سوء كذب .
وعند الشيعة : ثقة فقد وثقه النجاشي .
انظر ترجمته في : الضعفاء للعقيلي ٣/ ٣٠٦ ، والميزان ٣/ ٢٤٤ ، واللسان ٤/ ٣٥٠ ، وتنزيه الشريعة ١/ ٩٢ ، رقم ٣٩٤ ، ومعجم رجال الحديث رقم ٩٠٦١ .

(١) موضوع
أخرجه الطوسي في أماليه ١/ ٣٧٦ من طريق أبي القاسم الخُزاعي عن أبيه عن الامام الرضا عن آبائه عن علي به .

=

١٢٨ - عن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعا : "أنا سيد ولد آدم ولا فخر وعلي سيد العرب".(١)

= والخزاعي : هو اسماعيل بن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبدالرحمن ابن عبدالله بن بديل بن ورقاء (ت بواسط عام ٣٥٢هـ) ، قال عنه الخطيب: "ليس بثقة" واتهمه في حديث وضعه . وقال الذهبي والحافظ : "متهم ذو أوابد" اهـ.

وعند الشيعة : فقد قال النجاشي والطوسي : "كان مختلطا يعرف منه وينكر" اهـ. وقال ابن الغضائري : "كان بواسط مقامه ، وولي الحسبة بها ، كان كذابا وضاعا للحديث ، لا يلتفت الى ما رواه عن أبيه عن الرضا - عليه السلام - ولا غير ذلك ولا بما صنف" اهـ.

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٦/٣٠٦ ، والمغني رقم ٦٩١ ، والميزان ١/٢٣٨ ، واللسان ١/٤٢١ ، والمعجم رقم ١٣٨٨.

أما أبوه : فقد قال النجاشي : ما عرف حديثه الا من قبل ابنه .

انظر : معجم رجال الحديث رقم ١٣٨٨ ، ٨٣٣٠.

(١) ضعيف جدا .

أخرجه ابن الجوزي في العلل ١/٢١٦ ، وفيه :

خارجة بن مصعب بن خارجة أبوالحجاج السرخسي - بفتح أوله وثانيه وقد يسكن وبفتح الخاء المعجمة وكسر السين الأخيرة ، ت ١٦٨هـ.

قال الحافظ في التقريب ١/٢١٠ : "متروك وكان يدلس عن الكذابين" اهـ.

وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٢/١/٢٠٥ ، والضعفاء الصغير ص ٤١ ، والجرح ١/٢/٣٧٥ ، والمجروحين ١/٢٨٨ ، وتاريخ ابن معين ٢/١٤٢ ، وتاريخ ابن طهمان عنه رقم ١١ ، وتاريخ الدارمي عنه رقم ٣٠٩ ، والضعفاء للعقيلي ٢/٥٢ ، والكامل ٣/٩٢٢ ، والمتروكين للنسائي ص ٣٧ ، والكاشف ١/٢٠١ ، وتلخيص العلل (ق ٤١) ، والمغني رقم ١٨٢١ ، والميزان ١/٦٢٥ ، والتهذيب ٣/٧٦.

١٢٩ - عن الحسين (الحسن) بن علي - رضي الله عنهما - مرفوعا : "أدعوا لي سيد العرب - يعني : علي بن أبي طالب - فقالت عائشة - رضي الله عنها : "ألست سيد العرب ؟" فقال : "أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب" ، فلما جاء أرسل الى الأنصار فأتوه فقال لهم : "يا معشر الأنصار ، ألا أدلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا ؟" قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : "هذا علي فأحبوه بحبي وأكرموه بكرامتي ، فان جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل".(١)

---

(١) ضعيف جدا .

أخرجه الطبراني في الكبير ٣/ ٩٠ ، وأبونعيم في الحلية ١/ ٦٣ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢٠٩ - ٢١٠ ، والجويني في فرائد السمطين ١/ ١٩٦ - ١٩٧ ، واللفظ لأبي نعيم. وكلهم رووه من طريق شيخ الطبراني محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن ابراهيم بن اسحاق الصيني (الضبي) عن قيس بن الربيع عن ليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحسين أو الحسن به .

ومحمد بن عثمان : ضعيف اتهمه بالوضع غير واحد .

وقيس بن الربيع : شيعي صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ماليس من حديثه فحدث به .وليث بن أبي سليم : صدوق لكنه أختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك كما في التقريب ٢/ ١٣٨ .

وأخرجه مختصر : أبونعيم في الحلية ٥/ ٣٨ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢١٠ - ٢١١ ، والمفيد في أماليه (مجلس ٦ ص ٢٧ - ٢٨) كلهم من طريق محمد بن خلف بن عبد العزيز المقرى عن حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن زبيد بن الحارث الأيامي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به .

ومحمد بن خلف بن عبد العزيز المقرى : لم أجده . والأشقر : شيعي غال واه .

وزبيدا : - مصغرا - ابن الحارث اليامي - بالمثناة التحتانية - ثقة كما في التقريب ١/ ٢٥٧ .

وقال أبونعيم : "غريب من حديث زبيد تفرد به قيس" اهـ. وضعفه السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٢٤٦) .

١٣٠ - عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال: "لما تهيأ علي يوم خيبر للحملة، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "يا علي، بأبي أنت، والذي نفسي (بيده)[١]، ان معك من لا يخذلك، هذا جبرائيل عن يمينك بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعها، فاستبشر بالرضوان والجنة، ياعلي، انك سيد العرب وأنا سيد ولد آدم ..."[٢] الحديث بطوله.

١٣١ - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: "قال رجل يارسول الله، أنت سيد العرب؟" قال: "لا، أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، وأنه لأول من ينفض الغبار عن رأسه يوم القيامة" فبكى علي"[٣]

---

(١) ليست في الأصل، والسياق يقتضيها، وهكذا كان د أبه صلى الله عليه وسلم في القسم.

(٢) حديث منكر.

أخرجه البخاري (لم أجده في التاريخ الكبير ولا الصغير، ولعله في الأوسط) من طريق المسيب بن عبد الرحمن، لا يعرف الا بكونه تابعي شهد القادسية قال البخاري: "حديثه منكر".

انظر: المغني رقم ٦٢٥١، والميزان ٤/١١٥، واللسان ٦/٣٩.

(٣) اسناده ضعيف.

أخرجه ابونعيم في أخبار أصبهان ١/٣٠٨ ومن طريقه ابن عساكر ٢/٢٦٥ في ترجمة علي رضي الله عنه من تاريخه.

قال أبونعيم: حدثنا أبي، ثنا محمد بن احمد بن يزيد، ثنا الخليل بن محمد العجلي، ثنا ابوبكر الواسطي، ثنا عبيد بن العوام، عن فطر بن خليفة عن عطية العوفي عن أبي سعيد به.

ومحمد بن أحمد بن يزيد هو السلمي أو الزهري الذي روى عنه ابوالشيخ والطبراني وابن عدي (ت ٣٤٣هـ). قال ابوالشيخ: "لم يكن بالقوي في الحديث"، وقال ابونعيم: "كان كثير الخطأ" ووصفه ابن عدي أنه كان يسرق الحديث". انظر: اللسان ٥/٤١.

والخليل بن محمد العجلي: لم أجده. وفطر بن خليفة هو المخزومي مولاهم أبوبكر الحناط - بالمهملة والنون - (ت ١٥٠هـ)، قال الحافظ في التقريب ٢/١١٤: "صدوق رمي بالتشيع" اهـ.

وقال الذهبي في الكاشف ٢/٣٣٢: "شيعي جلد وثقه أحمد وابن معين =

١٣٢ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: "بينما أنا أوضأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اذ دخل علي، فجعل يأخذ من وضوئه (١) فيغسل به وجهه، ثم قال: "أنت سيد العرب"، فقال: "يا رسول الله، أنت رسول الله وسيد العرب"

= مات سنة ١٥٣هـ" اهـ.

قلت: هو شيعي، فقد قال ابن معين: "ثقة شيعي"، وقال أحمد: "هو خشبي مفرط"، وقال الساجي: "وكان يقدم عليا على عثمان"، وقال السعدي: "زائغ"، وقال الدارقطني: "فطر زائغ"، وقال ابوبكر بن عياش: "ماتركت الرواية عنه الا لسوء لمذهبه"، وقال أحمد - أيضا -: "كان يغالي في التشيع" وقال ابن ابي خيثمة: سمعت قطبة بن العلاء يقول: "ماتركت فطرا الا لأنه يروى أحاديث فيها ازراء على عثمان"، وقال ابن عدي: "فطر بن خليفة الكوفي الشيعي" اهـ.

انظر ترجمته في: التاريخ الكبير ٤/ ١/ ١٣٩، وتاريخ ابن معين ٢/ ٤٧٧، والجرح ٣/ ٢/ ٩٠، والضعفاء للعقيلي ٣/ ٤٦٤، وثقات ابن حبان ٧/ ٣٢٣ والميزان ٣/ ٣٦٣، والكامل ٦/ ٢٠٥٦، والتهذيب ٨/ ٣٠٠، وعطية بن سعد العوفي: كثير الخطأ وكان شيعيا مدلسا.

وجاء حديث: "أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب" من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه -.

أخرجه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ٣/ ٣٣٩)، والطوسي في أماليه ٢/ ١٢٣ من طريق خاقان بن عبدالله بن الأهتم عن حميد عن أنس به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١١٦: "وفيه خاقان ضعفه أبوداود" اهـ.

وقال الذهبي في الميزان ١/ ٦٢٧: "ضعفه أبوداود ولا أعرفه" اهـ. ولم أجده في اللسان ولا التهذيب ولا التقريب، وذكره ابن ابي حاتم في الجرح ١/ ٢/ ٤٠٥ وسكت عليه. ولم أجده عند الشيعة.

قلت: وفي اسناد الطوسي ابوالمفضل الشيباني وهو كذاب وضاع عند السنة وعند الشيعة.

(١) الوضوء: بفتح الواو - الماء الذي يتوضأ به.
مختار الصحاح ص ٧٢٦.

قال : " ياعلي ، أنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسيد ولد آدم وأنت أمير المؤمنين وسيد العرب"(١)

١٣٣ - عن سلمة(٢) بن كهيل قال : " مر علي بن أبي طالب على النبي - صلى الله عليه وسلم - وعنده عائشة - رضي الله عنها ، فقال لها : " اذا سرك أن تنظري الى سيد العرب فانظري الى علي بن أبي طالب" ، فقالت : " ألست سيد العرب ؟" قال : " أنا امام المسلمين وسيد المتقين ، اذا سرك أن تنظري الى سيد العرب فانظري الى علي بن أبي طالب"(٣)

---

(١) اسناده موضوع .

أخرجه الطوسي في أماليه ٢/١٢٤ ، وفيه :

١ - أبوالمفضل الشيباني وهو كذاب يضع الحديث عند الشيعة والسنة .

٢ - الحافظ بن عقدة وهو رافضي ضعيف وثقة عند الشيعة .

٣ - جعفر بن ميسرة الأشجعي : قال البخاري وابوحاتم وابن عدي : " منكر الحديث" زاد أبوحاتم : " جدا" ، وقال ابن حيان : " عنده مناكير كثيرة لا تشبه حديث الثقات" .

انظر ترجمته في : الجرح ١/١/٤٩٠ ، والمجروحين ١/٢١٢ ، والتاريخ الكبير ١/٢/١٨٩ ، والضعفاء للعقيلي ١/١٨٧ ، والميزان ١/٤١٨ ، واللسان ٢/١٢٩ .

ولم أجده عند الشيعة .

(٢) سلمة بن كهيل - بالتصغير - أبويحيى الكوفي ثقة لكنه ولد عام ٤٧ ومات عام ١٢١ أو ١٢٢هـ . وقد صرح ابن المديني في العلل بأن سلمة هذا لم يلق أحدا من الصحابة الا جندبا وأبا جحيفة . وقال الوليد بن حرب عن سلمة : " سمعت جندبا ولم أسمع أحدا غيره يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم" أخرجه مسلم وهو في البخاري من طريق الثوري عن سلمة نحوه ، كذا قال الحافظ في التهذيب ٤/١٥٧ .

(٣) اسناده ضعيف جدا .

أخرجه الخطيب في تاريخه ١١/٨٩ - ٩٠ ، وابن الجوزي في العلل ١/٢١٦ وقال : " هذا حديث لا أصل له واسناده منقطع ومحمد بن حميد (الرازي) قد كذبه أبوزرعة وابن وارة . . ."

قلت : ابن حميد : متروك غير معتمد يأتي بمناكير كثيرة ، وهو كما ترى متهم =

١٣٤ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : " كنت قاعدة مع النبي - صلى الله عليه وسلم - اذ أقبل علي ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: " ياعائشة ، هذا سيد العرب" ، قالت : " يارسول الله ، ألست سيد العرب ؟" قال : " أنا سيد ولد آدم وهذا سيد العرب"(١).

= بالكذب من غير واحد .

وأخرجه ابن المغازلي في مناقب علي ص ٢١٣ نحوه من طريق سلمة بن كهيل به . وفيه : اسحاق بن بشر الكاهلي وهو كذاب وضاع.

(١) ضعيف جدا .

أخرجه ابن عساكر ٢ / ٢٦١ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ٢ / ١٩٨ ، وفيه يحي بن عبد الحميد الحماني - بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم - قال الامام أحمد : " كان يكذب جهارا" ، وقال ابن حبان : " كان يكذب جهارا مازلنا نعرفه يسرق الحديث" ، وقال البخاري : " سكتوا عنه" ، وقال : " يتكلمون فيه رماه أحمد وابن نمير" ، وقال الذهبي في تلخيص الموضوعات (٢٦/ب-٢٧/أ) " الحماني كذاب" ، وقال الحافظ في التقريب ٢ / ٣٥٢ : " حافظ الا انهم أتهموه بسرقة الحديث" اهـ. وقال النسائي : " ضعيف" ، وقال ابن عدى : " وأرجو أنه لا بأس به" ، ووثقه ابن معين وقال : " صدوق مشهور ما بالكوفة مثل الحماني ما يقال فيه الا من حسد" اهـ. (مات الحماني سنة ٢٢٨هـ) .

انظر ترجمته في : الجرح ٤ / ٢ / ١٦٨ ، وتاريخ بغداد ١٤ / ١٦٧ ، والكامل ٧ / ٢٦٩٣ ، والضعفاء للعقيلي ٤ / ٤١٢ ، والمتروكين للنسائي ص ١٠٨ ، والضعفاء الصغير للبخاري ص ١٢٠ ، والتاريخ الكبير ٤ / ٢ / ٢٩١ ، وتاريخ الدارمي رقم ٨٩٩ ، وتذكرة الحفاظ ص ٤٢٣ ، والميزان ٤ / ٣٩٢ ، والمغني رقم ٧٠٠٦ ، والتهذيب ١١ / ٢٤٣ ، وتنزيه الشريعة (١ / ١٢٧ رقم ٢٨) .

ولم تثبت وثاقته عند الشيعة ، كذا قال الخوئي في معجمه ٢٠ / ٧٢ .

وجاء عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا : " أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب" .

أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ١٢٤ ، وابن المغازلي في مناقب علي ص ٢١٤ ، وابن عساكر ٢ / ٢٦٢ ، وشمس الدين الجزري في أسنى المطالب (ق ٧ / ب) من طريق عمر بن الحسن الراسبي .

قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وفي اسناده عمر بن =

. . . .

= الحسن وأرجو أنه صدوق ولولا ذلك لحكمت بصحته على شرط الشيخين" اهـ.
وتعقبه الذهبي في تلخيص المستدرك فقال : " قلت : أظن أنه هو الذى وضع هذا". اهـ.
وقال في الميزان ٣/ ١٨٥ : " عمر بن الحسن الراسبي عن أبي عوانة لا يعرف وأتى بخبر باطل متنه " علي سيد العرب" اهـ.
انظر : المغني رقم ٤٤٤٣، واللسان ٤/ ٢٨٩ - ٢٩٠، والمقاصد الحسنة للسخاوى ص ٢٤٦.
وجاء من طريق آخر عن عائشة نحوه.
أخرجه ابن المغازلي في مناقب علي (ص ٢١٤) باسنادين فيهما محمد بن يونس الكديمي وهو متروك متهم بالوضع.
وجاء من طريق آخر عن عائشة نحوه.
أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٢٤ وشمس الدين الجزرى في أسنى المطالب (ق ٧/ب). وسكت عليه الحاكم. قال الذهبي : " قلت : وضعه (الحسين) ابن علوان (الكلبي) اهـ.
والكلبى هذا : هو ابوعلي الكوفي : كذبه ابن معين، وقال ابن حبان : " كان يضع الحديث"، وقال الدارقطني : " كذاب"، وقال النسائي : في الجرح والتعديل : " كذاب"، وقال علي : " ضعيف جدا"، وقال النسائى أيضا : " متروك"، وقال ابوحاتم : " واه ضعيف متروك الحديث"، وقال الذهبى : " كذاب"، وكذا قال الحافظ.
انظر ترجمته فى : الجرح ١/ ٢/ ٦١، والمجروحين ١/ ٢٤٤، وتاريخ ابن معين ٢/ ١١٨، ورواية ابن طهمان عنه رقم ٣٧، والضعفاء للدارقطني ص١٩٥ والضعفاء للعقيلى ١/ ٢٥١، وتاريخ بغداد ٨/ ٦٢، والكامل ٢/ ٧٦٩، والمغني رقم ١٥٤٧، والميزان ١/ ٥٤٢، واللسان ٢/ ٢٩٩، ٤/ ٢٩٠ في ترجمة عمر بن الحسن الراسبى. وتنزية الشريعة ١/ ٥٣ رقم ٢١.
قلت : صرح الشيعة أنه عامي أى من أهل السنة.
انظر : معجم رجال الحديث رقم ٣٥٠٠، وقد صرح الخوئي فى معجمه في ترجمة سعد بن طريف رقم ٥٠٤٤ بتوثيقه فقد قال : " ثقة على الأظهر" اهـ.
وبنى توثيقه لأن الحافظ ابن عقدة وثقه، ولما ذكر ذلك قال : " في هذا دلالة على وثاقة الحسين وكونه محمودا". اهـ.
=

١٣٥ - وعن عائشة - رضي الله عنها - : أنها نظرت الى النبي - صلى الله عليه وسلم فقالت : " ياسيد العرب " فقال لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " أنا سيد ولد آدم وأبوك سيد كهول العرب وعلي سيد شباب العرب ". (١)

= وجاء من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - نحوه.
ذكره الحاكم في المستدرك ٣ / ١٢٤ وشمس الدين الجزري في أسنى المطالب (ق ٧/ب) وسكتا على الحديث. وقال الذهبي في تلخيص المستدرك : " قلت عمر بن موسى الوجيهي وضاع ".
وذكره الحافظ في اللسان ٤ / ٢٩٠ وقال : " وسيأتي في ترجمة الوجيهي أنهم كذبوه " اهـ.

(١) اسناده ضعيف.
أخرجه القطيعي رقم ٥٩٩ ، وابن عساكر ٢ / ٢٦٣ من طريق اسماعيل بن أبي خالد عن عائشة به.
قال ابن عساكر : " مرسلا " أي أن الحديث مرسل ويعني بذلك أنه منقطع، لأن اسماعيل لم يدرك عائشة ، ومرسلاته ليست بشيء انظر ترجمته في التهذيب ٢٩٢/١).
وفي سند القطيعي : عبد الملك بن عبد ربه الطائي ، قال الذهبي والحافظ : " عن خلف بن خليفة وغيره ، منكر الحديث ، له خبر واه في خصائص النسائي، والآخر عن الوليد بن مسلم موضوع " اهـ.
انظر : المغني رقم ٣٨٢٦ ، والميزان ٢ / ٦٥٨ ، واللسان ٤ / ٦٦.
وتابع عبد الملك عن خلف: ابراهيم بن زياد عند ابن عساكر وما عرفته ، ثم الراوي عنه بشر بن موسى ، ذكره في الجرح ١ / ١ / ٣٦٧ ولم يذكر فيه شيئا وخلف بن خليفة هو ابن صاعد الأشجعي مولاهم أبو أحمد الكوفي صدوق اختلط في الآخر كما في التقريب ١ / ٢٢٥ . وذكر ابن حجر في التهذيب ٣ / ١٥١ ممن سمع منه من القدماء هشيم ووكيع وذكر أن آخر من سمع منه الحسن بن عوف.
قلت : نحن أهل السنة : لا نشك في أن عليا سيد العرب حسبا ونسبا وشرفا غير أن هذه السيادة لا تعني السيادة في الفضل مطلقا ، وقد قال عبد الله ابن عمر - رضي الله عنهما - وهو حجة في اللغة العربية : " كان أبوبكر خيرا =

المبحث الخامس

ماجاء في أنه سيد المسلمين

١٣٦ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين" فقيل لعلي: فأي شيء كان من شكرك؟ قال: "حمدت الله تعالى على ما آتاني وسألته الشكر على ما أولاني وأن يزيدني مما أعطاني".(١)

= وأفضل من معاوية وكان معاوية أسود من أبي بكر" اهـ. ونقلت هذا الأثر من (الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ٤/ ١٣٠).

أقول: ليس في الأحاديث السابقة - ان صحت - نفي أن يكون غير علي سيد العرب، فقد كان ابوبكر وعمر وغيرهم من أسياد العرب والمسلمين أيضا، ولا ينكر ذلك الا زنديق أو رافضي.

(١) اسناده ضعيف جدا.

أخرجه أبونعيم في الحلية ١/ ٦٦، وابن عساكر ٢/ ٤٤٠، والجويني في فرائد السمطين ١/ ١٤١ من طريق ابراهيم بن يوسف بن أبي اسحاق السبيعي - بفتح المهملة - (ت ١٩٨ هـ) عن أبيه عن أبي اسحاق عن عامر الشعبي عن علي به.

وابراهيم: صدوق يهم كما في التقريب ١/ ٤٧. ونقل الذهبي في الميزان ١/ ٧٦ عن أبي نعيم قوله: "لم يسمع من أبيه شيئا" اهـ. وأيضا: أبواسحاق السبيعي: مدلس واختلط وقد عنعن والراوي عنه ابنه يوسف. ولا ندري متى حدث به عن أبيه. ويوسف ثقة كما في التقريب ٢/ ٣٧٩.

وعامر بن شراحيل - بالمثناة التحتية - لم يسمع من عائشة ولا من ابن مسعود وأسامة بن زيد ولا من علي، وانما رآه رؤية، ولا من معاذ بن جبل ولا من زيد ابن ثابت، قال الدارقطني: "لم يسمع الشعبي من علي الا حرفا واحدا وما سمع غيره".

قال الحافظ: "كأنه عنى ما أخرجه البخاري في الرجم عنه عن علي حين رجم المرأة قال: "رجمتها بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم". انظر: التهذيب ٥/ ٦٨.

قلت: وفي الاسناد: الحسن بن الحسين العرني الكوفي أحد رؤوس الشيعة، كان لا يصدق في الحديث.

١٣٧ - عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لما أسرى بي الى السماء وانتهيت الى سدرة المنتهى ، نوديت يا محمد ، استوص بعلي خيرا ، فانه سيد المسلمين ، وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة ".(١)

---

(١) حديث باطل واسناده ضعيف.

أخرجه شيخ الشيعة الطوسي في أماليه ١/١٩٦ ، وفيه :

١ - بكر بن صالح الضبي الرازى ، قال فيه النجاشي : ضعيف ، وقال ابن الغضائرى : " ضعيف جدا كثير التفرد بالغرائب ".

انظر ترجمته في : اللسان ٢/٥٤ ، ومعجم رجال الحديث رقم ١٨٥٢ .

٢ - ابوالحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه .

وأحمد : ذكره الخوئي في معجمه رقم ٨٤٥ ، وقال : " انه لم تثبت وثاقة الرجل بوجه " اهـ.

وأبوه ذكره أيضا برقم ١٠٥١٨ ولم يذكر فيه شيئا فهو مهمل أى لم يوثق .

وهذا حديث باطل لا ريب ، لأن سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين هو رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم القيامة ، فمن يقود علي ؟ وعند غلاة الشيعة والرافضة أن جمهور المسلمين المحجلين كفار . وقد أخرج مسلم في صحيحه ١/١٥٠ في الطهارة - باب استحباب اطالة الغرة والتحجيل في الوضوء . من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا : " وددت أنا قد رأينا اخواننا " ، قالوا : " أولسنا اخوانك يارسول الله ؟ " ، قال : " أنتم أصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعد " ، فقالوا : " كيف تعرف من لم يأت بعد أمتك يارسول الله ؟ " ، فقال : " أرأيت لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهرى خيل دهم بهم ، ألا يعرف خيله ؟ " ، قالوا : " بلى يارسول الله " قال : " فانهم يأتون غرا محجلين من الوضوء ، وأنا فرطهم على الحوض ".

شرح غريب الحديث :

الغـر : تقدم معناه

المحجل : تقدم أيضا .

الدهم : بفتح الدال المشددة وسكون الهاء - العدد الكثير ، يقال : جيش دهم : أى كثير. انظر غريب الحديث للخطابى ١/١٩٨ .

البهم: ولد الضأن ذكرا كان أو أنثى . والسخال : أولاد المعز ، فاذا =

١٣٨ - عن عبدالله بن عكيم[(١)] مرفوعا : "ان الله تعالى أوحى اليّ في علي ثلاثة أشياء ليلة أسري بي ،أنه سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين".[(٢)]

= اجتمعت البهائم والسخال قيل لهم جميعا : بهام وبهم - بفتح الباء الموحدة - انظر مختار الصحاح ص ٦٧ .

الفرط :- بفتحتين - الذى يتقدم الواردة فيهيئ لهم الأرسان والدلاء ويمدر الحياض ويستقي لهم ، وهو فعل بمعنى : فاعل مثل تبع بمعنى تابع انظر : المصدر السابق ص ٤٩٩ .

فهذا الحديث الصحيح : يبين أن كل من توضأ من المسلمين وغسل وجهه ويديه ورجليه من الغر المحجلين ، وهؤلاء جماهيرهم وهم كانوا يقدمون أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - والرافضة لا تغسل بطون أقدامها ولا أعقابها ، فلا يكونون من المحجلين في الأرجل ، وحينئذ فلا يبقى أحد من الغر المحجلين يقودهم ولا يقادون مع الغر المحجلين ، لأن الحجلة لا تكون في ظهر القدم وانما الحجلة في الرجل كالحجلة في اليد ، وقد ثبت في البخارى (١/ ٤٩ في كتاب الوضوء - باب غسل الأعقاب) ، ومسلم (١/ ١٤٨ فى الطهارة - باب وجوب غسل الرجلين - من حديث أبي هريرة رضى الله عنه أن النبى - صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يغسل عقبيه ، فقال : "ويل للأعقاب من النار".
ومعلوم أن الفرس لو لم يكن البياض الا لمعة في يده أو رجله لم يكن محجلا ، وانما الحجلة : بياض اليد والرجل ، فمن لم يغسل الرجلين الى الكعبين لم يكن من المحجلين ، فيكون قائد الغر المحجلين بريئا منه كائنا من كان .
وانظر : منهاج السنة ٤/ ١٠٣ .

(١) عبدالله بن عكيم - بالعين المهملة مصغرا - الجهني أبومعبد الكوفى ، مخضرم من الثانية ، وقد سمع كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى جهينة مات فى امرة الحجاج ، قال البخارى : "أدرك زمان النبى صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له سماع صحيح" اهـ.
انظر ترجمته فى : الاصابة ٢/ ٣٤٦ ، والتهذيب ٥/ ٣٢٣ ، والتقريب ١/ ٤٣٤ .

(٢) منكر جدا

أخرجه الطبراني فى الصغير ٢/ ٨٨ ، قال : حدثنا محمد بن مسلم بن عبدالعزيز الأشعرى الأصبهاني ، ثنا مجاشع بن عمرو بهمدان سنة ٢٣٥ ، ثنا عيسى بن سوادة الرازى ، ثنا هلال بن أبي حميد الوزان عن عبدالله بن عكيم به . ثم قال =

. . . .

= " لم يروه عن هلال الا عيسى ، تفرد به مجاشع " اهـ.

ومن طريقة أخرجه أبونعيم في أخبار أصبهان ٢ / ٢٩ ، والخطيب في الموضح ١ / ١٩٠ ، والجويني في فرائد السمطين ١ / ١٤٣ ، وذكره أخطب في المناقب ص ٢٣٥ وعزاه للطبراني .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٢١ : " وفيه عيسى بن سوادة النخعي وهو كذاب " اهـ.

قلت : عيسى بن سوادة النخعي هو رازى ، قال فيه يحيى بن معين : " كان هاهنا سمعت منه ببغداد ، ليس حديثه بشيء ، وقال في موضع آخر : " ابن سوادة كان هاهنا يحدث عن اسماعيل (ابن أبي خالد) وعن هؤلاء ، كان كذابا وقد رأيته وكتبت عنه " اهـ. وقال أبوحاتم : " منكر الحديث ضعيف " اهـ.

انظر ترجمته في : الجرح ٣ / ٢٧٧ ، وتاريخ بغداد ١١ / ١٥٦ ، والمغني رقم ٤٨٠١ ، والميزان ٣ / ٣١٢ ، واللسان ٤ / ٣٩٦ ، وتنزيه الشريعة ١ / ٩٤ رقم ٣٧٥ .

قلت : وفي الاسناد أيضا : مجاشع بن عمرو بن حسان الأسدى ، قال فيه ابن معين : " قد رأيته أحد الكذابين " وقال البخارى : " منكر مجهول " ، وقال العقيلي : " حديثه منكر وله كتاب الأهوال والقيامة كله خبر واحد موضوع " اهـ . وقال أبوحاتم : " متروك الحديث ضعيف ليس بشيء " ، وقال ابن حبان : " كان ممن يضع الحديث على الثقات ويروى الموضوعات عن أقوام ثقات . . . " اهـ.

انظر ترجمته في : الجرح ٤ / ١ / ٣٩٠ ، والمجروحين ٣ / ١٨ - ١٩ ، والضعفاء للعقيلي ٤ / ٢٦٤ ، والكامل ٦ / ٢٤٤٩ ، والمغني رقم ٥١٧٨ ، والميزان ٣ / ٤٣٦ ، واللسان ٥ / ١٥ ، وتنزيه الشريعة ١ / ٩٩ رقم ٧ .

وأخرجه ابن عدى في الكامل (٥ / ٩٥٢ / ب) في ترجمة يحيى بن العلاء الرازى والحاكم في المستدرك ٣ / ١٣٧ - ١٣٨ ، والخطيب في الموضح ١ / ١٩٢ ، وابن عساكر ٢ / ٢٥٨ ، من طريق عمرو بن الحصين العقيلي أنبأنا يحيى بن العلاء الرازى حدثنا هلال بن أبي حميد عن عبدالله بن أسعد بن زرارة عن أبيه مرفوعا بلفظ : " أوحي اليّ في علي ثلاث : " أنه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين " .

وعند الخطيب وابن عساكر : هكذا " سيد المرسلين " بدلا من " المسلمين " . =

....

= قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه"، وتعقبه الذهبي بقوله " قلت أحسبه موضوعا وعمرو وشيخه متروكان " اهـ.

قلت : عمرو بن الحصين : قال فيه الخطيب : " كان كذابا " وقال في ترجمة محمد بن عبدالله بن علاثة الحراني العقيلي : " أفرده الأزدي وأحسبه رفعت اليه روايات عمرو بن الحصين عنه فكذبوه لأجلها ، وانما الآفة من ابن الحصين ، فانه كذاب ، وأما ابن علاثة فقد وصفه يحيى بن معين بالثقة" اهـ. وأقره الحافظ في التهذيب (٩ / ٢٧٠) ، وقال الذهبي في الميزان في ترجمة ابن علاثة ٥٩٥/٣ ، عقب ذكره حديث : " من حفظ على أمتي أربعين حديثا . . " قال : " الظاهر أنه من وضع ابن حصين" اهـ.

وقال الذهبي في المغني رقم ٤٦٤٣ : " ضعفوه جدا"

وقال في الكاشف ٢ / ٢٨٢ : " وهوه" ، وقال الحافظ في التقريب ٢ / ٦٨ : "متروك" اهـ

قلت : وقال الدارقطني : " متروك" ، وقال ابن عدي : " حدث بغير حديث عن الثقات منكر" ، وقال ابن عراق : " كذاب".

انظر ترجمته في : الكامل ٥ / ١٧٩٨ ، والضعفاء للدارقطني ص ٣٠٤ ، والتهذيب ٨ / ٢١ ، والميزان ٣ / ٢٥٢ ، وتنزيه الشريعة (١ / ٩٣ ، رقم ٤٠٢ .

ويحيى بن العلاء الرازي : متروك متهم بالوضع .

وأخرجه ابن عساكر ٢ / ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ١٩٠ ، والخطيب في الموضح ١ / ١٨٨ ، ١٨٩ ، والصدوق في الخصال ص ١١٥ رقم ٩٤ باب الثلاثة كلهم من طريق جعفر بن زياد الأحمر عن هلال الصيرفي عن عبدالله بن أسعد بن زرارة عن أبيه مرفوعا به .

والخطيب ، وابن عساكر أخرجا الحديث من طريق المحاملي ، ثنا عيسى بن أبي حرب الصفار ، ثنا يحيى بن أبي بكير ، ثنا جعفر بن زياد الأحمر (الحديث) وعُزِيَ الحديث الى أمالي المحاملي .

قلت : رجاله من عند المحاملي كلهم ثقات الا جعفر بن زياد الأحمر الكوفي فانه شيعي صدوق كما في التقريب (١ / ١٣٠) والكاشف (١ / ١٢٩) .

وعند الشيعة : فقد ذكره الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق ولم يوثقه أحد من الشيعة فهو مهمل .

=

. . . .

= انظر : معجم رجال الحديث رقم ٢١٥٨ .

وأخرجه الخطيب في الموضح ١ / ١٩١ من طريق أبي العباس بن عقدة ، ثنا المفضل بن ابراهيم الأشعرى ، عن أبيه ، ثنا المثنى بن القاسم الحضرمي ، عن هلال الصيرفي بلفظ : " من كنت مولاه فعلي مولاه " وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أوحي اليّ في علي أنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين".

قلت : المفضل بن ابراهيم ، والمثني بن القاسم لم أقف لهما على ترجمة لا عند السنة ولا عند الشيعة الا المثنى فقد ذكره الخوئي في معجمه رقم (٩٨٥٤) ولم يذكر فيه شيئا .

وعزاه الحافظ في الاصابة ٢ / ٢٧٤ في ترجمة ـ عبد الله بن أسعد بن زرارة ـ الى ابن أبي شيبة والبزار والبغوى وابن السكن من طريق هلال الصيرفي (ثقة : التقريب ٢ / ٣٢٣) ثم قال : " ومعظم الرواة في هذه الأسانيد ضعفاء والمتن منكر جدا والله أعلم" اهـ .

وقال المتقي الهندى في كنز العمال ١١ / ٦٢٠ : " قال ابن العماد : " هذا حديث منكر جدا ، ويشبه أن يكون من بعض الشيعة الغلاة ، وانما هذه صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صفات علي " اهـ.

وقد حكم المحدثون عليه بالوضع والكذب.

انظر : منهاج السنة ٤ / ٣٩٨ ، والمنتقى ص ٤٧٣ ، والميزان ٤ / ٣٩٨ ، وتلخيص المستدرك ٣ / ١٣٨ ، وسلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني رقم ٣٥٣ .

وعلى كل حال فالحديث كما قال الحافظ وغيره منكر جدا .

ووجه النكارة فيه أن هذه الصفة التي وردت لعلي في هذا الحديث الضعيف انما هي ثابتة للمصطفى صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة . كما أن أحاديث الاسراء والمعراج الثابتة الصحيحة لم يرد فيها مثل هذا الشيء مما دلل على نكارة هذا الحديث.

١٣٩ - عن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : "كنت عند النبي - صلى الله عليه وسلم وعنده أصحابه حافين (١) به ، اذ دخل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : "ياعلي ، انك عبقريهم" ، قال المهدى : "أي سيدهم" (٢)

---

(١) حفوا حوله - بتشديد الفاء - أى أطافوا به واستداروا (مختار الصحاح ص١٤٥)

(٢) ضعيف جدا .

أخرجه الخطيب في تاريخه ٨/٤٣٧ ، وابن عساكر ٢/٣٢٩ (وفي الحديث قصة) . وفي سنده :

١ - احمد بن محمد بن موسى أبوبكر اللخمي الملحمي ، قال ابن مردويه : "ذاهب الحديث ضعيف جدا" .

انظر : الميزان ١/١٥٠ ، واللسان ١/٢٩٥ رقم ٨٦٩)

٢ - رشيد - بالتصغير - والد داود بن رشيد الخوارزمي ، لم أقف على حاله وقد أخرج الحديث الخطيب في ترجمته ولم يذكر فيه شيئا .

المبحث السادس

ماجاء في أنه سيد في الدنيا والآخرة

١٤٠ - عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : " نظر النبي - صلى الله عليه وسلم الى عليّ ، فقال : " أنت سيد في الدنيا ، سيد في الآخرة ، ومن أحبك فقد أحبني ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوى ، وعدوى عدو الله ، والويل لمن أبغضك من بعدى " (١)

---

(١) اسناده صحيح .

أخرجه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ٣ / ٣٤٠) ، وابن عدى في الكامل (٤ / ٦٩٤ / أ) في ترجمة عبد الرزاق ، ومختصرا أخرجه (١ / ٦٢ / أ) في ترجمة احمد بن الأزهر .

والقطيعي في زوائد فضائل الصحابة رقم ١٠٩٢ ، والدارقطني في العلل (١ / ٦١ / أ) ، والحاكم في المستدرك ٣ / ١٢٨ ، والخطيب في تاريخه ٤ / ٤١ ، وابن المغازلي في مناقب علي ص ١٠٤ ، ٣٨٢ ، وأخطب خوارزم في المناقب ص ٢٣٤ ، وابن عساكر ٢ / ٢٣١ ، والحاكمي في الأربعون المنتقى (باب ١٥ ل ١٠١ / ب) (١٠٢ / أ) ، وابن الجوزى في العلل ١ / ٢٢٢ ، والجويني في فرائد السمطين ١ / ١٢٨ ، والمفيد في أماليه (مجلس ٢ ص ١١) والطوسي في أماليه ١ / ٣١٥ - ٣١٦ ، واللفظ للخطيب . كلهم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس به .

وصححه الحاكم على شرط الشيخين ، وتعقبه الذهبي بقوله : " قلت : هذا وان كان رواته ثقات فهو منكر ليس ببعيد من الوضع " اهـ . وذكره الذهبي في الميزان ٢ / ٦١٣ في ترجمة عبد الرزاق ، ووصفه بأنه " أوهى ما أتى به " .

والحق ابن الجوزى التهمة بابن أخي معمر الرافضي الذى وضعه في كتب معمر فحدث به معمر وهو لا يدرى ، وكان معمر يمكّن ابن أخيه من كتبه فأدخل عليه هذا الحديث ، وكان معمر رجلا مهيبا لا يقدر عليه أحد في السؤال والمراجعة فسمعه عبد الرزاق في كتاب ابن أخي معمر . كذا قال ابن الجوزى . وقال عن متن الحديث : " ومعناه صحيح " ، وأقره السيوطي في ذيل اللآلئ ص ٦١ .

وقال المحدثون : ان الحديث موضوع أو باطل .

انظر الكلام عليه في : الكامل ٤ / ٦٩٤ / أ ، وتاريخ بغداد ٤ / ٤٢ ، والعلل =

....

= لابن الجوزى ١/٢٢٢ ، وتلخيصه للذهبي (ق ٣٤٨،٣٤٩) ، والتهذيب ١٢/١ ، وذيل اللآلئ ص ٦١ ، وتنزيه الشريعة ١/٣٩٨ .

ـ دراسة الحديث ـ

مما تقدم يتبين لك عدم وضوح الرؤية كثيرا لهذا الحديث من قبل الأجلاء الأفاضل اذ قالوا : بأن الحديث موضوع أو باطل ، علما بأن سند الحاكم صحيح ورجاله ثقات كما نص على ذلك الذهبي .

أما أنا فلا أرى الحديث موضوعا ولا باطلا بل هو حديث صحيح سندا ومتنا وليس هناك مايدل على بطلانه الا اذا كنا ظاهرى الفهم ، وقد انتبه لهذا الامام ابن الجوزى حيث قال : " ومعناه صحيح " ، وأقره السيوطي في ذيل اللآلئ ص ٦١ .

واذا كان معناه صحيحا فلم يورده السيوطي في كتابه السابق وموضوعه الأحاديث الموضوعة والباطلة ؟ .

ثم لا يفهم من قوله صلى الله عليه وسلم لعلي : " أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة " أنه السيد المطلق فحسب ، ولكنه يعني : أن عليا سيد من سادات المسلمين في الدنيا والآخرة ، ومن لا يقول بهذا من المسلمين ؟ .

وقوله صلى الله عليه وسلم : " وعدوك عدوى " ـ أغلب ظني ـ أن هذه اللفظة دفعت السادة الأجلاء الى الحكم عليه بالبطلان أو الوضع ، في حين أن اللفظ لا يعني العداء المطلق والا لدخل آلاف الصحابة في ذلك وهذا محال ، اذ المقصود بـ" عدوك عدوى " من الكافرين والمنافقين ، أى العداوة في الدين وليست العداوة في الاجتهاد واختلاف الرأى .

وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " والويل لمن أبغضك بعدى " مراده ماتقدم ، ولن يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من بغض لعلي رضي الله عنه اذا كان ذلك البغض من أجل دينه ومناصرته للاسلام والمسلمين ومانقوله فيه نقوله في حق الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وكذا في حق عثمان وكل المبشرين بالجنة بل وكل الصحابة الذين رأوا النبي صلى الله عليه وسلم وآمنوا به وماتوا على الاسلام - رضى الله عنهم وأرضاهم . وبذلك يكون قد لاح لك ووضح معناه والحمد لله على هداه .

هذا وقد يحتج بعض الشيعة في هذا الحديث على خلافة علي بلا فصل لأنه =

١٤١ - عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : " . . . والذى بعثني بالحق ، لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة ، فلا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق ". (١)

= اذا كان هو السيد فلا يجوز لغيره أن يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا باطل ولم يرد في لسان العرب أن كلمة " سيد " تعني الخليفة ولا ملازمة بينهما ، ثم لو كان ذلك كذلك في الدنيا فيستخلف من في الآخرة حيث قال له : " سيد في الآخرة " ؟؟؟

(١) اسناده ضعيف.

أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (ق ٣٤٨/ب) ، وابن عساكر ٢/٢٤٧ من طريق ليث بن داود القيسي عن مبارك بن فضالة عن الحسن البصري عن عمران به .

قال الذهبي والحافظ : " ليث بن داود القيسي عن مبارك بن فضالة ، أتي بخبر منكر جدا في معجم ابن الأعرابي " اهـ.

(المغني رقم ٥١٢٤ ، والميزان ٣/٤٢٠ ، واللسان ٤/٢٩٣)

وأخرجه ابن المغازلي في مناقب علي ص ٣٩٩ من طريق عبد الله بن داهر عن عمرو بن جميع عن عروة بن عبيد الله عن الحسن عن عمران به .

وابن داهر : رافضي متروك متهم. وعمرو بن جميع هو البصري : متروك متهم بوضع الحديث وقال ابن معين : " كذاب خبيث ".

وأخرجه ابونعيم في الحلية ٢/٤٢ ، وابن عساكر ١/٢٤٧ - ٢٤٨ نحوه من طريق علي بن هاشم بن البريد عن كثير بن اسماعيل النواء عن سعيد بن جبير عن عمران به .

علي بن هاشم : صدوق شيعي غال . وسعيد بن جبير الثقة المعروف، روايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة ، كذا قال الحافظ في التقريب ١/٢٩٢ .

قلت : عائشة - رضي الله عنها - توفيت سنة ٥٧هـ. وعمران بن حصين توفي سنة ٥٢ . فروايته عن عمران مرسلة من باب أولى .

وكثير بن اسماعيل النوّاء - بتشديد الواو - شيعي ضعيف.

المبحث السابع

ما جاء في أنه سيد شباب أهل الجنة

١٤٢ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ياعلي ، أنت سيد شباب أهل الجنة " (١)

---

(١) اسناده ضعيف جدا .

أخرجه ابن عساكر ١/ ٢٦٠ - ٢٦١ في ترجمة علي من تاريخ دمشق . وفي الاسناد :

١ - الخليل بن زكريا البصرى الشيباني أو العبدى ، متروك كما في التقريب ١/ ٢٢٨ ، وكذبه قاسم المطرز. وقال العقيلي : " يحدث بالبواطيل عن الثقات " .

انظر ترجمته في : الضعفاء للعقيلي ٢/ ٢٠ ، والميزان ١/ ٦٦٧ ، والتهذيب ٣/ ١٦٦ عن :

٢ - محمد بن ثابت بن أسلم البناني البصرى عن أبيه عن أنس به . قال الحافظ في التقريب ٢/ ١٤٨ : " ضعيف " اهـ.

قلت : قال فيه البخارى : " فيه نظر " وقال ابن حبان : " يروى عن أبيه ماليس من حديثه لا يجوز الاحتجاج به " ، وقال ابن معين : " ليس بشيء " ، وقال الازدى : " ساقط " .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ١/ ٥٠ ، والمجروحين ٢/ ٢٥٢ ، وتاريخ ابن معين ٢/ ٥٠٧ ، والميزان ٣/ ٤٩٥ ، والكاشف ٣/ ٢٣ ، والتهذيب ٩/ ٨٢ .

الفصل السادس

من

الباب الثاني

الأحاديث الواردة في علم علي رضي الله عنه

وفيه مباحث :

المبحث الاول : سعة علمه العام

المبحث الثاني : علي أقضى الناس

المبحث الثالث : ماجاء في قول النبي - صلى الله عليه وسلم - لعلي "ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك".

المبحث الرابع : ماجاء في بعض أقضية علي وتصويب النبي - صلى الله عليه وسلم - لها .

المبحث الخامس : علي وارث علم القرآن

المبحث السادس : علي الحكيم

المبحث الاول

الأحاديث الواردة في سعة علم علي العـــام

١٤٣ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - مرفوعا : " من أراد أن ينظر الى علم آدم وفقه نوح فلينظر الى علي بن أبي طالب " (١)

١٤٤ - عن عبدالله بن عباس - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب " (٢)

---

(١) موضـــوع .

أخرجه ابن المغازلي في مناقب علي (ص ٢١٢) ، وفيه :

١ - ابراهيم بن مهدى الأبلي - بالموحدة - البصرى (ت ٢٨٠) قال الحافظ في التقريب ١ / ٤٤ : " كذبوه " اهـ.

٢ - أبان بن أبي عياش فيروز الديلمي وهو كذاب .

(٢) حديث حســن لغيره .

جاء هذا الحديث عن عدة من الصحابة رضى الله عنهم .

الصحابى الاول : عبدالله بن عباس ، وذلك من طريق أبى معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس به . وجاء عن أبى معاوية من طرق :

الطريق الاول : طريق عبدالسلام بن صالح أبى الصلت الهروى .

أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار رقم ١٨١ ، والطبرانى فى الكبير ٧ / ١٧٣ ، ١١ / ٦٦ ، وابن أخي تبوك في مناقب علي ص ٤٢٧ ، والحاكم فى المستدرك ٣ / ١٢٦ ، والخطيب في تاريخه ١١ / ٤٨ ، ٤٩ ، وابن المغازلى فى مناقب علي ص ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، والحافظ أبومحمد الحسن بن أحمد بن قاسم السمرقندى (ت ٤٩١ هـ) فى بحر الأسانيد فى صحاح المسانيد (تذكرة الحفاظ ص ١٢٣١) ، والحسكاني فى شواهد التنزيل ١ / ٨٠ ، وأخطب خوارزم فى المناقب ص ٤٠ ، وابن عساكر ٢ / ٤٧٠ ، والحاكمي فى الأربعون المنتقى (باب ٢٣ ل ٤٠ ب) ، وابن الجوزى فى الموضوعات ١ / ٣٥١ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ٣ / ٥٩٧ ، والجويني فى فرائد السمطين ١ / ٩٨ ، والذهبي فى تذكرة الحفاظ ص ١٢٣١ ، والغمارى في فتح الملك العلى (ص ٥) واللفظ المزبور أعلاه للحاكم.

قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . . وأبوالصلت ثقة مأمون " وتعقبه الذهبي بقوله : " قلت : بل موضوع . . . وأبوالصلت . . . . =

. . . .

= لا والله لا ثقة ولا مأمون". وقال في تذكرة الحفاظ : " هذا الحديث غير صحيح ، وابوالصلت هو عبد السلام متهم" اهـ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١١٤ : " وفيه عبد السلام وهو ضعيف" اهـ.

قلت : عبد السلام : شيعي متروك متهم.

الطريق الثاني : طريق رجاء بن سلمة.

أخرجه الخطيب في تاريخه ٤/ ٣٤٨، وابن عساكر ٢/ ٤٦٦، وابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٣٥١، وقال : "اتهم (أي رجاء) بسرقة هذا الحديث" وأقره الحافظ في اللسان ٢/ ٤٥٦، وابن عراق في تنزيه الشريعة ١/ ٥٩٠ رقم ٢٤ أي أقراه على قوله في رجاء أنه متهم بسرقة الأحاديث ، فتدبر.

الطريق الثالث : طريق عمر بن اسماعيل بن مجالد الهمداني.

أخرجه العقيلي في الضعفاء ٣/ ١٥٠، وابن عدي في الكامل (٤/ ٥٩٦/ب) في ترجمة عمر. والخطيب في تاريخه ١١/ ٢٠٤، وابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٣٥١ وعمر بن اسماعيل ، يقول فيه ابن معين : " ليس بشيء كذاب رجل سوء خبيث ، حدث عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس (الحديث) وهو حديث ليس له أصل" ، وقال أبوزرعة : " أملى علينا (يعني عمر : الحديث) فأتيت يحيى بن معين ، فذكرت ذلك له فقال : " قل يا عدو الله ، متى كتبت أنت هذا عن أبي معاوية ؟ انما كتبت أنت عن أبي معاوية ببغداد ولم يحدث أبو معاوية هذا الحديث ببغداد" اهـ.

وقال ابن عدي : " وهذا - أيضا - يعرف بأبي الصلت الهروي عبد السلام بن صالح عن أبي معاوية ، وحدث به علي بن سعيد الرازي ، عن أبي الصلت ، وحدث به أحمد بن سلمة الكوفي من ساكني جرجان وكان متهما عن أبي معاوية كذلك ، وحدث به الحسن بن علي العدوي وهو ضعيف عن الحسن بن علي بن راشد عن أبي معاوية ، فقد شاركوا عمر بن اسماعيل بن مجالد ، والحديث لأبي الصلت عن أبي معاوية وبه يعرف ، وعندي : أن هؤلاء كلهم سرقوه منه" اهـ.

وانظر : الجرح ٣/ ٩٩، والتهذيب ٧/ ٤٢٧.

قلت : ذكره الذهبي في الميزان ٣/ ١٨٢، ونقل عن ابن معين قوله : " هذا كذب على أبي معاوية". وذكره الحافظ في التهذيب ٧/ ٤٢٨، ونقل عنه قوله : " وهو كذب ليس له أصل" اهـ.

=

. . . .

= الطريق الرابع : طريق أحمد بن سلمة الجرجاني .
أخرجه ابن عدي في الكامل (١ / ٦١ / أ) في ترجمة أحمد ،
وأخرجه السهمي في تاريخ جرجان (ص ٦٥) ، وابن عساكر ٢ / ٤٦٧ ، وابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٣٥٢ .
قال ابن عدي : " وهذا الحديث يعرف بأبي الصلت الهروي ، عن أبي معاوية ، وسرقه منه أحمد هذا ومعه جماعة ضعفاء " . وأقره الحافظ في اللسان ١ / ١٨٠ .
وقال الذهبي في المغني رقم ٢٩٩ : " متهم بالكذب " .
قلت : سكت الغماري في فتح الملك العلي ص ١٧ عن علة هذه المتابعة لعبد السلام ، وفيها ما رأيت .
الطريق الخامس : طريق الحسن بن عثمان بن زياد أبي سعيد التستري عن محمود بن خداش به .
أخرجه ابن عدي (اللآلئ ١ / ٣٣٠) وابن مردويه (الموضوعات لابن الجوزي ١ / ٣٥٢) .
قال ابن الجوزي بأن الحسن وضعه وأقره الحافظ في اللسان ٢ / ٢٢٠ .
قلت : لم أجد هذا الحديث في الكامل لابن عدي والله أعلم .
وأما الحسن : فقد قال فيه ابن عدي : " كان عندي يضع الحديث ويسرق حديث الناس ، سألت عبدان الأهوازي عنه فقال : " كذاب " اهـ .
انظر : الكامل ٢ / ٧٥٦ ، والمغني رقم ١٤٢٨ ، والميزان ١ / ٥٠٢ ، واللسان ٢ / ٢١٩ .
الطريق السادس : طريق الحسن بن علي بن زكريا العدوي عن الحسن بن علي ابن راشد به .
أخرجه ابن عدي في الكامل (٢ / ٢٦٣ / أ) في ترجمة العدوي . وابن عساكر ٢ / ٤٦٦ ، وابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٣٥٢ . وقال ابن عدي : " وهذا حديث أبي الصلت الهروي عن أبي معاوية ، على أنه قد حدث به غيره ، وسرقه منه ، وليس أحد ممن رواه عن أبي معاوية خير وأصدق من الحسن بن علي بن راشد والذي ألزقه العدوي عليه " اهـ .
قلت : تقدم أن العدوي : كذاب يضع الحديث .
الطريق السابع : طريق محفوظ بن بحر الأنطاكي عن موسى بن محمد الأنصاري به . ولفظه : " أنا مدينة الحكمة . . . " ذكره الذهبي في الميزان ٣ / ٤٤٤ =

. . . .

= في ترجمة محفوظ وعزاه لخيثمة بن سليمان (لعله في فضائل الصحابه) . وصرح الذهبي بأن الحديث من بلايا محفوظ ونقل تكذيبه عن أبي عروبة وأقره الحافظ في اللسان ٥/ ١٩ لكن لم يقره على أنه من بلايا محفوظ وحده .

قلت : سكت الغماري في فتح الملك (ص ١٨) عن علة هذه الطريق .

الطريق الثامن : طريق محمد بن جعفر الفيدى - بالفاء والتحتانية الساكنة - العلاف الكوفي البغدادى (ت ٢٣٠هـ) .

أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٢٧ وصححه وتعقبه الذهبي بأن الحديث باطل .

وأخرجه ابن المغازلي في مناقب علي ص ٨٦ من طريق الفيدى عن محمد بن الطفيل بن مالك النخعي (ت ٢٢٢هـ) وهو صدوق كما في التقريب ٢/ ١٧٢ عن أبي معاوية به .

والفيدى : مقبول كما في التقريب ٢/ ١٥١ ورمز بأنه من شيوخ البخارى ، علما بأن ابن عدى والدارقطني قد اعتبراه سارقا لهذا الحديث . انظر : التهذيب ٧/ ٤٢٨ آخر ترجمة عمر بن اسماعيل بن مجالد ، وكذا اللآلئ ١/ ٣٣٠ .

الطريق التاسع : طريق جعفر بن محمد البغدادى أبي محمد الفقيه .

أخرجه الخطيب في تاريخه ٧/ ١٧٣ ، وابن عساكر ٢/ ٤٧٣ ، وابن الجوزى في الموضوعات ١/ ٣٥٠ .

وأبومحمد الفقيه : قال الذهبي والحافظ : "فيه جهالة" .

قال الذهبي : "وهذا موضوع" وتعقبه الحافظ بقوله "وهذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل أحوالها ان يكون للحديث أصل فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع" اهـ. انظر : الميزان ١/ ٤١٥ ، واللسان ٢/ ١٢٣ .

وقال محمد بن عبدالله أبوجعفر الحضرمي الراوى عن جعفر : "لم يرو هذا الحديث عن أبي معاوية من الثقات أحد ، رواه أبوالصلت فكذبوه" اهـ. واعتبر ابن معين جعفرا هذا ثقة متابعا لعبدالسلام بن صالح .

انظر : تاريخ بغداد ٧/ ١٧٣ ، وابن عساكر ٢/ ٤٧٣ .

الطريق العاشر : من طريق محمد بن جرير الطبرى عن شيخه ابراهيم بن موسى الرازى به .

أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار رقم ١٨٢ وقال : "هذا الشيخ ابراهيم بن =

. . . .

= موسى لا أعرفه ولا سمعت منه غير هذا الحديث" اهـ.

وقال السيد الغماري في فتح الملك العلي (ص ١٨) : " وهذه المتابعة صحيحة أو حسنة على شرط ابن حبان وموافقيه ، لأن ابراهيم روى عن ثقة وروى عنه ثقة ولم يجرح ولم يأت بما ينكر" اهـ.

قلت : هذه القاعدة لم يوافق المحققون أهل المصطلح والأصول ابن حبان عليها ، لأنها في غاية التساهل .

الطريق الحادي عشر : طريق اسماعيل بن محمد بن يوسف أبي هارون الجبريني الفلسطيني عن أبي عبيد القاسم بن سلام عن أبي معاوية به .

أخرجه ابن حبان في المجروحين ١ / ١٣٠ ، وابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٣٥٢

واسماعيل هذا : يسرق الحديث ويروي الموضوعات ومتهم بالكذب . انظر الحديث مع ترجمة اسماعيل في الميزان ١ / ٢٤٧ ، واللسان ١ / ٤٣٢ .

قلت : سكت الغماري في فتح الملك ص ١٩ عن علة هذه الطريق . وقد تابع أبا معاوية الضرير في روايته عن الأعمش أثنان :

الأول : سعيد بن عقبة ابو الفتح الأزدي .

أخرجه ابن عدي في الكامل (٣ / ٤٤٢ / ب) في ترجمة سعيد هذا ، وابن عساكر ٢ / ٤٦٩ ، وابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٣٥٢ .

قال ابن عدي في سعيد بن عقبة : " مجهول غير ثقة" اهـ.

وانظر : المغني رقم ٢٤٣٤ ، والميزان ٢ / ١٥٣ ، واللسان ٣ / ٣٨ .

وعن سعيد رواه شيخ ابن عدي أحمد بن حفص السعدي ، قال الذهبي : " قلت لعله اختلقه السعدي" (الميزان ٢ / ١٥٣ ، واللسان ١ / ١٦٢ ، ٣ / ٣٩) .

وقال الذهبي والحافظ : " صاحب مناكير" ، ونقل الحافظ عن مغني الذهبي قوله فيه : " واه ليس بشيء " ولم أجد ذلك في المغني المطبوع . ونقل أيضا عن الاسماعيلي بأن السعدي صدوق من رجال الحديث ، وقال ابن عدي : " تردد الى العراق مرارا كثيرة وكتب فأكثر ، حدث بأحاديث منكرة لم يتابع عليها " وقال : "وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب وهو ممن يشبه عليه فيغلط فيحدث به من حفظه". =

....

= انظر ترجمته في : الكامل ١/ ٢٠٢ ، والمغني رقم ٢٧٣ ، والميزان ١/ ٩٤ ، واللسان ١/ ١٦٢ .

والآخر : عيسى بن يونس يروى عنه عثمان بن عبد الله الأموى .

أخرجه ابن عدى في الكامل (٤ / ١٦٤ / ب) في ترجمة عثمان هذا ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

قال ابن عدى : " وهذا الحديث لا أعلم رواه أحد عن عيسى بن يونس غير عثمان ابن عبد الله ، وهذا الحديث في الجملة معضل عن الأعمش ، ويروى عن أبي معاوية عن الأعمش ، ويرويه عن أبي معاوية أبو الصلت الهروى ، وقد سرقه من أبي الصلت جماعة ضعفاء " اهـ . وقال : " ولعثمان غير ما ذكرت من الأحاديث أحاديث موضوعات " اهـ .

وذكر الحديث ابن حبان في المجروحين ٢ / ١٠٢ في ترجمة عثمان بن خالد بن عمر بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان الأموى العماني ، قال ابن حبان : " روى عن عيسى بن يونس عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ... " الحديث .

قلت : عثمان هذا غير عثمان بن عبد الله الأموى ، لأن الأول موجود في اللسان والآخر موجود في التهذيب ٧ / ١١٤ . وقال عنه الحافظ في التقريب ٢ / ٨ : " متروك من العاشرة " . وانظر الحديث في : الميزان ٣ / ٤١ ، واللسان ٤ / ١٤٣ .

الصحابي الثاني : ابو سعيد الخدرى - رضي الله عنه .

أخرجه المفيد في الارشاد (ص ٢٤) من طريق أبي بكر محمد بن عمر الجعابي عن أحمد بن عيسى أبي جعفر العجلي عن اسماعيل بن عبد الله بن خالد عن عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن حمزة بن أبي سعيد الخدرى عن أبيه به .

والجعابي : شيعي فاسق رقيق الدين . ثقة عند الشيعة .

والعجلي وكذا شيخه وشيخ شيخه لم أجد لهم ترجمة لا عند السنة ولا عند الشيعة

وحمزة : مجهول العين ولم يرو عنه الا ابن عقيل ووثقه ابن حبان . انظر: تعجيل المنفعة ص ١٠٤ . ولم أجده عند الشيعة .

الصحابي الثالث : أبو ذر رضي الله عنه .

ولفظه : " علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدى ، حبه ايمان وبغضه نفاق والنظر اليه رأفة " .

=

....

= أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (اللآلئ ١/ ٣٣٥) وسكت السيوطي عليه .
وتبعه الغماري في فتح الملك (ص ٢٢) .
قلت : فيه : محمد بن علي بن خلف العطار ، اتهمه ابن عدي وقال : " عنده عجائب وهو منكر الحديث" . ووثقه الخطيب .
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣/ ٥٧ ، والمغني رقم ٥٨٣٥ ، والميزان ٣/ ٦٥١ ، واللسان ٥/ ٢٨٩ ، وتنزيه الشريعة ١/ ١١٠ رقم ٢١٤ .
وفيه : موسى بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . قال العقيلي : " في حديثه نظر" .
انظر : الضعفاء له ٣/ ١٥٥ ، والميزان ٤/ ٢٠١ ، واللسان ٦/ ١١٤ .
وموسى : يروي الحديث عن عبد المهيمن بن العباس عن أبيه عن جده سهل بن سعد عن أبي ذر به .
وعبد المهيمن بن العباس بن سهل بن سعد الساعدي ، قال الذهبي : " ضعفوه" وقال الحافظ : " ضعيف" وقال البخاري وأبوحاتم : " منكر الحديث" ، وقال النسائي : " ليس بثقة" ، وقال أيضا : " متروك الحديث" ، وقال ابن حبان : "ينفرد عن أبيه بأشياء مناكير لا يتابع عليها من كثرة وهمه ، فلما فحش ذلك في روايته بطل الاحتجاج به" ، وقال أبونعيم : " روى عن آبائه أحاديث منكرة لا شيء" .
انظر ترجمته في : الجرح ٣/ ٣٨ ، والمجروحين ٢/ ١٤٩ ، والتاريخ الكبير ٣/ ٢/ ١٣٧ ، والضعفاء الصغير ص ٧٩ ، والمتروكين ص ٧١ ، وتاريخ ابن معين ٢/ ٣٧٦ ، والميزان ٢/ ٦٧١ ، والمغني رقم ٣٨٦٣ ، والتهذيب ٦/ ٤٣٢ والتقريب ١/ ٥٢٥ .
قلت : قال الذهبي في الكاشف ٢/ ١٩٠ : " واه" اهـ .
وذكر الحديث السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٩٧ وضعفه .
الصحابي الرابع : جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما -
ولفظه : " هذا أمير البررة وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله - يمد بها صوته - أنا مدينة العلم ... " .
أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٦٢/ أ) في ترجمة أحمد بن عبد الله بن يزيد الهشيمي المؤدب . والحاكم في المستدرك ٣/ ١٢٧ ، والخطيب في تاريخه =

. . . .

= ٢/٣٧٧ ، وابن المغازلي في مناقب علي ص ٨٠ ، ٨٤ ، وابن عساكر ٢/٤٧٦ ، ٤٧٨ ، وابن الجوزي في الموضوعات (١/٣٥٣ ، والكنجي في كفاية الطالب (ص ٢٢١) ، والغماري في فتح الملك ص ٣٠ - ٣١ ، والطوسي في أماليه ٢/٩٧ . وعنده " أنا مدينة الحكمة " واللفظ للخطيب والباقون بنحوه وبعضهم أختصره فقصره على الشطر الأخير منه .

وقال ابن عدي وابن عساكر : " وهذا حديث منكر موضوع ، لا أعلم رواه عن عبد الرزاق الا أحمد بن عبد الله المؤدب " وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله : " قلت : العجب من الحاكم وجرأته في تصحيحه هذا وأمثاله من البواطيل ، وأحمد دجال كذاب " اهـ. وانظر الحديث في : الميزان ١/١١٠ ، واللسان ١/١٩٧ .

قلت : ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٤/٣٥٦ بشرحه فيض القدير ورمز له بالحسن . وتعقبه المناوي بقول الذهبي على أنه موضوع ثم قال : " وبه يعرف أن المصنف لم يصب في ايراده " اهـ. وقال الألباني : " موضوع " .

انظر : ضعيف الجامع الصغير رقم ٣٨٠٣ والسلسلة الضعيفة رقم ٣٥٧ . وسكت عليه الغماري مع أن فيه الهشيمي وهو كذاب .

قال ابن الجوزي : " وتابعه (أي تابع أحمد بن عبد الله الهشيمي) أحمد ابن طاهر بن حرملة بن يحيى المصري عن عبد الرزاق وهو كذاب " اهـ. وأقره السيوطي في اللآلئ ١/٣٣١ .

وانظر ترجمته في : الكامل ١/٦٣/ب ، والميزان ١/١٠٥ ، واللسان ١/١٨٩ وأخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه (اللآلئ ١/٣٣٥) ، وابن عساكر ٢/٤٧٦ ، وابو الحسن شاذان الفضلي في " خصائص علي " كما في اللآلئ ١/٣٣٥ وسكت عليه السيوطي .

قلت : قال ابن كثير في البداية ٧/٣٥٩ : " باسناد مظلم "

وفيه : الحسين بن عبد الله التميمي عن حبيب بن النعمان ، فالأول : مجهول لا يعرف (المغني رقم ١٥٤٢ ، والميزان ١/٥٤٠ ، واللسان ٢/٢٩٦) ، والآخر : شيعي مجهول أيضا .

وذكره الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق . ولم يذكر فيه شيئا .

انظر : اللسان ٢/١٧٣ ، ومعجم رجال الحديث رقم ٢٥٧٧ =

. . . .

= وأخرجه ابن بابويه الصدوق في عيون أخبار الرضا ٢ / ٧٤ رقم ٣٤١ من حديث جابر بلفظ : " أنا خزانة العلم وعلي مفتاحها ، ومن أراد الخزانة فليأت المفتاح ".

قلت : شيخ الصدوق : أبوبكر محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ذكره الخوئي في معجمه رقم ١٠٠٩٠ ، وذكر بأنه من مشايخ الصدوق في الأمالي والعيون . ولم يذكر فيه شيئا .

الصحابي الخامس : أنس بن مالك - رضي الله عنه -

ولفظه : " أنا مدينة العلم وأبوبكر وعمر وعثمان سورها وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب ".

أخرجه ابن عساكر (اللآلئ ١ / ٣٣٥) ، وقال ابن عساكر : " منكر جدا اسنادا ومتنا " اهـ.

قلت : الراوي عن أنس : الحسن بن تميم بن تمام ما وقفت له على ترجمة والله أعلم .

الصحابي السادس : علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - جاء ذلك عنه من طرق :

الطريق الاول : من طريق داود بن سليمان الغازي عن الرضا عن أبيه عن آبائه .

أخرجه ابن النجار (اللآلئ ١ / ٣٣٤) وداود : كذاب وضاع . وقد سكت الغماري في فتح الملك ص ٢٩ عن علة هذه الطريق .

وعن الرضا : رواه أيضا محمد بن عبد الله بن عمرو بن مسلم اللاحقي الصفار .

أخرجه ابن المغازلي في مناقب علي (ص ٨٥) والطوسي في أماليه ٢ / ١٩٠ .

والصفار اللاحقي : ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٥ / ٤٣٠ ، ولم يذكر فيه شيئا . وذكره النجاشي وسكت عن حاله .

انظر : معجم رجال الحديث (رقم ١١١٣) فهو مجهول لا يعرف حاله لا عند السنة ولا عند الشيعة . وقد قال ابن السمعاني : " وما روى عن الرضا الا متروك " وأقره الحافظ في التهذيب (انظر ترجمة عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي) .

قلت : في السند : ابوالمفضل الشيباني محمد بن عبيد الله وهو كذاب عند السنة وعند الشيعة .

ورواه عن الرضا أيضا أبومحمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي =

....

= التميمي عن أبيه عنه .

أخرجه ابن بابويه الصدوق في عيون أخبار الرضا ٢ / ٦٦ رقم ٢٩٨ . والرازى لم أجده لا عند السنة ولا عند الشيعة . وفيه الحافظ محمد بن عمر الجعابى وهو شيعي فاسق رقيق الدين .

الطريق الثاني : طريق وكيع عن سفيان عن اسماعيل بن عبد الرحمن السدى عن الحارث الأعور قال : سألت عليا عن هذه الآية : " فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون " (النحل آية ٤٣) قال : " والله انا لنحن أهل الذكر ، نحن أهل العلم ، ونحن معدن التأويل والتنزيل ، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (الحديث) .

أخرجه الحسكاني في شواهد التنزيل ١ / ٨٢ قال حدثنا عبدويه بن محمد بشيراز ، ثنا سهل بن نوح بن يحيى ، ثنا الحسن الجبابي ، ثنا يوسف بن موسى القطان ، عن وكيع به .

قلت : عبدويه وسهل والجبابي لم أجدهم لا عند السنة ولا الشيعة . والحارث الأعور : رافضي ضعيف .

الطريق الثالث : عباد بن يعقوب الرواجني ، ثنا يحيى بن بشار الكندى ، عن اسماعيل بن ابراهيم الهمداني ، عن أبي اسحاق السبيعي ، عن الحارث الأعور عن علي ، وعن عاصم بن ضمرة ، عن علي به .

أخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه (اللآلئ ١ / ٣٣٤) ، وابن عساكر ٢ / ٤٧٩ ، والكنجي في كفاية الطالب (ص ٢٢٠) .

قال الخطيب : " يحيى بن بشار ، وشيخه اسماعيل مجهولان " .

قال السيد الغمارى في فتح الملك العلي (ص ٢٨) :

" قلت : المجهول اذا روى عنه ثقة ولم يأت بما ينكر فحديثه صحيح مقبول على رأي جماعة من الحفاظ " اهـ .

قلت : هذه قاعدة ضعيفة عند المحققين ولا يصح اعتمادها والعمل عند الجماهير على خلافها ثم اسماعيل لم يرو عنه الا مجهول مثله ، فلا يجوز الاحتجاج به على رأي الجميع ، فلماذا هذا التدليس . ثم عباد : كبير الرافضة وان كان صدوقا في الحديث . وأبواسحاق السبيعي : أختلط والراوى عنه مجهول . ثم هو مدلس وقد عنعن . والحارث الأعور : رافضي ضعيف . =

......

= وقال الذهبي والحافظ ببطلان هذا الحديث (الميزان ٤/ ٣٦٦ ، واللسان ٦/ ٢٤٣) لكن فيه زيادات : " شجرة أنا أصلها ... وأنا مدينة العلم.... " الحديث.

الطريق الرابع : على بن عمر بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي ، عن أبيه عن جرير عن علي به.

أخرجه ابن المغازلي في مناقب علي ص ٨١ - ٨٢ وفيه :

١ - حفص بن عمر بن ميمون العدني : ضعيف كما في التقريب ١/ ١٨٨.

٢ - علي بن عمر الهاشمي : مستور الحال كما في التقريب ٢/ ٤١. وجرير الراوى عن علي ماوقفت على ترجمته.

الطريق الخامس : أخرجه ابن بابويه الصدوق في أماليه (مجلس ٦١ ص ٢٣٣) ، والطوسي في أماليه ٢/ ٤٥ وفيه ما يأتي :

١ - الحافظ ابن عقدة : رافضي ضعيف كثير المناكير وثقة عند الشيعة.

٢ - عمرو بن شمر الجعفي الكوفي أبوعبد الله ، قال النسائي والدارقطني : " متروك الحديث" ، وقال الجوزجاني : " زائغ كذاب" ، وقال يحيى : " لا يكتب حديثه" وقال السليماني : " كان عمرو يضع للروافض" ، وقال ابن حبان " رافضي يشتم الصحابة ويروى الموضوعات عن الثقات" . وقال البخارى : " منكر الحديث" ، وقال ابن عدى : " وعامة مايرويه غير محفوظ" ، وقال الذهبي : " تركه الدارقطني وعدة وكان شيعيا جبلا". وعند الشيعة : قال فيه النجاشي : " ضعيف جدا زيّد أحاديث في كتب جابر الجعفي ينسب بعضها اليه" ، وقال السيد الخوئي : " الرجل لم تثبت وثاقته .. مجهول الحال" ، وقال المامقاني : " ضعيف".

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٣/ ٢/ ٣٤٤ ، والمتروكين للنسائي ص ٨١ ، والضعفاء للعقيلي ٣/ ٢٧٥ ، والكامل ٥/ ١٧٧٩ ، والمجروحين ٢/ ٧٥ ، والجرح ٣/ ٢٣٩ ، والمغني رقم ٤٦٦٣ ، والميزان ٣/ ٢٦٨ ، واللسان ٤/ ٣٦٦ ، وتنزيه الشريعة ١/ ٩٣ رقم ٣٥٤ ، وتنقيح المقال رقم ٨٧١٤ ، ومعجم رجال الحديث رقم ٨٩٢٤ ، وتاريخ ابن معين ٢/ ٤٤٦.

٣ - جابر بن يزيد الجعفي رافضي متروك متهم.

الطريق السادس : الحسن بن محمد عن جرير عن محمد بن قيس ، عن الشعبي عن علي به.

=

......

= أخرجه ابن مردويه (الموضوعات لابن الجوزى ١/ ٣٥٠) ومحمد بن قيس : مجهول وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر : الميزان ٤/ ١٦ ، واللسان ٥/ ٣٥٠ ، واللآلئ ١/ ٣٣٠ ، وتنزيه الشريعة ١/ ٣٧٨ .

قلت : والشعبى : لم يسمع من علي الا حرفا أو حرفين .

وسكت الغمارى في فتح الملك ص ٢٩ عن علة هذه الطريق .

الطريق السابع : الحسن بن علي عن أبيه به .

أخرجه ابن مردويه (الموضوعات لابن الجوزى ١/ ٣٥٠) .

قال ابن الجوزى : " وفيه مجاهيل " وأقره السيوطى فى اللآلئ ١/ ٣٣٠ .

الطريق الثامن : الحسن بن سفيان عن عبد الحميد بن بحر الكوفى عن شريك عن سلمة بن كهيل ، عن عبد الرحمن بن عسيلة - بمهملة مصغرا - المرادى أبي عبد الله الصنابحي وهو ثقة كما في التقريب ١/ ٤٩١ ، عن علي به بلفظ : " أنا دار الحكمة ... " الحديث.

أخرجه ابونعيم فى الحلية ١/ ٦٤ ، والحسكاني فى شواهد التنزيل ١/ ٨٢ ، وابن الجوزى في الموضوعات ١/ ٣٤٩ ، ٣٥٠ (وعنده في ص ٣٥٠ " أنا مدينة الفقه ... ") ، والكنجي فى كفاية الطالب ص ١١٨ - ١١٩ ، وشمس الدين الجزرى في أسنى المطالب (ق ١١/ أ) .

وعبد الحميد بن بحر : متروك متهم بسرقة الحديث ويروى عن شريك الموضوعات وشريك بن عبد الله النخعي الكوفى صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة كما فى التقريب ١/ ٣٥١ .

وسلمة بن كهيل لم يسمع من الصنابحي - بضم الصاد المهملة المشددة وكسر الباء الموحدة - ، صرح بذلك الدارقطني في العلل (١/ ١١٩/ أ) .

قلت : ذكره الغمارى في فتح الملك ص ٣٠ ، وسكت عن بيان علة هذه الطريق .

وجاء من طريق محمد بن عمر الرومي عن شريك عن سلمة بن كهيل ، عن الصنابحي ، عن علي به ، وفيه " أنا دار الحكمة " .

وأخرجه القطيعي فى زوائد فضائل الصحابة رقم ١٠٨١ وأبونعيم في معرفة الصحابة (١/ ٢٢/ أ) ، والحسكاني فى شواهد التنزيل ١/ ٨٢ ، وابن الجوزى فى الموضوعات ١/ ٣٤٩ ، والجوينى فى فرائد السمطين ١/ ٩٩ ، والغمارى في =

....

= فتح الملك العلي (ص ٢٧) .

ومحمد بن عمر الرومي البصري ، قال فيه أبوحاتم : " فيه ضعف .. شيخ لين .. روى عن شريك حديثا منكرا " اهـ. من الجرح ٤ / ١ / ٢١ - ٢٢ ، وقال الدارقطني : " لا يجوز الاحتجاج به " كما في اللآلئ ١ / ٣٣٠ وقال الحافظ في التقريب ٢ / ١٩٣ : " لين الحديث " اهـ.

وجاء من طريق اسماعيل بن موسى الغزاري عن الرومي عن شريك ، عن سلمة بن كهيل ، عن سويد بن غفلة ، عن الصنابحي ، عن علي به .

أخرجه الترمذي في سننه رقم ٣٧٢٣ ، وابن جرير في تهذيب الآثار رقم ١٨٠ ، وابن المغازلي في مناقب علي ص ٨٧ ، وابن عساكر ٢ / ٤٥٩ .

قال الترمذي : " هذا حديث غريب منكر " اهـ. وقال ابن جرير : " وهذا خبر صحيح سنده " . وذكره الذهبي في الميزان ٣ / ٦٦٨ من طريق الترمذي ثم قال : " فما أدري من وضعه " اهـ.

واسماعيل بن موسى الغزاري : صدوق يخطئ شيعي ، وسويد بن غفلة - بفتح المعجمة والفاء - أبوأمية الجعفي مخضرم من كبار التابعين قدم المدينة يوم دفن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان سلما في حياته ثم نزل الكوفة ومات سنة ثمانين وله مائة وثلاثون سنة " كما في التقريب ١ / ٣٤١ .

وسلمة بن كهيل : ثقة (التقريب ١ / ٣١٨ ، والكاشف ١ / ٣٠٨)

وجاء من طريق أبي سعيد محمد بن بشر بن العباس عن أبي لبيد محمد بن ادريس عن شريك به .

أخرجه ابن عساكر ٢ / ٤٦٤ . ومحمد بن بشر وأبولبيد ما وجدتهما والله أعلم.

منزلة الحديث عند العلماء

١ - لقد تضاربت الروايات عن يحيى بن معين (ت ٢٣٣) في حكمه على هذا الحديث ، فتارة سئل عنه فقال : " ماهذا الحديث بشئ " ، وقال : " ما سمعت به قط وما بلغني الا عن عبدالسلام بن صالح " وقال : " لم يكن أبوالصلت عندنا من أهل الكذب ، وهذه الأحاديث التي يرويها ما نعرفها " ، وقال أيضا : " كذب لا أصل له " ، وقال أيضا : " منكر جدا " وقال أيضا : " هو صحيح " ، قال الخطيب : " أراد أنه صحيح من حديث أبي معاوية وليس بباطل اذ قد رواه غير واحد عنه " ، وسأل أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز ابن معين عن عبدالسلام أبي الصلت فقال : " ليس ممن يكذب ، فقيل له في حديث أبي =

....

= معاوية : "أنا مدينة العلم" فقال : " هو حديث أبي معاوية ، أخبرني ابن نمير قال : " حدث به أبومعاوية قديما ثم كف عنه" ، وكان أبوالصلت رجلا موسرا يطلب هذه الأحاديث ويكرم المشايخ فكانوا يحدثونه بها " اهـ.

انظر : الجرح والتعديل ٩٩/٣ ، وتاريخ بغداد ١١/ ٤٨، ٢٠٤ ، وتاريخ ابن عساكر ٢/ ٤٧٤ ، والتهذيب ٦/ ٣٢٠، ٧/ ٤٢٧ ، واللآلئ ١/ ٣٣٢.

٢ - وسئل عن الحديث الامام أحمد (ت ٢٤١هـ) فقال : " قبح الله أبا الصلت" (الموضوعات ١/ ٣٥٤ ، واللآلئ ١/ ٣٣١) وسئل عنه أيضا فقال : " ماسمعنا بهذا" (تاريخ بغداد ١١/ ٤٨ ، والتهذيب ٦/ ٣٢٠).

٣ - وقال البخاري (ت ٢٥٦) : " حديث منكر وليس له وجه صحيح " اهـ. من (المقاصد الحسنة ص ٩٧ ، ومختصر التحفة الاثنى عشرية ص ١٦٥). وقال الترمذي في العلل الكبير (٢/ق ٨٣٥) : " سألت محمدا عن حديث محمد ابن عمر الرومي عن شريك ، عن سلمة بن كهيل ، عن سويد بن غفلة ، عن الصنابحي عن علي (الحديث) سألت محمداً عنه فلم يعرفه وأنكر هذا الحديث " اهـ.

٤ - وقال ابوزرعة (ت ٢٦٤) : " كم خلق افتضحوا فيه" اهـ. من الدرر المنتثرة للسيوطي ص ٥٣.

٥ - وقال ابوحاتم الرازي (ت ٢٧٧) في ترجمة محمد بن عمر الرومي " روى عن شريك حديثا منكرا" اهـ. من الجرح ٤/ ١/ ٢١ - ٢٢ ، فلعله أراد هذا الحديث.

٦ - وعرفنا أن الترمذي (ت ٢٧٩) قد قال : " هذا حديث غريب منكر" اهـ.

٧ - وقال البزار (ت ٢٩٢) : " هذا الكلام لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم" اهـ. من تحفة الاحوذي ١٠/ ٢٢٧.

٨ - وعرفنا أن ابن جرير الطبري (ت ٣١٠) قد صححه في تهذيب الآثار.

٩ - وقال العقيلي (ت ٣٢٢) في الضعفاء ٣/ ١٥٠ : " ولا يصح في هذا المتن حديث" اهـ.

١٠ - وقال ابن حبان (ت ٣٥٤) في المجروحين ٢/ ١٥٢ في ترجمة عبدالسلام بن صالح : " وهذا شئ لا أصل له ، ليس من حديث ابن عباس ولا مجاهد ولا الأعمش ولا أبومعاوية حدث به ، وكل من حدث بهذا المتن =

. . . .

= فانما سرقه من أبي الصلت هذا وان قلب اسناده" اهـ.

١١ - وقال ابوأحمد بن عدى (ت ٣٦٥) : "حديث موضوع يعرف بأبي الصلت، وكل من رواه فقد سرقه منه". وقد تقدم ذلك عنه. وأقره الحافظ في التهذيب ٤٢٨/٧.

١٢ - وقال ابوالفتح الأزدى (ت ٣٧٤) : "لا يصح في هذا الباب شيء" اهـ. نقله عنه ابن كثير في البداية ٣٥٩/٧ وأقره.

١٣ - وقال الدارقطني (ت ٣٨٥) في العلل (١/١١٩/أ) : "والحديث مضطرب غير ثابت" اهـ.

١٤ - وقال ابن حزم (ت ٤٥٦) : "هذا خبر مكذوب موضوع باطل" اهـ. من تحفة الأحوذى ٢٢٧/١٠.

١٥ - وقال الحافظ ابن عساكر (ت ٥٧١) : "لا يصح في هذا المتن حديث" اهـ من تاريخ دمشق ٤٧٩/٢ في ترجمة علي، وقال في ٤٧٠/٢ : "وكل هذه الروايات غير محفوظة، وهذا الحديث يعرف بأبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروى" اهـ.

١٦ - وقد عرفنا أن ابن الجوزى (ت ٥٩٧) ذكر أكثر طرقه في الموضوعات ٣٤٩/١ - ٣٥٥.

١٧ - وقال النووى (ت ٦٧٦) : "موضوع" اهـ. من الصواعق المحرقة ص١٢٢ ومختصر التحفة ص ١٦٥.

١٨ - وقال الامام ابن تيمية (ت ٧٢٨) في منهاج السنة ١٣٨/٤، والفتاوى ٤١٠/٤ - ٤١١ : "والكذب يعرف من نفس متنه، فان النبي - صلى الله عليه وسلم اذا كان مدينة العلم ولم يكن لها الا باب واحد، ولم يبلغ عنه العلم الا واحد، فسد أمر الاسلام، ولهذا اتفق المسلمون على أنه لا يجوز أن يكون المبلغ عنه العلم واحدا، بل يجب أن يكون المبلغون أهل التواتر الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب، وخبر الواحد لا يفيد العلم بالقرآن والسنة المتواترة، واذا قالوا : ذلك الواحد المعصوم يحصل العلم بخبره، قيل له : فلا بد من العلم بعصمته أولا . وعصمته لا تثبت بمجرد خبره قبل أن تعرف عصمته، لأنه دور . . . فلو لم يكن لمدينة العلم باب الا هو لم يثبت لا عصمته ولا غير ذلك من أمور الدين، فعلم أن هذا الحديث انما افتراه =

. . . .

= زنديق جاهل ظنه مدحا وهو يطرق الزنادقة الى القدح في دين الاسلام اذا لم يبلغه الا واحد ، ثم ان هذا خلاف المعلوم بالتواتر ، فان جميع مدائن الاسلام بلغهم العلم عن الرسول صلى الله عليه وسلم من غير علي - رضي الله عنه .... " الخ . وأقره الذهبي في المنتقى ص ٤٩٦ - ٤٩٧ .

١٩ - وقد حكم الذهبي (ت ٧٤٨) على طرقه كلها بالوضع كما تقدم حتى على طريق الترمذي الذي قال فيه : "لكن لا أدري من وضعه" اهـ. وقال في تلخيص الموضوعات (ق ٢٥/أ) : " وهذا الحديث موضوع .. وله طرق كثيرة ... وجميع طرقه مطعون فيها" اهـ.

٢٠ - وذكر الحافظ خليل بن كيكلدي العلائي (ت ٧٦١) فصلا في الرد على ابن الجوزي وغيره ممن حكم بوضع الحديث في أجوبته على الأحاديث التي انتقدها السراج القزويني على المصابيح للبغوي ثم قال : " وليس هو من الألفاظ المنكرة التي تأباها العقول بل هو كخبر، "أرأف أمتي بأمتي أبوبكر" اهـ.
انظر : اللآلئ ١/ ٣٣٣، والتعقبات ص ٥٦ ، وتنزيه الشريعة ١/ ٣٧٨، وفيض القدير ٣/ ٤٧ .

٢١ - وقال الحافظ (ت ٨٥٢) في اللسان ٢/ ١٢٣ في رده على الذهبي أنه موضوع قال : " وهذا الحديث له طرق كثيرة في المستدرك أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل فلا ينبغي ان يطلق القول عليه بالوضع " اهـ.
ونقل السيوطي من خط الحافظ بيده في جوابه في فتيا عن هذا الحديث قوله : " هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك وقال : انه صحيح ، وخالفه ابو الفرج فذكره في الموضوعات ، وقال : انه كذب ، والصواب خلاف قولهما معا ، وأن الحديث من قسم الحسن لا يرتقي الى الصحة ولا ينحط الى الكذب ، وبيان ذلك يستدعي طولا ولكن هذا هو المعتمد في ذلك" اهـ. من (اللآلى ١/ ٣٣٤ والتعقبات ص ٥٦ ، والدرر المنتثرة ص ٥٤) .
قلت : وهذا أحد الأحاديث التي انتقدها الحافظ على السراج القزويني الذي وصف هذا الحديث بالوضع في مصابيح البغوي . (انظر : آخر مشكاة المصابيح ٣/ ١٧٨٨) .

٢٢ - وقال السخاوي (ت ٩٠٢) في المقاصد الحسنة (ص ٩٨) : " وبالجملة فكلها ضعيفة وألفاظ أكثرها ركيكة ، وأحسنها حديث ابن عباس بل هو حديث =

....

= حسن" اهـ.

٢٣ - وقال شمس الدين الجزري (ت ٨٨٣) : " موضوع" كما في مختصر التحفة ص ١٦٥.

٢٤ - وصححه السيوطي (ت ٩١١) في كتبه : اللآلئ ١/ ٣٢٨ - ٣٣٦ ، والتعقبات ص ٥٦ ، والدرر المنتثرة ص ٥٤.

٢٥ - وتبعه ابن عراق (ت ٩٦٣) في تنزيه الشريعة ١/ ٣٧٨.

٢٦ - وقال ابن حجر المكي (ت ٩٧٤) في الصواعق المحرقة ص ٣٤، ١٢٢ : " مطعون فيه" وأيد النووي القائل بوضعه.

٢٧ - وقال الفتني (ت ٩٨٦) في تذكرة الموضوعات (ص ٩٦) : " قلت : له متابعات فمن حكم بكذبه فقد أخطأ" اهـ.

٢٨ - وحسنه الشوكاني (ت ١٢٥٠) في الفوائد المجموعة ص ٣٤٩ ، فانه لما ذكر تحسين ابن حجر له ، قال : " وهذا هو الصواب" .

٢٩ - وصححه المناوي في فيض القدير ٣/ ٤٦ - ٤٧.

٣٠ - والمباركفوري في تحفة الأحوذي ١٠/ ٢٢٧.

٣١ - والسيد الغماري في رسالته " فتح الملك العلي بصحة حديث: " أنا مدينة العلم وبابها علي ".

٣٢ - وشقيقه السيد عبدالله الغماري في تعليقه على تنزيه الشريعة ١/ ٣٨٣.

٣٣ - وقال العلامة الألباني كما تقدم : " موضوع ".

- دراسة حول هذا الحديث -

الذين ذهبوا الى أن الحديث موضوع أو منكر أو ضعيف لا أدري على ماذا اعتمدوا في ذلك ، اللهم الا ما ذكره ابن تيمية من أن الأخذ بالحديث يقضي على كل متواتر ، لأنه اذا كان علي هو باب مدينة العلم ، فمعنى ذلك أن العلم لا يؤخذ الا منه ، وهذا يفسد أمر الاسلام ويلغي كل متواتر من القرآن والسنة.

هذا وقد عرفنا أن الحديث جاء من طرق - وان كانت كلها لا تخلو من مقال - الا أنها في مجموعها تحتم علينا أن نقول : ان الحديث حسن لغيره. وما قاله ابن تيمية فهو مرجوح وليس براجح ، لأن الحديث ليس فيه حصر أنه هو وحده =

. . . .

= باب مدينة العلم ، وليس فيه نفي أن يكون غير علي أحد أبوابها .
كذلك لا يفهم من هذا الحديث أن عليا أعلم الصحابة على الاطلاق بل فيه زيادة فضل في علمه ، وهذا الفضل يشاركه فيه غيره أو يزيد عليه كأبي بكر الصديق رضي الله عنه فانه أعلم الصحابة ، وقد انعقد اجماع أهل السنة والجماعة على ذلك ، صرح بالاجماع الامام منصور بن عبد الجبار السمعاني المروزي أحد أئمة السنة من أصحاب الامام الشافعي رحمه الله في كتابه "تقويم الأدلة على الامام". (انظر : الفتاوى لابن تيمية ٤/ ٣٩٨) .
ثم عمر رضي الله عنه أعلم من علي ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : "لو كان بعدي نبي لكان عمر".
أخرجه الترمذي في سننه رقم ٣٦٨٦ ، وأحمد في المسند ٤/ ١٥٤ ، والحاكم في المستدرك ٣/ ٨٥ من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال الترمذي : "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث مشرح بن هاعان" اهـ.
ومشرح : بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وآخره مهملة - ابن هاعان المعافري - بفتحتين - البصري - قال فيه الحافظ في التقريب ٢/ ٢٥٠ : "مقبول" اهـ. وقال الذهبي في الكاشف ٣/ ١٢٩ : "ثقة" اهـ. وقال الحاكم : "هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه". ولم أجد هذا الحديث في تلخيص المستدرك المطبوع مع المستدرك وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٥١٦٠ ، والسلسلة الصحيحة رقم ٣٢٧ ، وذكر له شواهد . وذكره ابن تيمية في منهاج السنة ٤/ ٢٢٣ محتجا به وأقره الذهبي في المنتقى ص ٥٤١ .
ووجه الدلالة من الحديث : أن النبي يكون أعلم الناس ، فلا يصح أن يكون أحد أفراد الناس أعلم منه .
وكذا قوله صلى الله عليه وسلم : "لقد كان فيما قبلكم في الأمم مُحَدَّثون ، فان يكن في أمتي أحد فانه عمر".
أخرجه البخاري في صحيحه ٤/ ٢٠٠ في مناقب عمر من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . ومسلم في صحيحه ٧/ ١١٥ في فضل عمر من حديث عائشة رضي الله عنها .
ومحدثون : بفتح الدال المهملة المشددة ، والمحدث : الملهم - بضم الميم وسكون اللام وفتح الهاء - وبذلك فسره الأكثر . وقيل : من يجري الصواب على لسانه من غير قصد . وقيل : مكلم ، أي تكلمه الملائكة بغير نبوة . =

....

= قال الحافظ في فتح الباري ٧ / ٥٠ : " وهذا وارد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا ولفظه : " قيل يارسول الله ، وكيف يُحَدَّث ؟ " قال : " تتكلم الملائكة على لسانه ". قال الحافظ : وقد روينا ذلك في " فوائد الجوهري " أ.هـ.

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم : " بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى اني لأرى الريّ يخرج من أظفاري ، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب " ، قالوا : " فما أولته يارسول الله ؟ " قال : " العلم ".

أخرجه البخاري ١ / ٢٩ في العلم - باب فضل العلم من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما . ونحوه ٤ / ١٩٨ في مناقب عمر ، ومسلم ٧ / ١١٢ في فضل عمر .

قال الحافظ في الفتح ٧ / ٤٦ : " والمراد بالعلم - هنا - العلم بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم " اهـ.

فهذه الأحاديث لم يقلها صلى الله عليه وسلم لعلي وقالها لعمر ، وهي في مضمونها تعني زيادة في فضل علم عمر على علي ويؤكد ذلك أن عمر كان أكثر الصحابة مراجعة للنبي - صلى الله عليه وسلم - ونزل القرآن بموافقته في مواضع عدة وقد قال عمر : " وافقت ربي في ثلاث : في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر " (خرجه مسلم ٧ / ١١٦ في مناقب عمر) .

ولما أراد النبي - صلى الله عليه وسلم أن يصلي على عبدالله بن أبي سلول - زعيم المنافقين - أخذ عمر بثوبه صلى الله عليه وسلم وقال : " يارسول الله ، أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه ؟ انه منافق " ، فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزل الله عز وجل : " ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره " (آية ٨٤ من التوبة) . أخرجه مسلم ٧ / ١١٦ في مناقب عمر .

فهذه الموافقات لم تكن الا لعمر ولا أعلم أن الله وافق عليا في آية واحدة من القرآن .

فان قال رافضي : ان عمر كان يرجع الى علي في علمه ، فكيف يكون عمر أعلم منه ؟

والجواب : أن صاحب العلم العظيم اذا رجع الى من هو دونه في بعض الأمور لم يقدح هذا في كونه أعلم منه ، فقد تعلم موسى من الخضر ثلاث مسائل وتعلم سليمان من الهدهد خبر بلقيس ، وكان الصحابة فيهم من يشير على النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ بما أشاروه عليه ، ولم يعد =

١٤٥ - عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعا : " أتاني جبريل - عليه السلام - بدرنوك من درانيك (١) الجنة ، فجلست عليه ، فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني ، فما علمني شيئا الا علمه علي ، فهو باب مدينة علمي ".

ثم دعاه النبي - صلى الله عليه وسلم - اليه فقال له : " ياعلي ، سلمك سلمي ، وحربك حربي ، وأنت العلم مابيني وبين أمتي من بعدي " (٢).

= ذلك أنهم أعلم منه صلى الله عليه وسلم.

وعليه : فان استدل أحد بهذا الحديث على امامة وخلافة سيدنا علي رضي الله عنه فان استدلاله باطل ، لأن الحديث - كما قلنا - لا يفهم منه أن عليا أعلم الصحابة بل فيه زيادة مزية في علمه رضي الله عنه وأهل السنة لا يشكون في ذلك ولا يرتابون .

(١) الدرنوك : بضم المهملة وسكون الراء - : ضرب من الثياب أو البسط. القاموس ٢ / ١٧٦ مادة درنك .

(٢) اسناده ضعيف جدا ان لم يكن موضوعا .

أخرجه ابن المغازلي في مناقب علي (ص ٥٠) وفيه :

اسماعيل بن علي بن علي بن رزين الخزاعي وهو غير ثقة متهم بالوضع عند السنة وعند الشيعة .

وهو يروي عن أبيه علي بن علي ، وأبوه : لم أقف على ترجمته عند السنة . وعند الشيعة : فقد قال النجاشي : " ماعرف حديثه الا من قبل ابنه " اهـ.

وأبوه علي : يروي عن أخيه دعبل بن علي الخزاعي الشاعر ، قال الذهبي والحافظ : " رافضي بغيض سبّاب ، هرب من المتوكل وعاش نحوا من تسعين سنة وله عن مالك مناكير "

وقال النجاشي من الشيعة : " مشهور في أصحابنا " وقال العلامة في الخلاصة " مشهور في أصحابنا حاله مشهور في الايمان وعلو المنزلة عظيم الشأن ".

انظر ترجمته في : الميزان ٢ / ٢٧ ، واللسان ٢ / ٤٣٠ ، ومعجم رجال الحديث رقم ٤٤٥٧ .

١٤٦ - عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال: "ان جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين، فأكل رسول الله - صلى الله عليه وآله احداهما وكسر الأخرى نصفين، فأكل نصفا وأطعم عليا نصفا، ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وآله: "يا أخي، هل تدرى ما هاتان الرمانتان؟"[1] قال: "لا" قال: "أما الأولى فالنبوة ليس لك فيها نصيب، وأما الأخرى: فالعلم أنت شريكي فيه".[2]

---

(١) في الأصل: ماهاتان الرمانتين - بالياء - وهو خطأ.

(٢) اسناده ضعيف لأنه مرسل.

أخرجه الكليني ثقة الاسلام عند الشيعة في أصول الكافي ١/٢٦٣ - كتاب الحجة - باب أن الله عز وجل لم يُعلّم نبيه علما الا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين وأنه كان شريكه في العلم (رقم الحديث٢) باسناد رجاله كلهم ثقات عند الشيعة. "علي بن ابراهيم القمي عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن عبد الله بن سليمان، عن حمران بن أعين، عن الصادق به. وهؤلاء لا يعرفون عند أهل السنة الا علي بن ابراهيم القمي، فقد قال فيه الذهبي والحافظ: "رافضي جلد له تفسير فيه مصائب". وحمران: - بضم أوله - ابن أعين الكوفي الشيباني مولاهم (ت بعد المائة) وهو رافضي ثقة عند الشيعة. وعند أهل السنة: ليس بثقة.

انظر ترجمته في: تاريخ ابن معين ٢/١٣٣، والجرح ١/٢٦٥، والمتروكين ص ٣٢، والكامل ٢/٨٤٢، والمغني رقم ١٧٤٤، والميزان ١/٦٠٤، والكاشف ١/١٨٩، والتهذيب ٣/٢٥، والتقريب ١/١٩٨، ومعجم رجال الحديث رقم ٤٠١٨.

ثم هذا اسناد مرسل، لأن الصادق لم يدرك زمن النبوة.

وعند الشيعة: متصل لأنه عندهم محمول على أنه رواه عن أبيه عن آبائه.

وأخرجه الكليني بالسند السابق عن زرارة بن أعين عن ابي جعفر الباقر بنحوه.

وزرارة: ذكره ابن ابي حاتم في الجرح ١/٢/٦٠٤ ولم يذكر فيه شيئا.

وانظر ترجمته في اللسان ٢/٤٧٣.

وأخرجه الكليني والشيخ المفيد في الاختصاص (ص ٢٧٩) من طريق محمد بن عبد الحميد العطار عن منصور بن يونس عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (الحديث بنحوه). والرجال: كلهم ثقات عند الشيعة ولم أجد ترجمتهم عند أهل السنة.

=

١٤٧ - عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعا : " علي عيبة[1] علمي ".[2]

= والباقر : لم يدرك زمن النبوة فالحديث مرسل .

والمرسل : لا يحتج به عند جماهير المحققين من أهل السنة والشيعة الا اذا اعتضد بمثله فيقبل حينئذ ، والذى عليه أنا وبعض المحققين أنه لا يحتج به .

انظر : الوضع في الحديث وآثاره السيئة على الأمة ق ١٠٣ - ق ١١٦ للمؤلف .

ثم الركاكة على سياق هذا الحديث ظاهرة .

(١) العيبة من الرجل : موضع سره (القاموس ٣ / ١٥٣ مادة عيب) .

(٢) اسناده ضعيف جدا .

أخرجه ابن عدى في الكامل (٣ / ١٤٩٣ / أ) في ترجمة ضِرار بن صُرَد . وابن الجوزى في العلل ١ / ٢٢٦ ، والكنجي في كفاية الطالب (ص ١٩٨) كلهم من طريق ضرار ، ثنا يحيى بن عيسى الرملي ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن ابن عباس به .

وضرار بن صرد : ضعيف متهم بالكذب والوضع .

ويحيى بن عيسى الرملي هو التميمي الكوفي الفاخورى النهشلي (ت ٢٠١) قال عنه في التقريب ٢ / ٣٥٥ : " صدوق يخطئ " وقال ابن عدى : " عامة ما يرويه مما لا يتابع عليه " .

انظر : الكامل ٧ / ٢٦٧٣ ، والتقريب ٢ / ٣٥٥ .

والأعمش : يدلس عن المتروكين والضعفاء وقد عنعن .

وعباية : لا يعرف الا بكونه شيعي غال ملحد .

والحديث ضعيف جدا عند ابن الجوزى والذهبي في تلخيص العلل (ت ٣٥٤) وقد ذكره في الميزان ٢ / ٣٢٧ في ترجمة ضرار . ورمز السيوطي لضعفه ووافقه المناوى .

انظر : فيض القدير ٤ / ٣٥٦ .

قلت : قال العلامة الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم ٣٨٠٥ : " موضوع " وعزا تخريجه الى سلسلته الضعيفة رقم ٢١٦٤ ولم تطبع بعد .

١٤٨ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - مرفوعا : " أدعو لي أخي " فدعي له عمر فأعرض عنه ، ثم قال : " أدعو لي أخي " فدعي له أبوبكر ، فأعرض عنه ، ثم قال : " أدعو لي أخي " فدعي له عثمان فأعرض عنه ، ثم دعي علي بن أبي طالب فستره بثوبه وأكب عليه ، فلما خرج من عنده قيل له ما قال ؟ قال : " علمني ألف باب ، كل باب يفتح له ألف باب ".(١)

---

(١) حديث منكر واسناده ضعيف.

أخرجه ابن حبان في المجروحين ٢ / ١٤ ، وابن عدى في الكامل (٢ / ٢٩٨/أ) في ترجمة حيي - بضم أوله وبيائين - ابن عبدالله المعافرى المصرى . وابن عساكر ٢ / ٤٨٤ - ٤٨٥ ، وابن الجوزى في العلل ١ / ٢٢١ كلهم من طريق كامل بن طلحة عن عبدالله بن لهيعة عن حيي بن عبدالله المعافرى عن أبي عبدالله الحبلي عن عبدالله بن عمرو به .

قال ابن عدى : " وهذا حديث منكر ولعل البلاء فيه من ابن لهيعة فانه شديد الافراط في التشيع ، وقد تكلم فيه الأئمة فنسبوه الى الضعف" اهـ.

وقال الذهبي في تلخيص العلل (ق ٣٤٨) : " بهذا وشبهه استحق ابن لهيعة الترك" اهـ. وأقره ابن عراق في تنزيه الشريعة ١ / ٣٨٦ ، والشوكاني في الفوائد المجموعة (ص ٣٧٧) ، وقال ابن عراق : " فالحديث ضعيف".

وابن لهيعة - بفتح اللام - صدوق اختلط لما احترقت كتبه ورواية العبادلة الأربعة وعبدالرحمن بن مهدى عنه صحيحة ثم هو مدلس وقد عنعن .

وحيي بن عبدالله : صدوق يهم كما في التقريب ١ / ٢٠٩ . وقال الامام أحمد : " أحاديثه مناكير".

انظر ترجمته في : الميزان ١ / ٦٢٣ ، والمغنى رقم ١٨١٩ ، والتهذيب ٣ / ٧٢ .

وكامل بن طلحة هو الجحدرى ابويحيي البصرى لا بأس به كما في التقريب ٢ / ١٣١ .

والحديث منكر.

انظر : الميزان ١ / ٦٢٤ ، والبداية والنهاية ٧ / ٣٦٠ ، وتاريخ ابن عساكر ٢ / ٤٨٥ .

وأخرجه الجويني في فرائد السمطين ١ / ١٠١ من حديث علي قال : " علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف باب ، كل باب يفتح له ألف باب " من =

....

= طريق الحافظ أبي نعيم ثم قال الجويني : " قال الحافظ احمد بن عبد الله (يعني : أبا نعيم) : " هذا حديث غريب المتن والاسناد ".

قلت : شيخ أبي نعيم هو احمد بن محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم أبو الحسن المقرئ : ليس بثقة وكذبه أبوالقاسم الأزهري (انظر : تاريخ بغداد ٤/٤٢٩).

وأخرجه المفيد في الاختصاص (ص ٢٨٣) والصدوق في الخصال رقم ٣٤ ص ٦٤٧ مثله عن علي .

وفيه : أبوحمزة الثُمالي - بضم المثلثة - ثابت بن أبي صفية - وهو رافضي ليس بثقة . وعند الشيعة : ثقة . وفيه غير واحد من الرافضة الذين لم أجد ترجمتهم عند أهل السنة وان كانوا ثقات عند الشيعة .

وأخرجه الصدوق في الخصال رقم ٢٥ ص ٦٥١ عن أبي جعفر الباقر مرفوعا بنحوه . والباقر : لم يدرك زمن النبوة فهو مرسل . وفيه غير واحد من الرافضة الذين لا يعرفون عند أهل السنة منهم سعد بن عبد الله القمي ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن المثنى بن الوليد .

وأخرجه أيضا رقم ٢١ ص ٦٤٢ من حديث أم سلمة رضي الله عنها بنحوه . وفيه : محمد بن خالد البرقي ضعفه النجاشي وابن الغضائري . ووثقه الطوسي ولم أجده في كتب التراجم المعتمدة عند السنة .

انظر ترجمته في : معجم رجال الحديث رقم ١٠٦٩٣

وفيه : حمزة بن رافع مولى أبي بكر الحضرمي لم أجده عند الطرفين .

وأخرجه الصدوق في الخصال رقم ٢٣ ص ٦٤٣ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص من طريق عبد الله بن لهيعة ورشدين بن سعد ابوالحجاج المصرى .

ورشدين : بكسر الراء وسكون المعجمة - ضعيف (التقريب ١/٢٥١) ولم أجده عند الشيعة .

وأخرجه المفيد في الارشاد (ص ٢٥) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : " استدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فخلا به ، فلما خرج الينا سألناه ما الذى عهد اليك؟ فقال : " علمني ألف باب كل باب يفتح له ألف باب ". وفيه :

١ - ابوبكر الجعابي : شيعي فاسق رقيق الدين .

=

١٤٩ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : "ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم علمني ألف باب من الحلال والحرام ، مما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ، كل باب منها يفتح الف باب ، فذلك ألف ألف باب حتى علمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب". (١)

١٥٠ - وعنه قال : "ان في صدري هذا لعلما جما علمنيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، لو أجد له حفظة يرعونه حق رعايته ويروونه عني كما يسمعونه اذاً لأودعتهم بعضه ، فعلم به كثيرا من العلم ، ان العلم مفتاح كل باب وكل باب يفتح له ألف باب". (٢)

= ٢ - الحسن بن الحسين العرني أحد رؤوس الشيعة كان لا يصدق في الحديث ولم تذكر الشيعة فيه شيئا .

والنكارة على متن الحديث واضحة من وجوه :

١ - رده لأبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم ، علما بأن الرسول - صلى الله عليه وسلم ، لو أراد أن يلقن شيئا من المعرفة أو العلم للقنه لهم جميعا - الأربعة - ولم ينفرد بالتلقين لعلي رضي الله عنه فقط ، لاسيما أن هذا العلم ليس من الأسرار التي لا يجوز أن يطلع عليها أحد أو يستفيد منها الناس والا لما كان لتعليمها لعلي فائدة ؟

٢ - قوله : "علمني ألف باب ، كل باب يفتح له ألف باب" مما ينكر لفظا ومعنى ، اذ مثل هذه الألفاظ في العادة مايستعملها الشارع ولو استعملها هنا ، هل يعلم علي وهو بشر كسائر البشر ألف باب من أبواب العلم وكل باب يفتح له الف باب في لحظات ؟ ! .

(١) اسناده ضعيف جدا .

أخرجه المفيد في الاختصاص (ص ٢٨٣) والصدوق في الخصال رقم ٢٢ ص٦٤٣ ورقم ٣٠ ص ٦٤٦ باب مابعد الألف . وفيه :

صباح بن يحيى المزني متروك متهم ووثقه الشيعة .

وفيه : الأصبغ بن نباته : وهو رافضي متروك ووثقه الشيعة .

(٢) اسناده ضعيف.

أخرجه المفيد في الاختصاص (ص ٢٨٣ والصدوق في الخصال رقم ٢٩ ص٦٤٥ ، وفيه :

أبوحمزة الثمالي وهو رافضي ليس بثقة . وعند الشيعة ثقة . وهو يروى عن : =

١٥١ - عن جعفر الصادق قال: "سأل رجل أمير المؤمنين، فقال له: أسألك عن ثلاث هن فيك: أسألك عن قصر خلقك وعن كبر بطنك وعن صلع رأسك؟ فقال: "ان الله تبارك وتعالى لم يخلقني طويلا ولم يخلقني قصيرا ولكن خلقني معتدلا، أضرب القصير فأقده (١) وأضرب الطويل فأقطه (٢)، وأما كبر بطني: فان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني بابا من العلم ففتح لي ذلك الباب ألف باب، فازدحم العلم في بطني فنفجت (٣) عنه عضدي. وأما صلع رأسي: فمن ادمان لبس البيض ومجالدة الأقران" (٤).

١٥٢ - عن علي رضي الله عنه - قال: "قلت: يارسول الله، أوصني، قال: "قل ربي الله ثم استقم" قال: قلت: الله ربي وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليهنئك (٥) العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا" (٦) (٧).

= أبي اسحاق السبيعي قال: سمعت بعض أصحاب أمير المؤمنين ممن يثق به قال سمعت عليا (الحديث) وأبواسحاق: ثقة عند السنة وليس بثقة عند الشيعة. وفي السند رجل لم يسمه أبواسحاق.

(١) أقده - بكسر الدال المهملة المشددة - من القد: وهو القطع المستأصل أو المستطيل أو الشق طولا. القاموس ٣/ ٥٦٨.

(٢) القط: القطع عامة (القاموس ٣/ ٦٤٥)

(٣) نفجت: ارتفعت، وكل شئ ربا وارتفع فقد انتفج (غريب الحديث للخطابي ٢/ ١٣١)

(٤) موضوع
أخرجه الصدوق في الخصال ص ١٨٩ رقم ٢٦١ - باب الثلاثة. وقال المعلق على الخصال: "أكثر رجال الاسناد مجاهيل" اهـ.
قلت: منهم شيخ الصدوق محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني. وفيه الحسن بن علي بن زكريا العدوي وهو كذاب وضعيف جدا عند الشيعة

(٥) ليهنئك - بكسر اللام وسكون الهاء وكسر النون وسكون الهمزة - من التهنئة والمثبت في الأصول: "ليهنك" بدون همزة.

(٦) النهل - بوزن الطرب - : الشرب الأول. والناهل: الريّان (الصحاح ٥/ ١٨٣٧ مادة نهل) والمراد: ورويته رويا.

(٧) اسناده ضعيف جدا أو موضوع
أخرجه ابن أخي تبوك في مناقب علي (ص ٤٣١) وأبونعيم في الحلية (١/ ٦٥ =

١٥٣ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : " قيل : يا رسول الله ، عمن نكتب العلم بعدك؟" قال : " عن علي وسلمان ".(١)

= وأخطب خوارزم في المناقب ص ٤١ ، وابن عساكر ٢ / ٤٩٨ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢٠٨ - ٢٠٩ ، والجويني في فرائد السمطين ١ / ١٠٠ .

وعند ابن أخي تبوك هكذا " لقد شربت العلم شربا ونغبته نغبا ".

والنُّغبة : بوزن النزهة - وقد تفتح النون - : الجرعة وجمعها نغب كرطب (انظر : مختار الصحاح ص ٦٧٠)

وفي اسنادهم : محمد بن يونس الكديمي وهو متروك متهم بالكذب والوضع .

قلت : ذكر هذا الحديث الغيض الغماري في فتح الملك (ص ٤) ولم يبين علته .

(١) حديث باطل .

أخرجه ابن عدي في الكامل (١ / ٦٣ / أ) في ترجمة أحمد بن أبي روح البغدادي والخطيب في تاريخه ٤ / ١٥٨ ، وابن الجوزي في العلل ١ / ٢٨٤ .

وعلة الحديث : أحمد بن أبي روح ، قال الخطيب فيه : " حدث عن يزيد بن هارون ومحمد بن مصعب القرقساني أحاديث منكرة " اهـ . وهو هنا يحدث عن يزيد بن هارون وقال ابن عدي : " وهذا الحديث بهذا الاسناد لم نكتبه الا من حديث أحمد بن أبي روح ولا يتابع أحمد عليه ".

قلت : وفي السند أحمد بن حفص السعدي شيخ ابن عدي وهو ضعيف متهم .

والحديث موضوع .

انظر : الميزان ١ / ٩٨ ، واللسان ١ / ١٧٢ - ١٧٣ ، وذيل اللآلي ص ٦٧ ، وتنزيه الشريعة ١ / ٤٠٥ .

والحديث ظاهر فيه البطلان ، لأن تخصيصه بكتابة العلم عن علي وسلمان أمر عجيب ، اذ أن سلمان لا يعرف بالعلم كأبي بكر وعمر وعثمان والعبادلة كابن مسعود ، وأبي بن كعب ومعاذ وغيرهم من علماء الصحابة ، فهؤلاء كلهم يعدل عنهم ويطرق بابه سلمان ، هذا مما لا يقوله المصطفى صلى الله عليه وسلم .

ثم أن الصحابة الذين لم يذكروا ، لم يقلوا شأنا عن علي في العلم بل بعضهم يزيد كالشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهم .

١٥٤ - عن معقل بن يسار - رضي الله عنه - (وذكر قصة في زواج فاطمة من علي وقولها لأبيها صلى الله عليه وسلم كلاما سيئا لعلي رضي الله عنه) فقال صلى الله عليه وسلم : "أو ماترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما". (١)

---

(١) حديث حسن .

أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٦) ومن طريقه ابن عساكر ١/ ٢٣٢ - ٢٣٣ .

قال أحمد : ثنا ابواحمد (محمد بن عبدالله بن الزبير) ثنا خالد بن طهمان عن نافع عن معقل به .

وأبوأحمد الزبيري : ثقة كما في التقريب ٢/ ١٧٦

وخالد بن طهمان : هو الكوفي أبوالعلاء الخفاف مشهور بكنيته وهو صدوق لكنه خلط قبل موته بعشر سنين ، وكان في تخليطه كلما جاؤا به يُقرّبه ، وقال أبوحاتم : "من عتق الشيعة محله الصدق".

انظر ترجمته في : الجرح ١/ ٢/ ٣٣٧ ، والتهذيب ٣/ ٩٨ ، والتقريب ١/ ٢١٤ .

وأبو أحمد الزبيري : لانعلم متى روى عنه قبل الاختلاط أم بعده

ونافع بن أبي نافع هو ابوعبدالله البزاز ثقة كما في التقريب ٢/ ٢٩٦ .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١٠١ : "رواه أحمد والطبراني وفيه خالد ابن طهمان وثقه أبوحاتم وغيره وبقية رجاله ثقات" اهـ. وصححه الفتني في تذكرة الموضوعات ص ١٧٨ .

وجاء نحوه من حديث بريدة - رضي الله عنه وفيه "وأفضلهم حلما".

أخرجه القطيعي في زوائد فضائل الصحابة رقم ١٣٤٦ وأخطب خوارزم في المناقب ص ٥٨ ، وابن عساكر ١/ ٢٤٣ كلهم من طريق المفضل بن صالح الأسدي أبي جميلة النخاس الكوفي عن جابر بن يزيد الجعفي عن سليمان بن بريدة عن أبيه بريدة .

والمفضل بن صالح : قال فيه البخاري وأبوحاتم وابن حبان : "منكر الحديث" وقال الحافظ : "ضعيف" وقال الذهبي : "ضعفوه".

وعند الشيعة : ضعفه النجاشي ، وقال : ان ضعفه متسالم عليه عند الأصحاب وقال ابن الغضائري : "كذاب يضع الحديث".

وأخرج بسنده عنه أنه قال : "أنا وضعت رسالة معاوية الى محمد بن أبي بكر =

. . . .

= وذكر هذه الرواية السيد الخوئي ولم يطعن فيها كعادته في نقد الروايات دائما ، فدل بذلك على أنه كذاب عندهم.

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٤ / ٤٠٥ ، والجرح ٤ / ١ / ٣١٦ ، والمجروحين ٣ / ٣٢ ، والضعفاء للعقيلي ٤ / ٢٤١ ، والكامل ٦ / ٢٤٠٥ ، والمغني رقم ٦٣٩٥ ، والكاشف ٣ / ١٥٠ ، والميزان ٤ / ١٦٧ ، والتهذيب ١٠ / ٢٧١ ، والتقريب ٢ / ٢٧١ ، ومعجم رجال الحديث رقم ١٢٥٨٣.

وجابر الجعفي : رافضي متروك متهم.

وسليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي قاضي مروثقة (ت ١٠٥) كما في التقريب ١ / ٣٢١.

وأخرجه ابن عساكر ١ / ٢٤٢ من طريق آخر عن جابر الجعفي بنحوه مختصرا وفيه ابن عقدة وهو رافضي ضعيف كثير المناكير. وجابر: معروف.

وجاء من حديث عائشة رضي الله عنها بنحوه. من طريق ضرار بن صرد عن المعتمر بن سليمان التيمي عن عبد الكريم بن يعفور عن جابر الجعفي ، عن ابي الضحى عن مسروق ، عن عائشة.

أخرجه ابن عساكر ١ / ٢٤٤. وضرار : ضعيف متهم.

وعبد الكريم بن يعفور : قال فيه أبوحاتم : " هو من عتقي الشيعة.. شيخ ليس بالمعروف" اهـ. من الجرح ٣ / ٦١. وجابر : معروف.

وجاء من حديث فاطمة رضي الله عنها.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٢ / ٨٣ قال حدثنا الفضل بن دكين عن شريك عن أبي اسحاق السبيعي قال: قالت فاطمة (وذكر الحديث).

والفضل بن دُكين الكوفي : ثقة ثبت كما في التقريب ٢ / ١١٠

وشريك بن عبد الله النخعي الكوفي : صدوق كثير الخطأ واختلط لكن الفضل بن دكين روى عنه قبل الاختلاط.

وأبواسحاق السبيعي : مدلس واختلط ، وشريك روى عنه قبل الاختلاط ، ولم يصرح بسماعه من فاطمة.

قلت : أبواسحاق : ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه ومات عام ١١ هـ. بعد موت النبي - صلى الله عليه وسلم بستة أشهر. وعليه : فهو لم يدرك فاطمة ولم يسمع منها ، فالحديث منقطع.

=

....

= وجاء من حديث علي رضي الله عنه .

أخرجه الدارقطني في العلل (٥/١٥٦/أ) قال حدثنا محمد بن منصور بن أبي الجهم (صدوق) نا احمد بن منصور (ثقة) نا عبد الرزاق (ثقة عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع كما في التقريب ١/٥٠٥) نا وكيع بن الجراح (ثقة حافظ) أخبرني شريك بن عبد الله عن ابي اسحاق السبيعي أن عليا (فذكر الحديث بنحوه)

وشريك : تقدم الكلام عليه ورواية وكيع عنه غير معروفة أقبل الاختلاط كانت أم بعد

وأبواسحاق : لم يصرح بسماعه من علي .

وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ٦/٢٢١ من طريق اسماعيل بن أبان حدثنا ابومريم عن أبي اسحاق عن الحارث الأعور عن علي به نحوه .

واسماعيل : لم يتعين لي هل هو الكذاب أم الثقة .

والحارث الأعور : رافضي ضعيف .

وجاء من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه نحوه .

أخرجه الخطيب في الموضح ٢/١٤٧ ، وابن عساكر ١/٢٤٣ ، من طريق سلام ابن سليمان المدائني عن عمر بن المثنى عن ابي اسحاق عن أنس .

وسلام بن سليمان المدائني الضرير أبو العباس الثقفي ضعيف كما في التقريب ١/٣٤٢ .

وعمر بن المثنى هو الرقي ، مستور الحال (التقريب ٢/٦٢)

وابواسحاق مختلط مدلس وقد عنعن .

وأخرجه الحاكم في الأربعون المنتقى (باب ٢٨ ل ١٠٥/أ) والجويني في فرائد السمطين ١/٩٢ من طريق أبي عبد الله الحاكم قال : أنبأنا أبوعلي الحسن بن علي الحافظ املاء ، ثنا الحسن بن سفيان ، ثنا القاسم بن محمد ابن سعيد النيسابوري بمصر (وفي الاربعين : أبوالقاسم محمد بن سعيد النيسابوري) أنبأنا أبوالوليد بن النضر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن (وفي الأربعين : الوليد بن النضر عن النضر بن ربيعة بن عبد الرحمن عن أنس) به نحوه مرفوعا (وفي الحديث قصة) ولفظه " ما يبكيك يابنتي ، قد زوجتك أقدمهم اسلاما وأعظمهم حلما وأحسنهم خلقا وأعلمهم بالله علما "

=

١٥٥ - عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - مرفوعا : "أعلم أمتي من بعدي علي ابن ابي طالب". (١)

١٥٦ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال لعلي : "أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي". (٢)

= قلت : سنده مظلم ولم أهتد الى معرفة أكثر رجاله.

ترجمة الصحابي راوي الحديث

معقل بن يسار بن عبد الله المزني رضي الله عنه وهو ممن بايع تحت الشجرة وكنيته ابوعلي على المشهور وهو الذي ينسب اليه نهر معقل بالبصرة مات بعد الستين بالبصرة في خلافة معاوية.

انظر ترجمته في : الاصابة ٣/٤٤٧ ، والتقريب ٢/٢٦٥.

وقوله صلى الله عليه وسلم : "أقدم أمتي سلما واكثرهم" الخ لا تعني الأولية المطلقة وانما تعني من أوائل من أسلم من الرعيل الأول وليست نصا في أنه هو أول من أسلم ، وما تبقى من القول فيعني أنه من أكثرهم علما ومن أعظمهم حلما وهذا أسلوب معهود عند العرب.

(١) حديث منكر واسناده ضعيف جدا.

أخرجه أخطب خوارزم في المناقب ص ٤٠ ، والكنجي في كفاية الطالب (ص ٣٣٢) والجويني في فرائد السمطين ١/٩٧ وفيه :

١ - أبونعيم ضِرار بن صُرَد : ضعيف متهم. عن

٢ - علي بن هاشم بن البريد : صدوق شيعي غال.

٣ - عباد بن عبد الله الأسدي الكوفي متروك متهم.

قلت : ذكر هذا الحديث أبوالفيض الغماري في فتح الملك ص ٤١ - ٤٢ وسكت عليه.

وانظر التعليق على حديث "أنا مدينة العلم وعلي بابها" (رقم ١٤٤).

(٢) اسناده ضعيف.

أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (ق ٢٤١ /أ) وابن حبان في المجروحين ١/٣٨٠ ، والحاكم في المستدرك ٣/١٢٢ ، وابن عساكر ٢/٤٨٧ ، ٤٨٨ ، واللفظ للحاكم.

قال الحاكم : "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" اهـ. وتعقبه =

....

= الذهبي بقوله : "قلت بل هو فيما اعتقد من وضع ضرار (بن صرد) قال ابن معين : "كذاب" اهـ. وذكر الحديث في ترجمته من الميزان ٢ / ٣٢٨.

قلت : ضرار : ضعيف متهم ، وقال ابوحاتم في ضرار "روى حديثا عن معتمر عن أبيه ، عن الحسن ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضيلة بعض الصحابة ينكرها أهل المعرفة بالحديث" اهـ. من الجرح ٢ / ١ / ٤٦٥ ، وأقره الحافظ في التهذيب ٤ / ٤٥٦. والحديث من طريق ضرار بن صرد عن معتمر ، عن أبيه الخ . فلعله هو هذا الحديث.

وجاء من حديث أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : "أنت تغسلني وتواريني في لحدى وتبين لهم بعدى".

أخرجه ابن عساكر ٢ / ٤٨٧ ، وفيه :

١ - اسحاق بن محمد بن مروان القطان الكوفي (ت ٣١٨) قال الدارقطني "ليس ممن يحتج بحديثه" وقيل : انه كان أميا لا يقرأ ولا يكتب" وذكره الطوسي في رجاله وسكت عليه.

انظر ترجمته في : اللسان ١ / ٣٧٥ ، والمعجم رقم ١١٧٧

٢ - أبوه محمد بن مروان القطان الكوفي ، قال فيه الدارقطني "شيخ من الشيعة حاطب ليل متروك لا يكاد يحدث عن ثقة" اهـ. ولم اجده عند الشيعة.

انظر ترجمته في اللسان ٥ / ٣٧٦.

٣ - عن الحسن بن محبوب : ثقة عند الشيعة ولا يعرف عند أهل السنة.

انظر ترجمته في : اللسان ٢ / ٢٤٨ ، والمعجم رقم ٣٠٧١.

٤ - ابوحمزة الثمالي رافضي ليس بثقة . وعند الشيعة ثقة.

ولو صح الحديث ، فليس فيه أن عليا وحده هو الذى يبين للأمة ما أختلفوا فيه ، وانما فيه دلالة على سعة علمه الذى يستطيع به أن يقضى على جل الخلافات والخصومات التى قد تحدث في هذه الامة من بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ولا غرو في ذلك فهو أحد كبار باب مدينة العلم.

١٥٧ - عن قيس بن حازم قال : " جاء رجل الى معاوية ، فسأله عن مسألة ، فقال : " سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم " ، فقال : " يا أمير المؤمنين ، جوابك فيها أحب اليّ من جواب علي " ، فقال : " بئس ما قلت ولؤم ما جئت به ، لقد كرهت رجلا كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يغره العلم غرا [١] ولقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنت مني بمنزلة هارون بن موسى غير أنه لا نبي بعدى " ، وكان عمر اذا أشكل عليه شئ يأخذ منه ، ولقد شهدت عمر وقد أشكل عليه شئ فقال : ها هنا علي " قم لا أقام الله رجليك " ومحا اسمه من الديوان " . [٢]

١٥٨ - عن أبي الطفيل - رضي الله عنه - قال : " قام علي على المنبر فقال : " سلوني قبل أن لا تسألوني ، ولن تسألوا بعدى مثلي " ، فقام اليه ابن الكواء [٣] ، فقال : " ما كان ذو القرنين ملكا ، كان أم نبيا ؟ " ، فقال : " لم يكن نبيا ولا ملكا ، ولكنه كان عبدا صالحا ، أحب الله فأحبه ، وناصح الله فنصحه ، ضرب على قرنه [٤] الايمن فمات ثم

---

(١) يغره : أى يلقمه اياه ، يقال : غر الطائر فرخه اذا زقه . النهاية ٣/٣٥٧ .

(٢) اسناده ضعيف جدا ان لم يكن موضوعا .

أخرجه القطيعي في زوائد فضائل الصحابة رقم ١١٥٣ ، وابن المغازلي في مناقب علي ص ٣٤ - ٣٥ ، وابن عساكر ١/٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٢/٤٨٣ مختصرا . والجويني في فرائد السمطين ١/٣٧١ كلهم من طريق محمد بن يونس الكديمي عن وهيب بن عمرو النمرى - بفتح النون والميم - البصرى قال حدثني أبي عن اسماعيل ابن ابى خالد عن قيس به . واللفظ للقطيعي .

والكديمي : متروك متهم بالوضع والكذب .

ووهيب : مستور كما في التقريب ٢/٣٣٩ .

واسماعيل بن أبي خالد هو الأحمسي مولاهم البجلي ثقة كما في التقريب ١/٦٨

وقيس بن حازم هو ابن أبى حازم البجلي ابوعبد الله الكوفي ثقة مخضرم . التقريب ٢/١٢٧ .

(٣) هو عبد الله بن الكواء أحد رؤوس الخوارج ، له أخبار كثيرة مع علي رضى الله عنه وكان يلزمه ويعميه في الأسئلة ، وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي . انظر ترجمته في لسان الميزان ٣/٣٢٩ .

(٤) المراد بالقرن - هنا - : جانب الرأس . انظر : مختار الصحاح ص ٥٣٢ .

بعثه الله عز وجل ، ثم ضرب على قرنه الأيسر فمات ، وفيكم مثله". (١)

---

(١) اسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم.

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/ ٨ طبع دار الفكر - بيروت) . قال : حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر (غندر) حدثنا شعبة عن القاسم ابن أبي بزة عن أبي الطفيل قال سمعت عليا سألوه - وذكر الحديث -

وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ٢/ ٣٥٠ - ٣٥١.

قال : حدثنا ابراهيم بن مرزوق ، ثنا عبدالله بن داود الخريبي عن بسام الصيرفي عن أبي الطفيل قال : قام علي (الحديث) واللفظ له .

ترجمة رجال ابن جرير:

محمد بن المثنى بن عبيد العنزي - بفتح النون والزاي - البصري ثقة ثبت (ع) كما في التقريب ٢/ ٢٠٤ .

ومحمد بن جعفر هو المدني البصري المعروف ب "غندر" وهو ثقة صحيح الكتاب الا أن فيه غفلة (ع) كما في التقريب ٢/ ١٥١ .

وشعبة : هو ابن الحجاج بن الورد الواسطي ثم البصري أمير المؤمنين في الحديث ، وهو ثقة حافظ متقن (ع) كما في التقريب ١/ ٣٥١ .

والقاسم بن أبي بزة - بفتح الموحدة وتشديد الزاي - المكي مولى بني مخزوم القاري ، وهو ثقة (ع) كما في التقريب ٢/ ١١٥ .

ترجمة رجال الطحاوي :

شيخ الطحاوي : هو ابراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي البصري ، ثقة عمي قبل موته فكان يخطئ ولا يرجع كما في التقريب ١/ ٤٣ .

وعبدالله بن داود الخريبي - بمعجمة وموحدة مصغرا - الكوفي الهمداني : ثقة عابد كما في التقريب ١/ ٤١٣ .

وبسام الصيرفي : هو بسام بن عبدالله الصيرفي الكوفي ، قال الذهبي في الكاشف ١/ ٩٩ : "ثقة" اهـ.

وعزا الحديث السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٤٣٥ الى ابن عبدالحكم في فتوح مصر وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف ، وابن مردويه من طريق أبي الطفيل به .

وكذا عزاه الشوكاني في فتح القدير ٣/ ٣٠٩ - ٣١٠ الى المصادر السابقة وزاد : ابن أبي عاصم في السنة .

=

١٥٩ - عن أبي البختري [1] قال : " رأيت عليا صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة [2] كانت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - متقلدا بسيف ، متعمما بعمامة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفي أصبعه خاتم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال : " سلوني قبل أن تفقدوني ، فانما بين الجوانح مني علم جم [3] ، هذا سفط [4] العلم ، هذا لعاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هذا مازقني [5] رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زقا من غير وحي أوحي الي ، فوالله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الله التوراة والانجيل فيقول : صدق علي ، قد

= ولا حجة للشيعة في هذا الحديث على رجعة علي الى الدنيا قبل القيامة في قوله : " وفيكم مثله " ، لأن المثلية انما هي في دعائه الى الله عز وجل ، وفي قيامه بالحق دعاء وقياما وداعيا ربه الى يوم القيامة ، والأشياء قد تشبه بالاشياء لشبهها اياه في معنى ، وان كانت لا تشبهها في خلافه ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ﴾ (الاية الأخيرة من سورة الطلاق) ، ليس أنهن مثلهن أنهن سموات ، ولكنهن أرضون ، عددهن كعدد السموات ، فالمثلية - هنا - في العدد لا فيما سواه وكذلك الحديث ، أى كمثل الذى كان من ذى القرنين في أمته ، لا فيما سوى ذلك من بعثه الله عز وجل ذا القرنين بعدما ضرب على قرنه الا يمن فمات. انظر مشكل الآثار ٢/٣٥٦ .

(١) ابوالبخترى - بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة ساكنة - هو سعيد بن فيروز (ت ٨٣) وهو ثقة ثبت فيه تشيع قليل كثير الارسال كذا في التقريب (٣٠٣/١) ، وقال الذهبي في الكاشف (٢٩٤/١) : " عن علي وعبدالله مرسلا " اهـ. فهو لم يدرك عليا ولا زمنه فكيف يجيء في هذا الحديث قوله " رأيت عليا " ولا شك أن هذا من الوضاع الذى وضع هذا الحديث.

(٢) المدرعة : بوزن المنضدة - وهي ثوب ولا يكون الا من صوف . انظر القاموس ١٧٠/٢ مادة درع .

(٣) جم : أى كثير . انظر مختار الصحاح ص ١١٢ .

(٤) سفط العلم : المراد : ينبوع العلم مأخوذ من الاستفاط وهو الاشتفاف . انظر مختار الصحاح ٥٧٣/٢ .

(٥) زق الطائر فرخه : أطعمه بفيه وبابه رد (مختار الصحاح ص ٢٧٣) .

أفتاكم بما أنزل في وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ؟".[1]

١٦٠ - عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : "غسلت النبي - صلى الله عليه وسلم فشربت ماء محاجر[2] عينيه ، فورثت علم الأولين والآخرين".[3]

---

(١) موضوع سندا ومتنا .

أخرجه أخطب خوارزم في المناقب ص ٤٧ ، والجويني في فرائد السمطين (١ / ٣٤١ ، وفيه :

أبوطاهر أحمد بن عيسى بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، قال الدارقطني فيه : "كذاب".

انظر : المغني رقم ٣٩٥ ، والميزان (١ / ١٢٦ ، واللسان (١ / ٢٤١ .

وفيه : يحيى بن عبد الله بن الحسن الهاشمي العلوي .

ذكره ابن أبي حاتم في الجرح ٤ / ٢ / ١٦١ وسكت عليه .

والحديث موضوع سندا ومتنا ، وقد ذكره ابن المطهر الحلي في منهاج الكرامة ص ١٣٤ - ١٣٥ ورد عليه ابن تيمية في المنهاج ٣ / ١٢٧ ردا علميا شافيا .

فانظره فانه نفيس.

(٢) محاجر : جمع محجر - بوزن مجلس. ومحجر العين : مايبدو من النقاب كذا في مختار الصحاح ص ١٢٤ .

(٣) كذب

ما وقفت على من خرّجه . وقد قال ابن تيمية في الفتاوى ٤ / ٤١٢ : "وما يقوله بعض الجهال : أنه شرب من غسل النبي - صلى الله عليه وسلم - فأورثه علم الأولين والآخرين من أقبح الكذب البارد ، فان شرب غسل الميت ليس بمشروع ، ولا شرب علي شيئا ، ولو كان هذا يوجب العلم لشركه في ذلك كل من حضر ، ولم يرو هذا أحد من أهل العلم" اهـ.

وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٣٨٣ وقال : "قال النووي : "ليس بصحيح" اهـ.

قلت : جاء عن جعفر الصادق أنه قال : "كان الماء ماء غسله - صلى الله عليه وسلم - حين غسلوه بعد وفاته يستنقع في جفون النبي - صلى الله عليه وسلم - فكان علي يحسوه".

أخرجه احمد في المسند رقم ٢٤٠٣ (طبع أحمد شاكر)

=

المبحث الثاني

ما جاء في أن عليا أقضى الناس

١٦١ - عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : "كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب". (١)

= قال أحمد : ثنا يحيى بن يمان عن حسن بن صالح عن جعفر به .
قال الشيخ أحمد شاكر : "اسناده ضعيف لانقطاعه" اهـ.
ويحيى بن يمان هو العجلي الكوفي صدوق يخطئ كثيرا وقد تغير كما في (التقريب ٢ / ٣٦١) والحسن بن صالح هو ابن حي ثقة كما في التقريب (١ / ١٦٧

(١) اسناده صحيح .
أخرجه عبدالله في زوائد فضائل الصحابة رقم ١٠٩٧ ، والبزار في مسنده (كشف الاستار رقم ٢٥٥٠) ، والحاكم في المستدرك ٣ / ١٣٥ ، وابن عبدالبر في الاستيعاب ٣ / ٣٩ - ٤٠ .
قال الحاكم : "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" وسكت الذهبي في تلخيص المستدرك .
قلت : اسناد عبدالله صحيح ، ورجال ابن عبدالبر كلهم ثقات الا شيخه عبدالوارث بن سفيان فما وجدته بعد . وسند البزار كلهم ثقات الا يحيى بن السكن ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١١٦ : "وثقه ابن حبان وضعفه صالح جزرة" اهـ.
ملاحظة : عند عبدالله والبزار "أفضل" بدلا من "أقضى" ، وقال محقق كشف الأستار : "في الزوائد "أفضل" كما في الأصل ، وفي المطالب العاليه والاتحاف: "أقضى" اهـ. وعزاه الحافظ في الفتح ٨ / ١٦٧ الى البزار وعنده "أقضى" ، وفي مجمع الزوائد ٩ / ١١٦ "أفضل" وعزاه الحافظ في المطالب العاليه ٤ / ٥٧ لأحمد ابن منيع بلفظ : "كنا نتحدث أن من أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب" وذكره ابن الأثير في أسد الغابه ٣ / ٥٩٧ بلفظ : "ان أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب".
ولا أشكال في الحديث أن عليا رضي الله عنه من أعلم الناس بالقضاء ويشاركه - أيضا - غيره في هذا العلم . وانظر حديث رقم ٢٦١ .

١٦٢ - عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : " أقرؤنا أبي وأقضانا علي ". (١)

١٦٣ - عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعا : " علي بن أبي طالب أعلم أمتي وأقضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدي ". (٢)

١٦٤ - عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعا : " أعلم أمتي بالسنة والقضاء بعدي علي بن أبي طالب ". (٣)

---

(١) صحيح .

أخرجه البخارى في صحيحه ٦/١٤٩ في تفسير سورة البقرة - باب قوله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها) .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٣١ - ٣٢ ، ووكيع في أخبار القضاة ١/٨٨ وأبوعلي الصواف في فوائده (٣/٢١/ب) والحاكم في المستدرك ٣/٣٠٥ ، وأبو نعيم في الحليه ١/٦٥ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ٣/٣٩ ، وابن عساكر ٣/٢٧ ، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/٨٢ ، وشمس الدين الجزرى في أسنى المطالب (ق ١٢ /أ)

(٢) اسناده ضعيف.

أخرجه المفيد في الارشاد (ص ٢٤) وفيه :

١ - محمد بن القاسم المحاربي ، حدث بكتاب النهي عن حسين بن نصر بن مزاحم ولم يكن له سماع مات عام ٣٢٦هـ. وكان يؤمن بالرجعة ، وعند الشيعة ثقة وثقه النجاشي .

انظر ترجمته في : اللسان ٥/٣٤٧ ، والمعجم رقم ١١٥٩٧ .

٢ - ابوالصباح الكناني ابراهيم بن نعيم العبدى : لم أجده عند السنة . وعند الشيعة ثقة (المعجم رقم ٣٢٩)

٣ - عن محمد بن عبد الرحمن السلمي عن أبيه. ذكره الطوسي في أصحاب الصادق ولم يذكر فيه شيئا . وعند السنة : مجهول .

انظر : معجم رجال الحديث رقم ١١٠٥٢ ، واللسان ٦/٣٣٠ .

ولو صح الحديث - لكان علي من أعلم الأمة لا أعلم الأمة على الاطلاق فأعلم الأمة على الاطلاق أبوبكر. (انظر التعليق على حديث رقم ١٤٤) .

(٣) اسناده ضعيف جدا .

أخرجه الكنجي في كفاية الطالب (ص ٣٣٢) ، وفيه :

داود بن المحبر - بمهملة وموحدة مشددة مفتوحة - الثقفي أبوسليمان البصرى ، قال فيه الدارقطني : " بصرى يضع متروك الحديث " وقال ابن حبان : " كان =

١٦٥ - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - مرفوعا : "ان أقضى أمتي علي ابن أبي طالب".(١)

= يضع الحديث" ، وكان الامام الأحمد يقول : " هو كذاب" ، وعلى كل حال فهو متروك واه متهم.

انظر ترجمته في : المجروحين ١/ ٢٩١ ، والضعفاء للدارقطني ص ٢٠٢ ، والمغني رقم ٢٠٢٤ ، والكاشف ١/ ٢٢٤ ، والتقريب ١/ ٢٣٤.

(١) اسناده ضعيف جدا ومعناه صحيح.

أخرجه أخطب في المناقب ص ٣٩ ، وفيه :

زيد بن الحواري أبوالحواري العمي البصري وهو ضعيف كما في التقريب ١/ ٢٧٤

وعنه سلام بن سلم أبوسليمان الطويل (ت ١٧٧) متروك كما في التقريب (١/ ٣٤٢).

وجاء من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه ولفظه : "أقضى أمتي علي" أخرجه وكيع في أخبار القضاة ١/ ٨٨ من طريق محمد بن الحارث بن زياد بن الربيع الحارثي البصري عن محمد بن عبدالرحمن البيلماني عن أبيه عبدالرحمن عن ابن عمر به.

ومحمد بن الحارث : ضعيف كما في التقريب ٢/ ١٥٢.

ومحمد بن عبدالرحمن البيلماني - بفتح الموحدة واللام بينهما تحتانية ساكنة ضعيف وقد اتهمه ابن عدي وابن حبان كما في التقريب ٢/ ١٨٢ ، وقال الذهبي في الكاشف ٣/ ٥٩ : " واه".

وانظر ترجمته في : "الجرح ٣/ ٢/ ٣١١ ، وتاريخ الدارمي رقم ٧٤٠ ، والضعفاء للعقيلي ٤/ ١٠١ ، والمجروحين ٢/ ٢٦٤ ، والتاريخ الكبير ١/ ١/ ١٦٣ ، والضعفاء الصغير ص ١٠٣ ، والمتروكين ص ٩٢ ، والكامل ٦/ ٢١٨٧ ، والميزان ٣/ ٦١٧ ، والمغني رقم ٥٧٢٥ ، والتهذيب ٩/ ٢٩٣ ، وتنزيه الشريعة ١/ ١٠٨ رقم ١٧٥.

وعبدالرحمن البيلماني : ضعيف كما في التقريب ١/ ٤٧٤.

وجاء من حديث شداس بن أوس مرفوعا بنحوه.

أخرجه وكيع في أخبار القضاة ١/ ٨٨ ، وفيه :

شيخ وكيع السري بن عاصم بن سهل وهاه ابن عدي وقال : يسرق الحديث وكذبه ابن خراش واتهمه الذهبي والحافظ.

انظر ترجمته في : الميزان ٢/ ١١٧ ، واللسان ٣/ ١٢. =

المبحث الثالث

ماجاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي : "ان الله سيهدي قلبك ويثبّت لسانك"

١٦٦ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : "بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قاضيا ، فقلت : يارسول الله ، ترسلني - وأنا حديث السن ولا علم لي بالقضاء ؟" فقال : "ان الله سيهدي قلبك ويثبّت لسانك ، فاذا جلس بين يديك الخصمان ، فلا تقضينّ حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول ، فانه أحرى أن يتبيّن لك القضاء" ، قال علي : "فما زلت قاضيا أو ماشككت في قضاء بعد" . (١)

= وفيه - أيضا - عمر بن الصبح أبونعيم الخراساني وهو متروك كذاب.
انظر ترجمته في : التهذيب ٧/٤٦٣ ، والتقريب ٢/٥٨ .

(١) حديث حسن .

أخرجه ابوداود في سننه ٣/٣٠١ - باب كيف القضاء - ، وابن سعد في الطبقات ٢/٣٣٧ ، وأحمد في المسند ١/١١١ ، وفضائل الصحابة رقم ١١٩٥ ، وعبدالله في زوائد المسند ١/١٤٩ ، والنسائي في الخصائص رقم ٣٥ ، ووكيع في أخبار القضاة ١/٨٦ ، وأبويعلى في مسنده (١/٣٠٥) ، وابن الاعرابي في معجمه (ق ١٧٠/أ) ، والقطيعي في زوائد فضائل الصحابة رقم ١٠٩٦ ، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/٨٦ ، وابن عساكر ٢/٢٩٤ ، والحاكمي في الأربعون المنتقى (باب ١٢ ل ١٠١/أ) ، والكنجي في كفاية الطالب ص ١١١ - ١١٢
كلهم من طريق شريك بن عبدالله النخعي الكوفي عن سماك بن حرب عن حنش عن علي به . واللفظ لأبي داود .

قال الشيخ احمد شاكر في تعليقه المسند ٢/٨٣ ، ١٦٥ : "اسناده صحيح" اهـ .

قلت : شريك بن عبدالله ، صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة (التقريب ١/٣٥١) .

وسماك : بكسر أوله وتخفيف الميم - ابن حرب بن أوس الكوفي صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخره فكان ربما يلقن (التقريب ١/٣٣٢)

وحنش : هو ابن المعتمر الكناني ابوالمعتمر الكوفي صدوق له أوهام ويرسل من =

. . . .

= الثالثة وأخطأ من عده في الصحابة كذا في (التقريب ١ / ٢٠٥) .
وتابع شريكا عاصم بن حميد النخعي (صدوق كما في التقريب ١ / ٣٨٣) وسليمان ابن قرم - بفتح القاف وسكون الراء - (صدوق شيعي سيء الحفظ كما في التقريب ١ / ٣٢٩) ، وأسباط بن نصر (صدوق كثير الخطأ كما في التقريب ١ / ٥٣) ، وأبان بن تغلب - بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام - ثقة لكنه شيعي جلد (الميزان ١ / ٥ ، والتقريب ١ / ٣٠) .
أخرج هذه المتابعات وكيع في أخبار القضاة ١ / ٨٥ - ٨٦ ، وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال ١٣ / ١٢٤ الى ابن جرير الطبري وصححه - أي ابن جرير - .
وجاء من طريق اسرائيل عن أبي اسحاق السبيعي ، عن حارثة بن مضرب عن علي بنحوه .
أخرجه سعد في الطبقات ٢ / ٣٣٧ ، وأحمد في المسند ١ / ٨٨ ، ١٥٦ ، وفضائل الصحابة رقم ١٢١٢ ، والبزار (المقاصد الحسنة ص ٧٣) ، والنسائي في الخصائص رقم ٣٦ ، ووكيع في أخبار القضاة ١ / ٨٥ ، وابن عساكر ٢ / ٤٩٣ ، والحاكمي في الأربعون المنتقى (باب ١٢ ل ١٠١ / أ) ، والجويني في فرائد السمطين ١ / ١٦٩ .
واسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي ثقه كما في التقريب (١ / ٦٤) وهو يروى عن أبي اسحاق قبل الاختلاط وبعده .
وابواسحاق مدلس وقد عنعن . وحارثه بن مضرب - بتشديد الراء المكسورة قبلها معجمة - الكوفي ثقه كما في التقريب ١ / ١٤٥ .
قال البزار : " وهذا الحديث لا نعلم رواه عن حارثة بن مضرب الا أبواسحاق ولا عن أبي اسحاق الا اسرائيل ، ورواه عن علي غير واحد ، وهذا أحسن اسناد عن هذا الاسناد " اهـ . ووافقه السخاوى .
وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند ٢ / ٧٣ : " اسناده صحيح " اهـ .
وجاء من طريق الاعمش ثنا عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي بنحوه .

أخرجه ابن ماجه في سننه ٢ / ٧٧٤ ، وابن سعد في الطبقات ٢ / ٣٣٧ ، وابن أبي شيبة في المصنف ١٢ / ٨٥ ، وأحمد في المسند ١ / ٨٣ ، وفضائل الصحابة رقم ٩٨٤ ، والبزار (المقاصد الحسنة ص ٧٢) ، والنسائي في الخصائص =

. . . .

= رقم ٣٢، ٣٣، ٣٤ ، ووكيع في أخبار القضاة (١ / ٨٤ ، وأبويعلى في سنده (١ / ٣٢٣) ، والحاكم في المستدرك ٣ / ١٣٥ ، وأبونعيم في الحلية ٤ / ٣٨١ ، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ / ٨٦ ، وفي دلائل النبوة ٥ / ٣٩٧ ، وابن المغازلي في مناقب علي ص ٢٤٩ ، وأخطب خوارزم في المناقب ص ٤١ ، وابن عساكر ٢ / ٤٩٠ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٣ / ٥٩٦ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ١٠٧ ، والجويني في فرائد السمطين ١ / ١٦٧ .

قال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي .

وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند ٢ / ٥٣ : " اسناده ضعيف لانقطاعه " اهـ.

قلت : ابوالبختري - بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء وفتح التاء المثناة من فوق - هو سعيد بن فيروز الكوفي وهو ثقة شيعي متوسط (ت ٨٣) ولم يدرك عليا .

قال البزار : " أبوالبختري لم يسمع من علي " وكذا قال النسائي في الخصائص ١ / ٢١٦ ، وقال السخاوي : " هو منقطع " اهـ.

والأعمش يدلس عن المتروكين والضعفاء لكنه صرح بالتحديث في بعض الطرق .

وجاء من طريق شعبة عن عمرو بن مرة أنه سمع أبا البختري يقول : حدثني من سمع عليا - فذكره نحوه - .

أخرجه ابوداود الطيالسي (منحة المعبود ٢ / ١٨٠) ، وأحمد في المسند ١ / ١٣٦ ، ووكيع في أخبار القضاة (١ / ٨٥ ، وأبويعلى في سنده (١ / ٢٦٨) ، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ / ٨٦ .

قال السخاوي : " وسنده صحيح لولا هذا المبهم " اهـ . من المقاصد الحسنة (ص ٧٢) . وهو كما قال .

وجاء الحديث من طرق عن علي . وسأشير الى مصادر ذلك دون التعليق على أسانيدها اكتفاء بالأسانيد السابقة وهي في مجموعها يصير الحديث حسنا والله أعلم .

أخرجه النسائي في الخصائص رقم ٣٧ ، ووكيع في أخبار القضاة ١ / ٨٥ ، ٨٧ ، وابن الأعرابي في معجمه (ق ١٧٠ / أ) ، والخطيب في تاريخ بغداد =

. . . .

= ١٢ / ٤٤٤ ، وابن المغازلي في مناقب علي ص ٢٤٨ - ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، وابن عساكر ٢ / ٤٩٣ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ١١٢ - ١١٣ .

وأخرجوه في المسند المنسوب الى زيد ص ٢٦٢ .

وللحديث شواهد واهية ، وقد جاء من حديث :

أ - عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - ، وفي الحديث " اللهم اهده الى القضاء ".

أخرجه وكيع في أخبار القضاة ١ / ٨٧ ، وابن عساكر ٢ / ٤٩٧ ، وفيه : مسلم بن كيسان الأعور الضبي ، قال الذهبي في الكاشف ٣ / ١٢٥ : " واه " اهـ.

ب - من حديث بريدة بن الحصيب - رضي الله عنه - نحوه .

أخرجه وكيع في أخبار القضاة ١ / ٨٧ من طريق مسلم السابق . وفيه صباح بن يحيى المزني وهو متروك متهم .

جـ - من حديث أبي رافع - رضي الله عنه - نحوه .

أخرجه وكيع في أخبار القضاة ١ / ٨٨ ، وفيه محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وهو متروك متهم .

(١) ماشئ
(٢) أقضي

المبحث الرابع

ما جاء في بعض أقضية علي وتصويب النبي صلى الله عليه وسلم لها

١٦٧ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : " لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن ، حفر قوم زبية (١) للأسد ، فازدحم الناس على الزبية ، ووقع فيها الأسد ، فوقع فيها رجل وتعلق الرجل برجل وتعلق الآخر بالآخر ، حتى صاروا أربعة فجرحهم الأسد فيها حتى هلكوا ، وحمل القوم السلاح ، فكاد أن يكون بينهم قتال ، قال : فأتيتهم فقلت : أتقتلون مائتي (١) رجل من أجل أربعة ناس ؟ تعالوا أقضي (٢) بينكم بقضاء فان رضيتموه فهو قضاء بينكم ، وان أبيتم رفعتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أحق بالقضاء ، فجعل للأول ربع الدية وجعل للثاني ثلث الدية وجعل للثالث نصف الدية وجعل للرابع الدية ، وجعل الديات على من حفر الزبية على القبائل الأربعة ، فسخط بعضهم ورضي بعضهم ، ثم قدموا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقصوا عليه القصة ، فقال : " أنا أقضي بينكم " ، فقال قائل : " فان عليا قد قضى بيننا " فأخبروه بما قضى علي رضي الله عنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " القضاء كما قضى علي " . (٢)

---

(١) الزبية : حفيرة تحفر للأسد والصيد ويغطى رأسها بما يسترها ليقع فيها .
وفي القاموس ٢ / ٤٣٤ : " الزبية - بالضم - حفرة للأسد " .

(٢) اسناده حسن .
أخرجه الطيالسي (منحة المعبود ٢ / ١٨٠) وأحمد في المسند رقم ٥٧٣ (طبعة أحمد شاكر) ووكيع في أخبار القضاة ١ / ٩٥ - ٩٧ ، والحاكمي في الأربعون المنتقى (باب ٣٧ ل ١٠٩ / أ - ب) كلهم من طريق سماك عن حنش بن المعتمر عن علي به . واللفظ للطيالسي والباقون بنحوه .
وسماك : بكسر أوله وتخفيف الميم - ابن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي (ت ١٢٣) صدوق وقد تغير بآخره فكان ربما يلقن " التقريب ١ / ٣٣٢ .
وحنش : بفتح أوله والنون خفيفة بعدها معجمة - ابن المعتمر الكناني الكوفي ابو المعتمر صدوق له أوهام ويرسل من الثالثة وأخطأ من عده في الصحابه . كذا في التقريب ١ / ٢٠٥ .
وذكره الذهبي في الميزان ١ / ٦١٩ في ترجمة حنش .
قال : " وأورد له البخاري في الضعفاء هذا الحديث من حديث حماد بن سلمة =

١٦٨ - عن زيد بن أرقم - رضي الله عنه - قال : " كنت جالسا عند النبي - صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من اليمن ، فقال : ان ثلاثة نفر من أهل اليمن أتوا عليا يختصمون اليه في ولد ، وقد وقعوا على امرأة في طهر واحد ، فقال لاثنين منهما : " طيبا بالولد لهذا " فغليا[1] ، ثم قال لاثنين : " طيبا بالولد لهذا " فغليا ، ثم قال لاثنين : " طيبا بالولد لهذا " فغليا ، فقال : " أنتم شركاء متشاكسون[2] ، انى مقرع بينكم فمن قرع فله الولد وعليه لصاحبيه ثلثا الدية ، فأقرع بينهم ، فجعله لمن قرع ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت أضراسه ، أونواجذه[3] "[4]

= أخبرنا سماك عن حنش أن عليا كان باليمن (الحديث والقصة) .

وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٦ / ٢٨٧ لأحمد ثم قال : " وفيه حنش بن المعتمر وثقه أبوداود وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح " اهـ.

وقال الشيخ أحمد شاكر : " اسناده صحيح " اهـ.

قلت : ورواه عن سماك شيوخ الطيالسي حماد بن سلمة وقيس بن الربيع وأبوعوانة ورواه اسرائيل عنه عند أحمد والحاكم . ورواه حبيب بن زيد الأنصاري عند وكيع .

قال يعقوب : " روايته (أى رواية سماك) عن عكرمة خاصة مضطربة وهو في غير عكرمة صالح وليس من المتثبتين ، ومن سمع منه قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم " التهذيب ٤ / ٢٣٤ .

وشعبة بن الحجاج (ت ١٦٠) وحماد بن سلمة (ت ١٦٧)

وأبوعوانة الوضاح - بتشديد المعجمة ثم مهملة - ابن عبدالله اليشكرى (ت ١٧٦) ، واسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعى (ت ١٦٠) فمعنى ذلك أنهم رووا عن سماك قديما فيكون حديثهم عنه صحيحاً مستقيماً .

(١) غليا في الأمر : اذا تجاوزا فيه الحد وبابه سما (مختار الصحاح ص ٤٨٠ مادة غلا .

(٢) متشاكسون : أى مختلفون عسرو الأخلاق . (مختار الصحاح ص ٣٤٤ مادة شكس)

(٣) النواجذ : جمع ناجذ وهو آخر الاضراس (مختار الصحاح ص ٦٤٦ مادة نجذ)

(٤) اسناده حسن صحيح .

أخرجه ابوداود (٢ / ٢٨١) في الطلاق - باب من قال بالقرعة . والنسائي ٦ / ١٨٢ - ١٨٣ في النكاح - باب القرعة في الولد . وابن ماجه ٢ / ٧٨٦ في الأحكام - باب القضاء بالقرعة . والطيالسي (منحة المعبود ٢ / ١٨١ ، =

المبحث الخامس

علي وارث علم القرآن

١٦٩ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - مرفوعا : " علي يعلم الناس بعدي من تأويل القرآن مالا يعلمون " أو قال يخبرهم ".(١)

= والحميدي في مسنده رقم ٧٨٥، ٧٨٦، وأحمد في المسند ٤/ ٣٧٤، ووكيع في أخبار القضاة ١/ ٩١ - ٩٥ ، والعقيلي في الضعفاء ٢/ ٢٤٤، ٢٤٥ ، والطبراني في الكبير ٥/ ١٩٣ - ١٩٤ ، والقطيعي في زوائد فضائل الصحابة رقم ١٠٩٥ ، والحاكم في المستدرك ٣/ ١٣٥ - ١٣٦ ، والخطيب في الفقيه والمتفقه ١/ ١٩٤ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ١٢٠ ، من طريق عامر الشعبي عن عبد الله بن خليل الحضرمي عن زيد به . واللفظ لأبي داود ، وبعضهم رواه مختصرا .

قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " اهـ . وسكت عليه الذهبي في تلخيص المستدرك . وقال العقيلي : " الحديث مضطرب الاسناد متقارب في الضعف " .

وذكر الحديث البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ١/ ٧٩ في ترجمة عبد الله بن خليل الحضرمي وقال : " لا يتابع عليه " اهـ .

قلت : بل متابع بعبد خير عن زيد كما في السنن وغيرها .

وعبد خير هو ابن يزيد الهمداني أبو عمارة الكوفي وهو ثقة مخضرم كما في التقريب ١/ ٤٧٠ .

وتابعه - أيضا - علي بن ذريح عند الحميدي .

وعلي بن ذريح ما وقفت على ترجمته . وعبد الله بن خليل الحضرمي الكوفي مقبول كما في التقريب ١/ ٤١٢ .

واسناد الحديث حسن صحيح ورجال أبي داود ثقات صادقون .

(١) اسناده ضعيف جدا ان لم يكن موضوعا .

أخرجه الحسكاني في شواهد التنزيل ١/ ٢٩ من طريق محمد بن عبيد بن عنبسة الكندي ، ثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون عن عبد الكريم الجزري عن جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس به .

=

١٧٠ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : " ما أنزلت آية الا وقد علمت فيما أنزلت وأين نزلت وعلى من أنزلت ، ان ربي وهب لي لسانا طلقا وقلبا عقولا " (١)

= والكندي : لم أجده . وابراهيم بن محمد : لم يعرفه الذهبي ، وقال الأزدي : " منكر الحديث " ، وقال الحافظ العراقي : " ليس بثقة " ، وذكره ابن حبان في الثقات . واتهمه الذهبي والحافظ .

انظر ترجمته في : المغني رقم ١٧٠ ، والميزان ١ / ٦٣ ، ٦٤ ، واللسان ١ / ١٠٧ ، وتنزيه الشريعة ١ / ٢٤ رقم ٥٨ .

وجابر الجعفي : رافضي متروك متهم .

(١) أسانيده ضعيفه .

أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢ / ٣٣٨ تحت عنوان : " من كان يفتي على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " وأبونعيم في الحلية ١ / ٦٧ - ٦٨ ، والحسكاني في شواهد التنزيل ١ / ٧ ، وأخطب خوارزم في المناقب ص ٤٦ ، وابن عساكر ٣ / ٢١ ، والجويني في فرائد السمطين ١ / ٢٠٠ كلهم من طريق أبي بكر ابن عياش عن نصر بن سليمان الأحمسي عن أبيه عن علي به .

وأبوبكر بن عياش : ثقة وروايته عن غير أهل بلده فيها تخليط (التقريب ١ / ١٩) . ونصر بن سليمان : لم أقف على ترجمته . وأبوه ماعرفته .

وأخرجه ابن عساكر ٣ / ٢٠ - ٢١ من طريق أبي بكر بن عياش عن ثوير بن أبي فاخته (أبوالجهم) الكوفي عن أبيه عن علي بنحوه .

وثوير : قال فيه الثوري : " ركن من أركان الكذب " .

وقال البخاري : " وكان ابن عيينة يغمزه " ، وقال النسائي : " ليس بثقة " ، وقال الدارقطني : " متروك " ، وقال ابن معين : " ضعيف ليس بشئ " ، وتركه يحيى وابن مهدي ولم يحدثا عنه ، وقال ابن عدي : " وأثر الضعف بين على رواياته وهو الى الضعف أقرب " ، وقال ابن حبان : " كان يقلب الأسانيد حتى يجيئ في روايته أشياء كأنها موضوعة " ، وقال الجوزجاني : " ليس بثقة " وقال الحافظ : " ضعيف رمي بالرفض " .

قلت : رماه يونس بن أبي اسحاق السبيعي ، وقال الذهبي : " واه " .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ١ / ٢ / ١٨٤ ، والجرح ١ / ١ / ٤٧٢ ، والمجروحين ١ / ٢٠٥ ، وتاريخ ابن معين ٢ / ٧٣ ، والمتركين ص ٢٧ ، =

١٧١ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : " قلت : أربع أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه ، قلت : المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر ، فأنزل الله تعالى : " ولتعرفنهم في لحن القول " (آية ٣٠ من سورة محمد) ، قلت : " فمن جهل شيئا عاداه ، فأنزل الله : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) (يونس : ٣٩) ، " قلت : "قدر قيمة كل امرىء ما يحسن ، فانزل الله في قصة طالوت : (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم) " البقرة : ٢٤٧ " ، قلت : " القتل يقل القتل ، فأنزل الله : (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب ") (١) البقرة : ١٧٩ .

= والضعفاء للعقيلي (١ / ١٨٠ ، والكامل ٢ / ٥٣٢ ، والكاشف (١ / ١٢٠ ، والميزان ١ / ٣٧٥ ، والتهذيب ٢ / ٣٦ ، والتقريب (١ / ١٢١ ، وتنزيه الشريعة (١ / ٤٤ رقم ٥ .

قلت : ذكر هذا الحديث أبو الفيض الغماري في فتح الملك ص ٤٥ ، وسكت عليه وعرفت ما فيه .

(١) اسناده موضوع .

أخرجه شيخ الشيعة الطوسي في أماليه ٢ / ١٠٨ من طريق أبي المفضل الشيباني وهو كذاب وضاع عند الشيعة وعند السنة .

وفي السند : عبد العظيم بن عبد الله الحسني الرازي ، وهو مرضي عند الشيعة ، لكنه لم يدرك الامام الرضا الذي يروي عنه ، فالحديث مع كذبه فيه انقطاع .

والمنقطع ليس بحجة لا عند الشيعة ولا السنة .

وانظر ترجمة عبد العظيم في معجم رجال الحديث رقم ٦٥٨٢ .

المبحث السادس

ما جاء في أن عليا حكيـــــم

١٧٢ - عن علي بن الحسين والحسين بن علي ، وعبد الله بن عباس، وجابـر ابن عبد الله - رضي الله عنهم - (وذكروا حديثا طويلا ، وفيه أن النبي صلى اللـه عليه وسلم سأل الناس في مسجده بعض الأسئلة فأجاب بعضهم) ثم قال لعلـي رضي الله عنه : " قل فقد قال أصحابك" فقال علي . . . ثم قال صلى الله عليه وسلـم " ليهنئك الحكمة ، ليهنئك(١) العلم يا أبا الحسن ، وأنت وارث علمي والمبيـن لأمتي ما اختلفت فيه من بعدى ، من أحبك لدينك وأخذ بسبيلك فهو ممن هـدى الى صراط مستقيم ، ومن رغب عن هواك وأبغضك لقي الله يوم القيامة لا خـلاق لهم"(٢).

١٧٣ - عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : " استقبل النبي - صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب ، فقال له : " يا أبا الحسن ، ما أول نعمـة أنعم الله بها عليك ؟" قال : " خلقني ذكرا ولم يخلقني أنثى " قال : " فما الثانية ؟" قال : " هداني لدينه وعرفني نفسه" قال : " فما الثالثة ؟" ، فقال : "وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها" ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم : "بخ بخ(٣) يا أبا الحسـن ، حشيت علما وحكما"(٤).

---

(١) في الأصل " ليهنك" بدون الهمزة .

(٢) موضوع .

أخرجه الطوسي في أماليه ٢ / ١٠٥ - ١٠٦ وفيه أبو المفضل الشيباني وهـو كذاب وضاع عند الشيعة وعند السنة .

(٣) بخ - بوزن بل - كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء ، وتكرر للمبالغـة فيقال : بَخ بَخ ، فان وصلت خفضت ونونت فقلت " بخٍ بخٍ " وربما شـددت كالاسم فقيل : بَخّ - بتشديد الخاء - مختار الصحاح ص ٤٢ .

(٤) اسناده موضـوع .

أخرجه أخطب خوارزم في المناقب ص ٢٣٢ ، وفيه ابراهيم بن عبد الله بـن خالد المصيصي الخوارزمي ، قال فيه ابن حبان : " يسوى الحديث ويسرقـه ويروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم" اهـ. وقال الذهبي في المغنـي رقم ١٠٩ : " متروك متهم" وقال أيضا : " واه" وقال : " أحد المتروكيـن" =

١٧٤ - عن عبد الله ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : " كنت عند النبي - صلى الله عليه وسلم ، فسئل عن علي ؟ فقال : " قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءا واحدا ". (١)

= ثم قال في آخر ترجمته : " هذا رجل كذاب ، قال الحاكم : أحاديثه موضوعة ".

انظر ترجمته في : تلخيص الموضوعات (ق ٣١/ب) ، والميزان ١/ ٤٠ ، واللسان ١/ ٧١ ، وتنزيه الشريعة ١/ ٢٢ رقم ٣٥ .

(١) موضوع

أخرجه الأزدي في الضعفاء (اللسان ١/ ٢٣٥ وكنز العمال ١١/ ٦١٥) وأبو نعيم في الحلية ١/ ٦٥ ، وابن المغازلي في مناقب علي ص ٢٨٦ - ٢٨٧ ، وأخطب خوارزم في المناقب ص ٤٠ ، وابن عساكر ٢/ ٤٨١ ، وابن الجوزي في العلل ١/ ٢٤١ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ١٩٧ ، والجويني في فرائد السمطين ١/ ٩٤ ، وشمس الدين الجزري في أسنى المطالب (ق ١٢/أ)

والحديث موضوع واسناده مظلم مركب على سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

انظر : تلخيص العلل للذهبي (ق ٣٧) ، والميزان ١/ ١٢٤ ، والبداية لابن كثير ٧/ ٣٦٠ ، واللسان ١/ ٢٣٥ ، واسنى المطالب للجزري (ق ١٢/أ)

قلت : ذكر هذا الحديث أبو الفيض الغماري في فتح الملك ص (٤٠) وسكت عليه ، واتهم الذهبي بتشدده في رده أحاديث فضائل علي . أقول : ان الله يحب الانصاف ويكره الظلم ، فلماذا تظلم الذهبي أيها الشيخ الغماري ؟! .

وجاء من حديث عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - موقوفا بنحو حديث ابن مسعود تماما .

أخرجه الحسكاني في شواهد التنزيل ١/ ٨٤ ، وفيه :

ابراهيم بن هراسة الشيباني الكوفي أبو اسحاق .

قال ابن حبان : " كان من العباد غلب عليه التقشف فأغضى عن تعاهد الحفظ حتى صار كأنه يكذب ". وكذبه أبو داود وابن معين وأحمد بن صالح العجلي وقال ابن عدي : " والضعف على رواياته بيّن " ، وقال البخاري : " متروك =

١٧٥ - عن حميد بن عبدالله بن يزيد المدني : أنه ذكر[(١)] عند النبي صلى الله عليه وسلم قضاء قضى به علي بن أبي طالب ، فأعجب النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال :

" الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت".[(٢)]

= الحديث" ، وكذا قال النسائى . وقال الدارقطني : " يروى عن الثورى ما لا يتابع عليه" اهـ.

وقال الذهبي : " تركوه ورماه أبوعبيد بالكذب"

انظر ترجمته فى : التاريخ الكبير ١/١/٣٣٣ ، والضعفاء الصغير ص ١٤ ، والمتروكين للنسائى ص ١٣ ، والضعفاء للدارقطنى ص ١٠٢ ، والجرح ١/١/١٤٣ ، والمجروحين ١/١١١ ، والضعفاء للعقيلي ١/٦٩ ، والكامل لابن عدى ١/٢٤٣ ، والمغنى رقم ٢٠٠ ، والميزان ١/٧٢ ، واللسان ١/١٢١ ، وتنزيه الشريعة ١/٢٥ رقم ٦٨ .

(١) بالبناء للمجهول .

(٢) حديث مرسل واسناده ضعيف .

أخرجه القطيعي فى زوائد فضائل الصحابة رقم ١١١٣ ، وابن المغازلى فى مناقب علي ص ٢٨٨ ، من طريق اسماعيل بن عياش ، ثنا صفوان بن عمرو عن حميد به .

وحميد بن عبدالله : ذكره ابن أبى حاتم في الجرح ١/٢/٢٢٤ ولم يذكر فيه جرحا أو تعديلا .

واسماعيل بن عياش : صدوق فى روايته عن أهل بلده مخلط فى غيرهم (التقريب ١/٧٣) . وهو حمصي .

وهنا يروى عن صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي أبوعمرو الحمصي وهو ثقة كما فى التقريب ١/٣٦٨ .